

# **الكوفة عاصمة الايمان والحضارة**

**اعمال**

**المؤتمر العلمي الدولي السابع عشر**

**الذي أقامه مركز دراسات الكوفة**

**بالتعاون مع أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به**

**لسنة ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م**

**الجزء السابع**

**المحور الجغرافي والمعالم الدينية**

**اعداد واشراف**

**أ.د. عدي جواد الحجار**

## فهرس البحوث

| ت  | اسم الباحث                                                                                | اسم البحث                                                          | الصفحة |
|----|-------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------|--------|
| ١. | أ.د. كفاح صالح الاسدي<br>باحثة عروبة عزيز جاسم                                            | الخصائص الهيدرولوجية لشط الكوفة                                    | ١      |
| ٢. | ا.د. نسرین عواد الجصاني<br>ا.م.د. دلال حسن كاظم                                           | التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة لسنة ٢٠١٤ | ٢٢     |
| ٣. | أ.م.د. شمخي فيصل الاسدي<br>م.د. حيدر جميل العبودي                                         | المقومات الجغرافية لتنمية السياحة الآثارية في قضاء الكوفة          | ٦٧     |
| ٤. | أ.م.د. نهاد خضير كاظم الكناني<br>م.د. عتاب يوسف كريم<br>م.م. هيلين محمد عبدالحسين البديري | تحليل جغرافي للحالة التعليمية في قضاء الكوفة وتأثيراتها الاجتماعية | ٩٥     |
| ٥. | ا.م.د. صفاء مجيد المظفر                                                                   | تقيم الخصائص النوعية لمياه بعض مابزل شط الكوفة                     | ١٥١    |
| ٦. | أ.م.د. أعياد عبد الرضا عبدالله<br>م.د. عبد الستار عبود كاظم                               | مدينة الكوفة دراسة جغرافية تحليلية                                 | ١٧٩    |
| ٧. | م.د. حسين قاسم محمد الياسري                                                               | تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة                              | ١٩٢    |
| ٨. | م.د. احمد عبد الكريم كاظم النجم                                                           | التخطيط السياحي لخدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة             | ٢١٧    |

|     |                                                                  |                                                                 |     |
|-----|------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|-----|
| ٢٤٧ | الكوفة مرسى سفينة نوح عليه السلام في الأخبار والآثار             | م.د. فلاح رزاق جاسم                                             | ٩.  |
| ٢٦٨ | لمحات مضيئة عن الخصائص المعمارية لمسجد الكوفة                    | م.د. رغد جمال مناف                                              | ١٠. |
| ٢٧٨ | مسجد الكوفة النشأة والأثر                                        | م.د محمد ناظم محمد المفرجي<br>م.د أحمد جاسم حمزه الطرفي         | ١١. |
| ٢٩٧ | دراسة في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة العربية الاسلامية      | م.م موحد همام باقر<br>م.مخطط بنين يوسف عطيه                     | ١٢. |
| ٣٣٠ | مسجد الكوفة المعظم تاريخه وعماره                                 | م.م.علياء سعيد ابراهيم                                          | ١٣. |
| ٣٥١ | مدينة الكوفة في التراث العربي الاسلامي / رحلة ابن بطوطة انموذجاً | الباحث / عبد الكريم جعفر الكشفي<br>المهندس / علي إبراهيم الليلو | ١٤. |
| ٣٧٦ | الأثر الديني (لظهر الكوفة) النجف الأشرف في المجتمع العراقي       | أ.د.عدي جواد الحجار                                             | ١٥. |

## الخصائص الهيدرولوجية لشط الكوفة

الأستاذ الدكتور كفاح صالح الاسدي / جامعة الكوفة – كلية الآداب  
باحثة عروبة عزيز جاسم / جامعة بغداد- كلية التربية

المقدمة :

تعنى الدراسات الهيدرولوجية بدراسة الانهار لما لها من أهمية كبيرة في الأقاليم الجافة وشبه الجافة، اذ تمثل جزءاً كبيراً من محتوى الكائنات الحية، فضلاً عن أهميتها في كثير من الاستعمالات البشرية المختلفة المتمثلة بالاستعمالات الزراعية، والصناعية، والمدنية. وتعد دراسة نوعية مياه الانهار وخصائصها المختلفة موضع عناية الباحثين اذ أولوا دراسة نوعية المياه والتنبؤ بكميتها اهتماماً واسعاً نتيجة لارتباط ذلك باستعمالات المياه المختلفة وتأثيراتها على البيئة والصحة، فضلاً عن تأثير العناصر المختلفة كالأيونات الرئيسة والمعادن النزرة في تحديد صلاحية هذه المياه للأغراض المتعددة، وتشير الاحصائيات الصادرة من وزارة البيئة الى تعرض البيئة المائية في العراق الى مشكلات كثيرة اخطرها مشكلة التلوث الذي تتعرض له الموارد المائية وخصوصاً المياه السطحية، وبصورة مختلفة، الناجمة عن المخلفات الزراعية والمدنية تفتقد اغلب محافظات البلاد الى شبكة متكاملة من المبالز وكذلك لشبكة الصرف الصحي، الامر الذي ادى الى انسياب مخلفات هذه الانشطة الى الانهر بشكل مباشر وتعرضها الى التلوث؛ لذا كان من الواجب على الإنسان أن يحافظ على المياه في جميع النشاطات والاستعمالات.

عُنت هذه الدراسة بدراسة الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة الذي يتفرع من نهر الفرات جنوب مدينة الكفل بحوالي (٥ كم)، ويدخل في محافظة النجف عند مركز قضاء الكوفة بعد التفرع ويطلق عليه تسمية محلية (شط الكوفة) نسبة الى المنطقة التي يمر بها، إذ يبلغ طوله ضمن المحافظة (٢٨) كم ويمر شط الكوفة في مركز قضاء الكوفة حتى قضاء المناذرة، وهو من الأنهر الطبيعية القديمة ويتم السيطرة على التصارييف المطلة فيه بواسطة ناظم الكوفة، وتأمين مناسيب المياه بواسطة سدة الكوفة، ويمر عبر تجمعات سكانية وارض زراعية فهو المصدر الأساس في توفير المياه لمنطقة الدراسة؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة الذي يعاني من تأثير مخلفات الانشطة الزراعية والمدنية

تناول هذا البحث دراسة النظام الهيدرولوجي للشط (Hydrological System)، من خلال تحليل منحنيات تصريف النهر الشهرية والفصلية والسنوية، فضلاً عن الفترات الرطبة والجافة والمتوسطة في شط الكوفة، ولذا سوف تتناول دراسة الخصائص الطبيعية والخصائص التصريفية .

مشكلة الدراسة :

تمثل المشكلة الجوهر الأساسي للبحث الذي يدور حوله موضوع الرسالة وتتمثل المشكلة الرئيسة للدراسة بالسؤال الآتي:- -

(هل تتباين الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة زمانياً ومكانياً)

فرضية الدراسة :

تعد فرضية الدراسة حلاً أولياً للمشكلات بين الأشياء والمسببات أو هي تفسير الظواهر المدروسة وعلى هذا الأساس وضعت الباحثة الفرضية الرئيسة الآتية:-

(تتباين الخصائص الهيدرولوجية شط الكوفة زمانياً ومكانياً)

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى الكشف عن الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة في محافظة النجف، وبناء نظام قاعدة معلومات متكاملة لها ليتسنى للمتخصصين اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على الموارد المائية.

حدود منطقة الدراسة ومساحتها:

تعد منطقة الدراسة جزءاً من السهل الرسوبي في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة النجف ضمن مركز قضاء الكوفة ومركز قضاء النجف يحدها من الشمال ناحية الحيدرية ومن الجنوب قضاء المناذرة ويحدها من الشرق شط العباسية ومن الغرب (منخفض بحر النجف) ، ويمر شط الكوفة ضمن الجزء الشمالي الشرقي لمحافظة النجف عند مركز قضاء الكوفة ثم يتجه جنوباً باتجاه قضاء المناذرة ويسمى (شط ابو صخير) حتى يدخل ناحية المشخاب ويسمى (شط المشخاب) ويستمر جريانه حتى دخوله محافظة القادسية ، تمتد منطقة الدراسة فلكياً بين خطي طول ( ٤٤,١٦ - ٤٤,٢٨ ) شرقاً ودائرتي عرض ( ٣١,٥٧ - ٣٢,٩ ) شمالاً الخريطة (١).

بلغت المساحة الكلية لمنطقة الدراسة (١٧٥) كم<sup>٢</sup> وطول شط الكوفة ضمن منطقة الدراسة بلغ (٢٨) كم<sup>(❖)</sup>.

أما الحدود الزمانية فتتمثل بتاريخ بدء الدراسة ٢٠١٥/١١/١ وتاريخ انتهائها ٢٠١٦/١١/١.

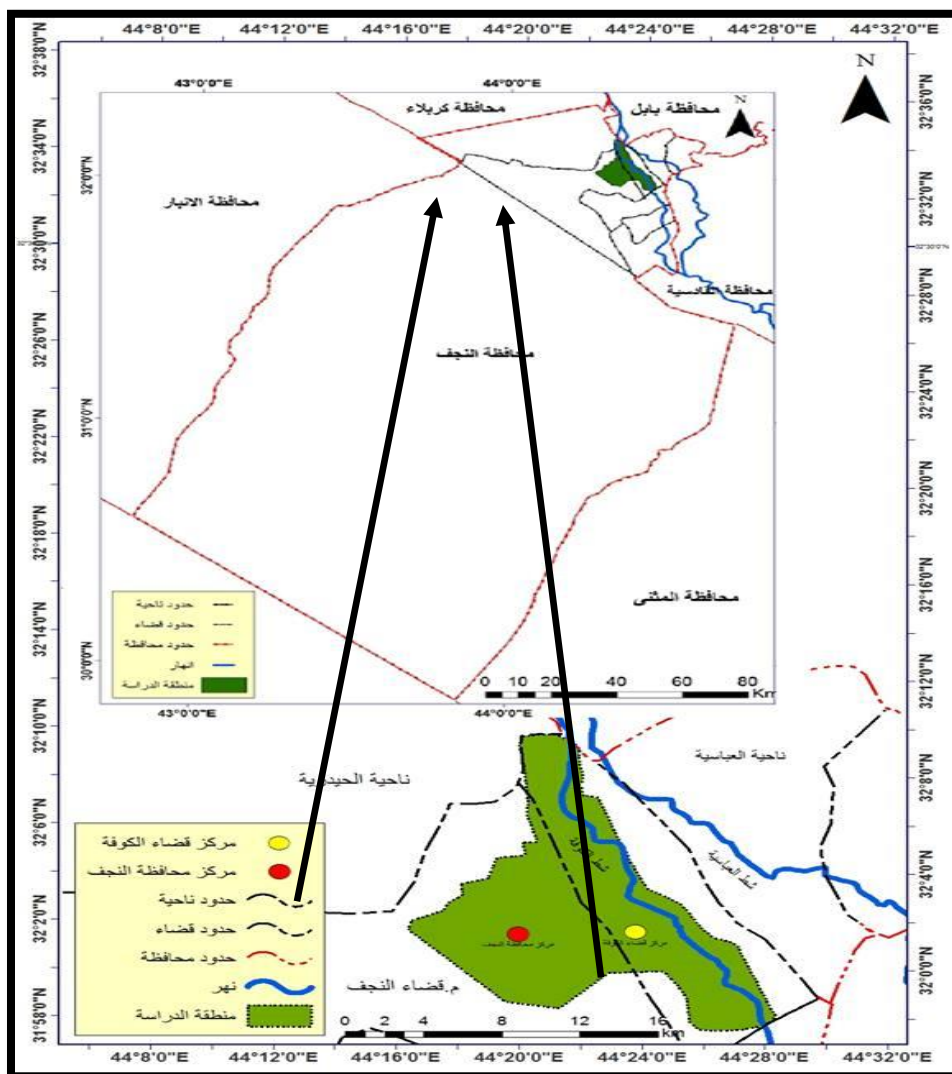
وتمثلت الحدود الموضوعية بدراسة (الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة).

---

(❖) بالاعتماد على مخرجات برمجيات Arc Gis ٩,١٠

## الخريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة النجف



المصدر:- بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الادارية، مقياس

١/٢٠١٠، ١:١٠٠٠٠٠.

أولاً - الخصائص الطبيعية .

تتمثل الموارد المائية في إقليم السهل الرسوبي بنهر الفرات وفرعية شطي الكوفة والعباسية ، إذ يدخل نهر الفرات محافظة النجف عند ناحية الحيدرية حيث يبلغ طوله (١٠ كم) ويتفرع منه جدول واحد وهو بني حسن الذي يبلغ طوله (١٠) كم ، ويبلغ إجمالي أطوال نهر الفرات مع جدول بني حسن (٢٠ كم) الذي يروي مساحة زراعية قدرها (٣٥٠٠٠) دونم.<sup>(١)</sup>

يعد النهر هنا الحد الفاصل بين محافظة النجف ومحافظة بابل ، يتفرع نهر الفرات جنوب الكفل بحوالي ٥ كم إلى فرعين هما شط الكوفة وشط العباسية . امتداد المنظومة النهرية في منطقة الدراسة .

شط الكوفة .

يدخل نهر الفرات قضاء الكوفة بعد التفرع ويسمى بشط الكوفة ، إذ يبلغ طوله ضمن المحافظة (٧٥,٢٠٠) كم يخترق شط الكوفة مدينة الكوفة ويسمى (بشط الكوفة ) ، وهي (منطقة الدراسة ) ، إذ يبلغ طوله ٢٨ كم ، ويدخل قضاء (أبو صخير) ويسمى (شط أبو صخير) ويدخل المشخاب ويسمى (بشط المشخاب) ، ويتفرع منه جدول وهو الشاخة اليسرى الذي يلتقي بشط الكوفة بعد مسافة قليلة مكونا جزيرة.<sup>(٢)</sup>

ثانياً : خصائص التصريف

تعرف كمية المياه المارة من نقطة معينة من النهر بالتصريف المائي (Discharge) وتحدد هذه الكمية بمقدار ما ينساب منها في الثانية الواحده بالالتار المكعبة أو بالامتار المكعبة<sup>(٣)</sup> ، ويقصد بالتصريف المائي أيضاً كمية المياه (متر<sup>٣</sup>) التي تمر في المقطع العرضي من النهر لمدة معينة من الزمن ويستخرج على وفق المعادلة الاتية<sup>(٤)</sup> :-

$$Q=A \times V$$

$$Q = \text{التصريف م}^3/\text{ثا}$$

$$A = \text{مساحة المقطع العرضي (متر}^2\text{)}$$

$$V = \text{السرعة متر / ثا}$$

يتصف شط الكوفة باختلاف كميات التصريف المائي، وتذبذبها بين سنة وأخرى ومن فصل لآخر معتمداً في ذلك على السنة المائية. وإن نمط التصريف المائي في الأنهار يتحدد بطبيعة مناطق التغذية في أحواضها، من حيث ظروفها المناخية والطبوغرافية والجيولوجية والنباتية، فضلاً عن نوعية التربة ومساحة الحوض وخصائصه، وكذلك اثر العامل البشري من خلال اقامة مشاريع الحزن والسيطرة<sup>(٥)</sup>.

#### ١- خصائص التصريف السنوي (٢٠٠٣-٢٠١٣)

يتبين من الجدول (١) والشكل (١) أن المتوسط السنوي لشط الكوفة في محطة سدة الكوفة للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) بلغ (٩٣,٦) م<sup>٣</sup>/ثا وقد تبين ايضاً وجود اختلاف في متوسط التصريف بين سنة وأخرى، فقد بلغ اعلى متوسط سنوي في السنة المائية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) (١٣٩,٧) م<sup>٣</sup>/ثا، ويرجع ذلك إلى التذبذب الحاصل في كميات التساقط بين سنة وأخرى وبين موسم وآخر، في أحواض تغذية النهر. فضلاً عن السياسة المائية المتبعة في دول المنبع كإنشاء السدود والخزانات، ومشاريع الري ومالها من تأثير في كميات التصريف، وتبين من الجدول (١) أن هناك فوارق كبيرة في متوسط التصريف السنوي العام للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣)، بالمقارنة بمتوسط التصريف السنوي في محطة سدة الكوفة، لسنة الدراسة جدول (٢) (٢٠١٣-٢٠١٤) ويظهر من الجدول (٣) والشكل (٢)، أن قيم معامل متوسط التصريف لشط الكوفة بتردد المدة الزمنية (الرطوبة والمتوسطة والجافة)، اذا تميزت السنوات المائية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) (٢٠٠٥-٢٠٠٦) (٢٠٠٦-٢٠٠٧) بكونها سنوات رطوبة ذات تصريف عالٍ إذ ارتفع معدل التصريف إلى (١٣٩,٧-١٢٧,٩-١٢١,٣) م<sup>٣</sup>/ثا على التوالي، وبلغ نموذج المعامل لمتوسط التصريف (١,٥-١,٤-١,٣) على التوالي، في حين انخفض متوسط التصريف (١١٣,٢) م<sup>٣</sup>/ثا خلال السنة المائية (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، وبلغ (٩٣,٧) م<sup>٣</sup>/ثا للسنة المائية (٢٠٠٧-٢٠٠٨) التي اتصفت بكونها متوسطة (قريبة من المعدل)، وبلغ نموذج المعامل التصريف (١,٢-١,٠) م<sup>٣</sup>/ثا على التوالي، اما السنوات المائية (٢٠٠٨-٢٠٠٩) (٢٠٠٩-٢٠١٠) (٢٠١٠-٢٠١١) (٢٠١١-٢٠١٢) (٢٠١٢-٢٠١٣) التي بلغ متوسط التصريف فيها (٧٤,٩-٦٤,٢-٥٧,٩-٧٤,١) م<sup>٣</sup>/ثا على التوالي فقد اتصفت بكونها سنوات جافة إذ كانت نتيجة

نموذج المعامل المتوسط التصريف (٠,٨-٠,٦-٠,٦-٠,٧-٠,٧) م<sup>٣</sup>/ثا على التوالي . من مزايا نموذج المعامل المتوسط انه يمكن الاعتماد عليه كأحد المعايير لتحديد سعة التخزين في مشاريع الخزن المقامة على الأنهار، حيث أكد (Hurst) على أن سعة التخزين تعتمد على مقدار تذبذب التصريف خلال المدة الزمنية وعلى قيم معامل الانحراف عن المتوسط الحسابي، وهذا ما يقصد به التابع الزمني للمدة الزمنية الرطبة

الجدول (١)

معدلات التصريف الشهري والسنوي (م<sup>٣</sup>/ثا) في محطة سدة الكوفة للمدة

(٢٠٠٣-٢٠١٣).

|               |               |               |               |               |               |               |               |               |                         |
|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|-------------------------|
| ٦٩,٥          | ٥٧,٩          | ٦٤,٢          | ٧٤,٩          | ٩٣,٧          | ١٢١,٣         | ١٢٧,٩         | ١٣٩,٧         | ١١٣,٧         | المعدل السنوي           |
| ٩٦,٣          | ٨٤,١          | ٨٣,٥          | ١٤٢,٦         | ١١٣,٨         | ١٤٢,٦         | ١٥٠,٢         | ٢٤٩,٦         | ١٥٠,٥         | أيلول                   |
| ٩٤,٦          | ٨٨,٢          | ٨٢            | ١٦٢,٧         | ١٠٢,٢         | ١٦٢,٧         | ١٧٣,٢         | ١٦٦,٣         | ١٥٧,٨         | أب                      |
| ١٠٩,٤         | ١١٠,٩         | ١٠٩,٥         | ١٢٢,٠٩        | ١٣٨,٢         | ١٨٥,٩         | ٢٠٧,٤         | ٢١٠,٨         | ١٧٩,٣         | تموز                    |
| ١٠١           | ١٠٠,٨         | ٨٢,٨          | ٦١,٨          | ١١٧,٥         | ١٦٥           | ١٧١,٧         | ١٧٨,٦         | ١٥١,٠٣        | حزيران                  |
| ٤٨,٥          | ٣٩,٠٣         | ٣٦,٧          | ٣٥,١          | ٥١,٦          | ٩٣,٥          | ٨٨,٧          | ١١٨,٤         | ٧٠            | أيار                    |
| ٥٦            | ٤٠,٣          | ٥٠,٥          | ٣٩,٦          | ٥١,٧          | ٨٢            | ١١٥,٠٣        | ١٣١,٨         | ١٠٦,٥         | نيسان                   |
| ٥١,٢          | ٤٠,٦          | ٥٢,٣          | ٣٧,١          | ٨٦,٤          | ٨٣,٨          | ١١٤,٢         | ١٠٦,٩         | ١٦٢,٢         | أذار                    |
| ٤٧,٢          | ٦٢,٢          | ٧٩,٦          | ٤٤,٩          | ٣٢,٧          | ٨٦,٧          | ٩٥            | ٨٧,٤          | ٧١,٣          | شباط                    |
| ٥١,٠٦         | ٥٠,٢          | ٥١,٨          | ٤٨,٧          | ٨٧,٢          | ٩٩,٧          | ٥٤,٣          | ١١٩,٤         | ٧٢,٣          | كانون الثاني            |
| ٥٣,٨          | ٤٣,٠٦         | ٥٥,٧          | ٥٤,٥          | ١٠٥,٩         | ١٠٣,٠٦        | ٨٧,٣          | ١١٤,٣         | ٨٦,٥          | كانون الأول             |
| ٤٥,٣          | ٥٥,١          | ٤٤            | ٥٣,٣          | ٩٩,٢          | ١١٢,٩         | ١٢٠,٥         | ١٠٠,٩         | ٨١,٩          | تشرين الثاني            |
| ٨٠            | ٨٠,٩          | ٤٧,٧          | ٩٦,٦          | ١٣٨,٠٦        | ١٣٧,٩         | ١٥٧,٤         | ٩٢,٢          | ٧٥,٢          | تشرين الأول             |
| -٢٠١١<br>٢٠١٢ | -٢٠١٠<br>٢٠١١ | -٢٠٠٩<br>٢٠١٠ | -٢٠٠٨<br>٢٠٠٩ | -٢٠٠٧<br>٢٠٠٨ | -٢٠٠٦<br>٢٠٠٧ | -٢٠٠٥<br>٢٠٠٦ | -٢٠٠٤<br>٢٠٠٥ | -٢٠٠٣<br>٢٠٠٤ | الاشهر<br>السنة المائتة |

|      |       |       |       |       |      |      |      |      |      |      |      |      |                  |
|------|-------|-------|-------|-------|------|------|------|------|------|------|------|------|------------------|
| ٧٤,١ | ١٠١,٩ | ١٠١,٢ | ١٢٥,٤ | ١١٤,٥ | ٥٧,٤ | ٤٦,٥ | ٤٧,٥ | ٤٥,٧ | ٥٠,٦ | ٥٩,٨ | ٥١,٨ | ٧٨,٥ | ٢٠١٢-<br>٢٠١٣    |
| ٩٣,٦ | ١٣١,٥ | ١٢٩   | ١٤٩,٨ | ١٥٤,٤ | ٦٣,٨ | ٧١,٩ | ٧٨,٢ | ٦٦,١ | ٦٨,٥ | ٧٥,٧ | ٧٦,٤ | ٩٨,٤ | المعدل<br>الشهري |

المصدر: وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية، قسم المدلولات المائية / النجف، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

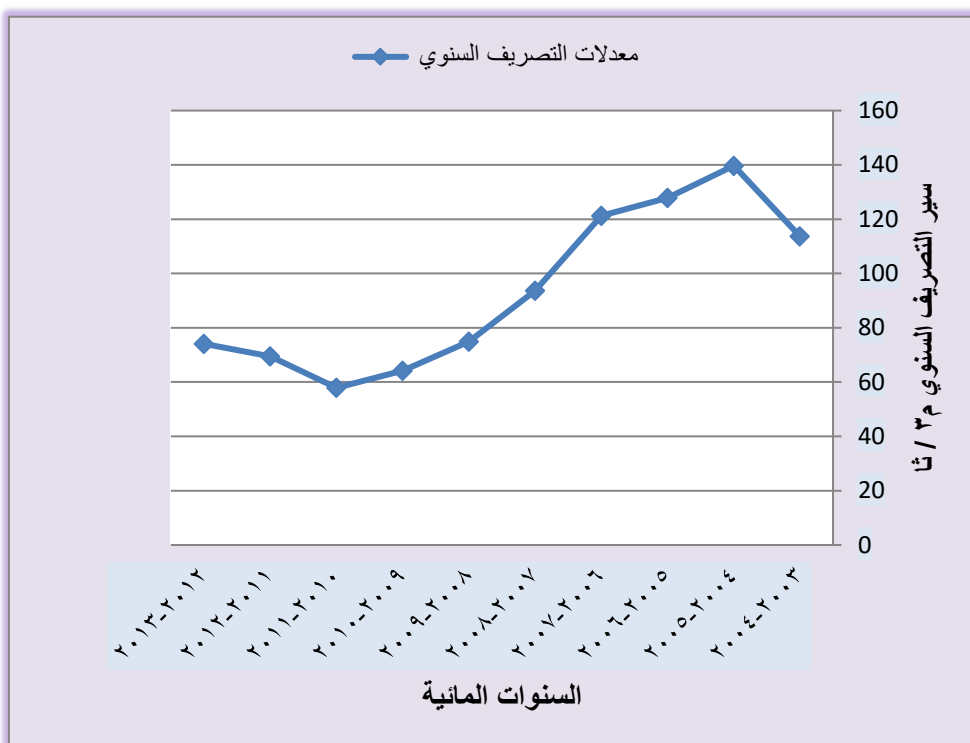
### الجدول (٢)

معدلات التصريف الشهري والسنوي م٣/ثا في محطة سدة الكوفة لسنة الدراسة (٢٠١٣-٢٠١٤)

| التصريف م٣/ثا | الاشهر        |
|---------------|---------------|
| ٩٣,٢٢         | تشرين الاول   |
| ٥٧,٦٦         | تشرين الثاني  |
| ٥٠,٥١         | كانون الاول   |
| ٦٦,٦١         | كانون الثاني  |
| ٤٧,٥          | شباط          |
| ٨٠,٦٤         | أذار          |
| ٤٧,٦٦         | نيسان         |
| ٥٢,٩٨         | ايار          |
| ١٠٧,٧٥        | حزيران        |
| ١١٧,٤٦        | تموز          |
| ٩٧,٩٦         | أب            |
| ٩٩,١٣         | أيلول         |
| ٧٦,٦٩         | المعدل السنوي |

المصدر :- وزارة الموارد المائية ، مديرية الموارد المائية ، قسم المدلولات المائية /النجف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤.

الشكل (٢)



التصريف السنوي م³ / ثا في محطة سدة الكوفة للمدة (٢٠١٣-٢٠٠٣) .

المصدر :- بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

## الجدول (٣)

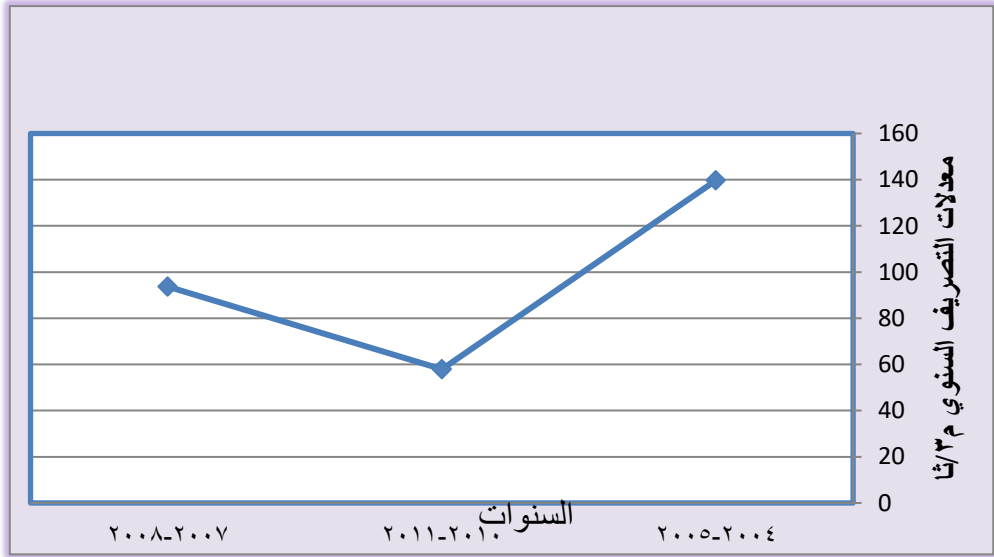
الفترات الزمنية الرطبة والمعتدلة والجافة في محطة سدة الكوفة للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

| المدة الزمنية | مميزات المدة       | متوسط التصريف | نموذج معامل متوسط |
|---------------|--------------------|---------------|-------------------|
| ٢٠٠٤-٢٠٠٣     | متوسطة/تصريف متوسط | ١١٣,٧         | ١,٢               |
| ٢٠٠٥-٢٠٠٤     | رطبة/تصريف عالي    | ١٣٩,٧         | ١,٥               |
| ٢٠٠٦-٢٠٠٥     | رطبة/تصريف عالي    | ١٢٧,٩         | ١,٣               |
| ٢٠٠٧-٢٠٠٦     | رطبة/تصريف عالي    | ١٢١,٣         | ١,٣               |
| ٢٠٠٨-٢٠٠٧     | متوسطة/تصريف متوسط | ٩٣,٧          | ١,٠               |
| ٢٠٠٩-٢٠٠٨     | جافة/تصريف واطئ    | ٧٤,٩          | ٠,٨               |
| ٢٠١٠-٢٠٠٩     | جافة/تصريف واطئ    | ٦٤,٢          | ٠,٦               |
| ٢٠١١-٢٠١٠     | جافة/تصريف واطئ    | ٥٧,٩          | ٠,٦               |
| ٢٠١٢-٢٠١١     | جافة/تصريف واطئ    | ٦٩,٥          | ٠,٧               |
| ٢٠١٣-٢٠١٢     | جافة/تصريف واطئ    | ٧٤,١          | ٠,٧               |

المصدر :-بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

## الشكل (٢)

سير التصريف السنوي (م<sup>٣</sup>/ثا) لمحطة سدة الكوفة للسنوات المائية  
(رطبة، متوسطة، جافة)



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

وتبين من الجدول (٤) إن الإيراد المائي لشط الكوفة يتباين من سنة الى أخرى اعتماداً على حجم التصريف، فقد بلغ أعلى إيراد مائي سنوي (٤,٤٠) مليار م<sup>٣</sup>/سنة بمتوسط تصريف ١٣٩,٧ م<sup>٣</sup>/ثا للسنة المائية (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، أما أوطأ إيراد سنوي فقد بلغ (١,٨٢) مليار م<sup>٣</sup>/سنة وملتوسط تصريف (٥٧,٩) م<sup>٣</sup>/ثا للسنة المائية (٢٠١٠-٢٠١١). يتضح مما تقدم أن السنوات الجافة تظهر فجأة بين السنوات الرطبة، او قد تظهر السنوات الجافة بتتابع مستمر، وكذلك وجود علاقة طردية بين متوسط التصريف السنوي والإيراد المائي، ويعزى

ارتفاع وانخفاض الإيراد إلى تباين الظروف المناخية في اعالي حوض الفرات والسياسة المائية

## الجدول (٤)

متوسط التصريف السنوي م<sup>٣</sup>/ثا والايراد المائي السنوي مليار م<sup>٣</sup> لمحطة سدة الكوفة  
للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

| السنة المائية | متوسط التصريف السنوي<br>م <sup>٣</sup> /ثا | الايراد المائي مليار م <sup>٣</sup> /سنة |
|---------------|--------------------------------------------|------------------------------------------|
| ٢٠٠٣-٢٠٠٤     | ١١٣,٧                                      | ٣,٥٨                                     |
| ٢٠٠٤-٢٠٠٥     | ١٣٩,٧                                      | ٤,٤٠                                     |
| ٢٠٠٥-٢٠٠٦     | ١٢٧,٩                                      | ٤,٠٣                                     |
| ٢٠٠٦-٢٠٠٧     | ١٢١,٣                                      | ٣,٨٢                                     |
| ٢٠٠٧-٢٠٠٨     | ٩٣,٧                                       | ٢,٩٥                                     |
| ٢٠٠٨-٢٠٠٩     | ٧٤,٩                                       | ٢,٣٦                                     |
| ٢٠٠٩-٢٠١٠     | ٦٤,٢                                       | ٢,٠٢                                     |
| ٢٠١٠-٢٠١١     | ٥٧,٩                                       | ١,٨٢                                     |
| ٢٠١١-٢٠١٢     | ٦٩,٥                                       | ٢,١٩                                     |
| ٢٠١٢-٢٠١٣     | ٧٤,١                                       | ٢,٣٣                                     |

المصدر :- بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

(\*) الإيراد المائي :- كمية المياه التي تمر في مجرى النهر لفترة زمنية معينة وتحدد من شهر إلى سنة مقاسه بمليارات الأمتار الكعبة ويرمز لها مليار م<sup>٣</sup>.  
ويستخرج وفق المعادلة التالية :- الإيراد السنوي = متوسط الصرف المائي  
السنوي  $\times 86400 \times 365 =$  مليار م<sup>٣</sup>  
٩١٠

يراجع – منعم مجيد حمد الحمادة، ((هيدروجغرافية الموارد المائية في حوض نهر العظيم واستثماراته))، رسالة ماجستير (غ-م)، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ١٠٢.  
المتبعة من قبل دول اعالي الحوض المتمثلة في إنشاء السدود والخزانات فضلا عن استعمال

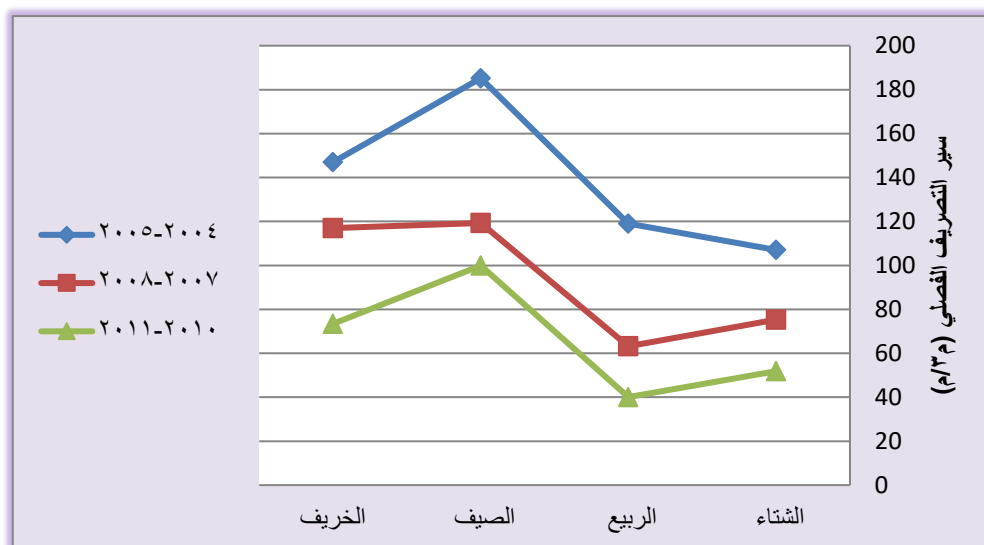
المياه لمختلف الاستعمالات (الزراعية والمدنية ) في منطقة الدراسة وبالتالي يؤثر ذلك على خصائص المياه الكيميائية والفيزيائية والبايولوجية .

٢- خصائص التصريف الفصلي

إن دراسة خصائص التصريف الفصلي لشط الكوفة توضح مدى تفاوت المياه الجارية في النهر في كل فصل من فصول السنة. ولسنوات مائية مختلفة (رطبة، متوسطة، جافة). إن معرفة خصائص التصريف الفصلي له أهمية في تخطيط استثمار الموارد المائية ضمن منطقة الدراسة، وقد تم اختيار ثلاث سنوات متباعدة من حيث كمية التصريف لغرض النظام الفصلي للجريان في شط الكوفة، حيث سيتضح لنا من خلال هذه الدراسة متوسط كمية المياه الجارية في كل فصل ونسبة ما تشكله من الإيراد السنوي. وتبين من الجدول (٥) والشكل (٣) أن خصائص التصريف الفصلي لشط الكوفة في فصل التصريف العالي للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) تتمثل في فصل الصيف، إذ بلغ متوسط التصريف (١٤٤,٤) م<sup>٣</sup>/ثا وبلغت نسبة اسهامه في الجريان المائي العام (٣٢,٦)٪. ويأتي فصل الخريف بالمرتبة الثانية، إذ بلغ متوسط التصريف (١٠٢,١) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة مساهمته (٢٩,٧)٪، في حين بلغ متوسط التصريف في فصل الشتاء (٧٠,١٣) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة فصل الربيع قد بلغ (٧١,٣) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة (٢٠,٨)٪. أما سير التصريف الفصلي لسنة الدراسة (٢٠١٣-٢٠١٤) فأن هناك فروقاً كبيرة مع سير التصريف الفصلي العام للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) الجدول (٦) والشكل (٤) فتمثلت مدة التصريف العالي في سنة الدراسة في فصل الصيف إذ بلغ متوسط التصريف (١٠٧,٧) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة (٢٤,٨)٪، ويأتي فصل الخريف بالمرتبة الثانية وبلغ متوسط التصريف (٨٣,٣) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة (١٨,٩)٪، أما فصل الربيع بلغ متوسط التصريف (٦٠,٤) م<sup>٣</sup>/ثا ونسبة الجريان (١٣,٩)٪،

## الشكل (٣)

سير التصريف الفصلي (م<sup>٣</sup>/ثا) لمحطة شط الكوفة للسنوات المائية  
(رطبة، متوسطة، جافة).



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).

## الجدول (٥)

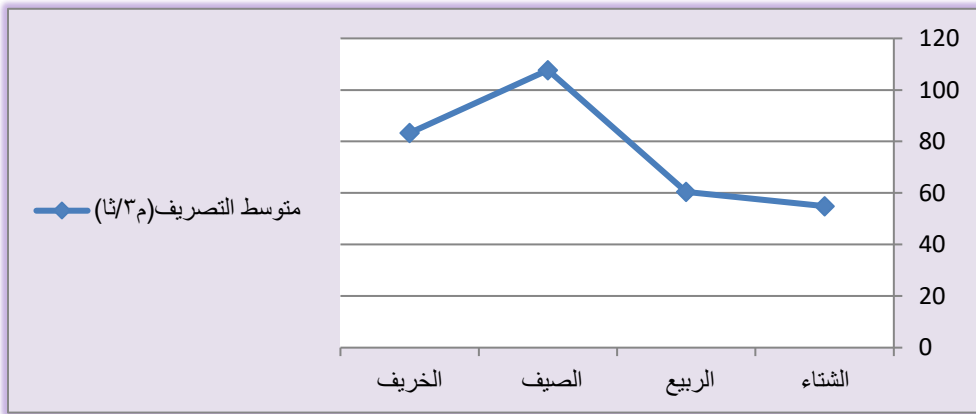
التصريف الفصلي في محطة سدة الكوفة لسنة الدراسة (٢٠١٣-٢٠١٤)

| الفصول | متوسط التصريف (م <sup>٣</sup> /ثا) | نسبة الجريان (%) |
|--------|------------------------------------|------------------|
| الشتاء | ٥٤,٩                               | ١٢,٤             |
| الربيع | ٦٠,٤                               | ١٣,٩             |
| الصيف  | ١٠٧,٧                              | ٢٤,٨             |
| الخريف | ٨٣,٣                               | ١٨,٩             |

المصدر : بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، مديرية الموارد المائية ، قسم المدالوت المائية / النجف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤.

## الشكل (٤)

سير التصريف الفصلي (م٣/ثا) لمحطة سط الكوفة لسنة الدراسة (٢٠١٣-٢٠١٤).



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).

في حين بلغ متوسط التصريف في فصل الشتاء (٥٤,٩) م٣/ثا وبنسبة (١٢,٤)٪. يتضح من خلال ما تقدم أن هناك شذوذاً بالنسبة للجريان في الصيف والخريف مقارنة بالجريان في فصلي الشتاء والربيع في منطقة الدراسة، إذ كانت نسبة الجريان في فصل الصيف والخريف أعلى من نسبة الجريان في فصل الشتاء والربيع، يمكن أن يعزى ذلك التباين إلى ذوبان كمية الثلوج المتراكمة على مرتفعات حوض الفرات وزيادة الطلب لري المحاصيل الزراعية الصيفية المتمثلة بمحصول الرز في منطقة الدراسة والتحكم بحجم التصارييف عن طريق السدود والخزانات، وكذلك لسد احتياجات الإنسان لأغراض الاستعمالات المختلفة،. أما سبب انخفاض نسبة الجريان فيعود الى التحكم في حجم التصارييف عن طريق السدود وخزن المياه وكذلك الى قلة استعمال المياه في الري .

## الجدول (٥)

التصريف الفصلي في محطة سدة الكوفة (م/٣/ثا) للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) ولسنوات  
(رطبة ، متوسطة ، جافة )

| الغريف               | نسبة الجريان (%)     | ٢٩,٧          | ٢٦,٢               | ٢١,٧               | ٢٧,٦          |
|----------------------|----------------------|---------------|--------------------|--------------------|---------------|
|                      | متوسط التصريف (م/ثا) | ١٠٢,١         | ١٤٧,٥              | ١١٧,٠ <sup>٢</sup> | ٧٣,٤          |
| الصيف                | نسبة الجريان (%)     | ٣٢,٦          | ٣٣,٣               | ٢٢,٣               | ٣٨,٠١         |
|                      | متوسط التصريف (م/ثا) | ١٤٤,٤         | ١٨٥,٢              | ١١٩,٣              | ٩٩,٩          |
| الربيع               | نسبة الجريان (%)     | ٢٠,٨          | ٢١,٤               | ١٥,٨               | ١٤,٢          |
|                      | متوسط التصريف (م/ثا) | ٧١,٣          | ١١٩,٠ <sup>٣</sup> | ٦٣,٢               | ٤٠,٠٧         |
| الشتاء               | نسبة الجريان (%)     | ١٦,٩          | ١٩,١               | ١٦,١               | ١٩,٢          |
|                      | متوسط التصريف (م/ثا) | ٧٠,١٣         | ١٠٧,٠ <sup>٣</sup> | ٧٥,٣               | ٥١,٨          |
| متوسط التصريف (م/ثا) |                      | ٩٣,٦          | ١٣٩,٧              | ٩٣,٧               | ٥٧,٩          |
| مميزات السنة         |                      | عام           | رطبة               | متوسط <sup>٤</sup> | جافة          |
| السنة المائية        |                      | -٢٠٠٣<br>٢٠١٣ | -٢٠٠٤<br>٢٠٠٥      | -٢٠٠٧<br>٢٠٠٨      | -٢٠١٠<br>٢٠١١ |

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

## الاستنتاجات

تبين من خلال البحث إن الإيراد المائي لشط الكوفة يتباين من سنة الى أخرى اعتماداً على حجم التصريف، فقد بلغ أعلى إيراد مائي سنوي (٤,٤٠) مليار م<sup>٣</sup>/سنة بمتوسط تصريف (١٣٩,٧ م<sup>٣</sup>/ثا للسنة المائية (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، أما أوطأ إيراد سنوي فقد بلغ (١,٨٢) مليار م<sup>٣</sup>/سنة وملتوسط تصريف (٥٧,٩ م<sup>٣</sup>/ثا للسنة المائية (٢٠١٠-٢٠١١). كما تبين أن السنوات الجافة تظهر فجأة بين السنوات الرطبة، او قد تظهر السنوات الجافة بتتابع مستمر، وكذلك وجود علاقة طردية بين متوسط التصريف السنوي والإيراد المائي، ويعزى ارتفاع وانخفاض الإيراد إلى تباين الظروف المناخية في اعالي حوض الفرات والسياسة المائية لدول اعالي الحوض.

وتبين ايضاً أن هناك شذوذاً بالنسبة للجريان في الصيف والخريف مقارنة بالجريان في فصلي الشتاء والربيع في منطقة الدراسة، اذ كانت نسبة الجريان في فصل الصيف والخريف أعلى من نسبة الجريان في فصل الشتاء والربيع، يمكن أن يعزى ذلك التباين إلى ذوبان كمية الثلوج المتراكمة على مرتفعات حوض الفرات وزيادة الطلب لري المحاصيل الزراعية الصيفية المتمثلة بمحصول الرز في منطقة الدراسة والتحكم بحجم التصارييف عن طريق السدود والخزانات، وكذلك لسد احتياجات الانسان لأغراض الاستعمالات المختلفة، اما سبب انخفاض نسبة الجريان فيعود الى التحكم في حجم التصارييف عن طريق السدود وخزن المياه وكذلك الى قلة استعمال المياه في الري.

ويتبين من مناقشة البحث أن الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة تتباين من مكان إلى آخر، ومن موسم إلى آخر وذلك تبعاً لتأثير العوامل الطبيعية والبشرية بمختلف أشكالها في الخصائص البيئية لمياه شط الكوفة، وبالأخص النشاط المدني، والنشاط الزراعي وما ينتج منهما من مخلفات تؤدي الى تلوث مياه شط الكوفة وبالتالي تغير خصائصها البيئية.

وهذا ما يؤكد صحة فرضية البحث (( تتباين الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة مكانياً وزمانياً ))

الملخص:

تعنى الدراسات الهيدرولوجية بدراسة الانهار لما لها من أهمية كبيرة في الأقاليم الجافة وشبه الجافة، اذ تمثل جزءاً كبيراً من محتوى الكائنات الحية، فضلاً عن أهميتها في كثير من الاستعمالات البشرية المختلفة المتمثلة بالاستعمالات الزراعية، والصناعية، والمدينة. وتعد دراسة نوعية مياه الانهار وخصائصها المختلفة موضع عناية الباحثين اذ أولوا دراسة نوعية المياه والتنبؤ بكميتها اهتماماً واسعاً نتيجة لارتباط ذلك باستعمالات المياه المختلفة وتأثيراتها على البيئة والصحة، فضلاً عن تأثير العناصر المختلفة كالأيونات الرئيسة والمعادن النزرة في تحديد صلاحية هذه المياه للأغراض المتعددة، وتشير الاحصائيات الصادرة من وزارة البيئة الى تعرض البيئة المائية في العراق الى مشكلات كثيرة اخطرها مشكلة التلوث الذي تتعرض له الموارد المائية وخصوصاً المياه السطحية، وبصورة مختلفة، الناجمة عن المخلفات الزراعية والمدينة تفتقد اغلب محافظات البلاد الى شبكة متكاملة من المبالز وكذلك لشبكة الصرف الصحي، الامر الذي ادى الى انسياب مخلفات هذه الانشطة الى الانهر بشكل مباشر وتعرضها الى التلوث؛ لذا كان من الواجب على الإنسان أن يحافظ على المياه في جميع النشاطات والاستعمالات.

عُنيَت هذه الدراسة بدراسة الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة الذي يتفرع من نهر الفرات جنوب مدينة الكفل بحوالي (٥ كم)، ويدخل في محافظة النجف عند مركز قضاء الكوفة بعد التفرع ويطلق عليه تسمية محلية (شط الكوفة) نسبة الى المنطقة التي يمر بها، إذ يبلغ طوله ضمن المحافظة (٢٨) كم ويمر شط الكوفة في مركز قضاء الكوفة حتى قضاء المناذرة، وهو من الأنهر الطبيعية القديمة ويتم السيطرة على التصريف المطلة فيه بوسـطة ناظم الكوفة، وتأمين مناسيب المياه بوسـطة سدة الكوفة<sup>(٦)</sup>، ويمر عبر تجمعات سكانية وارض زراعية فهو المصدر الأساس في توفير المياه لمنطقة الدراسة؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل الخصائص الهيدرولوجية لمياه شط الكوفة الذي يعاني من تأثير مخلفات الانشطة الزراعية والمدينة

تناول هذا البحث دراسة النظام الهيدرولوجي للشط (Hydrological System)، من خلال تحليل منحنيات تصريف النهر الشهرية والفصلية والسنوية، فضلاً عن الفترات

الرطوبة والجافة والمتوسطة في شط الكوفة ، ولذا سوف نتناول دراسة الخصائص الطبيعية والخصائص التصريفية .  
الهوامش:

- 
- (١) وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف، قسم المدلولات المائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤
- (٢) نفس المصدر .
- (٣) مهدي الصحف، التصريف النهري والعوامل التي المؤثرة فيه، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السادس، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٠، ص ٣٠.
- (٤) خطاب عطا نعيم الطائي، مظاهر اشكال سطح الارض لنهر دجلة بين شيخ سعد وعلي الغربي، رسالة ماجستير، كلية التربية \_ جامعة بغداد، (غ\_م)، ٢٠٠٧، ص ٤٩ .
- (٥) نضير الانصاري، مبادئ الهيدرولوجيولوجي، مطبة كلية العلوم، ١٩٧٩، ص ٦٦-٦٧.
- (٦) الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الادارية، مقياس ١/٢٠١٠، ١٠٠٠٠٠٠.
- ٧- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية، قسم المدلولات المائية / النجف، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

## التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة لسنة ٢٠١٤

١.د. نسرین عواد الجصاني / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

١.م.د. دلال حسن كاظم / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد

### ١- المقدمة

للزراعة دورا رئيسا في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء، ان استعمالات الارض الزراعية ركن اساسي لزيادة الانتاج الزراعي ومتابعة حالته. وهو خطوة اساسية بعملية التخطيط الاقتصادي لاستعمالات الارض بهدف تحقيق التنمية المستدامة استعمالات الارض تعني الفعاليات البشرية المحددة بمنطقة معينة من الأرض<sup>١</sup>. اما استعمالات الارض الزراعية فهي تحليل وتوضيح كيفية أستغلال الانسان للارض وأظهار مستوى استثماره لها في نطاق معين من خلال فترة زمنية محددة لمعرفة مدى التوافق بين الامكانيات الجغرافية المتاحة من ناحية الاستغلال ومستواه وحجمه ونوعيته وخصائص أدوات الانتاج المختلفة ومدى كفايتها من ناحية أخرى.

يعد مركز قضاء الكوفة من اولى الوحدات الادارية الزراعية في محافظة النجف فقد اشتهرت بزراعة المحاصيل الاسنراجية، وكان يطلق عليها ارض السواد لكثافة المحاصيل الزراعية والاشجار فيها، وغالبية سكانها ممن يمتنون حرفة الزراعة.

يهدف البحث الى دراسة التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية (النباتية) في قضاء الكوفة لسنة ٢٠١٤ ودراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي اثرت في طبيعة التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية في القضاء، تمثلت مشكلة البحث هل هناك تباين مكاني لاستعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة، وماهي صورة التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الزراعية، وما هي العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على استعمالات الارض الزراعية في القضاء، جاءت فرضية البحث لتجيب على التساؤلات السابقة بأن هناك تباين مكاني لاستعمالات الارض الزراعية على مستوى الوحدات الادارية في قضاء الكوفة الذي يرسم صورة التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض الزراعية فضلا عن وجود عدد من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي لها تأثير مباشر على استعمالات الارض الزراعية.

٢- العوامل الطبيعية المؤثرة على استعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة:

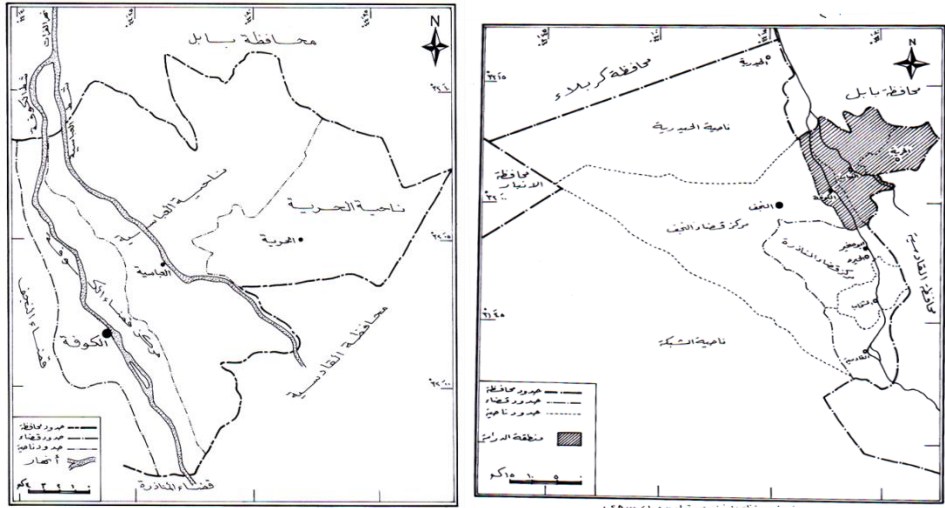
للعوامل الطبيعية دور كبير على استعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة وتتمثل بالموقع ومظاهر السطح، والخصائص المناخية، والموارد المائية، والتربة.

## ٢-١- الموقع

يقع قضاء الكوفة في السهل الفيضي الرسوبي في شمال شرقي مدينة النجف . فلكياً يقع القضاء بين دائرتي عرض ٥٠° ٣٢' ١٠" شمالاً وبين خطي طول ٢٠° ٤٤' ٥٤" شرقاً، ادارياً يحده من الشمال والشمال الشرقي محافظة بابل ومن ناحية الشرق والجنوب الشرقي محافظة القادسية ومن ناحية الجنوب قضاء المناذرة ومن الغرب يحده قضاء النجف. يلحظ خريطة (١).

تبلغ مساحة قضاء الكوفة ٤٣٠ كم<sup>٢</sup> تمثل نسبة ١,٥٪ من مجموع مساحة المحافظة موزعة على ثلاث وحدات إدارية، وهي مركز القضاء تبلغ مساحته ٩٥ كم<sup>٢</sup>، وناحية العباسية تبلغ مساحتها ٢٢٨ كم<sup>٢</sup>، وناحية الحرية تبلغ مساحتها ١٠٧ كم<sup>٢</sup>. يلحظ خريطة (٢).

## خريطة (٢) مركز قضاء الكوفة الادارية خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر: البيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة النجف، بمقياس ٢٥٠٠٠/١.

٢-٢ مظاهر السطح: تقع قضاء الكوفة في ارض سهلية، فالسهول من أكثر الأشكال الأرضية ملائمة لاستعمالات الأرض الزراعية كونها أقل كلفة للإنتاج الزراعي لسهولة العمليات المتمثلة لحراثة الأرض<sup>(٣)</sup>، ويغطي السهل الرسوبي كل منطقة الدراسة، ولا

تختلف طبوغرافية السهل الرسوبي في منطقة الدراسة اختلافا واضحا عن بقية اجزاء السهل الرسوبي في محافظات العراق الاخرى في انبساطها وانحدارها والمظهر الطبيعي لها<sup>(٤)</sup>. على الرغم من إنبساط سطح المنطقة يوجد هناك تباين في الإرتفاع والانحدار لمنطقة السهل الرسوبي وهو ما يعرف بالتضاريس الثانوية فان هناك تباين يظهر على جوانب نهر الفرات إذ تظهر كتوف الانهار وبشكل أشرطة ضيقة يبلغ العرض حوالي ٧٥٠م، فضلا عن ماتقدم ان منطقة السهل الرسوبي تكاد تخلو من التباين الكبير في أشكال سطح الأرض وإن الأشكال التي وجدت فيها هي من عمل الانهار أو الانسان أو كليهما معا<sup>(٥)</sup>. ومن ملاحظة خريطة (٣) ان الانحدار يبدأ من خط الكنتور ٢٥م في غرب وجنوب غرب القضاء باتجاه الشمال الشرقي عند خط ٢١م وبهذا ينحدر سطح القضاء من الجنوب الغربي وبشكل بسيط وتدرجي نحو الشمال الشرقي حيث تظهر الأرض المغمورة بالمياه والأهوار في حين تنعدم هذه الظاهرة في الأقسام الغربية.

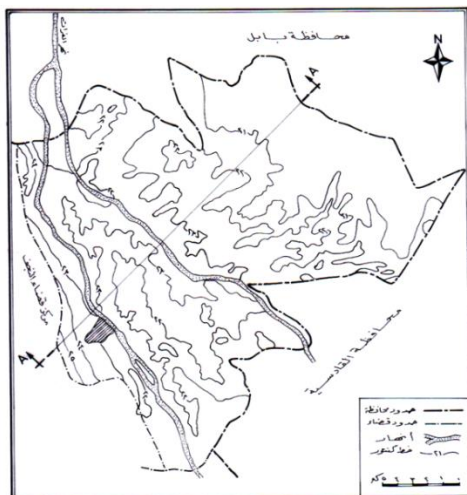
## ٢-٣- الخصائص المناخية

للخصائص المناخية دور في رسم استعمالات الارض الزراعية في منطقة الدراسة ومن اهم هذه الخصائص هي:

### ٢-٣-١- الاشعاع الشمسي

إن المعدل السنوي العام لكمية الإشعاع الشمسي لمنطقة الدراسة ٥٢٤,٦ سعره /سم<sup>٢</sup> وهذا المعدل يتباين شهريا ، إذ يبلغ أعلى معدل في شهر حزيران ٧٧١,٩ سعره /سم<sup>٢</sup> نتيجة طول مدة السطوع الشمسي النظري والفعلي البالغة ١٤ ساعة ، ١١,٥ ساعة على التوالي يلحظ من الجدول (١). اما اقل معدل لكمية الإشعاع الشمسي فتكون في شهر كانون الاول ٢٥٨ سعرة/سم<sup>٢</sup> لأن زاوية الإشعاع الشمسي تصل إلى أقل ما يمكن، تبلغ مدة السطوع النظري ٩,٩٧ ساعة والفعلي ٦,٢ ساعة على التوالي. ويتبين من خلال خصائص سطوع الشمس لمنطقة الدراسة انها ذات معدلات عالية من الاشعاع الشمسي مما يؤثر بشكل إيجابي في إستعمالات الأرض لزراعة المحاصيل المتنوعة.

## خريطة (٣) خطوط الكنتور في منطقة الدراسة



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة النجف، قضاء الكوفة، مقياس ٢٥٠٠٠/١

جدول (١) معدل كمية الإشعاع الشمسي الشهري والسني وساعات السطوع النظرية والفعالية ساعة / يوم ومعدلات درجة الحرارة والعظمى والصغرى م٥ لمحطة النجف للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)

| الشهر        | كمية الإشعاع الشمسي<br>ساعة/سم <sup>٢</sup> | ساعات السطوع النظرية/يوم | ساعات السطوع الفعالية/يوم | المعدل الشهري لدرجة الحرارة (°م) | معدل درجة الحرارة العظمى (°م) | معدل درجة الحرارة الصغرى (°م) |
|--------------|---------------------------------------------|--------------------------|---------------------------|----------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| كانون الثاني | ٢٩٠,٧                                       | ١٠,٤٩                    | ٦,٣                       | ١٠,٦                             | ١٦,٥                          | ٥,٥                           |
| شباط         | ٣٨١,٢                                       | ١١,٢٩                    | ٧,٢                       | ١٣,٥                             | ١٩,٥                          | ٧,٧                           |
| إذار         | ٤٨١,١                                       | ١١,٣                     | ٧,٩                       | ١٧,٩                             | ٢٤,٧                          | ١١,٨                          |
| نيسان        | ٥٨٩,٧                                       | ١٢,٠٧                    | ٨,٥                       | ٢٤,٦                             | ٣١,٢                          | ١٧,٨                          |
| مايس         | ٦٧٣,٦                                       | ١٣,٤٥                    | ٩,٥                       | ٣٠,٨                             | ٣٧,٧                          | ٢٣,٢                          |
| حزيران       | ٧٧١,٩                                       | ١٤                       | ١١,٥                      | ٣٥,٠                             | ٤٢,٢                          | ٢٦,٩                          |
| تموز         | ٧٦٠                                         | ١٣,٥٧                    | ١١,٦                      | ٣٧,٤                             | ٤٤,٧                          | ٢٩,١                          |
| أب           | ٧٠٢,٦                                       | ١٣,١٩                    | ١١,١                      | ٣٦,٦                             | ٤٤,٣                          | ٢٨,٥                          |
| أيلول        | ٦٠٧                                         | ١٢,٢١                    | ١٠,٢                      | ٣٢,٠                             | ٤٠,٧                          | ٢٤,٨                          |

|      |      |      |     |       |       |               |
|------|------|------|-----|-------|-------|---------------|
| ١٩,٥ | ٣٣,٥ | ٢٦,٤ | ٨,٤ | ١١,٢٦ | ٤٤٩   | ١ ت           |
| ١٢,٢ | ٢٤,٤ | ١٧,٨ | ٧,٣ | ١٠,٢٨ | ٣٢٩   | ٢ ت           |
| ٧,٣  | ١٨,٣ | ١٢,٤ | ٦,٢ | ٩,٩٧  | ٢٥٨   | ١ ك           |
| ١٧,٩ | ٣٠,١ | ٢٤,٦ | ٨,٨ | ١١,٩  | ٥٢٤,٦ | المعدل السنوي |

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

### ٢-٣-٢- درجة الحرارة

يبين جدول (١) إرتفاع معدلات درجات الحرارة الشهرية والسنوية في منطقة الدراسة ، ويمكن تفسير الخصائص الحرارية العالية إلى موقعها الفلكي وإلى قلة إرتفاعها عن مستوى سطح البحر ٣٥-٣٧م كونها تمثل جزءاً من السهل الرسوبي. بلغت المعدلات السنوية لدرجة الحرارة ٢٤,٦م° وللعظمى ٣٠,١م° وللصغرى ١٧,٩م°، اذ ترتفع معدلات درجة الحرارة الشهرية في شهر تموز حتى تصل أقصى درجاتها ٣٧,٤م°، بينما تصل العظمى ٤٤,٧م°، والصغرى ٢٩,١م° لنفس الشهر، بينما بلغت أدنى معدل شهري لدرجة حرارة في شهر كانون ١٠,٦م° والعظمى ١٦,٥م° والصغرى ٥,٥م° لنفس الشهر، ولذلك التباين أثر كبير في استعمالات الأرض الزراعية.

### ٢-٣-٣- الأمطار

من خصائص الأمطار في منطقة الدراسة هي التذبذب، وعدم الانتظام في كمياتها أو في مواعيد سقوطها فهي تكون متباينة في توزيعها الشهري والفصلي وان كمياتها المتساقطة تبدأ من شهر تشرين الأول ولكنها تكون قليلة إذ تبلغ ٥,٢ ملم وتنقطع كلياً في أشهر حزيران ، تموز ، آب ، وايلول كما انها تبدأ بالتزايد حتى تبلغ اقصاها في شهر كانون الثاني حتى تبلغ ١٦,٣ ملم، يلحظ جدول (٢)، إذ تبلغ كمية الأمطار السنوية ٩٥,٧ ملم وهي كمية قليلة لا يمكن الاعتماد عليها في إرواء الأراضي وري المحاصيل.

### ٢-٣-٤- الرطوبة

أن معدلات الرطوبة في منطقة الدراسة تظهر نوعاً من التباين الزمني، إذ إن معدلاتها المرتفعة خلال شهري كانون الأول وكانون الثاني بلغت ٦٦ و ٦٧,٨ ملم على

التوالي، وحتى نهاية شهر آذار، هذا بسبب الإنخفاض في معدلات درجة الحرارة فضلاً عن تأثير الأمطار الساقطة، ومن ثم تبدأ بالإنخفاض من شهر نيسان حتى نهاية تشرين الأول حتى تصل أدنى مستوياتها خلال شهر تموز ٢٢,٥ ملم، يلحظ جدول (٢) حيث يؤثر إختلاف نسبة الرطوبة زمانياً على الأنشطة والفعاليات المختلفة الحيوية للنبات.

جدول (٢) المعدلات الشهرية والسنوية للرطوبة والأمطار وسرعة الرياح والتبخير في محطة النجف للمدة (١٩٨١-٢٠١٤م)

| الشهر      | ٢٠١٤ | شباط  | آذار  | نيسان | مايس  | حزيران | تموز  | آب    | ايلول | ١٠    | ١١    | ١٢   | كان   | المعدل |
|------------|------|-------|-------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|-------|------|-------|--------|
| رطوبة      | ٦٧,٨ | ٥٧,٩  | ٤٨,٨  | ٤٢,٠  | ٣٢,٢  | ٢٥,٠   | ٢٢,٥  | ٢٣,٦  | ٢٨,٨  | ٣٩,٩  | ٥٦,٣  | ٦٦,٠ | ٤٢,٦  |        |
| امطارملم   | ١٦,٣ | ١٣    | ١٢,٨  | ١٦,٩  | ٥,٢   | ٠,٠    | ٠,٠   | ٠,٠   | ٠,٠   | ٥,٢   | ١٨,٧  | ١٥,٤ | ٩٥,٧  |        |
| سرعةالري   | ١,٣  | ١,٨   | ٢,١   | ٢,٢   | ٢,٩   | ٢,٨    | ٢,٣   | ٢     | ١,٧   | ١,٤   | ١,٢   | ١,١  | ١,٩   |        |
| التبخيرملم | ٨٧   | ١٢٤,٢ | ٢٠٨,٢ | ٧٨٧,٦ | ٤٠٥,٤ | ٥١٩,٢  | ٥٦٦,٤ | ٥٣٨,٢ | ٣٨٩,٤ | ٢٦٩,٣ | ١٣٨,٧ | ٩١,٤ | ٣٤٣,٨ |        |

المصدر / وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، في العراق، قسم المناخ (بيانات غير منشورة)، ١٩٨١-٢٠١٤.

٢-٣-٥-الرياح

ان معدلات سرع الرياح تتباين بين أشهر الصيف والشتاء إذ يكون اقصى سرعة لها في شهر مايس حيث يبلغ ٢,٩م/ ثا وهذا مجد ذاته يؤثر في الإنتاج الزراعي في منطقة

الدراسة مثل كسر السيقان واقتلاع النبتة من الجذر واضطاج النباتات مما يؤثر سلباً على المحاصيل الزراعية، اما ادنى سرعة للرياح فتكون في شهر كانون الاول فتبلغ ١,١ م/ثا، بلغ المعدل السنوي ١,٩ م/ثا يلحظ جدول (٢).

#### ٢-٣-٦- التبخر

تتباين معدلات التبخر شهرياً إذ تبلغ أقصاها في شهر تموز بمعدل ٦٦,٤ ملم ويعزى هذا إلى إرتفاع درجة الحرارة وإنخفاض الرطوبة النسبية في الجو وقلة أو إنعدام الغيوم ، في حين تبلغ أدناها في شهر كانون الثاني بمعدل ٨٧ ملم، ويعزى ذلك إلى إنخفاض درجة الحرارة. ويبلغ المجموع السنوي للتبخر (٣٤٣,٨) ملم يلحظ جدول (٢).

#### ٢-٤- التربة

وتعد التربة مصدراً رئيساً من مصادر الثروة الطبيعية وعنصراً مهماً لا يمكن تجاهله في استعمالات الأرض الزراعية وتتكون تربة منطقة الدراسة من ترب منطقة السهل الرسوبي، وهي الترب التي تكونت حصيلة عمل نهري دجلة والفرات وأنهار وجداول الأراضي المجاورة والمرتفعة التي تحيط بها. وهذه الترب بصورة عامة تكون صالحة للإستغلال الزراعي، فهي تتحدد في منطقة السهل الرسوبي التي تغطي منطقة الدراسة وتشمل ثلاثة أنواع هي، يلحظ خريطة (٤):

أ- تربة كتوف الأنهار : تمتد على جانبي الأنهر الرئيسة كشط الكوفة وشط والعباسية وعلى جوانب الجداول المتفرعة منها تكونت هذه التربة من خلال الفيضانات المستمرة والتي تعمل على ترسيب حبيباتها الخشنة بالقرب من المجرى المائي، ويتراوح إرتفاعها بين ١-٢,٥م تقريباً عن الأسطح المجاورة لها وبعرض ٧٥٠م في المعدل ، ويكون هذا الإرتفاع واضحاً في شمال منطقة الدراسة وخصوصاً في قضاء الكوفة.<sup>(٦)</sup> وهي تربة طينية تميل في بعض الأحيان إلى تربة مزيجية مختلطة من الطين والرمل لذا فهي صالحة للزراعة، وإن محتوياتها من الرمل ١٨,٥٪ ومن الطين ٢٣,٦٪ ومن الغرين ٥٧,٩٪، وتعد هذه الترب غرينية مزيجية ، وتتميز بإرتفاع نسبة المادة العضوية فيها وتتراوح بين ٠,٥٪- ١,٦٪<sup>(٧)</sup>، وتمتاز بكونها جيدة التصريف الأمر الذي يؤدي إلى إنخفاض درجة الملوحة فيها فقد تراوح معدلها بين ١٨٠٠-٢٢٠٠ ds/m ، يعد هذا النوع من التربة من أجود

أنواع الترب الصالحة لزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل إذ تركزت فيها زراعة الخضروات وأشجار النخيل والفاكهة<sup>(٨)</sup>.

ب- تربة أحواض الانهار: وهي تربة ناعمة ذات خصائص مختلطة بين التربة المزيجية الطينية الغرينية والتربة الطينية الغرينية والتربة الطينية، لذا فهي ملائمة لزراعة بعض المحاصيل، ويوجد أيضا هذا النوع من الترب في المناطق القريبة من مجاري الانهار الرئيسية ذات المستوى الواطيء بين ٢-٣م عن مستوى المناطق كتوف الانهار العالية، ويلاحظ إرتفاع واضح لنسبة الملوحة في تلك الترب تتراوح بين ٣٤٤٠-١٥٩٣ مايكروموز/سم، وتصلح هذه التربة في معظم اقسامها لزراعة الحبوب والخضروات، وتتوزع في منطقة الدراسة جغرافيا ضمن المنطقة المتاخمة لمنطقة كتوف الانهار في الجزء الشمالي من المحافظة من الأراضي الواقعة إلى الشرق من شط العباسية وغرب شط الكوفة<sup>(٩)</sup>.

ج- تربة الأهوار والمستنقعات: سميت بهذا الاسم نسبةً إلى أرضها التي كانت مغمورة بمياه الأهوار المتجمعة مثل هور صليب والطوك والجبسة والجدة، وهي بذلك تمتد على جانبي الانهار والجداول ابتداءً من الكفل في محافظة بابل من الجهة اليسرى وصولاً إلى ناحية العباسية في منطقة الدراسة، ونسجة هذه التربة تتراوح بين الطينية والطينية المزيجية البنية اللون التي يمكن ان تستغل للعمليات الزراعية<sup>(١٠)</sup>.

## ٢-٥- الموارد المائية

- شط العباسية : يمتد من الفرع الشرقي لنهر الفرات (شط الهندية) ، يدخل شط العباسية محافظة النجف على بعد ٢ كم من نقطة التفرع، يبلغ طول المجرى الرئيس له في محافظة النجف ٢٨ كم يخترق شط العباسية ناحية العباسية والحرية<sup>(١٢)</sup>، ويتم السيطرة على تصريف مياهه بواسطة ناظم العباسية<sup>(١٣)</sup>. يلحظ خريطة (٥) يجري شط العباسية ضمن أراضي المحافظة بموازاة شط الكوفة ويقطع مسافة أقل مما يقطعه شط الكوفة.

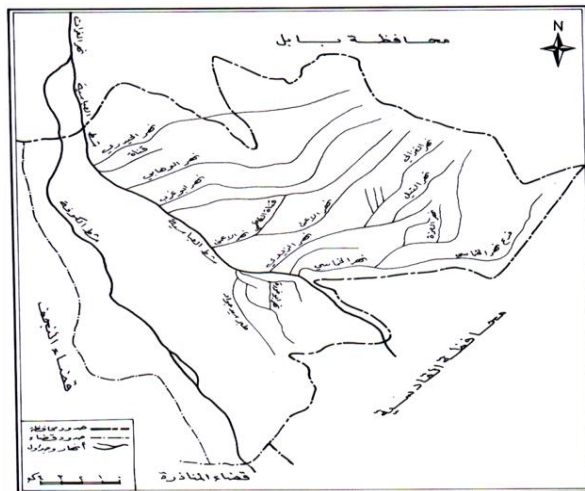
ويكون معدل تصريف مياهه ٢٠٠-٢٥٠ م<sup>٣</sup>/ثا، أما منسوب المياه ٢١-٢١,١٠ م<sup>٤</sup>. تبلغ عدد الجداول المتفرعة منه ٣٠ جدولا بطول ١٤٩,٢ كم وبتصريف ٣ م<sup>٣</sup>/ثا تروي الاراضي الزراعية التي تقع عليها، يلحظ جدول (٣).

جدول (٣) عدد الجداول الرئيسية والثانوية واطوالها وكمية تصريف المياه وطرق الري لشط العباسية لعام (٢٠١٤)

| الوحدات الإدارية | عدد الجداول | الطول (كم) | التصريف م <sup>٣</sup> /ثا | طريقة الري   |
|------------------|-------------|------------|----------------------------|--------------|
| ناحية العباسية   | ١٥          | ١١٢,٢      | ٢,٩                        | سيحي + مضخات |
| ناحية الحرية     | ١٥          | ٣٧         | ٣,١                        | ري سيحي      |
| المجموع          | ٣٠          | ١٤٩,٢      | ٣                          |              |

المصدر: مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

#### خريطة (٥) الموارد المائية في قضاء الكوفة



المصدر: وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف، شعبة التخطيط والمتابعة.

٣- العوامل البشرية المؤثرة على استعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة:

للعوامل البشرية دور كبير على استعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة وتتمثل بالسكان والقوى العاملة، ونظم الري والبزل، وطرق النقل، والحيازة والملكية الزراعية، والسياسة الزراعية:

### ٣-١- السكان والقوى العاملة

يعد السكان عاملاً مهماً من العوامل البشرية المؤثرة في استعمالات الأرض الزراعية، بلغ عدد سكان قضاء الكوفة ٢٠٤٣٦٨ نسمة لسنة ١٩٩٧ وارتفع الى ٢٨٨٢٥٥ نسمة لسنة ٢٠٠٧ ثم ازداد بشكل كبير يمثل ضعف سنة ١٩٩٧ اذ بلغ ٤٠٦١٤٥ نسمة لسنة ٢٠١٤ وبذلك يمثل ٢٩,٢٣٪ من مجموع سكان محافظة النجف البالغ ١٣٨٩٥٤٩ نسمة. نلاحظ من جدول (٤) تفوق قضاء الكوفة بعدد السكان على باقي الوحدات الادارية بنسبة ٥٦,٢٥٪ من مجموع سكان القضاء تلتها ناحية العباسية بنسبة ٢١,٦٨٪ من مجموع سكان القضاء واخيراً ناحية الحرية بنسبة ٧,٣٪ من مجموع سكان القضاء لسنة ٢٠١٤. ويعود سبب تفوق قضاء الكوفة بعدد السكان كونها مركز اداري واقتصادي واجتماعي وديني ادى الى جذب السكان اليها من باقي الوحدات الادارية. ان معدل النمو السنوي بلغ ٣,٣ في مركز قضاء الكوفة تلتها العباسية بـ ٣ واخيراً ناحية الحرية ٢,٧ للمدة (١٩٩٧-٢٠١٤) وهو يعد اوطىء مقارنة مع محافظة النجف التي بلغت ٣,٥ للمدة نفسها. جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لسكان منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٤)

| الوحدات<br>الادارية | ١٩٩٧   |          | ٢٠٠٧   |          | ٢٠١٤    |          |
|---------------------|--------|----------|--------|----------|---------|----------|
|                     | العدد  | النسبة % | العدد  | النسبة % | العدد   | النسبة % |
| مركز قضاء<br>الكوفة | ١٣١٨٨٢ | ٦٤,٥٣    | ١٨٣٥٠٧ | ٦٣,٦٦    | ٢٢٨,٤٥٢ | ٥٦,٢٥    |
| ناحية<br>العباسية   | ٥٣٦٣٨  | ٢٦,٢٤    | ٧٧٧٧٨  | ٢٦,٩٨    | ٨٨,٠٤١  | ٢١,٦٨    |
| ناحية الحرية        | ١٨٨٤٨  | ٩,٢      | ٢٦٩٧٠  | ٩,٣٥     | ٢٩,٦٥٢  | ٧,٣      |
| المجموع             | ٢٠٤٣٦٨ | ١٠٠      | ٢٨٨٢٥٥ | ١٠٠      | ٤٠٦١٤٥  | ١٠٠      |

المصدر : وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، الجزء الخاص بمحافظة النجف، مطبعة الجهاز المركزي، بغداد، جدول (٢٢)، ص ٧٦. ❖ استخرجت النسب من قبل الباحثة.

اما بالنسبة للكثافة العامة التي توضح العلاقة بين السكان ومساحة الارض فكانت اعلى كثافة عامة في مركز قضاء الكوفة بلغت ١٧٧١ نسمة/كم<sup>٢</sup> لسنة ٢٠١٤، وذلك لصغر مساحتها وارتفاع عدد سكانها تلتها ناحية العباسية بـ ١٠٣٦ نسمة/كم<sup>٢</sup>، واقلها في ناحية الحرية ١٣٣ نسمة/كم<sup>٢</sup> وذلك لقلة عدد سكانها واتساع المساحة فيها. اما الكثافة الريفية فبلغت اعلاها في قضاء الكوفة ٦١١ نسمة/كم<sup>٢</sup> واقلها في ناحية الحرية بـ ٢٨٠ نسمة/كم<sup>٢</sup>، بلغت الكثافة الزراعية في قضاء الكوفة بـ ٣١٢٩ نسمة/كم<sup>٢</sup> وهي اعلى كثافة زراعية في القضاء بسبب ارتفاع عدد الايدي العاملة نسبة الى الاراضي الزراعية فعلا، واقل كثافة زراعية في ناحية الحرية فبلغت ٤٠٥ نسمة/كم<sup>٢</sup> لاتساع مساحة الاراضي الزراعية وقلة عدد الايدي العاملة يلحظ جدول (٥).

جدول (٥) الكثافة العامة الحسائية والريفية والزراعية نسمة /كم ٢ لسكان منطقة  
الدراسة لسنة (٢٠١٤)

| الكثافة<br>الزراعية*** | الكثافة الريفية** | الكثافة العامة* | الوحدات الادارية |
|------------------------|-------------------|-----------------|------------------|
| ٣١٢٩                   | ٦١١               | ١٧٧١            | مركز قضاء الكوفة |
| ٧٣٠                    | ٤٤١               | ١٠٣٦            | ناحية العباسية   |
| ٤٠٥                    | ٢٨٠               | ١٣٣             | ناحية الحرية     |

$$\text{الكثافة العامة} = \frac{\text{عدد السكان في الوحدة الادارية}}{\text{مساحة الوحدة الادارية}}$$

عدد سكان الريف

$$\text{الكثافة الريفية} = \frac{\text{عدد سكان الريف}}{\text{مساحة الأرض الصالحة للزراعة}}$$

مساحة الأرض الصالحة للزراعة

ينظر: عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء ١، جامعة بغداد، كلية الاداب،  
٢٠٠٣ م، ص ١٨٩ وص ٣٠٤.

عدد المشتغلين في الزراعة

$$\text{الكثافة الزراعية} = \frac{\text{عدد المشتغلين في الزراعة}}{\text{مساحة الأرض المزروعة}}$$

مساحة الأرض المزروعة

ينظر: عبدالله عطوي، جغرافية السكان، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،  
بيروت، ٢٠٠١، ص ١٠٧.

٢-٣- نظم الري والبزل

تتضمن منطقة الدراسة تعدد في أنظمة الري وذلك لانبساط سطحها وتباين في طبيعة  
السطح من منطقة الى اخرى وكذلك تباين في كميات التساقط في اغلب جهاتها إذ  
لاتكفي لري المحاصيل الزراعية، لذا تستعمل مجموعة من نظم الري وتتمثل :

٣-٢-١- الري السحي ويقصد بالأراضي المروية سحياً وهي تلك الأراضي التي تعتمد في ريها على المشاريع المنشأة على الفروع والجداول المتفرعة من نهر الفرات، إذ تسقى الأرض من مياهها مباشرة<sup>١٥</sup>، ويرتبط الري السحي بطبيعة السطح فهو ينتشر في الوحدات الإدارية التي ينخفض فيها مستوى الأراضي الزراعية عن مستوى الماء في النهر، إذ لا يتطلب الأمر سوى أحداث فتحة في كتف النهر ليمر الماء منها إلى الأراضي الزراعية المراد ريها مما يشجع على زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين نوعيته، ويتميز بعدم صلاحيته في المناطق التي يقرب فيها الماء الأرضي من السطح، وغير اقتصادي في استخدام المياه، ولا يناسب الترب الجبسية والمنحدرة<sup>١٦</sup>. ونتيجة مشكلة شحة المياه التي تعاني منها منطقة الدراسة وباقي مناطق العراق فلا يستخدم الري السحي الا عندما ترتفع مناسيب مياه شط الكوفة.

٣-٢-٢- الري بالواسطة: يقصد بها إيصال الماء الى الأراضي الزراعية بواسطة المضخات وتسود هذه الطريقة فوق مناطق كتوف الأنهار الطبيعية المرتفع عن مستوى الماء في النهر وكذلك في بعض الجهات المرتفعة من مناطق كتوف قنوات الري إذ توجد مضخات لرفع الماء بالواسطة لتعزيد عملية إيصال الماء بطريقة السح في فترات انخفاض مناسيب المياه في الانهار والجداول،

٣-٢-٣- الرش والتنقيط: ويعد هذا النظام من أحدث نظم الري المستخدمة في الزراعة والتي تم إدخالهما في الأونة الأخيرة الى القطر. وتستعمل أجهزة الري بالرش لإرواء محاصيل الحبوب كالحنطة والشعير والذرة فيما تستعمل أجهزة الري بالتنقيط لإرواء أشجار الزيتون ومحصول الطماطة الذي أثبت نجاحه وإنتاجية عالية عند زراعته على أجهزة الري بالتنقيط.

وتعتمد الزراعة في قضاء الكوفة اعتماداً رئيساً على الري بواسطة المياه السطحية الجارية (شط الكوفة) وخاصة المناطق الزراعية. ويعزى سبب ذلك كون تلك المنطقة تتمتع بالمناخ الصحراوي السائد، إذ تصدرت ناحية العباسية باستخدام أكبر عدد من المضخات فبلغت ٦١٥٧٦ مضخة تلتها ناحية الحرية باستخدام المضخات ٢١٨٠٠ مضخة بينما بلغ مركز قضاء الكوفة ٢٩٠٠ مضخة، أما بالنسبة للأنواع الأخرى من

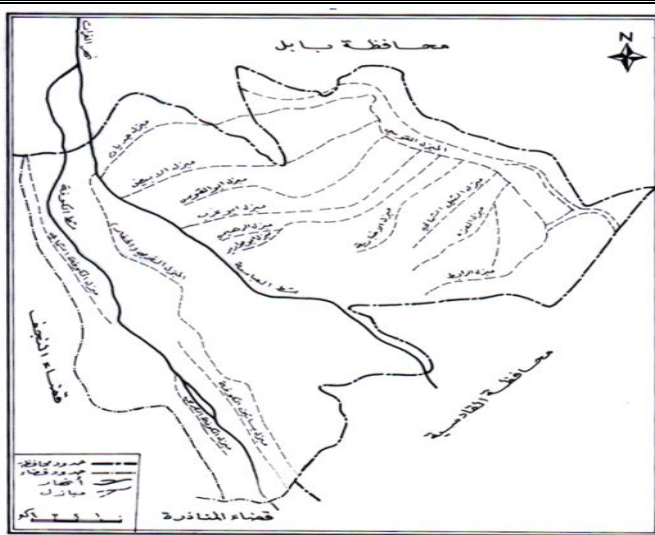
طرق الري فلا توجد سوى طريقة الري بالتقسيط في مركز قضاء الكوفة بواقع ٦ اجهزة<sup>١٧</sup>. اما البزل فلا يقل اهمية عن الري إذ يؤدي إهمال صرف المياه الزائدة عن حاجة المحاصيل الى إرتفاع مستوى الماء الأرضي خاصة في الجهات منخفضة المنسوب التي تجاور جداول الري ذات المنسوب المرتفع مما يؤدي بالنتيجة الى اضرار كثيرة بالمحاصيل الزراعية. تمتلك منطقة الدراسة ١٣ مبزل رئيسي بطول ١٦٠,٧٨ كم، تقع معظمها في ناحية العباسية بواقع ٨ مبازل رئيسة بطول ١٠٩,٣ كم، يلحظ جدول(٦) تلتها مركز قضاء الكوفة بـ٤ مبازل بطول ٣٦,٥ كم وفي ناحية الحرية مبزل واحد رئيس بطول ١٥ كم، و١٢ مبزل فرعي بطول ٦٦ كم، اما بقية المناطق فلا يوجد فيها، بينما تميزت العباسية فقط بوجود المبازل الثانوية بواقع ٤٤ مبزل بطول ٣٩,١ كم يلحظ خريطة(٦).

جدول (٦) اعداد واطوال المبازل الفرعية والثانوية في منطقة الدراسة

| انواع المبازل<br>الوحدات الادارية | المبازل الرئيسية |             | المبازل الفرعية |             | المبازل الثانوية |             |
|-----------------------------------|------------------|-------------|-----------------|-------------|------------------|-------------|
|                                   | العدد            | الطول<br>كم | العدد           | الطول<br>كم | العدد            | الطول<br>كم |
| مركز قضاء الكوفة                  | ٤                | ٣٦,٥        | .               | .           | .                | .           |
| ناحية العباسية                    | ٨                | ١٠٩,٣       | .               | .           | ٤٤               | ٣٩,١        |
| ناحية الحرية                      | ١                | ١٥          | ١٢              | ٦٦          | .                | .           |
| مجموع                             | ١٣               | ١٦٠,٧٨      | ١٢              | ٦٦          | ٤٤               | ٣٩,١        |

المصدر: وزارة الموارد المائية. مديرية الموارد المائية في محافظة النجف. التقرير العام . بيانات غير منشورة . ٢٠١٤م.

خريطة (٦) شبكة المبازل في قضاء الكوفة



المصدر: مديرية الموارد المائية في محافظة النجف

### ٣-٣- طرق النقل

طرق النقل من العوامل الجغرافية المهمة التي لها دور كبير في استعمالات الارض الزراعية. ويوجد في قضاء الكوفة طريق رئيس واحد هو طريق نجف- كوفة - حلة وتمتاز هذه الطريق بانها ذات ممرين ذهاباً وإياباً، عرض الواحد منهما ٨م، وبطول كلي من مركز مدينة النجف وحتى وصوله الى مركز مدينة الحلة ٦١ كم يلحظ خريطة (٧). اما طرق النقل الثانوية عددها ٥ ويبلغ طولها ٦١,٦ كم وهي الطرق التي تربط مركز قضاء الكوفة ببقية النواحي داخل القضاء وخارجه يلحظ جدول (٧)، إذ إنها تتصف بانها طرق ذات ممر واحد بمسلكين يتراوح عرض الطريق فيها ما بين ٤-١٣ م، وعرض الكنف الترابي بين ١-٤ م. وهي:

جدول (٧) اسماء وصفات ومواقع واطوال الطرق الثانوية في منطقة الدراسة

| ت | اسم الطريق                            | الصفات      | الموقع               | الطول/كم |
|---|---------------------------------------|-------------|----------------------|----------|
| ١ | طريق الكوفة . العباسية                | ذو ممر واحد | بين الكوفة والعباسية | ٥        |
| ٢ | طريق العباسية . الحرية                | ذو ممر واحد | بين العباسية والحرية | ١٠       |
| ٣ | طريق الكوفة . معمل السمنت . ابو صخير  | ذو ممر واحد | قضاء الكوفة          | ١٠       |
| ٤ | طريق الكوفة . ابو صخير ( شرق الفرات ) | ذو ممر واحد | قضاء الكوفة          | ٢١,٦     |

|   |                                              |             |             |    |
|---|----------------------------------------------|-------------|-------------|----|
| ٥ | الطريق الموصلة الى<br>سدتي الكوفة . العباسية | ذو ممر واحد | قضاء الكوفة | ١٥ |
|---|----------------------------------------------|-------------|-------------|----|

المصدر: احمد يحيى عباس عنوز، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف، دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٦٩-٨٨

اما طرق النقل الريفية وهي الطرق التي تربط القرى بالمدن وربط القرى بعضها ببعضها الآخر، كما انها عادةً تنتهي الى الطرق الرئيسة والثانوية ذات عرض يتراوح ما بين ٧-٤م، وبعرض كتف يتراوح ما بين ٣-١م، بلغ عددها ٣٥ طريق بطول ١٧٧,٣ كم، وتمتاز بمواكبتها للتضاريس الارضية الموجودة في المنطقة وبقلة المنافذ فيها لانها عبارة عن مسالك ضيقة معبدة بطبقة واحدة يلحظ جدول(٨).

جدول(٨) اسماء ومواقع واطوال الطرق الريفية في قضاء الكوفة

| ت  | اسم الطريق                                    | الموقع               | الطول/كم |
|----|-----------------------------------------------|----------------------|----------|
| ١  | طريق الكوفة . القرية العصرية                  | قضاء الكوفة          | ١,٥      |
| ٢  | طريق الزرعة . ام منينة                        | قضاء الكوفة          | ٧,٢٧٠    |
| ٣  | طريق العباسية . طبر سيد جواد                  | ناحية<br>العباسية    | ٥        |
| ٤  | طريق العباسية . النفاخ ( طريق جزرة<br>النفاخ) | ناحية<br>العباسية    | ٦        |
| ٥  | طريق العباسية . الحيدري                       | ناحية<br>العباسية    | ٢        |
| ٦  | طريق الحرية . الخماسي                         | ناحية الحرية         | ٢        |
| ٧  | طريق العباسية . العريان                       | ناحية<br>العباسية    | ٦        |
| ٨  | طريق العباسية . الوهابي                       | ناحية<br>العباسية    | ٥        |
| ٩  | طريق القزوينية . الحواتم                      | ناحية<br>العباسية    | ٥        |
| ١٠ | طريق العباسية . الهطروجية                     | الكوفة .<br>العباسية | ٣,٤      |
| ١١ | طريق البراكية                                 | الكوفة               | ٣.٣٥٠    |

|    |                           |                         |       |
|----|---------------------------|-------------------------|-------|
| ١٢ | طريق آل مواش              | ناحية<br>العباسية       | ٤,٥   |
| ١٣ | طريق ابو سيد ناصر         | ناحية الحرية            | ١     |
| ١٤ | طريق الرداد. آل بو حداري  | قضاء الكوفة             | ٠,٥   |
| ١٥ | طريق الحرية. التيل        | ناحية الحرية            | ٣     |
| ١٦ | طريق العباسية. ابو دوانيج | ناحية<br>العباسية       | ٣     |
| ١٧ | طريق ميسان. تل الزعتر     | قضاء الكوفة             | ٣     |
| ١٨ | طريق آل بو مذري. آل دهيم  | ناحية<br>العباسية       | ٣,٥   |
| ١٩ | طريق الحرية. الفره        | ناحية الحرية            | ٢     |
| ٢٠ | طريق العباسية. ابو غرب    | ناحية<br>العباسية       | ٥     |
| ٢١ | طريق العباسية. الاعمى     | ناحية<br>العباسية       | ٤     |
| ٢٢ | طريق الحرية. الزيدي       | بين العباسية<br>والحرية | ٥     |
| ٢٣ | طريق الحرية. المجاتيم     | ناحية الحرية            | ١,٢٥  |
| ٢٤ | طريق الحرية. "نهر" البزل  | ناحية الحرية            | ١,٧   |
| ٢٥ | طريق الحرية. الحمام       | ناحية الحرية            | ١١,٨  |
| ٢٦ | طريق ابو محيimid          | قضاء الكوفة             | ٥     |
| ٢٧ | طريق العباسية. طبر الطينة | ناحية<br>العباسية       | ٢     |
| ٢٨ | طريق العباسية. ابو جاموس  | ناحية<br>العباسية       | ٤     |
| ٢٩ | طريق العباسية. الصحاوي    | ناحية<br>العباسية       | ٣     |
| ٣٠ | المحجرة. المناذرة         | الكوفة-<br>المناذرة     | ٤,٥   |
| ٣١ | طريق العباسية. أم عباسيات | ناحية<br>العباسية       | ١١,٢٥ |
| ٣٢ | طريق الحرية. ابو حلان     | ناحية الحرية            | ٦,٢٥  |
| ٣٣ | طريق الكوفة. سدة ام نعجة  | قضاء الكوفة             | ٢     |

|       |                  |                         |    |
|-------|------------------|-------------------------|----|
| ٩,٣   | قضاء<br>العباسية | طريق العباسية. آل بدير  | ٣٤ |
| ٣     | عباسية-حرية      | طريق الحرية. الرمل      | ٣٥ |
| ٩,٥٠٠ | قضاء الكوفة      | طريق الكوفة. قرية خرخيت | ٣٦ |
| ٨     | قضاء الكوفة      | الكوفة. الحواتم         | ٣٧ |
| ١٣,٨  | قضاء الكوفة      | طريق الكوفة. البوماضى   | ٣٨ |

المصدر: احمد يحيى عباس عنوز، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف، دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة ٢٠١٠، ص ٦٩-٨٨

توجد في قضاء الكوفة مجموعة من الطرق الترابية غير المعبدة التي توصف بأنها، دهاليز ترابية تنتهي بالقرى، حيث تفتقر إلى كافة الخدمات والمنافذ والجسور، وهي من الطرق الصالحة للاستعمال بشكل عام ولمدة طويلة من ايام السنة تصل الى ٨٠٪ أن اغلب هذه الطرق تقع في المناطق الريفية في قضاء الكوفة ونواحيها، بلغ عددها ٦٣ طريق بطول ١٧٠,٠٥ كم<sup>١٨</sup>.

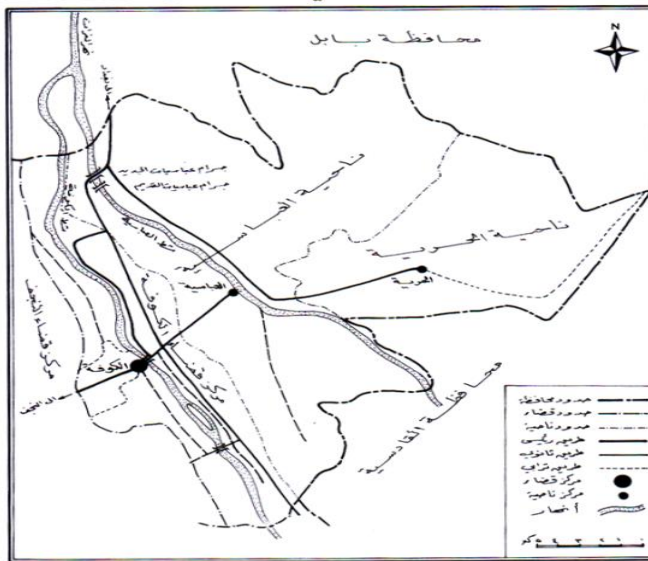
ويمتلك قضاء الكوفة سايلو الكوفة الذي يقع في قضاء الكوفة عند الجانب الايسر من الطريق الرئيسة (نجف - كوفة - بابل) تحديداً في بداية سيطرة الكوفة، واهم المحاصيل التي يسوقها هي الحنطة والشعير والذرة الصفراء، ويتم بيع المحاصيل الزراعية في هذا المركز التسويقي على وفق السعر المتفق عليه بين الفلاح والمشتري عن طريق البيع بالمزاد العلني، إذ ترسو البضاعة على السعر الذي تفرضه الحكومة وبلغت كمية المحاصيل المسوقة لسنة ٢٠١٤ من محصول الحنطة والشعير ٢٥١١٠,٤٠٠ طن.

### ٣-٤- الحيازة والملكية الزراعية:

التباين المكاني في حجم الحيازات الزراعية له تأثير بارز في استعمالات الارض الزراعية، من إذ نوع المحصول المزروع ومساحة الأرض المزروعة، يبين الجدول (٩) المساحات المملوكة والمؤجرة، اذ تصدرت العباسية المركز الاول للمساحات المملوكة حيث وصلت المساحات المملوكة ٣٦٦٨٥ دونما، في حين بلغ عددها ٣٥٩٦ حيازة، واقلها مساحة في ناحية الحرية بلغت ١٢٠٣٨ دونم وبلغ عددها ٩٣٦ حيازة. اما بالنسبة

للحيازات الزراعية المؤجرة فقد تصدرت ناحية العباسية بمساحة ٣٠٤٠ دونم وبلغ عددها ٣٠٥ حيازة اما اقلها مساحة فهي قضاء الكوفة فبلغت الحيازات المؤجرة ٢١١٩ دونم وعددها ١٦٤ حيازة.

### خريطة (٧) طرق النقل في قضاء الكوفة



المصدر: الهيئة العامة للطرق والجسور ، خارطة طرق الكوفة

### ٣-٥- السياسة الزراعية

وتعد سياسة الدولة من العوامل البشرية المؤثرة في نمط استعمالات الأرض للأغراض الزراعية ذلك لأنها قد تمت صياغتها من أجل تنظيم العلاقات الاجتماعية، وكذلك من

أجل تحقيق التوازن الغذائي والرفاهية للعاملين في القطاع الزراعي<sup>١٩</sup>. من خلال عدد من الاجراءات التي تتبعها الدولة وهي السياسة السعرية إن أسعار محاصيل (الحنطة والشعير والرز) قد زادت بشكل ملحوظ عما كانت عليه في السنوات السابقة. اما في السنوات اللاحقة فأن الاهتمام الحكومي بالموسم التسويقي كان واضحاً من خلال دعم المزارعين بزيادة أسعار الحنطة والشعير والرز تسعة أضعاف عن الأسعار السائدة في السابق، وخاصة بالنسبة للموسم الزراعي ٢٠١٤، فقد تم رفع سعر الحنطة من قبل الدولة الى ٨٥٠٠٠٠ ألف دينار للطن الواحد، والشعير الى ٨٠٠٠٠٠ ألف دينار للطن، اما الرز الى ٨٥٠٠٠٠ دينار للطن.

جدول (٩) مساحة الحيازات الزراعية المملوكة والمؤجرة وعددها في منطقة الدارسة حسب أنظمة الحيازة

| الناحية          | الحيازات الزراعية المملوكة |              | الحيازات الزراعية المؤجرة |              |
|------------------|----------------------------|--------------|---------------------------|--------------|
|                  | مساحة (دونم)               | عدد الحيازات | مساحة (دونم)              | عدد الحيازات |
| مركز قضاء الكوفة | ١٢٧٧٠                      | ١٧٥٨         | ٢١١٩                      | ١٦٤          |
| العباسية         | ٣٦٦٨٥                      | ٣٥٩٦         | ٣٠٤٠                      | ٣٠٥          |
| الحرية           | ١٢٠٣٨                      | ٩٣٦          | ٢٨٣٧                      | ٢٢٩          |
| المجموع          | ١٤٥٣٤٧                     | ١٣٣٦٧        | ٦٧٧٦٤                     | ٢٥١٨         |

المصدر: زينب كامل كاظم، التباين المكاني لخصائص نظم الحيازات الزراعية وعلاقاتها المكانية في محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص ٣٧.

الجمعيات الفلاحية وتضم منطقة الدراسة عدداً من الجمعيات التعاونية بلغ عددها ٩٧ جمعية فلاحية وتشمل مساحة ٩٤,٥ دونم وتتباين في اعدادها حسب الوحدات الادارية كما يبينها جدول (١٠) اذ احتلت العباسية المركز الاول بالعدد والمساحة فبلغت ٧٧ جمعية بمساحة ٧٩ دونم وبالمركز الاخير ناحية الحرية ضمت ٩ جمعيات فلاحية بمساحة ٦,٥ دونم.

جدول (١٠) الجمعيات الفلاحية في محافظة النجف بحسب الوحدات الادارية لعام

٢٠١٤

| الوحدات الادارية | الجمعيات الفلاحية | المساحة/ دونم |
|------------------|-------------------|---------------|
| الكوفة           | ١١                | ٩             |
| العباسية         | ٧٧                | ٧٩            |
| الحرية           | ٩                 | ٦,٥           |
| المجموع          | ٩٧                | ٩٤,٥          |

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة النجف، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

أن التسليف الزراعي يتضمن مبالغ القروض الممنوحة من المصرف الزراعي التعاوني في مصرف العباسية قد بلغت ٢٩٣,١٨٠٠ مليون دينار عراقي وصرفت لشراء ساحبات بقيمة ٢١٠ مليون دينار عراقي، وتطوير العيادات البيطرية بقيمة سبعة مليون ونصف، وتربية وتسمين العجول بقيمة ٤,٨٠٠ مليون دينار عراقي، وصيد الاسماك ٧٢,٥٠٠ مليون دينار عراقي، مما ينتج عنه زيادة مساحة الاراضي الزراعية وزيادة الانتاج كما ونوعا في القضاء<sup>٢٠</sup>. اما بالنسبة للارشاد الزراعي بلغ عدد المرشدين الزراعيين في منطقة الدراسة ١٨ مرشدا سنة ٢٠١٤ كان موزعا على الشعب الزراعية للوحدات الادارية وتصدرت ناحية العباسية المركز الاول بعدد المرشدين الزراعيين بواقع ١١ مرشدا زراعيًا تلتها قضاء الكوفة بواقع ٥ مرشدين زراعيين واخيرا ناحية الحرية مرشدين زراعيين اثنين<sup>٢١</sup>.

المكننة الزراعية

يبين جدول (١١) إن أعداد الحاصدات والساحبات تتباين بين ناحية وأخرى وذلك لارتباطها بالمساحات الزراعية والأيدي العاملة، إذ ترتفع أعداد المكائن الزراعية في ناحية العباسية إذ بلغت ٦٦٨ ساحة وذلك بسبب ارتفاع نسبة المساحة المزروعة بالحبوب سواء القمح، الذرة، الشعير، الشلب وإنخفضت أعداد المكائن مقارنة بالمساحات المزروعة الى ١٩٦ ساحة في قضاء الكوفة وذلك لارتفاع المساحات المزروعة

بالبسطة التي لاتستعمل فيها الساحبات والباذرات اما الحاصدات فاغلبها يتركز في ناحية العباسية بواقع ١٥١ حاصدة واقلها في قضاء الكوفة بواقع حاصدة واحدة.

جدول (١١) أعداد الساحبات والحاصدات الزراعية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٤

| الوحدات الإدارية | إعداد الساحبات الزراعية | إعداد الحاصدات الزراعية |
|------------------|-------------------------|-------------------------|
| الكوفة           | ١٩٦                     | ١                       |
| العباسية         | ٦٦٨                     | ١٥١                     |
| الحرية           | ٢١٦                     | ٢٨                      |
| المجموع          | ٣٠٦٠                    | ٤٦٢                     |

المصدر: مديرية زراعة محافظة النجف، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

#### ٤- التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض ازراعية في قضاء الكوفة

يملك قضاء الكوفة استعمالات اراضي زراعية متنوعة، بلغ مجموع المساحات لاستعمالات الارض الزراعية لعام ٢٠١٤ في قضاء الكوفة ٧٦٤٦٦ دونم بنسبة ٣٥٪ من مجموع المساحات الزراعية في محافظة النجف، يلاحظ من خلال الجدول (١٢) إن ناحية العباسية تحتل المركز الأول بالنسبة للمساحة المزروعة إذ تبلغ ٤٨١٣٣ دونم بنسبة ٦٢,٦ ٪ من مجموع القضاء، أما المركز الثاني فكان من نصيب ناحية الحرية بمساحة مزروعة ٢٠٦٠٥ دونما بنسبة ٢٦,٨٪ من مجموع القضاء، اما المركز الثالث فكان من نصيب ناحية الكوفة بمساحة مزروعة بلغت ٨٢٢٠ دونم بنسبة ١٠,٦٪ من مجموع القضاء.

جدول (١٢) المساحات الزراعية في محافظة النجف بحسب الوحدات الإدارية لعام

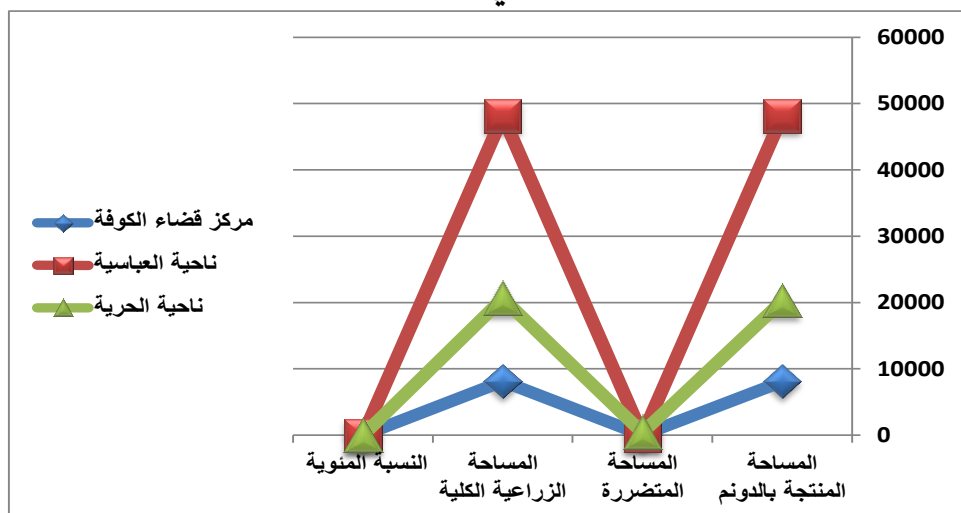
٢٠١٤

| الوحدات الادارية | المساحة المنتجة بالدونم | المساحة المتضررة | المساحة الزراعية الكلية | النسبة المئوية |
|------------------|-------------------------|------------------|-------------------------|----------------|
| مركز قضاء الكوفة | ٨٠٩٥                    | ١٥               | ٨١١٠                    | ١٠,٦٪          |
| ناحية العباسية   | ٤٨١٣٣                   | ٠                | ٤٨١٣٣                   | ٦٢,٦٪          |

|                        |        |      |        |       |
|------------------------|--------|------|--------|-------|
| ناحية الحرية           | ٢٠٢٣٨  | ٣٦٧  | ٢٠٦٠٥  | ٢٦,٨% |
| مجموع القضاء           | ٧٦٤٦٦  | ٣٨٢  | ٧٦٨٤٨  | ٣٥%   |
| المجموع الكلي للمحافظة | ٢١٩٢٣٨ | ١١١٢ | ٢٢٠٣٥٠ | ١٠٠%  |

المصدر: مديرية زراعة محافظة النجف ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤

مديرية احصاء النجف ، الاحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤



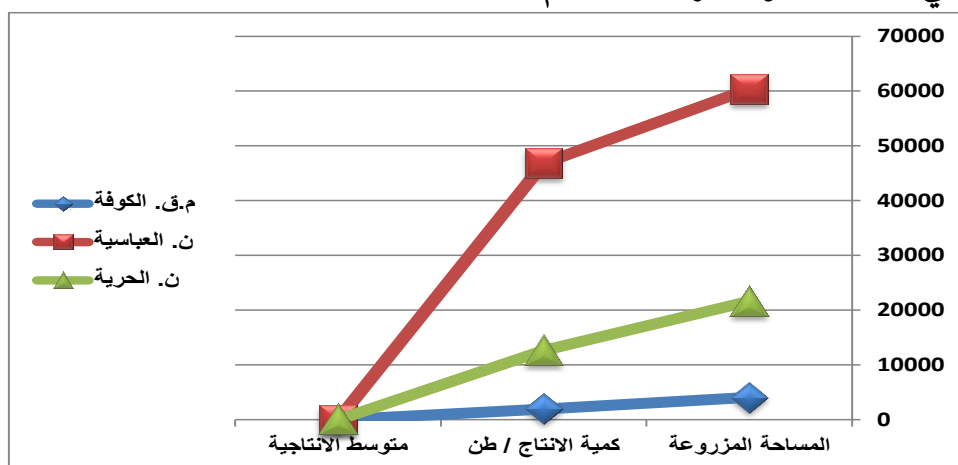
- زراعة محاصيل الحبوب: تعد محاصيل الحبوب من استعمالات الارض الزراعية الاساسية التي تزرع في قضاء الكوفة لاهميتها الغذائية والاقتصادية وتضم المحاصيل الحبوبية (القمح ، الشعير، الرز، الذرة الصفراء).

١-١ محصول القمح: يعد هذا المحصول من المحاصيل الرئيسة التي تزرع بالقضاء كونه من أهم أنواع الحبوب من حيث القيمة الغذائية وصلاحيته لعمل الخبز، اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ٨٦٠٦١ دونما بنسبة ٣٦,٣٪ من مجموع مساحة القمح المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٢٣٧٣١٠ دونما، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٧٠,١٪، ٧٦,٣٪ من مجموع القضاء على التوالي، تلتها ناحية الحرية المركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٢٥,١٪، ٢١٪ من مجموع القضاء على التوالي، وجاءت الكوفة بالمركز الاخير بالمساحة المزروعة والانتاج لمحصول الرز فبلغ ٤,٧٪، ٣,٢٪ على التوالي. يلاحظ جدول (١٣).

جدول (١٣) المساحات المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية لمحصول القمح في قضاء الكوفة لعام ٢٠١٤م

| الوحدات الادارية | المساحة المزروعة | %    | كمية الانتاج /طن | %    | متوسط الانتاجية |
|------------------|------------------|------|------------------|------|-----------------|
| م.ق. الكوفة      | ٤٠٧٥             | ٤,٧  | ١٩٤٠             | ٣,٢  | ٤٧٦,١           |
| ن. العباسية      | ٦٠٣٥٧            | ٧٠,١ | ٤٦٨٤١            | ٧٦,٣ | ٧٧٦,١           |
| ن. الحرية        | ٢١٦٢٩            | ٢٥,١ | ١٢٦٤٢            | ٢١   | ٥٨٤,٥           |
| مجموع القضاء     | ٨٦,٠٦١           | ٣٦,٣ | ٦١٤٢٣            | ٣٧   |                 |
| مجموع المحافظة   | ٢٣٧٣١٠           |      | ١٦٦٦٨٥           |      | ٦٣٩             |

المصدر/ وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف ، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤م.



٢-١ محصول الشعير: وهو من المحاصيل الاقتصادية المهمة المزروعة في منطقة الدراسة، اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ٢٥٠ دونما بنسبة ٤,٢٪ من مجموع مساحة الشعير المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٥٩٩٠ دونما، تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول

بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦٠٪، ٦٥٪ من مجموع القضاء على التوالي، تلتها ناحية الحرية بالمركز الاخير بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٤٠٪، ٣٥٪ من مجموع القضاء على التوالي، بينما اختفت زراعته في ناحية العباسية لمنافسة محصول القمح بجميع المساحة المزروعة بالناحية. يلاحظ جدول (١٤) اما اعلى انتاجيته فبلغت ٣٢١ كغم/دونم في قضاء الكوفة.

جدول (١٤) المساحات المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية لمحصول الشعير في قضاء الكوفة لعام ٢٠١٤م

| الوحدات الادارية | المساحة المزروعة | %   | كمية الانتاج / طن | %    | متوسط الانتاجية |
|------------------|------------------|-----|-------------------|------|-----------------|
| مركز قضاء الكوفة | ١٥٠              | ٦٠  | ٤٨,١٥٠            | ٦٥   | ٣٢١             |
| ناحية العباسية   | ---              |     | ---               |      | ---             |
| ناحية الحرية     | ١٠٠              | ٤٠  | ٢٦,٤٠٠            | ٣٥   | ٢٦٤             |
| مجموع القضاء     | ٢٥٠              | ٤,٢ | ٧٤,٥٥٠            | ٧٠,٤ |                 |
| مجموع المحافظة   | ٥٩٩٠             |     | ١.٥٩٦٣            |      | ١٧٦٩            |

المصدر: وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف ، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤م.



١-٣ محصول الرز: اشتهر قضاء الكوفة بزراعة الرز بصورة كبيرة، اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ٥٦٣٣٠ دونما بنسبة ٢٨٪ من مجموع مساحة الرز المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٢٠٣١١٥ دونما، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦١٪، ٦٢،٢٪ من مجموع القضاء على التوالي، تلتها ناحية الحرية المركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٣٧،٨ ٪ ، ٣٦،٧٪ من مجموع القضاء على التوالي، وجاءت الكوفة بالمركز الاخير بالمساحة المزروعة والانتاج لمحصول الرز فبلغ ١،٢٪ ، ١،١٪ على التوالي. يلاحظ جدول (١٥)

١-٤- الذرة الصفراء: يعد محصول الذرة الصفراء من المحاصيل الاستراتيجية ذات الأهمية الغذائية والصناعية في منطقة الدراسة اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ٥٦٤ دونما بنسبة ١٤،٣٪ من مجموع مساحة الذرة الصفراء المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٣٩٣٥ دونما، تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٨٪ لكلاهما من مجموع القضاء، تلتها ناحية العباسية بالمركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٢٪ لكلاهما من مجموع القضاء، بينما اختفت زراعته في ناحية الحرية لمنافسة محصول الرز بجميع المساحة المزروعة بالناحية. يلاحظ جدول (١٦)

٢- زراعة محاصيل الخضر: تنتشر زراعة الخضر في قضاء الكوفة لتوفر متطلبات زراعتها ولاهميتها الغذائية وتوفيرها فرص عمل للأيدي العاملة وتنقسم محاصيل الخضروات بحسب موسمها الى نوعين هي (الخضروات الصيفية ، الخضروات الشتوية ) وهي كالآتي.

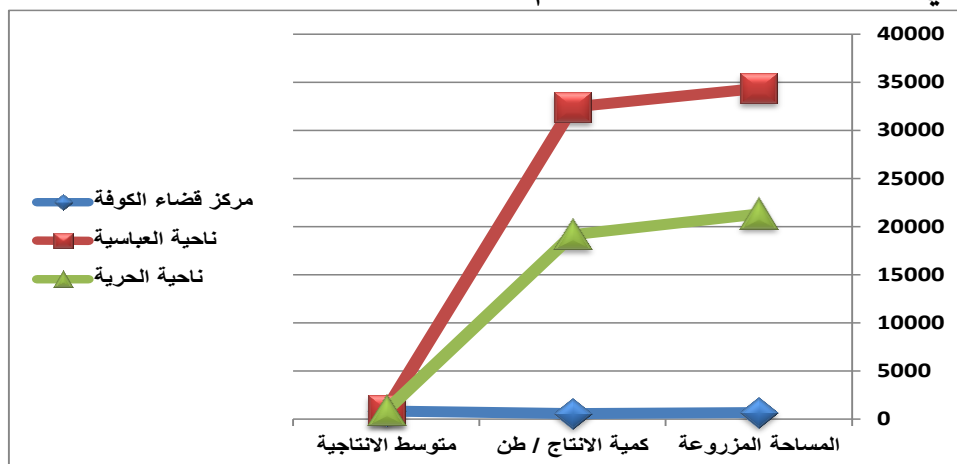
جدول (١٥) المساحات المزروعة وكمية الإنتاج والإنتاجية لمحصول الرز في قضاء

الكوفة لعام ٢٠١٤م

| الوحدات<br>الإدارية | المساحة<br>المزروعة | %    | كمية الإنتاج<br>طن / | %    | متوسط<br>الإنتاجية |
|---------------------|---------------------|------|----------------------|------|--------------------|
| مركز قضاء<br>الكوفة | ٦٧٠                 | ١،٢  | ٥٦٩،٥                | ١،١  | ٨٥٠                |
| ناحية العباسية      | ٣٤٣٦٠               | ٦١   | ٣٢٤٢٦،٣٥             | ٦٢،٢ | ٩٤٠                |
| ناحية الحرية        | ٢١٣٠٠               | ٣٧،٨ | ١٩١٧٠                | ٣٦،٧ | ٩٠٠                |

|      |      |        |    |        |                |
|------|------|--------|----|--------|----------------|
| ٢٦٩٠ | ٢١,٣ | ٥٢١٦٦  | ٢٨ | ٥٦,٣٣٠ | مجموع القضاء   |
| ١٠٨٣ |      | ٢٤٥٣٢٣ |    | ٢٠٣١١٥ | مجموع المحافظة |

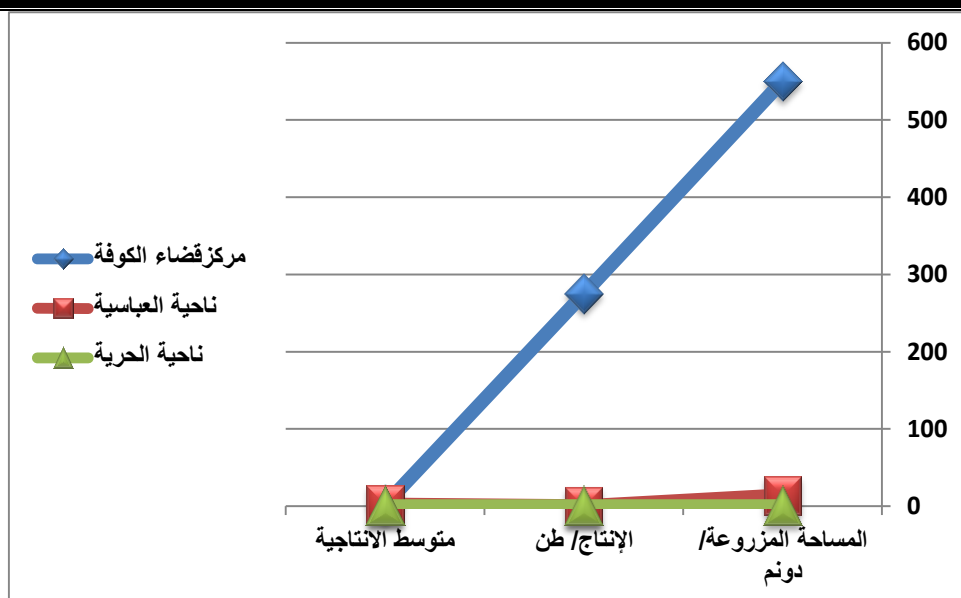
المصدر / وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف ، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤م.



جدول (١٦) المساحات المزروعة و الإنتاج و الإنتاجية لمحصول الذرة الصفراء في قضاء الكوفة ٢٠١٤

| الوحدات الإدارية | المساحة المزروعة/ دونم | الإنتاج/ طن | متوسط الانتاجية |
|------------------|------------------------|-------------|-----------------|
| مركز قضاء الكوفة | ٥٥٠                    | ٩٨          | ٢٧٥             |
| ناحية العباسية   | ١٤                     | ٢           | ٦,٣             |
| ناحية الحرية     | ٠                      | ٠           | ٠               |
| مجموع القضاء     | ٥٦٤                    | ١٤,٣        | ٢٨١,٣           |
| مجموع المحافظة   | ٣٩٣٥                   |             | ٢٠٧٨٨           |

المصدر: مديرية زراعة محافظة النجف ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤م.



٢-١- محاصيل الخضروات الصيفية: وتشمل المحاصيل الصيفية البامية والباذنجان والرقمي والبطيخ وخيار الماء والطماطه. اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ١١٧٨ دونما بنسبة ٤,٦٪ من مجموع مساحة محاصيل الخضروات الصيفية المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٨٦٨٨ دونما، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة بنسبة ٦٠,٥٪ من مجموع القضاء اما انتاجها بلغ ٤٩,٨٪ من مجموع القضاء، تلتها مركز قضاء الكوفة بالمركز الثاني بالمساحة المزروعة بنسبة ٣٩,٥٪، والانتاج ٥٠,٢٪ من مجموع القضاء، بينما خلت ناحية الحرية من زراعة محاصيل الخضروات الصيفية لعزوف المزارعين عن زراعتها وذلك لمنافسة المنتجات المستوردة. اما الانتاجية فكانت في م.ق. الكوفة اعلى من ناحية العباسية فبلغت ٢٩٨ كغم/دونم. يلاحظ جدول (١٧).

جدول (١٧) المساحات المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية للخضروات الصيفية في قضاء الكوفة لعام ٢٠١٤م

| الوحدات الادارية | المساحة المزروعة | %    | كمية الانتاج / طن | %    | متوسط الانتاجية |
|------------------|------------------|------|-------------------|------|-----------------|
| مركز قضاء الكوفة | ٤٦٦              | ٣٩,٥ | ١٣٨٨              | ٥٠,٢ | ٢٩٨             |
| ناحية العباسية   | ٧١٢              | ٦٠,٥ | ١٣٧٥              | ٤٩,٨ | ١٩٣             |
| ناحية الحرية     | ٠                | ٠    | ٠                 | ٠    | ٠               |
| مجموع القضاء     | ١١٧٨             | ١٤,٦ | ٢٧٦٣              | ١٧   | -               |
| مجموع المحافظة   | ٨٦٨٨             |      | ١٦٤٩٢             |      | -               |

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤م.



٢-٢- زراعة الخضروات الشتوية : وتشمل الخضروات الشتوية الطماطة المغطاة والبصل والثوم والجزر والفجل والقرنبيط والشوندر والخس والسبانخ ولباقلاء والشلغم والسلق والهانة، اذ بلغ مجموع المساحة المزروعة في القضاء ١١٣٨ دونما بنسبة ٥٪ من مجموع مساحة محاصيل الخضروات الشتوية المزروعة بالمحافظة التي بلغت ٢٣١٣٣ دونما، تصدرم.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٩,٦٪ من

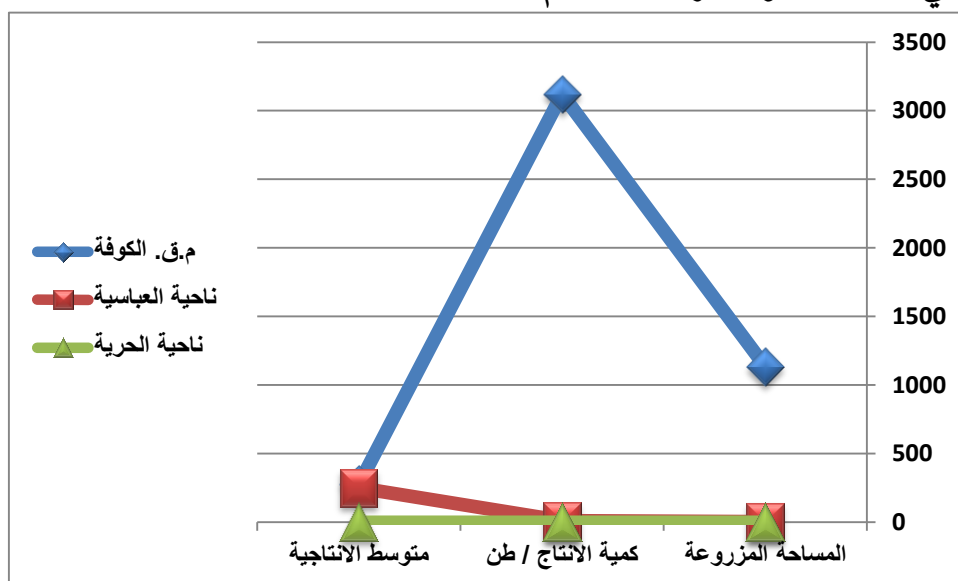
مجموع القضاء لكلاهما، تلتها ناحية العباسية بالمركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٠,٤٪ من مجموع القضاء لكلاهما، بينما خلت ناحية الحرية من زراعة محاصيل الخضروات الشتوية لاستثمار الارض بزراعة محاصيل الحبوب مثل القمح والشعير. اما الانتاجية فكانت في م.ق. الكوفة اعلى من ناحية العباسية فبلغت ٢٧٥ كغم/دونم. يلاحظ جدول (١٨).

جدول (١٨) المساحات المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية للخضروات الشتوية لعام

٢٠١٤م

| الوحدات الادارية | المساحة المزروعة | %    | كمية الانتاج / طن | %    | متوسط الانتاجية |
|------------------|------------------|------|-------------------|------|-----------------|
| م.ق. الكوفة      | ١١٣٤             | ٩٩,٦ | ٣١٢١              | ٩٩,٦ | ٢٧٥             |
| ناحية العباسية   | ٤                | ٠,٤  | ١٠                | ٠,٤  | ٢٥٠             |
| ناحية الحرية     | ٠                | ٠    | ٠                 | ٠    | ٠               |
| مجموع القضاء     | ١١٣٨             | ٥    | ٣١٣١              | ٦,٦  | -               |
| مجموع المحافظة   | ٢٣٢٣٣            |      | ٤٧٦٤٧             |      | -               |

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤م.



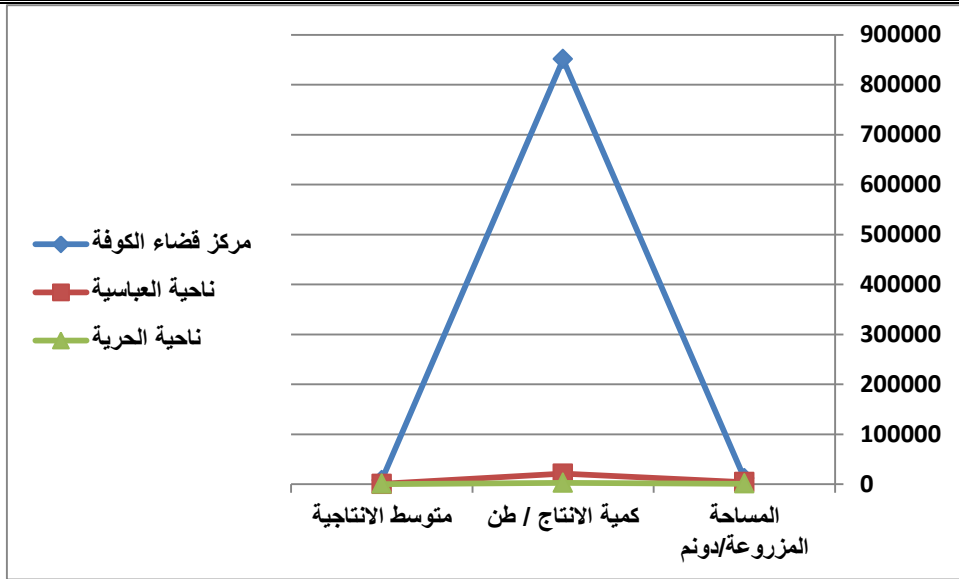
٣- زراعة اشجار الفاكهة: اشتهرت قضاء الكوفة بزراعة اشجار الفاكهة لتوفر متطلبات زراعتها من تربة ومياه ومتطلبات مناخية وتوفر يد عاملة ولكونها من المحاصيل ذات القيمة الغذائية العالية. اذ بلغت مساحة الارض المزروعة بمحاصيل الفاكهة في القضاء ١٦٢٧٩ دونما يشكل نسبة ٢٤٪ من مجموع مساحة المحافظة. اذ تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦٩٪ و ٩٧,٣٪ من مجموع القضاء على التوالي، تلتها ناحية العباسية بالمركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٢٦٪ / ٠,٤٪ من مجموع القضاء على التوالي، بينما كانت ناحية الحرية بالمركز الاخير بالمساحة والانتاج بنسبة ٥,٥٪ و ٠,٣٪ من مجموع القضاء على التوالي. اما الانتاجية فكانت اعلاها في م.ق. الكوفة فبلغت ٧٦٠٨ كغم/دونم واقلها في ناحية الحرية فبلغت ٢٨٠ كغم/دونم. يلحظ

جدول (١٩)

جدول (١٩) المساحات المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية لأشجار الفاكهة في قضاء الكوفة لعام ٢٠١٤م

| الوحدات الادارية | المساحة المزروعة/دونم | %   | كمية الانتاج / طن | %    | متوسط الانتاجية |
|------------------|-----------------------|-----|-------------------|------|-----------------|
| مركز قضاء الكوفة | ١١١٨٠                 | ٦٩  | ٨٥٠٦٠٠            | ٩٧,٣ | ٧٦٠٨            |
| ناحية العباسية   | ٤٢٠٥                  | ٢٦  | ٢١١٨٧             | ٢,٤  | ٥٠٤             |
| ناحية الحرية     | ٨٩٤                   | ٥,٥ | ٢٥٠١              | ٠,٣  | ٢٨٠             |
| مجموع القضاء     | ١٦٢٧٩                 | ٢٤  | ٨٧٤٢٩١            | ٢٧,٢ |                 |
| مجموع المحافظة   | ٦٧٧٣٨                 |     | ٣٢١١٠٦٣           |      |                 |

المصدر: وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف ، قسم الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤م.



٤- زراعة أشجار النخيل: رغم تعدد اصناف التمور في منطقة الدراسة بتعدد انواع اشجار النخيل المزروعة فيها الا ان اعدادها واثرائيتها تعرضت للتدهور لعدد من الاسباب منها ارتفاع ملوحة التربة والمياه، والافات الزراعية، وقلة مكافحتها، والزحف العمراني على بساتين النخيل والسياسة الزراعية غير المشجعة على الاهتمام بزراعة النخيل من قبل الجهات الحكومية، اذ بلغت مساحة البساتين ٣٩٣٢ دونما في قضاء الكوفة بنسبة ٤٤٪ من مجموع مساحة البساتين في النجف التي بلغت ٨٩٤٧ دونما، اما نسبة عدد اشجار النخيل بالقضاء اذ بلغت ٤١,٧٪ من مجموع اعداد النخيل في النجف التي بلغ اعدادها ٤٤٣٧٥٢ نخلة، اما نسبة انتاج التمور في القضاء بلغت ٢٪ من مجموع انتاج التمور في النجف، اذ تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة بالنخيل بنسبة ٥٥,٨٪ من مجموع القضاء، اما اداها فكانت ناحية الحرية بنسبة ٩,٨٪ من مجموع القضاء، اما بالنسبة لعدد اشجار النخيل فقد تفوق م.ق. الكوفة على باقي النواحي بنسبة اكثر من نصف العدد بـ ٥٢,٦٪ من مجموع اعداد النخيل بالقضاء، وادناها في ناحية الحرية بنسبة ٨,٤٪، اما بالنسبة للانتاج فقد تفوقت ناحية العباسية بانتاج التمور بنسبة اكثر من نصف انتاج القضاء بـ ٥٤,٥٪ من مجموع انتاج القضاء، وادناها في ناحية الحرية بنسبة ١,٥٪ من مجموع القضاء يلاحظ جدول (٢٠).

جدول (٢٠) مساحة البساتين واعداد النخيل وكمية الانتاج في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٤

| الوحدات الادارية | مساحة البساتين / دونم | %    | عدد أشجار النخيل | %    | كمية الانتاج / طن | %    |
|------------------|-----------------------|------|------------------|------|-------------------|------|
| مركز قضاء الكوفة | ١٣٥٣                  | ٣٤,٤ | ٢٣٣٥٠.٣          | ٥٢,٦ | ١١٥               | ٤٤   |
| ناحية العباسية   | ٢١٩٤                  | ٥٥,٨ | ١٧٣١٦٨           | ٣٩   | ١٤٢               | ٥٤,٥ |
| ناحية الحرية     | ٣٨٥                   | ٩,٨  | ٣٧٠.٨١           | ٨,٤  | ٤                 | ١,٥  |
| مجموع القضاء     | ٣٩٣٢                  | ٤٤   | ٤٤٣٧٥٢           | ٤١,٧ | ٢٦١               | ٢    |
| مجموع المحافظة   | ٨٩٤٧                  |      | ١٠٦٤٣٢٢          |      | ١٣٠.٥٣            |      |

المصدر: مديرية زراعة محافظة النجف ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤م.



٥- زراعة محاصيل العلف: يعد الجت من المحاصيل العلفية المهمة إذ ينمو تحت ظروف بيئية متباينة، ارتبطت زراعة هذا المحصول بالثروة الحيوانية لدى الفلاحين والمزارعين وإذ ما وجدت أعداد من الماشية لديهم كانت الحاجة إلى زراعة هذه المحاصيل، بلغت المساحة المزروعة بمحصول الجت في قضاء الكوفة ١٤٧٦ دونماً بنسبة ٤٧,٣٪ من مجموع

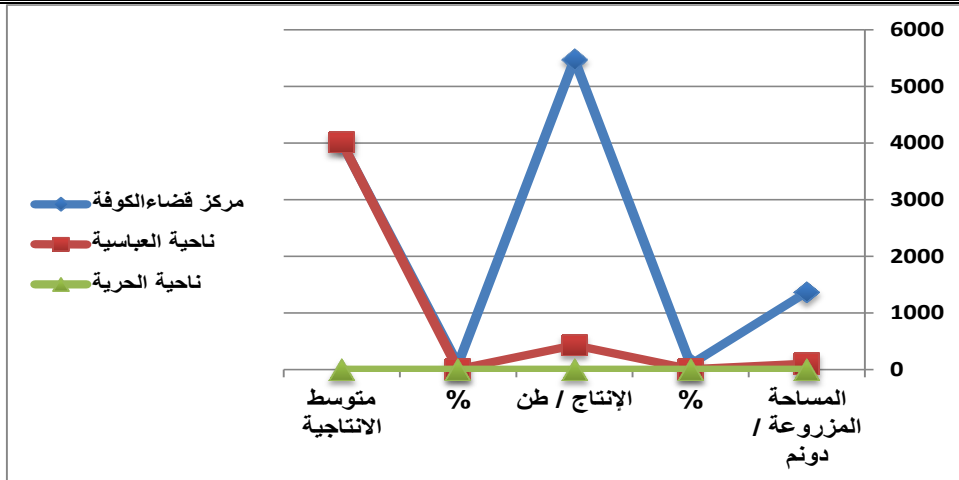
المساحة في محافظة النجف التي بلغت ٣١٢١ دونماً، بينما بلغت كمية الانتاج نصف انتاج محافظة النجف. ٥٩٠٥ دونماً بنسبة ٥٠٪ من مجموع انتاج الجت بالمحافظة يلحظ جدول (٢١)، اذ تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٣٪ لكلاهما وذلك لوفرة المتطلبات الطبيعية الملائمة لزراعته وتوفر عامل الخبرة الذي يمتلكه سكان منطقة الدراسة فضلاً عن العامل الاقتصادي الذي يدر مردود مادي مرتفع، بينما جاءت ناحية العباسية بالمركز الثاني بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٧٪ لكلاهما في حين اختفت زراعة الجت في ناحية الحرية ويعود ذلك الى عوامل بشرية تتعلق بترك المزارعين العمل في النشاط الزراعي والانخراط في أنشطة اخرى وكذلك عدم توفر راس المال اللازم للعناية بها من إذ التسميد ومكافحة الامراض والادغال والقوارض الزراعية

جدول (٢١) المساحات المزروعة والإنتاج والإنتاجية لمحصول الجت في قضاء الكوفة

لعام ٢٠١٤

| الوحدات الإدارية    | المساحة المزروعة /<br>دونم | %    | الإنتاج /<br>طن | %  | متوسط<br>الانتاجية |
|---------------------|----------------------------|------|-----------------|----|--------------------|
| مركز<br>قضاء الكوفة | ١٣٦٩                       | ٩٣   | ٥٤٧٦            | ٩٣ | ٤٠٠٠               |
| ناحية العباسية      | ١٠٧                        | ٧    | ٤٢٩             | ٧  | ٤٠١٠               |
| ناحية الحرية        | -                          | -    | -               | -  | -                  |
| مجموع القضاء        | ١٤٧٦                       | ٤٧,٣ | ٥٩٠٥            | ٥٠ |                    |
| مجموع<br>المحافظة   | ٣١٢١                       |      | ١١٨٠٨           |    |                    |

المصدر: مديرية زراعة محافظة النجف ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤.



### الاستنتاجات

١- أن للعوامل الطبيعية أثر واضحاً على استعمالات الأرض الزراعية في القضاء مثل (السطح، المناخ، التربة، الموارد المائية)، وتفاوت درجة تأثير تلك العوامل في رسم صورة التوزيع الجغرافي للمحاصيل الزراعية، إذ أظهرت الدراسة ما يلي:-

- أن سطح القضاء خالٍ من التضرس وإن سمة الانبساط شبه التام هي السمة الغالبة عليه، فأن التنوع تضاريس القضاء أدى الى تنوع استعمالات الأرض الزراعية في منطقة الدراسة، حيث تعتبر كتوف الأنهار أهم أجزاء الأرض ملائمة لاستعمالات البستنة، فيما تعد مناطق أحواض الأنهار أهم أجزاء الأرض ملائمة لاستعمالات الأرض الزراعية المحاصيل الحقلية، لاسيما محصول الرز.

- يعد المناخ بعناصره ملائماً لزراعة العديد من المحاصيل الزراعية في القضاء فقد ساعد التباين الفصلي في درجات الحرارة على توزيع المحاصيل الزراعية فيه ، إذ بلغ المعدل السنوي لها (٢٤,٦°م) لذلك يمكن زراعة بعض المحاصيل الزراعية أكثر من مرة في السنة ، خاصة المحاصيل ذات فصل النمو القصير.

أما الأمطار المتساقطة في منطقة الدراسة ليس لها أهمية كبيرة في الإنتاج الزراعي لقلة كميتها وتذبذبها السنوي الكبير فضلاً عن تفاوت كمياتها خلال أشهر الفصل المطير ، واقتصرت أهميتها على التقليل من عدد الريات في فصل تساقطها .

- التربة رسوبية منقولة تميزت بخصوبتها وملائمتها لأنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية، فترة ترب كتوف الأنهار تختص بزراعة اشجار النخيل والخضر. وتربة احواض الانهار تمتاز بأستواء سطحها وسعة مساحتها فهي تعد أكثر ملائمة لزراعة المحاصيل الحقلية وتستثمر حالياً لزراعة محاصيل الحبوب وتزرع بمحصول الرز صيفاً ومحصول القمح والشعير بشكل رئيس في موسم الشتاء، أما تربة المنخفضات (الأهوار والمستنقعات المظمورة) فقد تركزت فيها زراعة محصول الرز بشكل كبير كونها تربة ذات نسجة ثقيلة الأمر الذي جعلها تحتفظ بالمياه فضلاً عن ارتفاع نسبة المواد العضوية فيها مما جعلها بيئة ملائمة لزراعة محصول الرز.

- للموارد المائية السطحية دور كبير في قيام الزراعة وتنوع استعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة، اقتصرت المياه السطحية على شط الكوفة (نهر الفرات) وشط العباسية والجداول الآخذة منه وذلك لشحة الأمطار وتذبذبها ، وملوحة المياه الجوفية.

٢- للخصائص البشرية اثر واضح في استعمالات الأرض الزراعية مثل (السكان وحياسة الأرض الزراعية وطرائق الري وأساليب السياسة الزراعية) وذلك من خلال ما يأتي:-

أ- إن للزيادة في حجم السكان تأثير ذا شقين يتمثل الشق الأول بتوفير الأيدي العاملة اللازمة لمختلف العمليات الزراعية على حين يتمثل الثاني بزيادة الضغط على الأرض لغرض توفير الغذاء.

ب- شكلت مساحة الحيازة الزراعية وعائداتها أثراً على استعمالات الأرض الزراعية فضلاً عن دورها في تباين العمليات الزراعية.

ج- اتباع الفلاحين طرائق الري التقليدية مما يعمل على زيادة الضائعات المائية وما يرافقها من مشاكل عديدة ولعل أبرزها ارتفاع نسبة المياه الجوفية ومن ثم ظهور مشكلة الملوحة.

أما بالنسبة لشبكات الصرف فأن وضعها الحالي لا يتناسب مع ما تشهده منطقة الدراسة من توسع في المساحات المزروعة بحيث أن تلك الشبكة لا تغطي معظم الأراضي الزراعية فضلاً عن ارتفاع مستوى المياه الباطنية ونمو النباتات فيها.

د- أن توجه الحكومة وسياستها الزراعية اخذت منحنيين تمثل الأول بدورها في التسويق والسياسة السعرية وما تقدمه من دعم مادي للتوجه نحو زراعة محاصيل معينة دون غيرها، في حين تمثل الثاني بضعف أدائها في التسليف ونقص كوادر الإرشاد الزراعي فضلاً عن نقص الكميات المجهزة من البذور المحسنة والأسمدة والمبيدات.

٤- كشفت الدراسة أن أنماط استعمالات الأرض الزراعية اتجهت كالآتي:-  
بلغ مجموع المساحات المزروعة بمحاصيل زراعية متنوعة في قضاء الكوفة لعام (٢٠١٤) حوالي (٧٦٤٦٦) دونم بنسبة ٣٥٪ من مجموع المساحات الزراعية في محافظة النجف  
بلغ مجموع المساحة المزروعة بمحصول القمح في القضاء ٨٦٠٦١ دونماً، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة والانتاج بنسبة ٧٠,١ ٪ ، ٧٦,٣ ٪ من مجموع القضاء على التوالي.

بلغ مجموع المساحة المزروعة بالشعير في القضاء ٢٥٠ دونماً، تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦٠ ٪ ، ٦٥ ٪ من مجموع القضاء على التوالي.  
بلغ مجموع المساحة المزروعة بالرز في القضاء ٥٦٣٣٠ دونماً، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦١ ٪ ، ٦٢,٢ ٪ من مجموع القضاء على التوالي.

بلغ مجموع المساحة المزروعة بالذرة الصفراء في القضاء ٥٦٤ دونماً، تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٨ ٪ لكلاهما من مجموع القضاء.  
بلغ مجموع المساحة المزروعة بمحاصيل الخضروات الصيفية في القضاء ١١٧٨ دونماً، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة بنسبة ٦٠,٥ ٪ من مجموع القضاء.  
بلغ مجموع المساحة المزروعة بمحاصيل الخضروات الشتوية في القضاء ١١٣٨ ،  
تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٩,٦ ٪ من مجموع القضاء

بلغت مساحة الارض المزروعة بمحاصيل الفاكهة في القضاء ١٦٢٧٩ دونماً. اذ تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٦٩ ٪ و ٩٧,٣ ٪ من مجموع القضاء على التوالي

بلغت مساحة البساتين في قضاء الكوفة ٤٤٪ من مجموع مساحة البساتين في النجف، اما نسبة عدد اشجار النخيل بالقضاء اذ بلغت ٤١,٧٪ من مجموع اعداد النخيل في النجف، تصدرت ناحية العباسية المركز الاول بالمساحة المزروعة بالنخيل بنسبة ٥٥,٨ ٪ من مجموع القضاء

بلغت المساحة المزروعة بمحصول الجت في قضاء الكوفة ١٤٧٦ دونما بنسبة ٤٧,٣٪ من مجموع المساحة في محافظة تصدر م.ق. الكوفة المركز الاول بالمساحة المزروعة والانتاج بنسبة ٩٣٪ لكلاهما.

المقترحات:-

١- تحسين العمليات الزراعية واستخدام المدخلات الحديثة متمثلة بمنظومة ري حديثة وتهئية الأرضي وتسميد متكامل وتنفيذ المكافحة والبذور المحسنة والحصاد الآلي ، لغرض رفع الإنتاج والإنتاجية.

٢- تقليص الأراضي المغمورة بمياه الأهوار والمستنقعات واستثمارها بزراعة محصول الرز إذ تعد تربتها من أجود الترب لزراعة هذا المحصول.

٣- الاهتمام بشبكة المبالز الموجودة في القضاء والعمل على تطهيرها من النبات الطبيعي ، وربط المبالز الحقلية بشبكة من المبالز المجمعرة الرئيسة لضمان عدم ارتداد مياه المبالز الى الحقول الزراعية.

٤- ترشيد استخدام مياه الري وما يتضمنه ذلك من تبني برامج الإرشاد المائي من خلال استعمال الأساليب الحديثة ، كالري بالرش والتنقيط.

٥- اعادة تأهيل واعمار بساتين النخيل التي أصابها الخراب نتيجة السياسات الخاطئة ، من خلال انشاء بساتين امهات النخيل فضلاً عن انشاء مشاتل الفسائل لتوزيعها على الفلاحين بأسعار مشجعة ونشر منظومات الري فيها فضلاً عن ادخال اصناف جديدة من التمور والتخصص بزراعة اشجار الفاكهة مع النخيل بأنواع محدودة لتوفير العناية الكافية.

٦- التوسع في دائرة مجالات أنشطة العمل الإرشادي الزراعي لتشمل الى جانب الإنتاج الزراعي ، مجالات الارشاد والتسويق الزراعي ، حماية البيئة والمحافظة على الموارد المائية وتقنين استخدامها.

٧- استعمال التقنية العلمية في استثمار الأراضي الزراعية من خلال استعمال المكننه فضلاً عن تقليل استخدام الأسمدة الكيماوية المبيدات والاعتماد على برامج مكافحة البايولوجية المتكاملة بما يقلل من تكليف الإنتاج. توسيع دائرة البحث العلمي للاستفادة من نتائج البحوث التطبيقية وفقاً لأحدث الأساليب التكنولوجية لاستغلال الأرض الزراعية.

٨- اعادة العمل بنظام التسويق الزراعي من قبل مصارف الأئتمان الزراعي وبقروض طويلة الأجل وبنسبة فائدة مدعومة لصالح الفلاحين.

١. A P. Vink, Land use advancing, springer-verlog, Berlin, New York ١٩٧٥.
- ٢ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٩١، بغداد، ص ١٥.
- ٣ حسن عبد الحسين العبدلي، استعمالات الأرض الزراعية في ضواحي مدينة الكوفة وامكانات التوسع فيها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة كلية الاداب، ٢٠١٤م، ص ٧٩.
- ٤ كوردين هستد، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٨٤م، ص ١٧.
- ٥ محمد حامد الطائي، اشكال سطح العراق، مجلة الجمعية العراقية، المجلد الخامس، العدد ٣، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٩م، ص ٣٨.
- ٦ محمد كاظم جواد الخفاجي، التمثيل الكاتوكرافي للخصائص الجغرافية لمحافظة النجف، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ٥٨.
- ٧ صفاء مجيد عبد الصاحب المظفر، التباين المكاني لتلوث الترب في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م، ص ٤٥.
- ٨ حسن عبد الحسين عبد الكريم العبدلي، مصدر سابق، ص ١٠٢.
- ٩ منيرة محمد مكي ابو صبيح، الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الاقليمي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، غير منشورة، ٢٠٠٦، ص ٧٧.
- ١٠ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية التخطيط والتعاون الانمائي في النجف الاشرف، استراتيجية التنمية المكانية لمحافظة النجف، (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٠م، ص ١٣.
- ١١ محمد كاظم جواد الخفاجي، التمثيل الكاتوكرافي للخصائص الجغرافية لمحافظة النجف، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ٥٤.
- ١٢ مصطفى كامل الجلبي، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الكوفة. ٢٠٠٢، ص ١١١.
- ١٣ ازهار سامي خليل العبيدي، تحليل مكاني لخصائص مياه شط العباسية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ٧٣.
- ١٤ المصدر/ وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، قسم التخطيط والمتابعة، (بيانات غير منشورة)، ٢٠٠٨-٢٠١١م.

- ١٥ كمال محمد سعيد الخياط، القطاع الزراعي في العراق، الطبعة الأولى، ١٩٧٠، مطبعة العاني، بغداد، ص ١٥.
- ١٦ جهاد عبد الجليل الجدة، أنظمة الري ماذا تعرف عنها، وزارة الزراعة والري، الهيئة العامة للخدمات الزراعية، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٨-٩.
- ١٧ وزارة الموارد المائية . مديرية الموارد المائية في النجف الأشرف . قسم هندسة الموارد . بيانات غير منشورة . ٢٠١٤.
- ١٨ وزارة الإسكان والأعمار ، مديرية طرق وجسور محافظة النجف ، الشعبة الفنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠.
- ١٩ عبد الوهاب مطر الداهري، اقتصاديات الاصلاح الزراعي، الطبعة الاولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ٣٥٢.
- ٢٠ وزارة المالية، المصرف الزراعي التعاوني، قسم الإحصاء، القروض الممنوحة للمزارعين في محافظة النجف الأشرف . (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٤م
- ٢١ مديرية زراعة محافظة النجف الأشرف، قسم الارشاد الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.

## المصادر.

- ١- ابو صبيح، منيرة محمد مكي، الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الاقليمي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، غير منشورة، ٢٠٠٦.
- ٢- الجدة، جهاد عبد الجليل ، أنظمة الري ماذا تعرف عنها، وزارة الزراعة والري، الهيئة العامة للخدمات الزراعية، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٩٠.
- ٣- الجلبلي، مصطفى كامل، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة. ٢٠٠٢.
- ٤- الخفاجي، محمد كاظم جواد، التمثيل الكاتوكرافي للخصائص الجغرافية لمحافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.
- ٥- الخياط، كمال محمد سعيد ، القطاع الزراعي في العراق، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠.
- ٦- الداهري، عبد الوهاب مطر، اقتصاديات الاصلاح الزراعي، الطبعة الاولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠.
- ٧- الطائي، محمد حامد، اشكال سطح العراق، مجلة الجمعية العراقية، المجلد الخامس، العدد ٣، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٩.
- ٨- العبدلي، حسن عبد الحسين ، استعمالات الأرض الزراعية في ضواحي مدينة الكوفة وامكانات التوسع فيها، رسالة ماجستير (غير منشورة )، جامعة الكوفة كلية الاداب، ٢٠١٤.
- ٩- العبيدي، ازهار سامي خليل، تحليل مكاني لخصائص مياه شط العباسية في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.
- ١٠- عطوي، عبدالله ، جغرافية السكان، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

- ١١- عنوز، احمد يحيى عباس، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف، دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠١٠.
- ١٢- كاظم، زينب كامل، التباين المكاني لخصائص نظم الحيازات الزراعية وعلاقاتها المكانية في محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.
- ١٣- المظفر، صفاء مجيد عبد الصاحب، التباين المكاني لتلوث الترب في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.
- ١٤- هستد، كوردن، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٨٤.
- ١٥- مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ١٦- مديرية زراعة محافظة النجف الأشرف، قسم الارشاد الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ١٧- مديرية زراعة محافظة النجف، قسم الإحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ١٨- مديرية زراعة محافظة النجف، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ١٩- مديرية احصاء النجف، الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ٢٠- الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة النجف، قضاء الكوفة، مقياس ١/٢٥٠٠٠.
- ٢١- وزارة الإسكان والأعمار، مديرية طرق وجسور محافظة النجف، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.
- ٢٢- وزارة الموارد المائية. مديرية الموارد المائية في النجف الأشرف. قسم هندسة الموارد. بيانات غير منشورة. ٢٠١٤.
- ٢٣- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٨-٢٠١١م.

- ٢٤- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، استراتيجية التنمية المكانية لمحافظة النجف، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.
- ٢٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٩١، بغداد،
- ٢٦- وزارة المالية، المصرف الزراعي التعاوني، قسم الإحصاء، القروض الممنوحة للمزارعين في محافظة النجف الأشرف، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤.
- ٢٧- وزارة الموارد المائية. مديرية الموارد المائية في محافظة النجف. التقرير العام . بيانات غير منشورة . ٢٠١٤.
- ٢٨- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، الجزء الخاص بمحافظة النجف، مطبعة الجهاز المركزي، بغداد، جدول (٢٢).
- ٢٩- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف، شعبة التخطيط والمتابعة.
- ٣٠- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، في العراق، قسم المناخ بيانات غير منشورة، ١٩٨١-٢٠١٤.
- ٣١- P. Buring, soils and soil conditions in Iraq , (wageningen: H.veeman and zonon N.Y, ١٩٦٠).
- ٣٢- A P. Vink, Land use advancing, springer-verlog, Berlin, New York ١٩٧٥.

## المقومات الجغرافية لتنمية السياحة الأثرية في قضاء الكوفة

أ.م.د. شمخي فيصل الاسدي / جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

م.د. حيدر جميل العبودي / كلية الكفيل الجامعة

تمهيد : يهدف البحث الى الكشف عن اهم المقومات الجغرافية لتنمية السياحة الأثرية في قضاء الكوفة . و الآثار هي كل ما انتجه الانسان من عناصر مادية أو إنتاج ثقافي و حضاري خلال مسيرة الحضارة البشرية حتى ما قبل مئتي سنة ، وتمثل المواد الأثرية الثابتة مثل ( الحصون والمعابد والآبار والمساكن والمقابر وغيرها ) والمواد الأثرية المنقولة مثل ( المصوغات الذهبية والفضية والمصنوعات الفخارية والحجرية والعملات والمخطوطات وغيرها ) . وينص قانون الآثار العراقي على أن الآثار تعني الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو انتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الانسان ، ولا يقل عمرها عن مئتي سنة فضلاً عن الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية .

تمتلك محافظة النجف الأشرف ومنها قضاء الكوفة أهم مقومات تنمية السياحة الأثرية، ولعل أولها وأهمها وجود عدد كبير من المواقع الأثرية بلغ عددها في المحافظة ( ١٤٧ ) موقعاً ، تتوزع على جميع وحداتها الإدارية ، حيث ضم قضاء الكوفة ( ٤٨ ) موقعاً ، منها ( ٢٥ ) موقعاً في مركز القضاء و ( ١٧ ) موقعاً في ناحية العباسية و ( ٦ ) مواقع في ناحية الحرية . وتنتمي هذه المواقع الى عصور متنوعة فمنها ما ينتمي للعصر البابلي القديم والعصر البابلي الحديث ومنها ما ينتمي للعصر الفرثي والعصر الأخميني والعصر الساساني والعصر الإسلامي فضلاً عن العصر الحديث .

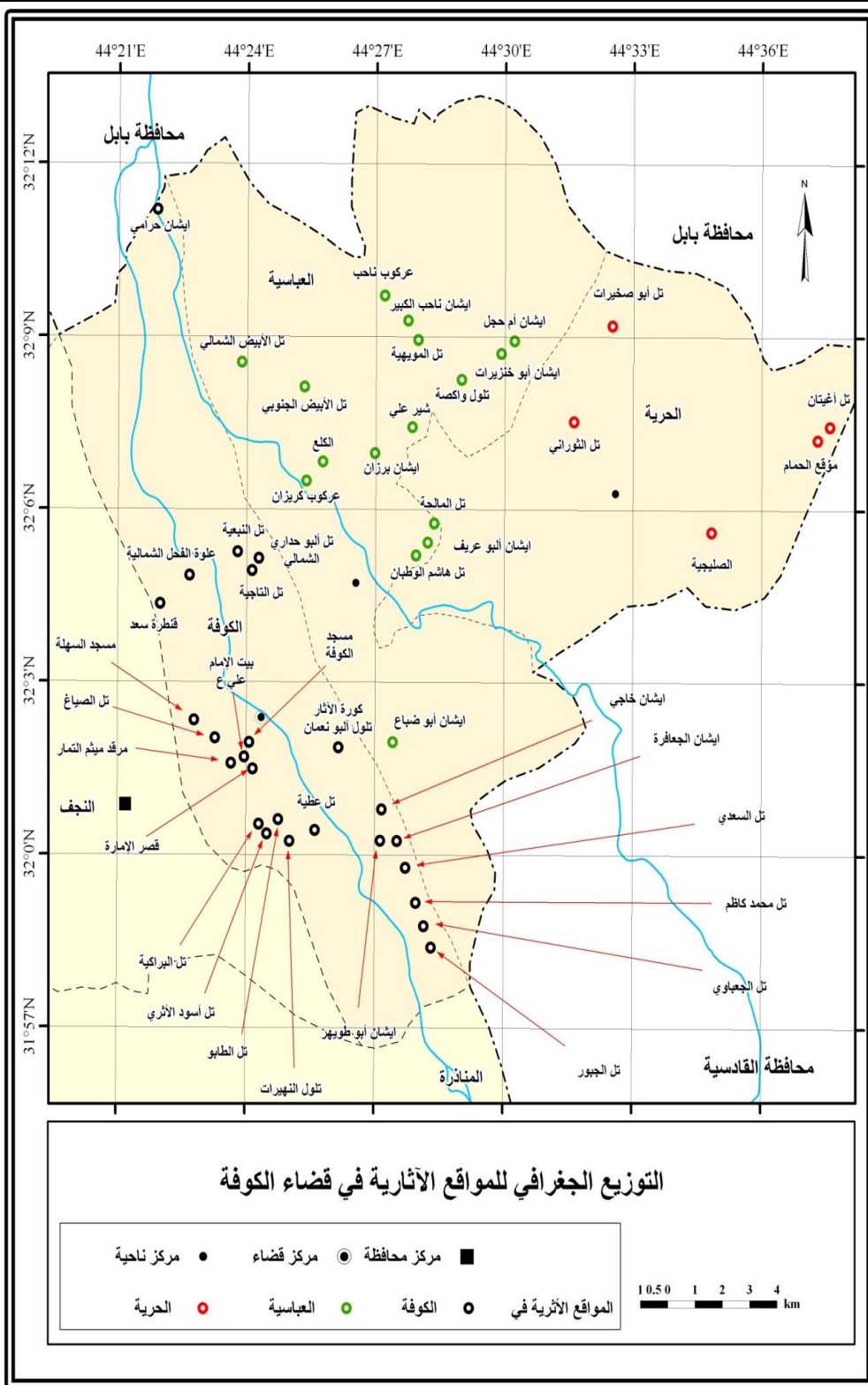
وتعد المراكد الدينية المقدسة وفي مقدمتها مرقد الإمام علي عليه السلام أساس السياحة الدينية في المحافظة وابرز مقومات تنمية السياحة الاثرية فيها ، وفي مدينة الكوفة يتصدرها مسجد الكوفة ومرقد مسلم بن عقيل ومسجد السهلة . فضلاً عن المقومات الجغرافية البشرية الاخرى ومن اهمها وجود مقبرة وادي السلام وشبكة طرق النقل البري ومطار النجف الأشرف الدولي و منشآت البنى التحتية من فنادق ومطاعم وخدمات الاتصالات وخدمات سياحية اخرى وشركات ووكالات السفر والنشاط

العلمي والفعاليات والمؤتمرات العلمية والثقافية والدينية والإعلامية و السياسية وإستقرار الوضع الامني في المحافظة .

كما تمتلك المحافظة من المقومات الجغرافية الطبيعية مايسهم في تنمية السياحة الأثرية فيها ، ومن اهمها الموقع وسهولة الوصول و خصائص السطح ( استواء السطح وسهولة الحركة والتنقل وممارسة النشاطات البشرية ) ونهر الفرات والجداول المتفرعة منها والموارد المائية والبيئة الريفية وخصائص المناخ و تنوع النبات الطبيعي والحيوانات البرية. التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية في قضاء الكوفة :

يضم قضاء الكوفة عدداً كبيراً من المواقع الأثرية بلغ عددها (٤٨) موقعاً ، تتوزع على وحداته الإدارية ، حيث ضم مركز قضاء الكوفة ( ٢٥ ) موقعاً ، و ( ١٧ ) موقعاً في ناحية العباسية و ( ٦ ) مواقع في ناحية الحرية ، ( الخريطة - ١ ) و ( الجدول - ١ ) . و تنتمي هذه المواقع الى عصور متنوعة فمنها ما ينتمي للعصر البابلي القديم والعصر البابلي الحديث ومنها ما ينتمي للعصر الفرثي والعصر الأخميني والعصر الساساني و العصر الإسلامي فضلاً عن العصر الحديث .

( الخريطة - ١ ) .



## (الجدول - ١)

## □ المواقع الاثرية في قضاء الكوفة

| ت | الوحدة الادارية  | اسم الموقع          | خطوط الطول  | دوائر العرض | القطعة | المقاطعة                        |
|---|------------------|---------------------|-------------|-------------|--------|---------------------------------|
| ١ | مركز قضاء الكوفة | تل الصياغ           | ٢٣° ٢٣' ٤٤" | ٠١° ٥٥' ٣٢" | ١٣     | مقاطعة ٧ / السهلية الجنوبية     |
| ٢ |                  | قصر الامارة         | ٢٣° ٥٩' ٤٤" | ٠١° ٣٧' ٣٢" | ١٩     | مقاطعة ١ / الكريشات الشمالية    |
| ٣ |                  | ايشان حرامي         | ٢٢° ٤٣' ٤٤" | ١٢° ١٧' ٣٢" | ١٢     | مقاطعة ١٨ / علوة الفحل الغربية  |
| ٤ |                  | قنطرة سعد           | ٢٢° ٠١' ٤٤" | ٠٤° ٢٢' ٣٢" | ٥٥     | مقاطعة ١٨ / علوة الفحل الغربية  |
| ٥ |                  | علوة الفحل الشمالية | ٢٢° ٤٠' ٤٤" | ٠٤° ٥١' ٣٢" | ١٤٩    | مقاطعة ١٦ / علوة الفحل الشمالية |
| ٦ |                  | تل اسود الاثري      | ٢٤° ٣٠' ٤٤" | ٠٠° ٢٣' ٣٢" | ٢٥     | مقاطعة ٥ / كري سعدة             |
| ٧ |                  | تل البراكية         | ٢٤° ٢٣' ٤٤" | ٠٠° ٣١' ٣٢" | ٢٤     | مقاطعة ٥ / كري سعدة             |
| ٨ |                  | تل الطابو           | ٢٤° ٤٥' ٤٤" | ٠٠° ٣٧' ٣٢" | ١٥     | مقاطعة ٥ / كري سعدة             |

|    |                                      |             |             |        |                                                     |
|----|--------------------------------------|-------------|-------------|--------|-----------------------------------------------------|
| ٩  | تلول<br>النهيرات                     | ٢٥ ٠١<br>٤٤ | ١٥ ٠٠<br>٣٢ | ٢٢     | مقاطعة ٥/كري<br>سعدة                                |
| ١٠ | تل عطية                              | ٢٥ ٣٧<br>٤٤ | ٢٦ ٠٠<br>٣٢ | ٢٣     | مقاطعة ٥/كري<br>سعدة                                |
| ١١ | تل التاجية<br>الاثري                 | ٢٤ ١٠<br>٤٤ | ٠٥ ٠٥<br>٣٢ | ١٦١    | مقاطعة ٢٣/علوة<br>الفحل الجانـب<br>الايـسر والنفـاخ |
| ١٢ | تل النـبية<br>الاثري                 | ٢٣ ٤٨<br>٤٤ | ١٦ ٠٥<br>٣٢ | ٢٧     | مقاطعة ٢٣/علوة<br>الفحل الجانـب<br>الايـسر والنفـاخ |
| ١٣ | تل<br>البوحدار<br>ي<br>الشمالي       | ٢٤ ١٣<br>٤٤ | ٠٧ ٠٥<br>٣٢ | ١٦٠    | مقاطعة ٢٣/علوة<br>الفحل الجانـب<br>الايـسر والنفـاخ |
| ١٤ | كورة<br>الاثار<br>تلول<br>البونـعمان | ٢٦ ٠٩<br>٤٤ | ٥٢ ٠١<br>٣٢ | ١٨ و ٩ | مقاطعة ٢٨/مالحة<br>البونـعمان                       |
| ١٥ | ايشان ابو<br>طويهر                   | ٢٧ ٠٨<br>٤٤ | ١٥ ٠٠<br>٣٢ | ٤٨     | مقاطعة<br>٣١/الجـعافـرة<br>الشمالية                 |
| ١٦ | ايشان<br>خاجي                        | ٢٧ ١٠<br>٤٤ | ٤٨ ٠٠<br>٣٢ | ٥١     | مقاطعة<br>٣١/الجـعافـرة<br>الشمالية                 |

|    |                   |                          |             |             |       |                                    |
|----|-------------------|--------------------------|-------------|-------------|-------|------------------------------------|
| ١٧ |                   | ايشان<br>الجعافرة        | ٢٧ ٣١<br>٤٤ | ٠٠ ١٥<br>٣٢ | ٧٧    | مقاطعة<br>٣٢/الجعافرة<br>الجنوبية  |
| ١٨ |                   | تل<br>السعدي             | ٢٧ ٤٣<br>٤٤ | ٥٩ ٤٧<br>٣١ | ٨     | مقاطعة ٣٣/ال<br>عيسى الشمالية      |
| ١٩ |                   | تل محمد<br>كاظم          | ٢٧ ٥٨<br>٤٤ | ٥٩ ١١<br>٣١ | ٥٤    | مقاطعة ٣٤/ال<br>عيسى الوسطى        |
| ٢٠ |                   | تل<br>الجعباوي           | ٢٨ ٠٩<br>٤٤ | ٥٨ ٤٦<br>٣١ | ٢٩    | مقاطعة ٣٥/ال<br>عيسى الجنوبية      |
| ٢١ |                   | تل الجبور                | ٢٨ ١٩<br>٤٤ | ٥٨ ٢٤<br>٣١ | ٣٠    | مقاطعة ٣٥/ال<br>عيسى الجنوبية      |
| ٢٢ |                   | مسجد<br>الكوفة           | ٢٣ ٥٥<br>٤٤ | ٠١ ٤٤<br>٣٢ | ١٣١   | مقاطعة ١ /<br>الكريشات<br>الشمالية |
| ٢٣ |                   | مسجد<br>السهلة           | ٢٢ ٥٠<br>٤٤ | ٠٢ ٢٠<br>٣٢ | ١٥    | ١٨ / علوة الفحل<br>الغربية         |
| ٢٤ |                   | بيت<br>الامام<br>علي (ع) | ٢٤ ٠١<br>٤٤ | ٠١ ٤١<br>٣٢ | ١٢٩   | مقاطعة ١ /<br>الكريشات<br>الشمالية |
| ٢٥ |                   | مرقد ميثم<br>التمار (ع)  | ٢٣ ٤٤<br>٤٤ | ٠١ ٣٧<br>٣٢ | ٢١    | ١٨ / علوة الفحل<br>الغربية         |
| ٢٦ | ناحية<br>العباسية | تل<br>الاييض<br>الشمالي  | ٢٣ ٥٢<br>٤٤ | ٠٨ ٣٤<br>٣٢ | ٢١٥/٢ | مقاطعة ١ / المويهى                 |

|    |              |                         |             |             |     |                                   |
|----|--------------|-------------------------|-------------|-------------|-----|-----------------------------------|
| ٢٧ | ناحية الحرية | تل<br>الاييض<br>الجنوبي | ٢٠ ٢٥<br>٤٤ | ٠٨ ٠٨<br>٣٢ | ١٥٥ | مقاطعة ١/ المويهي                 |
| ٢٨ |              | ايشان<br>ناحب<br>الكبير | ٤٥ ٢٧<br>٤٤ | ١٧ ٠٩<br>٣٢ | ٤٨  | مقاطعة ١/ المويهي                 |
| ٢٩ |              | عركوب<br>ناحب           | ١٢ ٢٧<br>٤٤ | ٤٣ ٠٩<br>٣٢ | ٤   | مقاطعة<br>١٧/ الجفيرة             |
| ٣٠ |              | شير علي                 | ٥١ ٢٧<br>٤٤ | ٢٦ ٠٧<br>٣٢ | ١١  | مقاطعة ١١/ ام<br>الويطة ابو سلامة |
| ٣١ |              | تلول<br>واكصة           | ٠٠ ٢٩<br>٤٤ | ١٦ ٠٨<br>٣٢ | ٢٥  | مقاطعة<br>١٠/ واكصة               |
| ٣٢ |              | ايشان ابو<br>خنزيرات    | ٥٢ ٢٩<br>٤٤ | ٤٧ ٠٨<br>٣٢ | ١٩  | مقاطعة<br>١٠/ واكصة               |
| ٣٣ |              | ايشان ام<br>حجل         | ٥٩ ٢٩<br>٤٤ | ٤٧ ٠٨<br>٣٢ | ٢٤  | مقاطعة<br>١٠/ واكصة               |
| ٣٤ |              | تل المالحه<br>الاثري    | ٢١ ٢٨<br>٤٤ | ٣٧ ٠٥<br>٣٢ | ٨١  | مقاطعة ١٢/ ابو<br>الجوارير        |
| ٣٥ |              | تل هاشم<br>الوطبان      | ٠٨ ٢٨<br>٤٤ | ٢١ ٠٥<br>٣٢ | ٧٨  | مقاطعة ١٢/ ابو<br>الجوارير        |
| ٣٦ |              | ايشان ابو<br>عريف       | ١٣ ٢٨<br>٤٤ | ٢٦ ٠٥<br>٣٢ | ٨٠  | مقاطعة ١٢/ ابو<br>الجوارير        |
| ٣٧ |              | ايشان<br>برزان          | ٥٩ ٢٦<br>٤٤ | ٥٩ ٠٦<br>٣٢ | ٨٧  | مقاطعة<br>٢٦/ كرزبان وام<br>الجله |

|                                    |         |             |             |                   |                 |    |
|------------------------------------|---------|-------------|-------------|-------------------|-----------------|----|
| مقاطعة<br>١٥/القزوينية<br>الجنوبية | ٤       | ٠٦ ٣٠<br>٣٢ | ٢٥ ٢٣<br>٤٤ | عركوب<br>كريزان   |                 | ٣٨ |
| مقاطعة ١٦/<br>النفاحية             | ٥٧      | ٠٦ ٥٠<br>٣٢ | ٢٥ ٤٦<br>٤٤ | الكلع             |                 | ٣٩ |
| مقاطعة ٤٣ ايشان<br>ابو ضباع        | ٨٠ و ٧٩ | ٠١ ٥٨<br>٣٢ | ٢٧ ٢٥<br>٤٤ | ايشان ابو<br>ضباع |                 | ٤٠ |
| مقاطعة<br>١٠/واكسة والمحنة         | ٢٢      | ٠٨ ٥٧<br>٣٢ | ٢٧ ٥٩<br>٤٤ | تل المويهية       |                 | ٤١ |
| مقاطعة ١٨ /<br>الفتك والدولة       | ٤       | ٠٩ ١٥<br>٣٢ | ٢٨ ٤٢<br>٤٤ | تل<br>الطكطاكة    |                 | ٤٢ |
| مقاطعة ٢٥/هور<br>الصليجية          | ١ و ٥   | ٠٩ ١٢<br>٣٢ | ٣٢ ٣١<br>٤٤ | تل ابو<br>صخيرات  | ناحية<br>الحرية | ٤٣ |
| مقاطعة ٥٣/ام<br>صخره               | ٢٢      | ٠٧ ٣٢<br>٣٢ | ٣١ ٣٧<br>٤٤ | تل<br>الشرواني    |                 | ٤٤ |
| مقاطعة ٦٣/ام<br>بواري وازغيتانية   | ١٩ و ١٨ | ٠٧ ٢٧<br>٣٢ | ٣٧ ٣٥<br>٤٤ | تل<br>ازغيتان     |                 | ٤٥ |
| مقاطعة ٦٣/ام<br>البواري            | ١       | ٠٧ ١٣<br>٣٢ | ٣٧ ١٨<br>٤٤ | موقع<br>الحمام    |                 | ٤٦ |
| مقاطعة ٢٥/هور<br>الصليجية          | ٤       | ٥٨ ٤٧<br>٣٢ | ٣٦ ٠٠<br>٤٤ | تل<br>الطكطاكة    |                 | ٤٧ |
| مقاطعة<br>٤٨/القصبه                | ١       | ٠٥ ٣٧<br>٣٢ | ٣٤ ٥٠<br>٤٤ | الصليجية          |                 | ٤٨ |

المصدر : الدراسة الميدانية وتحديد المواقع بجهاز (GPS)

مقومات السياحة الاثرية في منطقة الدراسة :

بعد ان تطورت الخبرات العلمية للإنسان أصبح يتطلع إلى حياة أفضل وأصبح طلب تحسين استعمال الأرض يمثل استجابة لتلك التطلعات ومن ثم يكون البحث عن التنمية ، ثم السعي بكل الوسائل لتحقيق تنمية مستدامة تأخذ على عاتقها تحسين كل ما يدخل ضمن إطار الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية .

تعد المواقع الاثرية من أهم مرتكزات السياحة الثقافية ، و ان تنمية وتطوير تلك المواقع تمثل ضرورة حضارية علمية لأحياء الإرث التاريخي الأصيل للحضارات المختلفة. كما ان تنمية و تأهيل المواقع يجعلها عنصراً فاعلاً في خدمة النشاط السياحي ، مما ينتج عنه آثار اقتصادية واجتماعية وسياسية تصب في خدمة المجتمع وتنمية الأقاليم التي تضم تلك المواقع .

إن تأهيل المواقع الاثرية للسياحة تبنى على وفق المقومات المتاحة في المناطق التي تتوزع عليها تلك المواقع والتي تمثل مناطق جذب سياحي ، كما انها تعد عنصراً مهماً من عناصر النظام الذي تنشأ عليه عملية التنمية. وتمتاز منطقة الدراسة بمقومات جغرافية وتاريخية جعلتها تحتل مكانة مرموقة في العراق لعل من اهم تلك المقومات اولاً : المقومات الطبيعية :

لاشك ان لتباين الخصائص الطبيعية في قضاء الكوفة أثرها البارز في تباين التوزيع الجغرافي للمواقع الاثرية من حيث اختيار المواقع والمواقع المناسبة للاستيطان عبر العصور المختلفة ، لذا سنتناول دراسة ابرز تلك الخصائص السائدة بقدر ما يتعلق الأمر بتأثيرها في السياحة الاثرية .

تبتدئ دراسة الخصائص الطبيعية لأي ظاهرة على سطح الأرض بتحديد موقعها الجغرافي ، وذلك لان الموقع الجغرافي يؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في التباين المكاني لتوزيع الظواهر على سطح الأرض ، إذ أن هنالك أقاليم بحكم موقعها الجغرافي تكون اكثر انفتاحاً ، وأكثر احتكاكاً ، وأكثر فاعلية في علاقاتها مع الأقاليم الأخرى . وهنالك أقاليم أخرى بحكم موقعها الجغرافي تكون مغلقة او شبه معزولة و اقل قدرة على ان تؤثر او تتأثر وتتفاعل مع الأقاليم الأخرى <sup>(١)</sup> .

من خلال ذلك نجد ان الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة والذي تصل مساحته (٤٣٧) كم<sup>٢</sup> و تقع ضمن السهل الرسوبي من محافظة النجف الأشرف وتضم مركز قضاء الكوفة وناحيتي العباسية والحرية ويحتل القضاء الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة ،<sup>(٢)</sup> .

وساعد هذا الموقع على جذب الكثير من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية.

اما البنية الجيولوجية ومظاهر السطح فأن دراسة خصائص البنية الجيولوجية من الامور المهمة في إقامة المشاريع العمرانية ، ذلك لمعرفة مدى ملائمة الأرض لتلك المشاريع من خلال دراسة انواع الصخور و أنواع الترب والمعادن ووجود المياه الجوفية ، وبذلك فأن البنية الجيولوجية تعد احدى محددات النشاط الاقتصادي . تعد منطقة الدراسة من المناطق المستقرة جيولوجيا كما أنها تمتلك إمكانيات طبيعية من الممكن استثمارها في خلق قاعدة اقتصادية متطورة . اذ ان للموارد والثروات المعدنية أهمية كبيرة على مر العصور باعتبارها مصدرا للمواد الأولية ولأثرها على مجرى الحضارات الإنسانية فقد سميت بعض العصور بأسمائها مثل العصور الحجرية<sup>(٣)</sup> .

كما ان مظاهر السطح لاتقل اهمية عن مقومات السياحة الاثرية الاخرى ، حيث ان للتباين في اشكال سطح الارض اثره الواضح على نوع ومستوى الأنشطة السياحية . وهنا تجدر الاشارة الى ان منطقة الدراسة تتصف بقلّة التضرس الا ان اشكال سطح الارض يغلب عليها سيادة السهل الرسوبي ،<sup>(٤)</sup> .

ثم تبدأ الارض بالانحدار التدريجي نحو الشمال الشرقي حتى تصل الى ارتفاع (٢٠ م) فوق مستوى سطح البحر عند أراضي هور ابن نجم . كما توجد في منطقة الدراسة العديد من المظاهر الجيولوجية المتمثلة بمظاهر ذات صلة بالخصائص الجيولوجية لارض النجف والتي تدرج ضمن ما يعرف بالموروث او التراث الجيولوجي للمحافظة<sup>(٥)</sup> .

وعن الظواهر المناخية فهي تؤثر تأثيرا مباشرا في الانسان وصحته ، ففعالياته وأنشطته المختلفة ترتبط بالمناخ السائد في المنطقة التي يعيش فيها . فالإنسان منذ القدم كان وما يزال يحاول التعايش مع ما يحيط به من أحوال جوية ، عن طريق تكييف نفسه معها باقل ما يمكن من جهد ، اما عن تأثير العوامل المناخية في النشاط السياحي فهي تختلف باختلاف الفصول اذ انها تحدد المواعيد المناسبة لاستقبال الأفواج السياحية ونوع

السياحة هل هي للاستجمام ، للمصايف او المشاتي او للعلاج ، وبذلك يرتبط كل عنصر من عناصر المناخ بنوع السياحة<sup>(٦)</sup>.

تقع منطقة الدراسة ضمن المناخ الصحراوي الحار الجاف ، الامر الذي ادى الى ان يرتفع المعدل السنوي لدرجات الحرارة الى (٢٤,٥ م) ، ويتباين هذا المعدل شهريا اذ ينخفض في شهر كانون الثاني ويبلغ (١٠,٨ م) ويبدأ بالارتفاع حتى شهر تموز ليصل الى (٣٨,٠ م) ، كما يتصف بكبر المدى الحراري اليومي والسنوي وشحة الأمطار وتذبذبها اذ يبلغ المجموع السنوي لكمية الامطار (١٠٤ ملم) ويتباين سقوط هذه الامطار اذ انها تتركز خلال اشهر الشتاء ابتداء من شهر تشرين الاول وحتى نهاية شهر مايس . ويسود الجفاف التام في فصل الصيف مما يجعل اشهر الشتاء والربيع والخريف مناسبة للنشاط السياحي . وتهب عليها الرياح الشمالية الغربية وهي الرياح السائدة على عموم العراق، اما في فصل الشتاء فتهب الرياح الجنوبية الشرقية القادمة من الخليج العربي مسببة سقوط الامطار. فضلا عن الرياح الغربية الصحراوية الجافة التي تسبب في بعض الأحيان عواصف ترابية بسبب مرورها فوق المناطق الصحراوية غرب نهر الفرات<sup>(٧)</sup>. الا انه من الممكن اتخاذ عدة اجراءات من شأنها ان تقلل من هذه التأثيرات وذلك بأقامة احزمة خضراء حول المواقع السياحية وزراعة اشجار النخيل او الفاكهة التي تكون مصدات للرياح وتضفي جمالية طبيعية للموقع السياحي<sup>(٨)</sup>.

يتبين من خلال دراسة الخصائص المناخية في منطقة الدراسة انها تبدو مشجعة لممارسة مختلف انواع النشاطات السياحية . اذ يمكن اقامة العديد من المنتجعات السياحية وكذلك استغلال وجود المناطق الصحراوية في اقامة المخيمات وتنظيم الرحلات التي تجوب ارجاء هذه المناطق لما تتميز به الكثبان الرملية من مقومات طبيعية لم تكشف بعد عن مكانها الطبيعية لزوارها ومرتاديه<sup>(٩)</sup>.

اما التربة فأنها تحتل اهمية كبيرة في المسح الجغرافي لمعرفة مدى استجابة الارض للمشاريع المقترحة لاسيما العمرانية منها اذ ان الانشطة العمرانية تستدعي دراسة خصائص الترب قبل انشاء المشاريع وخاصة الطرق والانفاق وسكك الحديد والمطارات

وغيرها من خطوط النقل كما ان لخصائص التربة اثراً في التباين المكاني لتوزيع السكان والانشطة الاقتصادية المتنوعة .

توجد في منطقة الدراسة نوعان من الترب متمثلة بتربة السهل الفيضي وتربة الهضبة الصحراوية الغربية ولكل منهما خصائص وانواع مختلفة وهذا ما جعل منطقة الدراسة تنقسم الى قسمين ، مناطق جذب سكاني والتي تتمثل بمنطقة السهل الرسوبي ومناطق غير مشجعة للسكان وهي تربة الهضبة الغربية <sup>(١٠)</sup> . لكنها من ناحية اخرى يمكن استغلالها في السياحة العلاجية وخاصة في اوقات الربيع والخريف فهي مناطق مشجعة للسياحة لما تجبوه الطبيعة من إمكانات بالإضافة الى ما تتمتع به من مناظر جميلة وسماء صافية وأجواء بعيدة عن الزحم السكاني والتلوث الضوضائي .

وعن الموارد المائية فهي من الموارد المهمة والتي لاغنى عنها ، كما انها اصبحت مورداً استراتيجياً مهماً في عمليات الاستثمار الاقتصادي وخصوصاً في المناطق ذات المناخ الجاف وشبه الجاف ، بالإضافة الى اهميتها الكبيرة في المجالات السياحية كونها عنصراً فعالاً في تحقيق التنمية السياحية .

تتمثل الموارد المائية في منطقة الدراسة بوفرة الموارد المائية السطحية بشكل رئيس والمتمثلة بشطي الكوفة والعباسية والجداول المتفرعة منهما . ومنخفضات رسوبية تتمثل بأراضي الاهوار المستصلحة مثل (هور ابن نجم) <sup>(١١)</sup> .

اما النباتات الطبيعية والحيوانات البرية فأنها تمثل قطاعاً هاماً من الغلاف الحيوي على الارض ويصوران نبض الحياة في صور واشكال متنوعة من إقليم الى إقليم آخر . وينبع هذا التنوع من خصائص الاقليم اكثر من اي شئ اخر ، والنبات الطبيعي يمثل استجابة حيوية لعناصر المناخ ونوع التربة . ومن خلال ذلك نجد التباين الواضح في نوع وكثافة النباتات الطبيعية ، اما توزيع الحيوان في أطار الواقع الحيوي فيقترب بنمو النبات الطبيعي واحوال المناخ <sup>(١٢)</sup> . تحظى النباتات والحيوانات البرية باهتمام السياح وتشكل إحدى المقومات الجغرافية الطبيعية المؤثرة في السياحة ، اذ ان النباتات والحيوانات التي تنتشر بكثرة تسمح للسياح بمزاولة هواية الصيد ، واما الانواع النادرة فتحظى باهتمام الباحثين

، لذلك فان جمع تلك الأصناف النادرة من الحيوانات والطيور والنباتات في مناطق محددة على شكل محميات طبيعية تشكل اماكن جذب جيدة للسياح<sup>(١٣)</sup> .

توجد أربعة أنواع من النباتات الطبيعية في منطقة الدراسة وهي النباتات الصحراوية المنتشرة في الاقسام الغربية من القضاء ونباتات كتوف الانهار والنباتات الزراعية ونباتات الاهوار والمستنقعات المنتشرة في الاقسام الشرقية . وللنبات الطبيعي علاقة متداخلة مع الانشطة السياحية في منطقة الدراسة .

تتصف الحياة الحيوية (النبات والحيوان الطبيعي) في منطقة الدراسة بقلّة كثافتها وتباين انواعها ، وذلك تبعاً لعوامل المناخ ونوعية التربة ، إذ تعد الخصائص المناخية المؤثر الرئيس في تباين توزيعها ، فقد لوحظ وجود علاقة قوية بين القيمة الفعلية للإمطار ونوع الغطاء النباتي السائد والحيوانات البرية . وبصورة عامة فأن نوع الغطاء النباتي السائد في منطقة الدراسة هو نباتات الاهوار ونباتات ضفاف الانهار ، كذلك الحال بالنسبة للحيوانات البرية<sup>(١٤)</sup> .

ثانياً: المقومات البشرية :

تشكل المقومات البشرية دوراً هاماً في نشوء بيئة سياحية لها اشكال متعددة ، حيث ان للخصائص التاريخية والحياة الاجتماعية و الانشطة الخدمية و الثقافية والتطور الحضاري والاستقرار السياسي تعد مجملها عوامل جذب سياحي لها دورها في ازدهار النشاط السياحي مما يخلق بيئة سياحية متطورة . لذا ستتناول الدراسة ابرز المقومات البشرية المؤثرة في السياحة الاثرية في منطقة الدراسة .

تعد معالم الارث التاريخي والديني التي تمتاز بها المدن ذات اهمية كبيرة في الدراسات التنموية والخطط السياحية ، ذلك لأنها تمثل عمق تاريخي للحضارات السابقة ولا بد من انها تحتوي على معالم تاريخية او شواهد آثارية تجسد الارث التاريخي لهذه المدينة ، وعند وضع الخطط التنموية لتأهيل إقليم ما يجب ان لا تتعارض تلك الخطط مع الاثار والمعالم التاريخية بقدر ما يكون الغرض منها تجسيد هوية المعالم والمحافظة عليها .

اما منطقة الدراسة فبالإضافة الى مميزاتها الجغرافية فانها امتازت بأهمية تاريخية كبيرة امتدت منذ نشأة الحيرة عاصمة لدولة المناذرة ونشأة مدينة الكوفة ومن ثم انتقال

العاصمة الاسلامية الى الكوفة بعد الفتح الاسلامي وصولاً الى النجف التي كانت متنزها لملوك الحيرة اللخمين<sup>(١٥)</sup> ، لذا فأُن منطقة الدراسة والتي تتمثل بالمثلث الحضاري (الحيرة ، الكوفة ، النجف ) من اهم المدن الحضارية التي كانت وما تزال مركز الإشعاع الحضاري والثقافي والديني ، اذ تحتوي على الكثير من المعالم التاريخية والدينية والمواقع الاثرية التي تدل على اصالة الحضارة فيها وعبر عصورها الحضارية المتعددة<sup>(١٦)</sup> ، تدل الاثار والابنية المنتشرة على الضفة الشرقية لبحر النجف انها مسكونة في المدة الواقعة بين العصر الساساني الى القرن الثالث عشر الهجري وما يدل على ذلك هو بقايا القصور الاثرية مثل قصر الخورنق والسدير والعديد من الأديرة النصرانية القائمة في الموقع والتي بقيت مزدهرة يقوم على شؤونها القسس والرهبان ويؤمها نصارى الكوفة وشعراؤها حتى بعد زوال الحيرة<sup>(١٧)</sup> ، وكان النصارى يقصدون تلك الأديرة خاصة في أيام الأعياد ولم تقتصر أهمية الأديرة على الجانب الديني فحسب بل كان لها أهمية ثقافية بما كانت تحفل به من كتب ومخطوطات ، وأهمية ترفيهية حيث يتجهزون فيها بالماء كما وجدوا فيها اماكن للهو والشرب وتعلم الغناء بالإضافة الى الخدمات الصحية التي تقدمها لمعالجة المرضى<sup>(١٨)</sup> .

اما المراكز الدينية والأماكن المقدسة في منطقة الدراسة والتي من أبرزها (مرقد الامام علي (ع) ، مسجد الكوفة ، مرقد مسلم بن عقيل (ع) ، ميثم التمار (ع) ، هاني بن عروة (ع) ، مسجد السهلة... وغيرها من المراكز والأضرحة المشرفة ) ، بالإضافة إلى اكبر مقبرة في العالم وهي مقبرة وادي السلام<sup>(١٩)</sup> ، كل ذلك يعد من المؤثرات الاساسية في مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمحافظة النجف الأشرف ومنها قضاء الكوفة وجعل منها مركزاً للجذب السياحي اما لغرض زيارة العتبات المقدسة او لطلب العلم في جامعاتها اما عن اعداد السواح الوافدين لغرض السياحة الدينية فهو متغير بتغير الظروف ففي سنة (١٧٦٥ م - ١١٧٩ هـ) يقدر نيور عدد الزوار الذين يقصدون العتبات المقدسة في النجف وكربلاء بخمسة الاف زائر وقال فونتانييه عام (١٨٢٤ م - ١٢٤٠ هـ) "أن مئة ألف أجنبي يمرون سنوياً بمدينة (اي ببغداد) للذهاب لزيارة ضريح الامام علي (ع) وهذا الازدحام يجعل من أي نقطة في البر وسطاً تجارياً كبيراً"<sup>(٢٠)</sup> .

توضح هذه الإعدادات الكبيرة من السياح والزائرين في تلك القرون ورغم وسائل النقل البدائية والظروف المعيشية البسيطة مقارنة بالوقت الحاضر ان حركة السياحة الدينية الى المراكب والأماكن المقدسة بتزايد مستمر على مر الأيام والأعوام .

ومن اهم مقومات البنى التحتية توفير المياه الصالحة للشرب وتنظيم خدمات الصرف الصحي ، باعتبارها عاملاً أساسياً في ديمومة الأنشطة الحضرية ، ذلك لان هذه الخدمات تعد ضمن المجموعة الاولى من الخدمات البلدية وهي جزء من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية <sup>(٢١)</sup> . ان اي مشروع سياحي او فندقي لا يمكن ان يقام في اي موقع الا اذا اتيح له نظام يكفل تزويده بالمياه بشكل مستمر وخاصة بالنسبة للمواقع التي تم تعميرها حديثاً ، كما ان تحديد الكميات اللازمة للشرب تعد من الامور التي يجب ان تدخل في دراسة المشاريع السياحية والفندقية ، فضلاً عن مشاريع الصرف الصحي ونوعيتها في المنطقة السياحية اذ تعد عنصراً هاماً في أنجاح اي برنامج سياحي ، لذا فمن الضروري ان يراعى انشاء هذه النظم وفقاً للظروف الجغرافية والجيولوجية للمنطقة وان يؤخذ بالاعتبار المنشآت القائمة والمتوقعة <sup>(٢٢)</sup> .

تعتمد منطقة الدراسة في مشاريع المياه على عدة مجمعات مائية مزودة بمحطات تقوية مع وجود مختبرات تنقية المياه الا ان الكثير من المناطق تعاني من بعض الصعوبات التي تعود الى ان شبكات المياه قديمة اذ تقدر نسبة الضائعات المائية بنسبة ١٠-٣٠٪ من الطاقة المنتجة بالإضافة الى الهدر الحاصل نتيجة تفاوت وعي المواطن اتجاه الخدمات وغيرها ، مما دعى بالسكان الى الاعتماد على منظومة (RO) لانهم يثقون بهذا النوع من المياه اكثر من مياه الاسالة.

اما خدمات طرق النقل بكل ما تحتويه من طرق ووسائل و مرآب ومطارات وغيرها من المقومات المهمة فانها تعد من دعائم النشاط السياحي. لاسيما وان للطابع الديني الذي يمتاز به منطقة الدراسة اثر واضح كما ذكرنا سابقاً على توافد أعداد كبيرة من الزائرين للعبات المقدسة ومقبرة وادي السلام لاسيما في المناسبات الدينية . مما جعلها تشهد زخماً مرورياً ناتجاً عن عدم كفاية وكفاءة طرق النقل لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرين بالإضافة الى الحركة اليومية لسكان المحافظة نفسها <sup>(٢٣)</sup> .

على الرغم من وجود المآخذ على شبكة طرق النقل إلا أنها من أهم العوامل التي تسهم في قيام السياحة وتطورها ضمن منطقة الدراسة ، وتعد المركبة أفضل وسيلة للتنقل بين استعمالات الارض السياحية لما تقدمه من خدمة كبيرة للوافدين الى المراكز الدينية والسياحية<sup>(٢٤)</sup>. بالإضافة الى النقل البري فان للنقل الجوي عن طريق مطار النجف الدولي أهمية كبيرة في تسهيل عملية نقل السياح اليها ، اذ بلغ مجموع القادمين عبر مطار النجف الى منطقة الدراسة منذ عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٧ أكثر من عشرة ملايين سائح.

اما بالنسبة للطاقة الكهربائية فتعد من المقومات الهامة لقيام المشاريع السياحية وتطويرها ، اذ انها عنصرا اساسيا لا غنى عنه في معظم الأنشطة الاقتصادية ، وتظهر أهميتها من خلال استعمالاتها المتعددة ، لما تتصف به من خصائص فريدة تقتصر عليها دون غيرها من مصادر الطاقة الاخرى .

توجد في محافظة النجف محطتين رئيسيتين لتوليد الطاقة الكهربائية متمثلة بالمحطة الغازية التي تقع في جنوب مركز قضاء النجف وتتكون من ثلاث وحدات لتوليد الطاقة الكهربائية ، ويبلغ مجموع توليد الطاقة فيها (٥٨) ميكا واط فضلا عن وجود وحدتين لتوليد الطاقة الكهربائية تعملان على مدار الساعة . اما المحطة الثانية هي المحطة الكهرومائية وتقع على سدة الكوفة شمال المحافظة وتبلغ طاقتها الانتاجية المصممة لها (٧) ميكا واط ولكن ماتنتجه من الطاقة الكهربائية في الوقت الحالي يقدر ب(٠,٥) ميكا واط ، وذلك لاسباب فنية وتقنية وشحة المياه الكافية لتوليد الطاقة فضلا عن ربط المحافظة بشبكة الطاقة الكهربائية الوطنية<sup>(٢٥)</sup> .

وعن الايواء السياحي والمتمثل بالفنادق والدور السياحية وكذلك المطاعم السياحية فهذه الخدمات لها دورها الهام في الجذب السياحي . توجد في منطقة الدراسة لاسيما المناطق التي تعد مركزا للسياحة وخاصة في مدينة النجف والكوفة عددا من الفنادق السياحية التي تتدرج من الدرجة الاولى الى الدرجة الرابعة حيث وجدت زيادة في عدد الفنادق ما بين ٢٠٠٦ الى ٢٠١٧ نتيجة لزيادة عدد الوافدين للسياحة في منطقة الدراسة خلال هذه المدة . اذ بلغ عدد الفنادق السياحية نحو ٢٥٠ فندق سياحي في عام ٢٠١٧

، فيما بلغ عدد المطاعم السياحية نحو (٥٠) مطعمًا أغلبها في مدينة النجف الأشرف المجاورة (٢٦).

اما بالنسبة لخدمات الاتصالات فهي من الهياكل الارتكازية الهامة في الأنشطة السياحية كونها احدى المرتكزات المساهمة في توفير قاعدة معلومات ضرورية تسهل احتياجات السياح . يعد الهاتف من ابرز الاختراعات التي تسهل الاتصال بين السائح وذويه بالإضافة الى الخدمات الاخرى التي تقدمها وسائل الاتصال خلال مدة السفر ، لذلك فمن الضروري توفير وسائل الاتصال سواء اكانت الاتصالات السلكية او الأسلكية (تلفون ، تلغراف ، الفاكس ، الانترنت ) ، وتدل الدراسات التي أجريت على احتياجات الفنادق ان كل ٢٠ غرفة في الفندق تحتاج في المتوسط الى خط تليفوني خارجي (٢٧).

الا ان عزوف الناس عن استخدام الهواتف الارضية خاصة بعد انتشار استخدام خدمات الهاتف النقال فضلاً عن استخدام وسائل الانترنت في عمليات الاتصال الدولية والمحلية جعل خدمات الاتصال متوفرة للجميع في منطقة الدراسة . اما المناطق الترفيهية والترفيهية فان للطبيعة الجغرافية دور أساس في تنشيط حركة السياحة تبعا لما يتمتع به المجتمع من بيئة خضراء وبيئة مائية تعكس جمالية الرؤية التي تنسجم معها النفس البشرية . لما تعكسه هذه الطبيعة من جمال وطيب منظر وهواء نقي تنتعش به الرئة من ضغط المدن وتلوثها .

لذلك فان لهذه المناطق اثر واضح في النشاط السياحي ، ذلك كونها من محددات مظهر المدينة وجماليتها من جهة ولما لها من اثر في نفوس السياح من جهة أخرى . وتعد المناطق الخضراء والمتنزهات والملاعب الرياضية والنوادي والمسارح والمتاحف ... الخ من ابرز المناطق الترفيهية والترفيهية في المدن وان الاهتمام بها من الجوانب المهمة في الأنشطة السياحية .

اذ ان للمناطق الخضراء وظائف مختلفة منها تقليل التلوث الهوائي وتلطيف المناخ . وفي مثل هذه الأجواء المناخية لمنطقة الدراسة تعد المناطق والأحزمة الخضراء مهمة داخل وحول المباني اذ انها تساهم في تنظيم الطقس في المناطق الحضرية (٢٨) . لذا نجد ان منطقة

الدراسة أخذت بالاهتمام في المناطق الترفيهية والترويحية ، اذ توسع فيها نطاق التشجير على أرصفة الطرق وبعض الحدائق واخذ الناس يرتادون تلك الأماكن لهدوئها وابتعادها عن الضجيج والازدحام ، كما اهتمت بالمتنزهات والحدائق العامة والملاعب الرياضية .

ان التنوع في الفعاليات السياحية يترك خيارات متعددة إمام السائح للنزهة والترفيه ، وهذا من شأنه ان يسبق بتخطيط سياحي ضمن برامج سياحية تعلن عنها الشركات السياحية لغرض استقطاب عدد اكبر من السياح سواء من داخل البلد او خارجه ، ولكي تستثمر الأنشطة الترفيهية في عملية التنمية السياحية لابد من الاهتمام بالمحاور السياحية الأخرى المتوفرة وتأهيلها للسياحة ، ومن المقترحات الأخرى تطوير كورنيش شط الكوفة بوصفها منطقة ترفيهية ، ومنها شق قناة مائية تحيط بها متنزهات للسياح الوافدين وبناء فنادق على جانبي شط الكوفة ، ان هذه المقترحات تضيف لمنطقة الدراسة مؤهلات سياحية أخرى (٢٩) .

اما الأنشطة والفعاليات الثقافية والإعلامية والتي تتضمن (المهرجانات والاحتفالات ، المؤتمرات والندوات ، ...) فهي محاور جذب رئيسة للسكان المحليين والسياح على حد سواء ، وهي أيضا أدوات ناجحة في إحياء الكثير من الأنماط الثقافية التقليدية والمحافظة عليها من الاندثار ويمكن ان تكون هذه المهرجانات والاحتفالات موسمية وتتلاءم مع المواسم السياحية ، لذلك أصبح من الضروري التفكير في إقامة مراكز للمؤتمرات عند التخطيط للتنمية السياحية الحضرية ، نظراً للدور الذي تؤديه هذه المراكز في جذب السياح . حيث تقام هذه المؤتمرات بأنواعها المختلفة (السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، ...) وما يتبع ذلك من تجهيزات على أعلى مستوى من مراكز دولية متكاملة في إنشائها ومقوماتها . و تعد استضافة وتنظيم مثل هذه المؤتمرات من الأنشطة السياحية المتطورة وهي ذات مغزى إعلامي كبير تتسابق عليه الدول لكي تحقق من خلالها مكاسب سياسية واقتصادية وإعلامية .

اما الأنشطة الإعلامية فأنها تضم كل ما يستخدم لخدمة حركة الأعلام والترويج السياحي من قبل الشركات السياحة لغرض جذب السائح وتعريفه بكل ما هو ضروري

ومهم في مجال السياحة وبما يحقق الإيرادات الاقتصادية بالإضافة إلى نشر الوعي السياحي بين الجماهير لاستغلال المقومات والعناصر السياحية ، إذ إن للإعلان السياحي أثر في جذب السياحة إلى الأماكن البعيدة التي يسمعون عنها في وسائل الاتصال من مجلات وصحف وتلفزيونات وشبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) ، عبر إعلانات تزرع فيهم حب الذهاب إلى المناطق السياحية المعلن عنها ، لذا فإن دراسة الإعلان السياحي من الجوانب المهمة كونه آلية ترويج فاعلة تمتاز بسعة الانتشار على جميع الصعد الوطنية والإقليمية والمحلية والدولية كما أن نجاح أي منطقة سياحية يعتمد في الكثير منها على طريقة تسويقها وإيصالها إلى السياح<sup>(٣٠)</sup> .

وفي منطقة الدراسة توجد العديد من الوسائل الإعلامية التي تأخذ على عاتقها نشر الضوابط السياحية لاسيما السياحة الدينية فيها ، كونها تمتاز بمواسم سياحية تتمثل بالمناسبات الدينية والزيارات التي تشهد توافد الملايين من الزائرين والسياح من داخل وخارج العراق . أما عن السياحة الثقافية فإنها متعددة وفعالة كون أن منطقة الدراسة تعد مركزاً للعلوم الدينية والعلمية على مر السنين ، فبالإضافة إلى كونها تتأخم مركز الحوزة الدينية في النجف الأشرف التي اجتهد منها كبار علماء الدين الإسلامي على مستوى العالم ، فإنها تحتوي على جامعة الكوفة التي تعد من أبرز الجامعات العراقية والعربية ، والتي لازالت تزخر في التنظيم المستمر للمؤتمرات العلمية والعالمية ، تعزيزاً لنشر الوعي الفكري والثقافي واستمراراً لعطاء البحث العلمي في شتى الاختصاصات العلمية والإنسانية .

أما الأوضاع الأمنية والسياسية فإنها ذات علاقة متبادلة مع السياحة ، حيث أن الاستقرار الأمني في المناطق السياحية يشجع على زيادة عدد الوافدين إلى المناطق السياحية بالإضافة إلى تأثير الظروف الأمنية على طول مدة الإقامة . وعلى العكس من ذلك في المناطق التي تشهد صراعات سياسية وعدم استقرار في الوضع الأمني .

للسياحة دور كبير في تحسين العلاقات والاتصال بين الدول والمقصود بها مساهمة قطاع السياحة في تحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي للبلد . كما أن السياحة الاثرية وزيارة المواقع الاثرية والحضارية القديمة التي تمثل بزوغ فجر الحضارة الاولى يؤكد على

الاصل الواحد للحضارات ، وبذلك تكون السياحة الاثرية عامل في تعايش الحضارات وتفاعلها<sup>(٣١)</sup>. اما منطقة الدراسة فقد شهدت في السنوات التي تلت سقوط النظام السابق توافد الزائرين من مختلف انحاء العالم الاسلامي بشكل كبير، مما نتج عنه نشاطا اقتصاديا وسياحيا كبيرا ، اذ كان يتدفق الاف الزائرين من جنسيات مختلفة والتي ادت الى انتعاش في اعمال الاعمار وبناء الفنادق السياحية لايواء الاعداد المتزايدة من الزائرين. وتتسم منطقة الدراسة باستقرار الوضع الامني ، بعد ان اخذت الحكومة بإنشاء مديرية تعني بالامن السياحي وهي تابعة الى وزارة الداخلية والادارة المدنية في محافظة النجف الأشرف الامر الذي ساهم كثيرا في ازدهار النشاط السياحي فيها<sup>(٣٢)</sup>.

امكانات التنمية المستدامة للمواقع الاثرية في منطقة الدراسة

تحتاج عملية التنمية المستدامة للمواقع الاثرية الى تخطيط وتصميم مسبق للمنشآت السياحية في مناطقها المتنوعة ، فبناء المجمعات السياحية والفنادق وخدمات الزوار وتحديد مواقع المباني وخصائصها وعلاقتها بالمعطيات والخصائص الجغرافية المتاحة وتنسيق استعمالات الارض كل هذه المعايير تشكل المزايا والخصائص التي من شأنها تنمية وتأهيل المواقع الاثرية للسياحة .

تجدر الاشارة الى ان منطقة الدراسة تحتوي على (٤٨) موقعا اثاريا موزعة في الوحدات الادارية للقضاء ، وهذه المواقع تتمثل بتلال اثرية ومراقد دينية ومقابر ومساجد منها مواقع مؤهلة سياحيا واخرى بالامكان تأهيلها للسياحة ، ومن خلال الكشف والدراسة تبين ان هناك العديد من المواقع الاثرية الشاخصة التي بالامكان تأهيلها كمرحلة اولى من مراحل تنمية وتأهيل المواقع الاثرية للسياحة على سبيل المثال ( تل الصياغ ، قصر الامارة ، قنطرة سعد ، ايشان ناحب ، موقع الحمام ) ، فضلا عن المواقع الشاخصة والمؤهلة حاليا مثل مسجد الكوفة ومسجد السهلة وبيت الامام علي عليه السلام ، على ان تتبع هذه المرحلة مراحل تنمية اخرى لتأهيل المواقع الاثرية الاخرى .

بعد الاشارة للمقومات الطبيعية والبشرية التي تميزت بها منطقة الدراسة والتي تعد من الاسس التنموية والتطويرية لمؤهلات السياحة المختلفة ، سواء كانت سياحة دينية ،

سياحة اثارية ، سياحة ترفيهية ، سياحة علاجية ... الخ . لابد من وضع إستراتيجية (مقترحات) من شأنها تنمية السياحة والمحافظة على استدامتها .

بما ان موضوع الدراسة يعد من الجوانب المهمة لتكملة الدور السياحي الذي تؤديه منطقة الدراسة ، لذلك فمن الجوانب المهمة التي ركزت عليها الدراسة كيفية تنمية السياحة الاثرية في ضوء المقومات الجغرافية المتاحة في منطقة الدراسة كونها تضم العديد من المواقع الاثرية التي تعود لعصور تاريخية متعددة ، لكنها غير مؤهلة للسياحة لذا نقترح تنمية السياحة الاثرية من خلال :-

١- الاهتمام بالكشف عن المواقع الاثرية من خلال اجراء عمليات المسح والتنقيب الشامل لتلك المواقع لبيان هويتها ، ومن ثم المحافظة على ما تتركه تلك المواقع الاثرية من لقى اثرية ونمط بنائي خاص ومميز يعد وسيلة للتعرف على الدور التاريخي (الحضاري) لتلك المواقع .

٢- تفعيل دور القطاع العام من خلال توفير التسهيلات المالية التي تحتاجها عمليات المسح والتنقيب لتسهيل عمل الدوائر المعنية بذلك . اذ ان الكثير من المواقع الاثرية في منطقة الدراسة غير منقبة لعدم رصد المخصصات المالية لاجراء عمليات التنقيب .

٣- فتح دورات تدريبية من شأنها تأهيل كوادر مدربة للبحث والتنقيب عن الاثار ، وبطرائق علمية متطورة وباستخدام احدث الوسائل التكنولوجية ، ذلك من اجل اختصار الجهد والتكلفة والمحافظة على المواقع واللقى الاثرية من الضياع والاستنزاف .

٤- اجراء دراسات تخطيطية للمنشآت السياحية التي سوف يتم إنشاءها بالقرب من مناطق المواقع الاثرية ، من خلال عمل دراسات لتحليل الخصائص البيئية للموقع وتحديد المباني المطلوبة وأحجامها ووظائفها وخصائصها مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الاعتبارات البيئية في مختلف مراحل التخطيط لمنع حدوث مشكلات بيئية .

٥- ربط المواقع الاثرية بشبكة من طرق النقل المعبدة التي تسهل عملية انتقال السياح من وإلى المواقع الاثرية . اذ تعد الطرق من الأسس المهمة في تنمية وتطوير الأنشطة الاقتصادية بصورة عامة والنشاط السياحي بصورة خاصة .

٦- إنشاء متاحف اثرية في مناطق الاثار وحسب المراكز السياحية التي تضم تلك المواقع لتكون محورا من محاور الجذب السياحي وتأهيل تلك المتاحف من خلال رفدها باللقى الأثرية التي تعود لتلك المواقع.

٧- إنشاء بانوراما تمثل معالم الارث الحضاري والديني لمنطقة الدراسة تأخذ على عاتقها تجسيد الصورة الحضارية للعمق التاريخي والحضاري للحضارات السابقة التي شهدتها منطقة الدراسة مبنية اهم الشواهد الاثرية والأحداث التاريخية التي نشأت على ارض هذه المنطقة .

٨- توجد في منطقة الدراسة العديد من المواقع الاثرية المهمة كونها ذات دلالة تاريخية واضحة لها اثر كبير في نفوس المجتمعات البشرية المختلفة. لذا فأن ابراز دورها الحضاري يمثل خطوة مهمة لانجاح تنمية السياحة الاثرية .

٩- استثمار المناطق الطبيعية التي من شأنها ان تكون منتجاً سياحياً مرموقاً يؤمه اعداد كبيرة من اذ تساعد تنمية هذه المناطق وتأهيلها سياحياً على زيادة عدد الوافدين للسياحة في منطقة الدراسة وبالتالي فأنها تعد عوامل جذب سياحي .

١٠- الاهتمام بخدمات البنى التحتية الأخرى ، التي تعد ركائز أساسية لتنمية المناطق السياحية والمتمثلة بتوسعة المناطق الخضراء حول المواقع الاثرية والتي من شأنها ان تعمل على تلطيف الأجواء المناخية وتنقية الهواء بالإضافة الى توفير الظل في تلك المناطق لاسيما التي توجد في المناطق الصحراوية كما أنها تضيفي بجمالية رائعة على المنطقة السياحية فضلاً عن توفير الخدمات العامة لها ، كونها من الأسس الضرورية لتنمية وتأهيل مناطق الجذب السياحي.

١١- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار والبناء للمنشآت السياحية بالقرب من مناطق الجذب السياحي وخاصة الفنادق السياحية والمطاعم السياحية لتشجيع حركة السياحة والإقامة ليس فقط في مراكز المدن ، وهذا ما يشجع على تنمية وتطوير الاقاليم التي تحتوي على تلك المواقع .

١٢- تفعيل قانون منع التجاوزات على المواقع الاثرية مع توفير الحراسة للمواقع الاثرية ، كون ان البعض من مواقع الاثار في منطقة الدراسة تعاني من التجاوزات الزراعية والسكنية وكذلك التجاوزات المتمثلة بأعمال الحفر والتخريب .

١٣- الاهتمام بإنشاء المكتبات الثقافية في المناطق السياحية وتزويدها بالكتب والمجلات والدوريات التي تعني بالسياحة و الآثار ونشر الوعي والثقافة السياحية و إصدار دليل سياحي يصف أماكن السياحة والسياحة الاثرية في منطقة الدراسة .

١٤- الاهتمام بالأنشطة الإعلامية والترويج السياحي في داخل وخارج البلد ، كونها تعكس صورة الواقع السياحي في منطقة الدراسة . كذلك تخصيص قنوات فضائية تعمل من اجل نشر الوعي السياحي . مع ضرورة تأهيل كوادر سياحية مدربة تعمل على توفير الخدمات السياحية للسياح الأجانب.

١٥- توفير رحلات مبرمجة لزيارة المواقع الاثرية والتاريخية ، والتنقل بين عناصر الجذب السياحي وتحتاج هذه الرحلات الى أدلاء سياحيين ليقدموا للسياح المعلومات الهامة والتوضيحية عن المواقع التي يزورونها .

١٦- تعزيز الخدمات الأمنية للمحافظة على السياح وممتلكاتهم من خلال تدريب كوادر أمنية سياحية تعمل على توفير الراحة والأمان للوافدين طوال مدة الإقامة وحتى المغادرة إلى أوطانهم .

نستخلص مما سبق ان منطقة الدراسة تمتلك مقومات جغرافية من الممكن ان تؤهلها لتحل مكانة متميزة بين المراكز السياحية المتقدمة في العالم ، شرط تنمية و تفعيل دور هذه المقومات والمحافظة على استدامة هذه التنمية .اذ ان تنمية وتطوير هذه المقومات تجعل منطقة الدراسة مؤهلة لتفعيل عناصر الجذب السياحي الأخرى والتي منها السياحة الاثرية .

كما ان تنمية دور هذه المقومات والمؤهلات السياحية لا تقع على عاتق السلطة فحسب ، اذ ان للمجتمع الدور المهم والتكميلي لإنجاح الخطط التنموية التي ترتقي بالسياحة الى سلم الصدارة . لذا فأن التنمية المجتمعية للسكان ومعرفة ماهية السياحة وما هي

النتائج التي تعود بها على المنفعة العامة تعد ضرورة لأحياء المتطلبات السياحية والسعي لتطويرها .

الهوامش :

١. صلاح الدين علي الشامي ، التنمية الجغرافية دعامة التخطيط ، ط ٢ ، منشأة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٦

٢. دائرة التخطيط العمراني في محافظة النجف ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

٣. محمد جواد شيع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ ، ص ٢٧ .

٤. شمخي فيصل ياسر الاسدي ، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف ، مصدر سابق ، ص ٥

٥. موسى جعفر العطية ، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ ،

٦. نبيل محمد الشيمي ، السياحة والفندقة العلاجية ، مصدر سابق ، ص ٣٥

٧. محمد جواد شيع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف ، ص ٣٤ .

٨. رضا عبد الجبار الشمري ، وآخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ، ط ١ ، الرائد للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠١١ ، ص ٥٦

٩. حيدر عبود كزار ، التحليل الجغرافي للإمكانات السياحية وتنميتها في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦

١٠. محمد جواد شيع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، مصدر سابق ، ص ٤٢

١١. مصطفى كامل عثمان ، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٩ .

١٢. صلاح الدين الشامي ، التنمية الجغرافية دعامة التخطيط ، مصدر سابق ، ص ٢٤٣

١٣. رضا عبد الجبار الشمري ، وآخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

١٤. محمد جواد شيع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .

١٥. ماهر الجنابي ، الاصلة التاريخية والحضارية بين مدينة النجف ومملكة الحيرة ، مجلة النجف الثقافية ، العدد ٢٠١١ ، ٣ ، ص ٢٠

١٦. حسن عيسى الحكيم ، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، مصدر سابق ، ص ٢٧
١٧. حسن عيسى الحكيم ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١-٤٤
١٨. محمد سعيد الطريحي ، ديارات الطريحي الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، مصدر سابق ، ص ٦٦
١٩. حسن نجيب محمد ، وادي السلام و ط ١ ، منشورات الفجر ، لبنان ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ١١ .
٢٠. طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، مصدر سابق ، ص ٥١ .
٢١. سعيد فاضل احمد ، واقع ومستقبل خدمتي الماء الصافي والمجاري في مدينة بعقوبة دراسة في جغرافية الخدمات ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٨ ، ص ١-١٧ .
٢٢. رضا عبد الجبار الشمري ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .
٢٣. فارس جواد كاظم الجبوري ، التحليل المكاني لمراكز النقل في محافظة النجف دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٢-٩٤ .
٢٤. احمد يحيى عنوز ، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ ، ص ١١٣-٢٥٩
٢٥. وزارة الكهرباء ، مديرية توزيع كهرباء النجف الاشرف ، قسم التشغيل والاتصالات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢
٢٦. هيئة السياحة في محافظة النجف ، بيانات غير منشورة ٢٠١١
٢٧. رضا عبد الجبار الشمري ، وآخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .
٢٨. جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، المديرية العامة للتخطيط العمراني ، الخطة الهيكلية لمحافظة النجف الاشرف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠ ، ص ٦٣
٢٩. احمد عبد الكريم النجم ، تحليل جغرافي للإمكانيات السياحية و أفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى عام ٢٠٢٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧١ .
٣٠. مصطفى عبد القادر ، دور الاعلان في التسويق السياحي دراسة مقارنة ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٨-١٩ .
٣١. رضا عبد الجبار الشمري ، وآخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ، مصدر سابق ، ص ٨٣-٨٤ .

٣٢. حسن الكعبي ، تأهيل واقع السياحة وبناء مرافق سياحية جاذبة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني ،

www. Al sabaah. Com.١

المصادر :

١. احمد ، سعيد فاضل ، واقع ومستقبل خدمتي الماء الصافي والمجاري في مدينة بعقوبة دراسة في جغرافية الخدمات ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٨ .

٢. الاسدي ، شمخي فيصل ياسر ، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ .

٣. الجبوري ، فارس جواد كاظم ، التحليل المكاني لمراكز النقل في محافظة النجف دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٩ .

٤. الجنابي، ماهر ، الاصاله التاريخية والحضارية بين مدينة النجف ومملكة الحيرة ، مجلة النجف الثقافية ، العدد ، ٢٠١١ .

٥. الحكيم ، حسن عيسى ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٦ .

٦. الحكيم ، حسن عيسى ، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ط ١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ .

٧. الشامي ، صلاح الدين علي ، التنمية الجغرافية دعامة التخطيط ، ط ٢ ، منشأة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .

٨. شبع ، محمد جواد ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ .

٩. الشمري ، رضا عبد الجبار ، وآخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ، ط ١ ، الرائد للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠١١ .

١٠. الشيمي نبيل محمد ، السياحة والفندقة العلاجية ، مكتبة بستان المعرفة ، للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .

١١. الشرقي ، علي طالب ، النجف الشرف عاداتها وتقاليدها ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .
  ١٢. الطريحي ، محمد سعيد ، ديارات الطريحي الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، ط ٣ ، اكاديمية الكوفة ، هولندا ، ٢٠١٠ .
  ١٣. عبد القادر ، مصطفى ، دور الاعلان في التسويق السياحي دراسة مقارنة ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
  ١٤. عثمان ، مصطفى كامل ، التباين المكاني لخصائص الموارد المائية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ .
  ١٥. العطية ، موسى جعفر ، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية ، ط ١ ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٦ .
  ١٦. عنوز ، احمد يحيى ، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ .
  ١٧. كزار حيدر عبود ، التحليل الجغرافي للإمكانات السياحية وتنميتها في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦ .
  ١٨. الكعبي ، حسن ، تأهيل واقع السياحة وبناء مرافق سياحية جاذبة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني [www.alsabab.com](http://www.alsabab.com)
  ١٩. محمد ، حسين نجيب ، وادي السلام ، ط ١ ، منشورات الفجر ، للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، بدون تاريخ .
  ٢٠. ملوخية ، احمد فوزي ، المدخل الى علم السياحة ، ط ١ ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ .
  ٢١. النجم ، احمد عبد الكريم ، تحليل جغرافي للامكانات السياحية وافاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى عام ٢٠٢٠ ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ .
- الدوائر الرسمية :

١-دائرة التخطيط العمراني في محافظة النجف، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١١.

٢-وزارة الكهرباء ، مديرية توزيع كهرباء النجف الاشرف، قسم التشغيل والاتصالات، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

٣-هيئة السياحة في محافظة النجف ، بيانات غير منشورة ٢٠١١ .

٤-جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، المديرية العامة للتخطيط العمراني ، الخطة الهيكلية لمحافظة النجف الاشرف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠ ، ص ٦٣ .

## تحليل جغرافي للحالة التعليمية في قضاء الكوفة وتأثيراتها الاجتماعية

أ.م.د. نهاد خضير كاظم الكناني

م.د. عتاب يوسف كريم

م.م. هيلين محمد عبدالحسين البديري

قسم الجغرافية/كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

المبحث الاول: التعريف بالظاهرة المدروسة :

Definition of the phenomenon studied

اولاً : مشكلة الدراسة : The Problem:

أن تحديد مشكلة الدراسة هي سمة اساسية في تكوين بنية الدراسة ومنهجها العلمي ، فالمنهج العلمي يهدف الى تتبع الظاهرة من كل جوانبها بغية الوصول لحل مشكلة الدراسة – وهي المحور – التي تدور حوله الدراسة <sup>(١)</sup> ، وتشكل هذه الدراسة محاولة للإجابة على عدد من التساؤلات التي فرضتها حيثيات اجراءات هذه الدراسة ، وهي كما يلي :

- ١- هل هناك تباين مكاني للتركيب التعليمي لسكان قضاء الكوفة ؟
- ٢- ما نسبة السكان الملتحقين بالتعليم في قضاء الكوفة ؟ هل توجد فروق في الالتحاق بالتعليم تعود لاختلاف الجنس والبيئة ؟
- ٣- ما نسبة الامية في قضاء الكوفة مقارنة بقضائي النجف والمناذرة ؟ وهل توجد فروق في نسبة الامية بين اقصية منطقة الدراسة ؟ هل توجد فروق في نسبة الامية تعود لاختلاف الجنس والبيئة ؟

ثانياً : فرضية الدراسة : The Hypothesis:

تعد الفرضية العلمية مدخل اساسي لدراسة مشكلة البحث ، التي تبدأ ملاحظتها بالظهور في فكر الباحث ، ومن خلالها يحاول الوصول الى نتائج يمكن من خلالها ايضاً أن تقبل او تعدل او حتى ترفض وفرضية البحث هي :

- ١- يتباين التركيب التعليمي لسكان قضاء الكوفة للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ .
- ٢- كم حده الفروق في نسبة الملتحقين بالتعليم تعود لاختلاف الجنس والبيئة في قضاء الكوفة مقارنة مع اقصية منطقة الدراسة .

٣- كم حده الفروق في نسبة الامة تعود لاختلاف الجنس والبيئة في قضاء الكوفة مقارنة مع اقضية منطقة الدراسة.

ثالثاً : اهمية واسباب اختيار الدراسة:

#### Importance and causes of choosing

تستمد هذه الدراسة اهميتها من كونها تنطرق الى احد اهم المواضيع في حياة المجتمعات السكانية ، الا وهو موضوع التعليم بمختلف متغيراته ومؤشراته ، مثل نسبة الالتحاق بالتعليم ونسبة الامة وتوزيع السكان حسب الحالة التعليمية وكل هذه المتغيرات ذات تأثير كبير وفعال ومباشر في مدى سرعة الاستجابة لمقتضيات التحضر والتفاعل معها ، وعندما يتحقق ذلك يمكن عندها التحقق والتأكد من اهمية التعليم – خاصة العالي منه – في ارتقاء افراد المجتمع وسموهم .

#### رابعاً :هدف الدراسة : The aim

تهدف هذه الدراسة الى اظهار حقيقة الحالة التعليمية للمجتمع السكاني في قضاء الكوفة ، وذلك من خلال معرفة النسب المئوية لكل مستوى من المستويات التعليمية ، والكشف عن مدى كفاءتها وكفايتها للسكان . ان كل هذا سيجعلنا ندرك – وبطريقة علمية مسندة على بيانات حقيقة – في اي درجة من درجات السلم التعليمي يقع سكان قضاء الكوفة بالمقارنة مع اقضية المحافظة ، وماهي اهم العوامل المؤثرة في التعليم ، وبناءً على ذلك يمكن ذوي الاختصاص والمعنيين بشؤون تطوير وتنمية المحافظة الاستفادة من هذه الدراسة .

#### خامساً : الحالة التعليمية : Installation tutorial

تعد الحالة التعليمية انعكاس للتركيب التعليمي للسكان . والتركيب التعليمي هو معرفة نسبة السكان الاميين والسكان المتعلمين نسبة الى مجموع السكان الذين هم من سن الدراسة والتعليم ، وللتركيب التعليمي أهمية كبيرة لتوضيح التفاوت بين الذكور والإناث. وتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى امكانيات المجتمع للإفادة منها وتحديد اثر عامل التعليم ، في كثير من مشاكل الاسرة . وتشمل التعدادات السكانية الشاملة توزيع السكان الذين بلغوا العاشرة او الخامسة عشر فأكثر ، وحسب درجة الامام بالقراءة

والكتابة . وغالبا ما تكون هذه البيانات موزعة حسب العمر والنوع والبيئة ، حتى يسهل حسابها للذكور والإناث كل على حده ، وفقا للفئات العمرية المختلفة في المناطق الحضرية والريفية . ولهذه البيانات اهمية خاصة في كونها تعد مؤشرا لمستوى المعيشة ومقياسا للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي . كما أن لها أهمية في التنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وطبقا للخطط الموضوعة . وتفيد بيانات التركيب التعليمي في الدول التي يرتفع فيها نسبة الامية ، في وضع الخطط الناجعة للتغلب عليها . كما تفيد في معرفة مستوى مراحل التعليم المختلفة ( رياض الاطفال ، ابتدائية ، اعدادية ، ثانوية ، جامعية ) ، ووضع الخطط لمواجهة متطلبات هذه الخدمة الاجتماعية للمراحل والأعمار كافة وعلى فترات زمنية مختلفة .<sup>(٢)</sup>

١- واقع نظام التربية والتعليم في قضاء الكوفة وتطور أجهزته ومؤسساته وتوزيعه الجغرافي للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣:

اصبح التعليم اليوم محل جدل في أي دولة من العالم فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان بداية التقدم الحقيقي بل والسبب الوحيد هو التعليم وان مجمل الدول التي تقدمت كان التعليم بوابة ذلك التقدم لكونها وضعت التعليم في اولوية برامجها وسياساتها ، كما ويعد ركناً أساسياً من اركان تنمية الموارد البشرية فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع ازدادت فرص العمل امام المتعلمين مما يسهل دخول سوق العمل فيكون الدخل الناتج معدلاً للجهد العلمي مما يؤدي الى رفع انتاجية العمل وبالتالي فان ما يتحقق في زيادة الدخل القومي مرده الى تعليم القائمين على العملية الانتاجية وتحسين مستوى التعليم عندهم وتجدر الاشارة هنا الى ان النظرة التقليدية التي كانت تعتبر الإنفاق على التعليم استهلاكاً او يوضع في ميزانية الدولة عادة تحت باب النفقات (غير المنتجة) قد تبدلت. فقد أثبتت الدراسات الاقتصادية ان التعليم يخدم غرضاً " مزدوجاً" فهو استثمار مباشر من حيث قيامه بأعداد القوة البشرية اللازمة لعمليات الانتاج وهو استهلاك او خدمات غير منتجة من حيث اشباعه حاجات الافراد. فالتعليم يتحمل مسؤولية هائلة في تحقيق التنمية بمعناها الواسع ( التنمية الشاملة )الذي يشمل كل انواع الحياة ، التنمية البشرية بكل ما تحويه من اكتشاف ورعاية وتدعيم

وتعظيم للقوة البشرية والقدرات التي يمتلكها الانسان وتوجيهها لما يمتلك هذا الانسان نفسه في أطار المجتمع الذي يعيش فيه ، واذا نظرنا الى التجارب الإنسانية الناجحة التي تمت بالعقود الماضية والتي حققت تقدماً ملموساً ومحسوباً في كافة هذه المجالات تجدها تمت بلا استثناء في بوابة التعلم .

تعد الأمة من أكثر القضايا التي شغلت المجتمع الانساني المعاصر أذ تتطلب وتيرة تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية الى الأفضل تغيراً في احوال القوة المحدثه في التغير الذين وجدوا انهم لن يتمكنوا من أحداث هذا التغير في المجتمع واذا علمنا ان نسبة الأمة قد بلغت مستويات مرتفعة فهذا يلقي بالمسؤولية على الدولة أن تعتمد خطط برامج استراتيجية في ميدان تنمية رأس المال البشري والتي اولى خطواتها ان تبدأ بالتعليم وتقضي على الأمية وبالتالي لا بد من ان تعي الجهات المعنية من التعليم الاساس الذي لا غنى عنه اذا انه يمكن الناس من اختيار ما يعملونه يمكنهم في بناء المستقبل الاجتماعي فهو اعداد للحياة وبالتالي فلا بد من ان يلتزم اصحاب القرار السياسي والمعني بشؤون التعليم من اتخاذ كل ما من شأنه الارتقاء بواقع هذه المؤسسة العلمية<sup>(٣)</sup>

٢- لمحة تاريخية لواقع الحالة التعليمية في قضاء الكوفة للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٣

ان معرفة الاحداث التاريخية للخدمات التعليمية من الجوانب المهمة التي توضح ما شهدته تلك الخدمات من تطورات خلال مدة زمنية معينة وطبيعة هذا التطور ومدى انسجامه مع متطلبات الحياة خلال تلك المدة والمعوقات التي جابهتها<sup>(٤)</sup>

فقد كان النظام التعليمي في العراق من أفضل الانظمة في المنطقة ، والسبب يعود الى الاصلاح التعليمي الذي جرى في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ، وتجلت نتائجه في معدلات التعليم العالية بين البالغين من السكان ، ولكن تفاقمت معاناة النظام التعليمي و بدأ الوضع يتدهور في العقدين الاخرين بسبب الحروب والصراعات والظروف الاقتصادية الصعبة التي فرضت على العراق<sup>(٥)</sup>

وقد مرت القطاعات الخدمية في العراق بمراحل ومحطات وتحولات أثرت فيه سلباً وإيجاباً على الواقع الخدمي بالمدينة ومن المؤسف له حقاً كان قطاع التعليم من القطاعات التي تأثرت سلباً على نحو واسع من جراء التغيرات السياسية ، فقد مر العراق بمراحل

وحروب ونزاعات شتى ، فلكل منها تأثيره الخاص على القطاعات العامة على النحو العام وقطاع التعليم على نحو خاص من حروب العراق التي خاضها ومن ثم الحصار الاقتصادي وتداعياته وصولاً الى الاحتلال وما أحدثه من انتكاسة كانت سبباً في تخلف العراق ونكوصه اجيالاً من التقدم في مجال التعليم وبمستوياته المختلفة فأصبح ذلك القطاع متخلفاً في كل المعايير (المباني ، الوسائل ، الاساتذة ) فالمباني قديمة ومستهلكة والمستلزمات بالية ورديئة ، وأجهز عليها بالكامل في احداث السلب والنهب من سرقة ، وتخريب ، أما فيما يخص الأساتذة والأسر التعليمية فهم متضررون مادياً ومعنوياً من حيث نقص الخدمات وقلة الإيفادات والبعثات والزمالات والتي تمكن الاساتذة من مواكبة اقرانهم في البلدان الاخرى ، وضعف وندرة المصادر العلمية فضلاً عن قلة الدعم المادي والمالي .

وعندما بدا العراق يلتقط انفاسه محاولة منه تجميع أشلائه بعد توقف الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٨ ، ، داهم المجتمع العراقي خطر جديد يدق ناقوس الحرب الجديدة ، ولكن هذه المرة مع الكويت بمعركة أطلق عليها النظام (أم المكارم) ، ولدت مآسي كارثية للعراق أستمرت الى يومنا هذا . واضطرت الحكومة الى تعطيل برامج واسعة من خططها التنموية بل انها عطلت كل خطط التنمية المدنية وحولت الاموال المخصصة لها الى الجهد العسكري فكان التعليم عامة والتعليم العالي خاصة من القطاعات التي تضررت برامجها على نطاق واسع .<sup>(٦)</sup> وبسبب ظروف الحصار الاقتصادي الذي كان يعاني منه العراق خلال تلك المدة مع انخفاض الراتب الشهري الى ٣٠٠٠ دينار شهرياً مما اضطر اعضاء الهيئة التعليمية الى ترك العمل وادى هذا الى خفض اعدادهم ،<sup>(٧)</sup> وظل الحال هكذا لسنوات عديدة لغاية ٢٠٠٣ واحتلال العراق من قبل امريكا وحلفاؤها وحدث الكثير من المشاكل ،<sup>(٨)</sup> فقد تضررت المدارس بشدة وشهدت اعمال التخريب واضطر عدد من المدارس للأغلاق لفترات طويلة ، و ظهرت الكثير من المشاكل الرئيسية التي تعيق النظام التعليمي وتشكل نقص الموارد بالإضافة الى تسييس النظام التربوي ، والهجرة والتشرد الداخلي للمعلمين والطلاب ، وكذلك ارتفاع معدل التغيب من قبل المدرسين والطلاب ، كما استهدف العاملين في مجال التعليم من خطف

وقتل واغتيالات خاصة الفتيات ويرجع ذلك الى الوضع الامني والتهديدات الامنية.<sup>(٩)</sup>

٣- مميزات النظام التربوي في منطقة الدراسة :

• الزامية التعليم وادخال تجربة التعليم الاساسي كمرحلة تمهيدية ولمد الالتزام ليشمل المرحلة المتوسطة.

• ادخال تجارب على النظام التعليمي لتحديثه مثل اقسام ( التربية المهنية ، المدارس الشاملة ، مدارس المتميزين ، مدارس الموهوبين ) .

• تنوع التعليم الثانوي الاكاديمي ( علمي ، ادبي ) والمهني ( صناعي ، تجاري ، زراعي ) .

• رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة للتلاميذ من خلال صفوف خاصة بهم تستخدم فيها مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية تتناسب وحالاتهم .

• وجود مدارس اليافين ومدارس التعليم المسرع لاحتواء التلاميذ المتسربين من المرحلة الابتدائية لإتاحة الفرصة لهم لإكمال دراستهم عن طريق الدراسة المسائية.<sup>(١٠)</sup>

المبحث الثاني : التطور الكمي لقطاع التربية والتعليم في قضاء الكوفة مقارنة بقضائي النجف والمناذرة وتوزيعة الجغرافي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٣) ❖

توافقاً مع ما شهدته المحافظة خلال السنوات الاخيرة من تطور في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كارتفاع مستوى المعيشة وزيادة القدرة الشرائية للمواطنين ، فان قطاع التربية والتعليم شهد هو الآخر جملة من التغيرات منها زيادة المخصصات الإجمالية وغيرها ادت الى نمو ملحوظ خلال هذه المدة شمل جميع المراحل التعليمية<sup>(١١)</sup> التي تشكل مجملها سلماً للنظام التعليمي العام في العراق .

وسيتم عرض المؤشرات الاحصائية لهذا النمو الكمي وتوزيعه الجغرافي :

اولاً : رياض الاطفال والتمهيدي : Kindergarten and Preschool

تمثل هذه المرحلة قاعدة الهرم التعليمي ، فهي أول مؤسسة تضع الطفل بين أحضانها ومن خلالها يرسى الأساس المتين للتربية الخلقية وفيها يكتسب الطفل العادات والاتجاهات الصحيحة وتحدد فيها سماته الشخصية<sup>(١٢)</sup> تتضمن هذه المرحلة التعليمية تعليمياً يسبق التعليم الابتدائي ويمهد له ، وهي مرحلة غير الزامية ، تديرها وزارة التربية

و تكون مدة الدراسة فيها سنتين بصفي ( الروضة والتمهيدي ) للأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (٤-٥) سنوات . تهدف هذه المرحلة التعليمية الى تمكين الأطفال من النمو السليم على المستويين الجسدي والذهني ، وفي تطوير شخصياتهم السلوكية بجانبها الذاتي والعام وفقا لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ، ليكسبهم في ذلك اسساً صحيحة و تنشئة سوية تلحقهم بالتعليم الابتدائي اللاحق الذي ينتقلون اليه تلقائياً ودون تمييز .<sup>(١٣)</sup> ونظراً لأهمية هذه المرحلة في تحقيق النمو السليم في حياة الإنسان حيث يكون الطفل في هذه المرحلة غرضاً من النواحي الجسمية والعقلية<sup>(١٤)</sup>، باعتبارها المرحلة التي تظهر فيها الاسس والمقومات الشخصية للفرد والتي تؤثر على تطوير حياته بصورة عامة . فمن الطبيعي ان يزداد الاهتمام بهذه

المرحلة ازدياداً كبيراً واستثنائياً فقد شهدت هذه المرحلة خلال السنوات الاخيرة نمواً كمياً مطرداً، يتضح ذلك من خلال الجداول (٣،٢،١) والخرائط (٣،٢،١) وبحسب البيانات المتوفرة من الجهات المعنية والتي تم الحصول عليها للأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٣) يمكن تقسيم منطقة الدراسة الى ثلاث اقسام حسب افضية محافظة وعلى النحو التالي:

١- تطور رياض الاطفال في قضاء النجف :

#### The Evolution of Kindergarten in the District Najaf

• ارتفع اجمالي عدد الاطفال المسجلين في مرحلة رياض الاطفال في قضاء النجف من ( ٤٠٠٠ ) عام ٢٠٠٩ الى ( ٦٠٣٥ ) طفلاً و طفلة عام ٢٠١٣ ، محققاً نسبة قدرها (١١,١٧٪) قياساً بسنة الاساس ، أي بمعدل نمو سنوي عام قدرة (١٣,٧١٪) .

• لم تقتصر الزيادة على اعداد الاطفال فحسب بل رافقتها زيادة في اعداد المعلمات العاملات ضمن الرياض ، فبعد ان كان عددهن ( ١٦٨ ) عام ٢٠٠٩ ارتفع الى ( ١٧٣ ) معلمة في عام ٢٠١٣ ، محققاً بذلك نسبة قدرها ( ١,١٥٪ ) وبمعدل نمو سنوي مقداره ( ٩,٧٧٪ ) .

• من مسلمت الأمور فأن الزيادة الحاصلة في عدد الاطفال تستوجب زيادة في اعداد الرياض ، ففي الوقت الذي كان عددها (٢٥) روضة عام ٢٠٠٩ ارتفع الى (٢٦) روضة عام ٢٠١٣ ، محققاً بذلك نسبة (٣,٨٤٪) أي بمعدل ( ٢,٦١٪ ) .

الجدول (١) تطور رياض الاطفال وكادرها التعليمي ومؤسساتها في مركز قضاء النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

| السنوات           | الاطفال |      |       | مؤشرات التزايد الرقمي % | المعاملات | مؤشرات التزايد الرقمي % | الرياض | مؤشرات التزايد الرقمي % |
|-------------------|---------|------|-------|-------------------------|-----------|-------------------------|--------|-------------------------|
|                   | طفل     | طفلة | مجموع |                         |           |                         |        |                         |
| ٢٠١٠ - ٢٠٠٩       | ٢٠٤٧    | ١٩٥٣ | ٤٠٠٠  |                         | ١٦٨       |                         | ٢٥     |                         |
| ٢٠١١ - ٢٠١٠       | ٢٢٩٥    | ٢١٧٣ | ٤٤٦٨  |                         | ١٧١       | ١,٧٥                    | ٢٥     | .                       |
| ٢٠١٢ - ٢٠١١       | ٢٦٥٠    | ٢٧١١ | ٥٣٦١  |                         | ١٧١       | .                       | ٢٥     | .                       |
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢       | ٣٠٣٣    | ٣٠٠٢ | ٦٠٣٥  |                         | ١٧٣       | ١,١٥                    | ٢٦     | ٣,٨٤                    |
| معدل النمو السنوي |         |      |       | ١٣,٧١                   |           | ٠,٩٧٧                   |        | ٢,٦١                    |

-عن وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

## ٢-تطور رياض الاطفال في قضاء الكوفة : The Evolution of Kindergarten in the Ditric Kufa

- لم يختلف الحال في قضاء الكوفة عما هو عليه عن قضاء النجف فعدد الاطفال الداخلين في الرياض في تزايد مستمر، فبلغ عدد الملتحقين في رياض الاطفال (١٠٦٠) طفلاً وطفلة عام ٢٠٠٩ ارتفع الى (١٦٦١) عام ٢٠١٣ ، أي بزيادة قدرها ( ١٤,٦٣ % ( مقارنة بسنة الاساس ٢٠٠٩ ، وبمعدل عام بالغ ( ١٣,٧١ % ) .
- وفيما يتعلق بأعداد المعلمات ضمن رياض الاطفال فقد اصبحت ( ٧٠ ) معلمة عام ٢٠١٣ بعد ان كانت (٦٧) عام ٢٠٠٩ ، أي بزيادة مقدارها ( ٠ % ) وبمعدل نمو سنوي مقداره ( ١,٤٦ % ) .
- أما فيما يخص مؤسسات الرياض في قضاء الكوفة ، فلم تحقق أي زيادة تذكر في اعداد مؤسساتها بل بقيت محافظة على عددها ( ٨ ) لكل من العاميين (٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) .

الجدول (٢) تطور رياض الاطفال وكادرها التعليمي ومؤسساتها في قضاء الكوفة  
للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

| السنوات           | الاطفال |      |       | مؤشرات التزايد الرقمي % | المعلمات | مؤشرات التزايد الرقمي % | عدد الرياض | مؤشرات التزايد الرقمي % |
|-------------------|---------|------|-------|-------------------------|----------|-------------------------|------------|-------------------------|
|                   | طفل     | طفلة | مجموع |                         |          |                         |            |                         |
| ٢٠٠٩ - ٢٠١٠       | ٥٣٩     | ٥٢١  | ١٠٦٠  |                         | ٦٧       |                         | ٨          |                         |
| ٢٠١٠ - ٢٠١١       | ٦٩٨     | ٦٥١  | ١٣٤٩  | ٢١,٤                    | ٦٩       | ٢,٩                     | ٨          | .                       |
| ٢٠١١ - ٢٠١٢       | ٧٦٨     | ٦٥٠  | ١٤١٨  | ٤,٨                     | ٧٠       | ١,٤                     | ٨          | .                       |
| ٢٠١٢ - ٢٠١٣       | ٨٧٣     | ٧٨٨  | ١٦٦١  | ١٤,٦٣                   | ٧٠       | .                       | ٨          | .                       |
| معدل النمو السنوي |         |      |       | ١٣,٧١                   |          | ١,٤٦                    |            | .                       |

-عن بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ،  
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

٣- تطور رياض الاطفال في قضاء المناذرة  
the Ditrict  
Manathira

- لم يختلف قضاء المناذرة عن الاقضية السابقة من حيث تزايد اعداد المسجلين فيها من الأطفال ، فبعد ان كان عام ٢٠٠٩ ( ٦٢٤ ) ارتفع الى ( ١٢٨٣ ) طفلاً و طفلة عام ٢٠١٣ ، بزيادة نسبتهـا ( ١٩,٤٨ ٪ ) عما هو عليه في سنة الاساس ٢٠٠٩ ، وبمعدل نمو سنوي قدره ( ٢٤,٠٣ ٪ ) .
- توافقاً مع الزيادة الحاصلة في اعداد الاطفال فقد حدث تزايد في اعدد المربيات ضمن رياض الاطفال خلال الاعوام من ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ ) بمقدار ( ٤٢ - ٤٥ ) محققا بذلك زيادة مقدارها ( ٤,٤ ٪ ) أي بمعدل نمو سنوي ( ٢,٣٠ ٪ ) .
- من المفترض وكنتيجة حتمية للزيادة الحاصلة في الكادر التعليمي ضمن رياض الاطفال في القضاء ، يستوجب ان تنعكس هذه الزيادة على مؤسساتها التعليمية الا انها لم تسجل أي زيادة تذكر بل بقيت محافظة على عددها ، الامر الذي يشير الى تزامن الرياض وعدم مطابقتها الى وفق ما خطط لها حسب عدد الاطفال وهي بذلك تتفق مع قضاء الكوفة في عدم الزيادة .

الجدول (٣) تطور رياض الاطفال وكادرها التعليمي ومؤسساتها في قضاء المناذرة للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

| السنوات           | الاطفال |      |       | مؤشرات التزايد الرقمي % | المعلمات | مؤشرات التزايد الرقمي % | عدد الرياض | مؤشرات التزايد الرقمي % |
|-------------------|---------|------|-------|-------------------------|----------|-------------------------|------------|-------------------------|
|                   | طفل     | طفلة | مجموع |                         |          |                         |            |                         |
| ٢٠١٠-٢٠٠٩         | ٣١٢     | ٣١٢  | ٦٢٤   |                         | ٤٢       |                         | ٦          |                         |
| ٢٠١١-٢٠١٠         | ٣٨١     | ٤٣٦  | ٨١٧   | ٢٣,٦                    | ٤٠       | -٥,٠                    | ٦          | ٠                       |
| ٢٠١٢-٢٠١١         | ٥٠٦     | ٥٢٧  | ١٠٣٣  | ٢٠,٩                    | ٤٣       | ٦,٩                     | ٦          | ٠                       |
| ٢٠١٣-٢٠١٢         | ٦٤٧     | ٦٣٦  | ١٢٨٣  | ١٩,٤٨                   | ٤٥       | ٤,٤                     | ٦          | ٠                       |
| معدل النمو السنوي |         |      |       | ٢٤,٠٣                   |          | ٢,٣٠                    |            | ٠                       |

-عن بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، (بيانات غير منشورة).  
يتضح مما تقدم ان النمو الحقيقي الكبير والزيادة السريعة الحاصلة في السنوات الأخيرة لأعداد الاطفال المسجلين ضمن الرياض أنها لم تتناسب مع الزيادة الحاصلة في الهيئات

التعليمية العامة او الابنية العائدة لها، وعلى الرغم مما شهدته المحافظة من تحولات اجتماعية واقتصادية بعد عام ٢٠٠٣ اذ بدء العمل على تهيئة المستلزمات الأساسية التي تحتاجها هذه الرياض وتوفر الامكانيات الضرورية لها التي تضمن رعاية الاطفال والخدمات الاضافية الاخرى كالتغذية المدرسية وكافة خدمات الصحة الدورية الا ان المحافظة بحاجة الى المزيد من اعداد المؤسسات الخاصة بالأطفال لكي يتناسب عددها مع اعداد الملتحقين فيها ووفقاً للمعايير المعتمدة ضمن المخططات المقررة من قبل وزارة التخطيط العراقية لكي تحقق الهدف المنشود منها .

للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

|             |             |                               |
|-------------|-------------|-------------------------------|
| ٠           | ٠           | مؤشرات التزايد الرقمي القياسي |
| ٢٥          | ٢٥          | عدد الرياض                    |
| ٠           | ١,٧٥        | مؤشرات التزايد الرقمي القياسي |
| ١٧١         | ١٧١         | المعلومات                     |
| ١٦,٦٥       | ١٠,٤٧       | مؤشرات التزايد الرقمي القياسي |
| ٥٣٦١        | ٤٤٦٨        | مجموع                         |
| ٢٧١١        | ٢١٧٣        | طفلة                          |
| ٢٦٥٠        | ٢٢٩٥        | طفل                           |
| ٢٠١٢ - ٢٠١١ | ٢٠١١ - ٢٠١٠ | السنوات                       |
|             |             | الاقضية                       |
| ق. النجف    |             |                               |

1.9

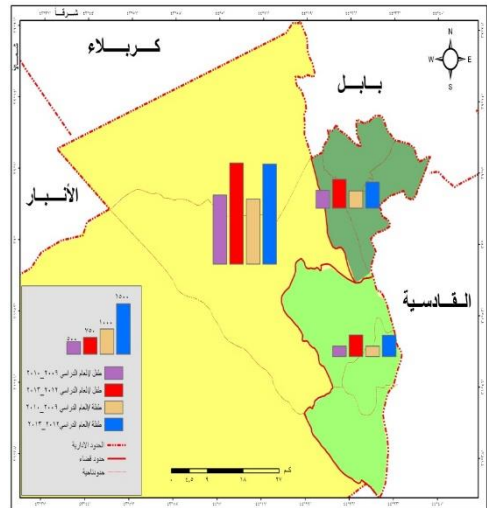
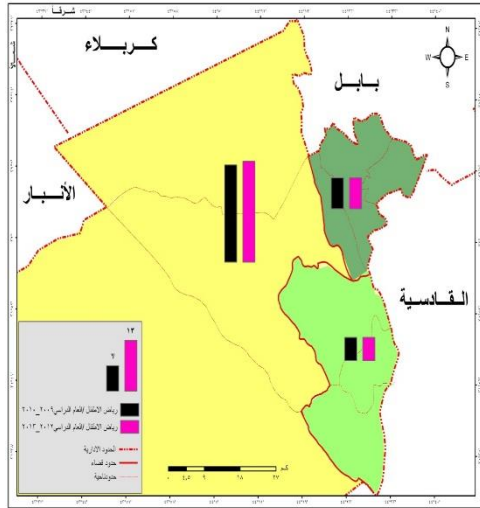


المصدر: عمل الباحثة الاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة.

تم حساب معدل النمو السنوي اعتمادا على المعادلة التالية:

$$R = \frac{\ln(P_2/P_1)}{T} \times 100$$

Toyne, P; Newby, P. Technique in Human Geography, Macmillan Education ,London , ١٩٨٤.

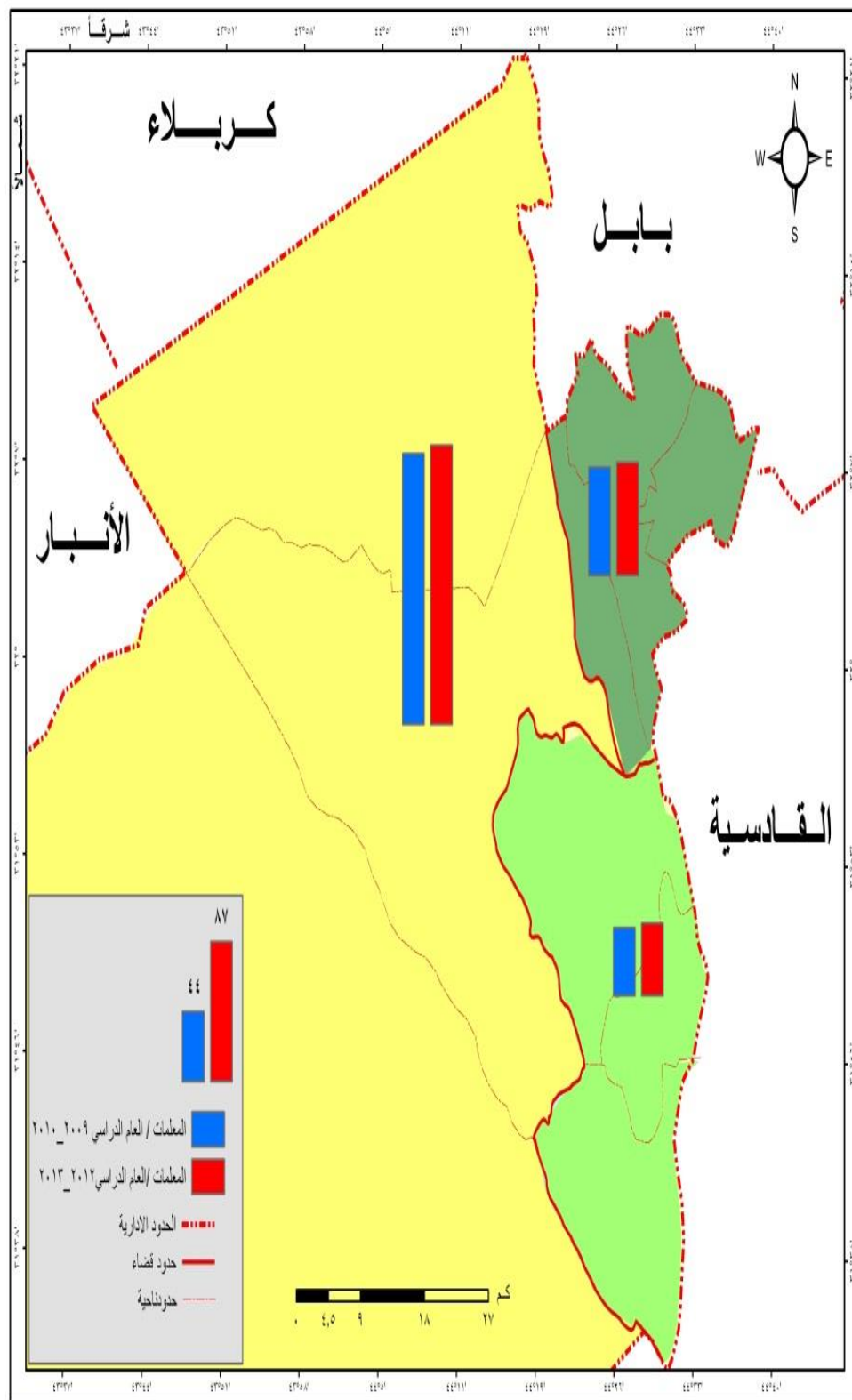


الخريطة (١) عدد الملتحقين في رياض الاطفال حسب الجنس في الخريطة

(٢) عدد رياض الاطفال حسب الاقضية في محافظة النجف للمدة

اقضية محافظة النجف للمدة (٢٠١٣-٢٠٠٩) (٢٠١٣-٢٠٠٩)

المصدر :- بيانات الجدول (٤) المصدر :- عن بيانات الجدول (٤)



## ثانياً : التعليم الابتدائي في منطقة الدراسة : Primary Aducaion in the Atudy Area

تعد من اهم مراحل السلم التعليمي والتربوي ، تأتي أهميتها في كونها الركيزة الأساسية في ذلك السلم التي تسهم في تنمية شخصية الطفل بجوانبها الجسمية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية و تسهيل عملية انتقالهم التدريجي من البيت إلى المدرسة. و التعليم الابتدائي في الدول المتقدمة يمثل المرحلة الأولى في العملية التربوية والإلزامية والمجانية<sup>(١٥)</sup> وتتضمن هذه المرحلة ست سنوات دراسية اذ يقبل فيها من اكمل السادسة من العمر ومن لم يتجاوز السادسة عشرة، ويحصل التلميذ في السنة السادسة بعد اجتياز البكالوريا على شهادة الابتدائية ، تهدف هذه المرحلة الى تمكين الطلبة من اكتساب ادوات المعرفة الأولية وأسس الثقافة والوعي وأصول المواطنة السليمة ، الامر الذي يهي ويؤهل استعدادهم ومواهبهم وقابليتهم لغرض توجيهها بما يتناسب ويكفل تنميتها والانتفاع بها على الصعيدين الشخصي والعام<sup>(١٦)</sup>.

ونظرا لما تحظى به هذه المرحلة من أهمية كبيرة فقد حظيت خلال السنوات الأخيرة باهتمام خاص كان من نتائجه تطور كمي عظيم يتضح جليا من خلال استقراء معطيات الجدول ( ٥ ) .

### ١- تطور التعليم الابتدائي في قضاء النجف :

#### Development of Primary Education in the District of Najaf

• ارتفع عدد التلاميذ الملتحقين في المدارس الابتدائية ضمن قضاء النجف خلال الفترة من (٢٠٠٩-٢٠١٣) بمعدل (١١٣٥٥٦ - ١٣٣٧٩٩) تلميذ وتلميذة على التوالي ، أي بنسبة زيادة قدرها (٦,٣٨٪) وبمعدل سنوي (٥,٤٧٪) وقد جاءت هذه الزيادة لصالح البنين اكثر منها لصالح البنات وان تقاربت إعدادهم بعض الشيء الامر الذي يوحي على ان الزيادة الحاصلة ما حصلت الا تجسيدا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكلا الجنسين بشكل متوازن وهو الاتجاه الذي تحرص عليه السياسة التعليمية.

• رافقت الزيادة الحاصلة في اعداد الدارسين ضمن هذه المرحلة زيادة واضحة في اعضاء الهيئة التعليمية لكلا الجنسين بنسبة زيادة قدرها (٣,٨٥٪) عن الفارق الرقمي خلال

الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣) والتي كانت ( ٥٤٦١ - ٥٨٢٣ ) معلم ومعلمة على التوالي ، وبمعدل نمو سنوي (٢,١٤٪) .

• رغم ما حققته المؤسسات التعليمية من زيادة كمية عما كانت عليه عام ٢٠٠٩ ، بـ(٢٥٤) مدرسة بعد ان كانت (٢٢٨) مدرسة ، أي بزيادة قدرها (٤,٧٢٪) محققة بذلك نمواً مقداره ( ٣,٦٠٪) ، خريطة ( ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ) .

• الا أن هذه الزيادة لم تصب ضمن ما حددته المعايير التخطيطية ونسبة الطلاب على المدارس (\*)

## ٢- تطور التعليم الابتدائي في قضاء الكوفة :

### The Development of Primary Education in the district of Kufa

• لم ترتفع نسبة المتتمين لهذه المرحلة كمثيلها ضمن قضاء النجف سوى بفارق بسيط فبعد ان كانت ( ٥٥٧٩٦ ) اصبحت ( ٦٣٩٧٢ ) تلميذاً وتلميذة على التوالي الأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٣) ، بنسبة زيادة مقدارها (٤,٥٦٪) وبمعدل سنوي قدرة ( ٤,٥٦٪ ) ، جاءت هذه الزيادة لصالح البنين اكثر منها لصالح البنات وان تقاربت أعدادها بعض الشيء.

• لم تختلف إعداد اعضاء الهيئات التعليمية عما هو عليه من اعداد الطلاب ضمن القضاء من حيث الزيادة المتحققة عن الفارق بين عامي (٢٠٠٩-٢٠١٣) فبعد ان كانت (٣٢٩٥) أصبحت ( ٣٣٧٠ ) معلم ومعلمة ، محققة زيادة قدرها ( ٢,٦٤٪ ) وبمعدل مقداره (٩,٧٥٪) .

• انعكست الزيادة المتردية المتحققة على اعداد الطلاب واعضاء الهيئات التعليمية على واقع حال المؤسسات التعليمية ضمن قضاء الكوفة بنسبة بسيطة جداً فبعد ان كانت (١٦٠) عام ٢٠٠٩ اصبحت (١٦٤) مدرسة عام ٢٠١٣ ، أي بزيادة قدرها ( ٢,٦١٪ ) مدرسة وبمعدل ( ٩,٨٢٪ ) .

## ٣- تطور التعليم الابتدائي في قضاء المناذرة:

### The Development of Primary Education in the District of Manathirah

شارك قضاء المناذرة ونواحيه قضائي النجف والكوفة بنسبة الزيادة الحاصلة بكادرتها التعليمية سواء ما يتعلق منها بعدد الطلاب ام اعضاء الهيئة التعليمية أم المؤسسات التعليمية خلال الفترة (٢٠٠٩ - ٢٠١٣) بعدد بلغ (٤٢٠٦٧ ، ٢٦١٨ ، ١٤٢) على التوالي لعام ٢٠٠٩ فيما اصبحت (٤٧٣٣٤ ، ٢٥٩١ ، ١٤٨) على التوالي لعام ٢٠١٣ ، محققة بذلك نسبة زيادة قدرها ٣,٢٩% (، ١,٠٤٪ ، ١,٣٥٪) ، وبمعدل نمو سنوي عام بالغ ( ٣,٩٣٪ ، -٠,٣٥٪ ، ١,٣٨٪ ) على التوالي .

يتضح جليا من خلال ما تقدم الزيادة لحاصلة في اعداد الطلاب ضمن هذه المرحلة ولا سيما الفئة العمرية (٦-١٢) سنة وكوادرها ومؤسساتها التي تحتويها وان كانت ليس بالمستوى المطلوب ، يمكن ارجاع سبب ذلك التطور والزيادة الى ايلاء الجهات المختصة الاهتمام الكامل لنشر وارساء قواعد هذه المرحلة في البلد بمختلف الوسائل وطرق التشجيع والتي منها تطبيق قانون التعليم الالزامي للمراحل الابتدائية ومجانية التعليم للمراحل الدراسية كافة وتهيئة الكوادر التعليمية ، مما ادى الى حدوث تطور كمي في اعداد الطلبة والهيئات التدريسية والمدارس ( وأن كانت دون المستوى المطلوب ) ، لذلك فهي لا تستوعب هذه الاعداد الكبيرة الحاصلة فهي أما ان تنقسم على نفسها او تزودج بالدراسة مع اخرى .

|             |             |             |             |                       |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-----------------------|
| ٤,٧٢        | ١,٦٥        | ٤,٢٠        |             | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ٢٥٤         | ٢٤٢         | ٢٣٨         | ٢٢٨         | المدارس               |
| ٣١          | ٢٨          | ٢٧          | ٢٣          |                       |
| ١١١         | ١٠٨         | ١٠٦         | ١٠٣         |                       |
| ١١٢         | ١٠٦         | ١٠٥         | ١٠٢         |                       |
| ٣,٨٥        | -١,١٣       | ٣,٥٥        |             | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ٥٨٢٣        | ٥٥٩٩        | ٥٦٦٢        | ٥٤٦١        | الهيئات التعليمية     |
| ٤٢٧٩        | ٧١١٧        | ٤١٦٧        | ٤٠٣٧        |                       |
| ١٥٤٤        | ١٤٨٢        | ١٤٩٥        | ١٤٢٤        |                       |
| ٦,٣٨        | ١,٨٤        | ٧,٦٥        |             | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ١٣٣٧٩٩      | ١٢٥٢٦٧      | ١٢٢٩٦١      | ١١٣٥٥٦      | التلاميذ              |
| ٦٣٣٦٧       | ٥٩١٨١       | ٥٧٣٧٢       | ٥٣٠٦٩       |                       |
| ٧٠٤٣٢       | ٦٦٠٨٦       | ٦٥٥٨٩       | ٦٠٤٨٧       |                       |
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢ | ٢٠١٢ - ٢٠١١ | ٢٠١١ - ٢٠١٠ | ٢٠١٠ - ٢٠٠٩ | السنوات               |
| ق. النجف    |             |             |             | الاقضية               |



| ق. المناذرة |             |             |             |                   |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------------|
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢ | ٢٠١٢ - ٢٠١١ | ٢٠١١ - ٢٠١٠ | ٢٠١٠ - ٢٠٠٩ | معدل النمو السنوي |
| ٢٥٦٧٦       | ٢٤٩٥٨       | ٢٤١٨١       | ٢٣٢٠٩       |                   |
| ٢١٦٥٨       | ٢٠٨٢١       | ١٩٩٥٥       | ١٨٧٧١       |                   |
| ٤٧٣٣٤       | ٤٥٧٧٩       | ٤٤١٣٦       | ٨٢٠٦٣       |                   |
| %٣,٩٣       | ٣,٢٩        | ٣,٥٩        | ٤,٦٩        |                   |
|             | ١٢٠٧        | ١٢٣١        | ١٢٣١        | ١٢٥١              |
|             | ١٣٧٤        | ١٣٣٣        | ١٣٣٨        | ٨٦٨١              |
|             | ٢٥٩١        | ٢٥٦٤        | ٢٥٦٩        | ٧٦١٨              |
| %٠,٣٥       | ٣,٠٤        | -٠,٢٠       | -١,١٠       |                   |
|             | ٢٥          | ٢٥          | ١٥          | ٤٣                |
|             | ١٥          | ٥٠          | ٤٣          | ٨٣                |
|             | ٥٣          | ٤٤          | ٥٣          | ٤٦                |
| %١,٣٨       | ٧٤١         | ٦٤١         | ٥٣١         | ٢,٠٧              |
|             |             |             |             |                   |
|             |             |             |             |                   |
|             |             |             |             |                   |

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربة ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

محافظة النجف موزعة حسب الاقضية للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

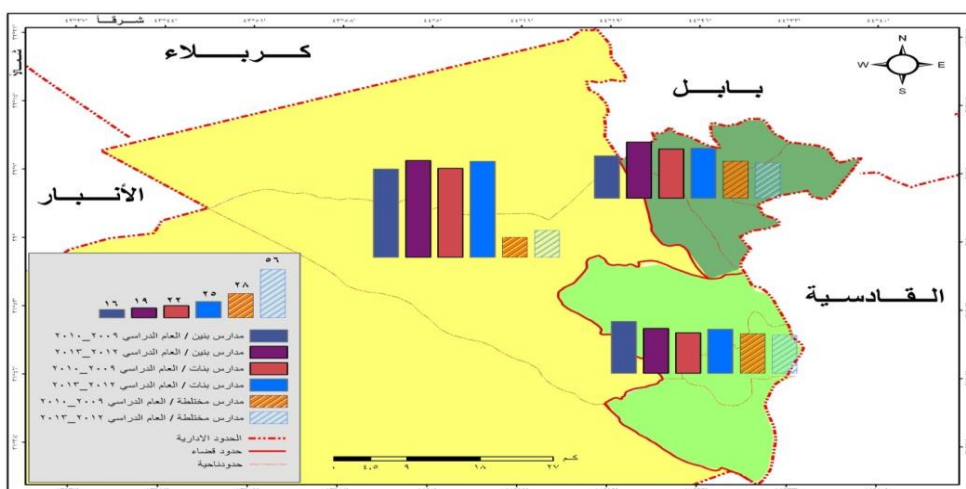
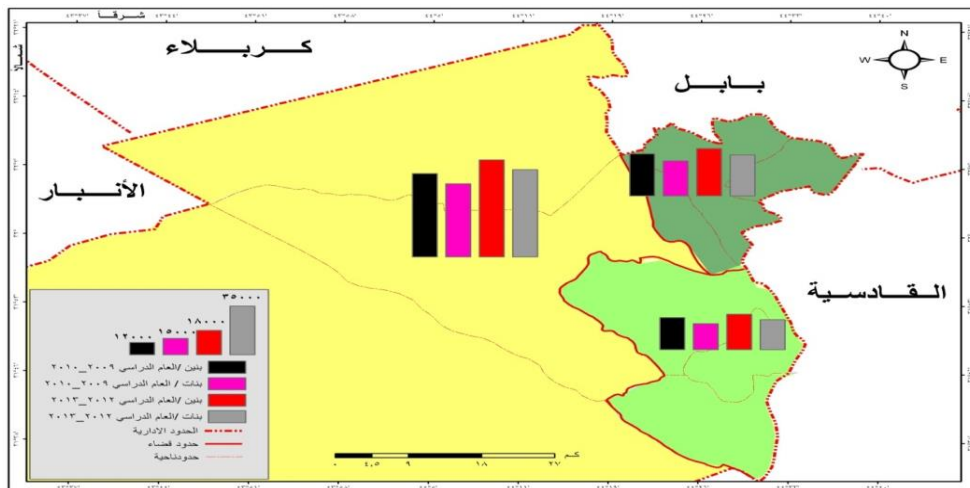
|           |           |           |                       |
|-----------|-----------|-----------|-----------------------|
| ٣,٨٥      | ٤,٠٠      | ٤,١٧      | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ١٣٠       | ١٢٥       | ١٢٠       | مجموع                 |
| ٥         | ٥         | ٣         | مختلط                 |
| ٥٩        | ٥٨        | ٥٦        | بنات                  |
| ٦٦        | ٦٢        | ٦١        | بنين                  |
| ١٠,٠٦     | -٠,٩١     | ٨,٤٣      | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ٣٧٨٩      | ٣٤٠٨      | ٣٤٣٩      | مجموع                 |
| ٢٤٤٩      | ٢٢٢٩      | ٢٢٢٢      | اثاث                  |
| ١٣٤٠      | ١١٧٩      | ١٢١٧      | ذكور                  |
| ٩,٣٠      | ١٠,١٢     | ٨,٠٨      | مؤشرات التزايد الرقمي |
| ٦٥٠٦٠     | ٥٩٠٠٩     | ٥٣٠٤٠     | مجموع                 |
| ٢٩١٠٧     | ٢٦٦٩٢     | ٢٤٣٢٢     | بنات                  |
| ٣٥٩٥٣     | ٣٢٣١٧     | ٢٨٧١٨     | بنين                  |
| ٢٠١٣-٢٠١٢ | ٢٠١٢-٢٠١١ | ٢٠١١-٢٠١٠ | السنوات               |
| ق. النجف  |           |           | الاقضية               |

|                     |               |               |               |                     |
|---------------------|---------------|---------------|---------------|---------------------|
| ٢,٣٠                | ٢,٦٧          | ١,٣٧          | ٢,٧٨          | ٤,٠٩                |
|                     | ٧٥            | ٧٣            | ٧٢            |                     |
|                     | ١٨            | ١٧            | ١٦            |                     |
|                     | ٢٤            | ٢٤            | ٢٤            |                     |
|                     | ٣٣            | ٣٢            | ٣٢            |                     |
| ١,٥٩                | ٨,٠٢          | -٢,٩٨         | -٠,٦٤         | ٦,١٧                |
|                     | ١٩٧١          | ١٨١٣          | ١٨٦٧          |                     |
|                     | ١١٥١          | ١٠٧٠          | ١٠٩١          |                     |
|                     | ٨٢٠           | ٧٤٣           | ٧٧٦           |                     |
| ٩,٧٦                | ٨,٨١          | ١٢,٤٠         | ٦,٥٩          | ٩,٦٢                |
|                     | ٣٠,٨٨٨        | ٢٨١٦٦         | ٢٤٦٧٤         |                     |
|                     | ١١٨٧٨         | ١٠,٩٤٩        | ٩٦٤٦          |                     |
|                     | ١٩٠١٠         | ١٧٢١٧         | ١٥٠٢٨         |                     |
|                     | ٢٠,١٣ - ٢٠,١٢ | ٢٠,١٢ - ٢٠,١١ | ٢٠,١١ - ٢٠,١٠ | ٢٠,١٠ - ٢٠,٠٩       |
|                     | ق. الكوفة     |               |               |                     |
| معدل النمو السنوي % |               |               |               | معدل النمو السنوي % |

|                     |           |           |           |           |
|---------------------|-----------|-----------|-----------|-----------|
| ٣,٧١                | ٣,٥١      | ٣,٦٤      | ٣,٧٧      |           |
|                     | ٥٧        | ٥٥        | ٥٣        | ٥١        |
|                     | ١٧        | ١٧        | ١٦        | ١٥        |
|                     | ١٧        | ١٧        | ١٦        | ١٥        |
|                     | ٢٣        | ٢١        | ٢١        | ٢١        |
| -٠,٠٣               | ٨,٢٩      | -٣,٢٤     | -٥,٧٠     |           |
|                     | ١٢٧٩      | ١١٧٣      | ١٢١١      | ١٢٨٠      |
|                     | ٦٢٢       | ٥٦٦       | ٥٨٠       | ٦٠٩       |
|                     | ٦٥٧       | ٦٠٧       | ٦٣١       | ٦٧١       |
| ١١,٠١               | ١١,٣٨     | ١٣,١٤     | ٦,٦٤      |           |
|                     | ٢١٤٨٦     | ١٩٠٤١     | ١٦٥٣٩     | ١٥٤٤١     |
|                     | ٨٠١٩      | ٦٩٢٩      | ٦١٣٣      | ٥٥٧٤      |
|                     | ١٣٤٦٧     | ١٢١١٢     | ١٠٤٠٦     | ٩٨٦٧      |
|                     | ٢٠١٣-٢٠١٢ | ٢٠١٢-٢٠١١ | ٢٠١١-٢٠١٠ | ٢٠١٠-٢٠٠٩ |
| ق. المناذرة         |           |           |           |           |
| معدل النمو السنوي % |           |           |           |           |

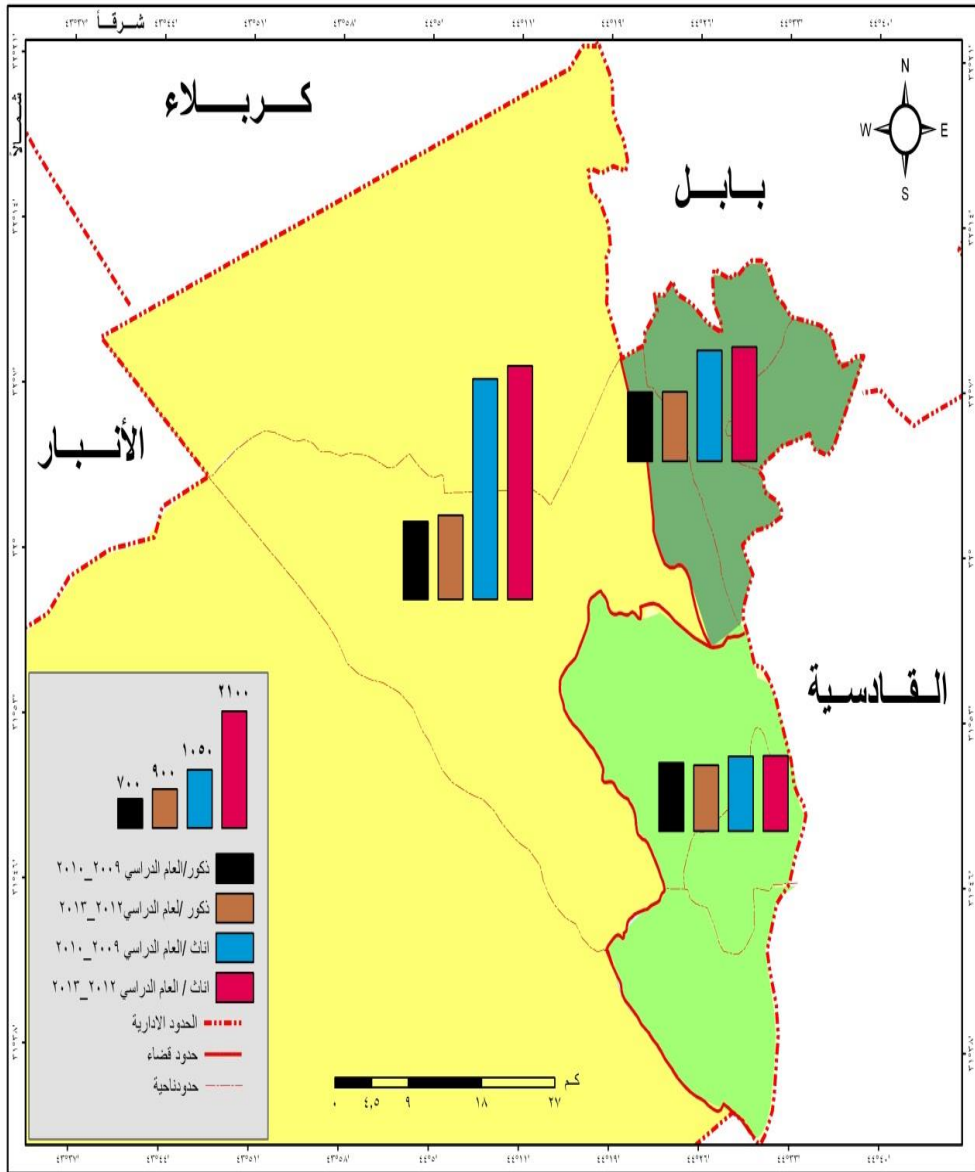
المصدر: عمل الباحثة الاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربة ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

خريطة (٤) عدد المدارس الابتدائية حسب الجنس في اقصية محافظة النجف  
 خريطة (٥) عدد الملتحقين في المدارس الابتدائية حسب الجنس في للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)  
 (٢٠١٣) اقصية محافظة النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٥)

خريطة (٦) عدد الملاك التعليمي للمدارس الابتدائية حسب الجنس في اقصية محافظة النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)



المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٥)

ثالثاً : التعليم الثانوي في منطقة الدراسة : Secondary education in the study area

يعد التعليم الثانوي مرحلة مكملّة لمرحلة التعليم الابتدائي ، يتضمن محور الدراسة فيه تعليماً يتيح للناشئين اكتشاف قابلياتهم وتنميتها ، والتوسع في العلوم والثقافة وتنمية الموارد البشرية<sup>(١٧)</sup> ، وتمثل مرحلة التعليم الثانوي بشقيها ( المتوسط والإعدادي ) مكانة مهمة في السلم التعليمي وتأثيرها بالغ في حياة الطالب وبناء شخصيته لكونها تمثل مرحلة عمرية مهمة ، يحصل فيها الطالب على مزيد من التخصص في ميادين المعرفة والتدريب على تطبيقاتها تأهيلاً للحياة العلمية والعملية لمواصلة الدراسات الجامعية والعالية ، فضلاً عن إنها أساس تحقيق أهداف المجتمع الثقافية والاقتصادية . تكون مدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات تنظم وفق مستويين متتابعين ( متوسط وإعدادي ) مدة كل منهما ثلاث سنوات . وتقبل هذه المرحلة كل من لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر بالنسبة للبنين والثامنة عشرة للبنات هذا فيما يخص المستوى الأول ، أما المستوى الثاني ( الإعدادي ) بفرعيه العلمي والأدبي فيقبل من لم يتجاوز الحادية والعشرين بالنسبة للبنين والثالثة والعشرين بالنسبة للبنات ، ينتهي كل مستوى من هذين المستويين بشهادة أكاديمية تخول حاملها الدراسة في مستوى أعلى أو الدخول في الحياة العملية والانتاجية اذا كان قد استوفى متطلبات الدخول<sup>(١٨)</sup>

ونظراً لأهمية هذا المرحلة التعليمية ودورها الكبير في الوفاء بمتطلبات التنمية من الكوادر الوسطى العلمية والعملية فقد نالت هي الأخرى كغيرها من مراحل التعليم الأخرى في منطقة الدراسة قسطاً كبيراً من الاهتمام والرعاية وتجسدت بنمو كمي كبير يتضح من خلال الجداول ( ٦ ) و خريطة ( ٥ ، ٦ ، ٧ ) .

ويمكن بيان ذلك النمو على النحو التالي :

١- تطور التعليم الثانوي في قضاء النجف :

The devolution of secondary education in the district of Najaf  
حققت هذه المرحلة ارتفاعاً ملحوظاً من حيث عدد الطلاب خلال الفترة من ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) بواقع زيادة قدرها ( ٩,٣٠ ٪ ) عن عدد الطلاب البالغ ( ٤٨٧٥٣ ) لعام ٢٠٠٩ و ( ٦٥٦٠٦٠ ) طالباً وطالبة لعام ٢٠١٣ ، محققاً بذلك نمواً سنوياً قدرة ( ٩,٦٢ ٪ ) كما هو مبين في الجدول (٦).

ولإيضاح هذه الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة لكلا المستويات ( المتوسط و الإعدادي والثانوي ) وموضحة في الجداول (٧، ٨، ٩) ويمكن ايجازها على النحو التالي:

أ- التعليم المتوسط : Middle school : تميزت هذه المرحلة بنمو بسيط في اعداد طلبة خلال المدة ٢٠٠٩-٢٠١٣ . تجلّى بشكل واضح في غضون السنوات الأخيرة ، فبعد ان كان عدد الطلبة ( ٢٤٤١٤ ) عام ٢٠٠٩ ، ارتفع الى (٣٠٧٥٩) طالباً طالبة في عام ٢٠١٣ ، وبما يساوي معدلاً سنوياً قدرة (٧,٧٠ ٪) كما يتضح من الجدول (٧) والشكل (١) .

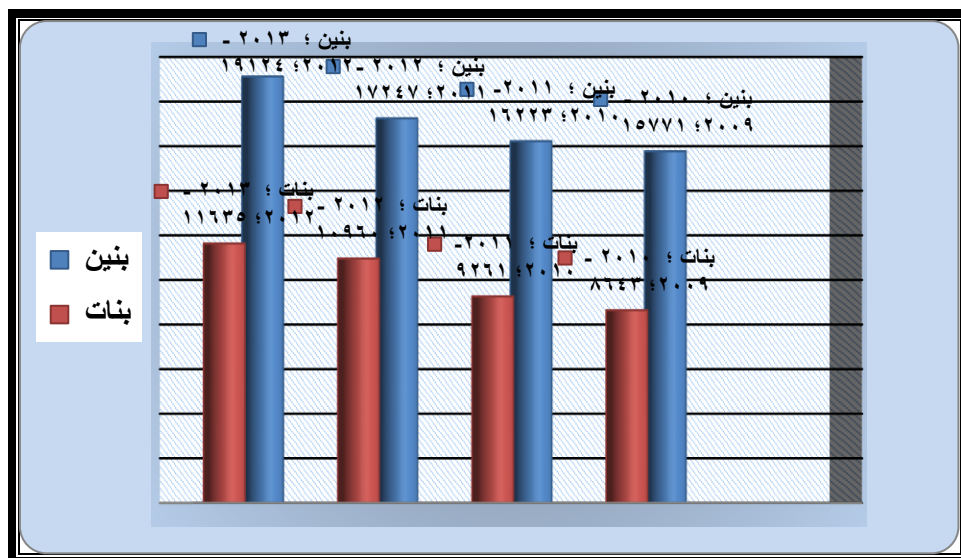
جدول (٧) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط ) في قضاء النجف للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٣

| السنوات             | بنين  | بنات  | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|---------------------|-------|-------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ - ٢٠٠٩         | ١٥٧٧١ | ٨٦٤٣  | ٢٤٤١٤ |                       |
| ٢٠١١ - ٢٠١٠         | ١٦٢٢٣ | ٩٢٦١  | ٢٥٤٨٤ | ٤,٢                   |
| ٢٠١٢ - ٢٠١١         | ١٧٢٤٧ | ١٠٩٦٠ | ٢٨٢٠٧ | ٩,٦٥                  |
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢         | ١٩١٢٤ | ١١٦٣٥ | ٣٠٧٥٩ | ٨,٣                   |
| معدل النمو السنوي % |       |       |       | ٧,٧                   |

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل (١) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط )

في قضاء النجف للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٣



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٧)

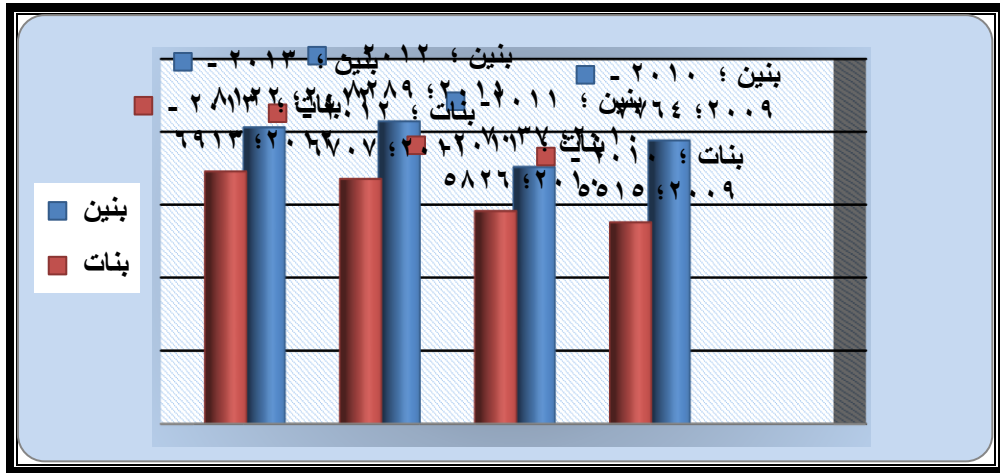
ب- التعليم الاعدادي : Labeling preparatory : لم تقتصر الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة على طلبة المستوى الاول ( المتوسط ) فقط بل انسحبت ايضا على طلبة المستوى الثاني ( الإعدادي ) اذا ارتفع عدد الطلبة من ( ١٣٢٧٩ ) عام ٢٠٠٩ الى ( ١٥٠٣٥ ) طالب وطالبة عام ٢٠١٣ ، بزيادة قدرها ( ٢٦,٠٪ ) وبما يعادل نمو سنوي عام مقداره ( ٤,١٤٪ ) الجدول (٨) والشكل (٢) .

جدول ( ٨ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى الاعدادي ) في قضاء النجف للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

| السنوات           | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|-------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ - ٢٠٠٩       | ٧٧٦٤ | ٥٥١٥ | ١٣٢٧٩ |                       |
| ٢٠١١ - ٢٠١٠       | ٧٠٣٧ | ٥٨٢٦ | ١٢٨٦٣ | -٣,٢٣                 |
| ٢٠١٢ - ٢٠١١       | ٨٢٨٩ | ٦٧٠٧ | ١٤٩٩٦ | ١٤,٢٢                 |
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢       | ٨١٢٢ | ٦٩١٣ | ١٥٠٣٥ | ٠,٢٦                  |
| معدل النمو السنوي |      |      |       | ٤,١٤                  |

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل ( ٢ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى الاعدادي ) في قضاء النجف للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٨)

ج- التعليم الثانوي: Secondary education : حقق مستوى التعليم الثانوي نمواً ملحوظاً في اعداد طلبة خلال المدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ . تجلّى بشكل واضح خلال

السنوات الثلاث الاخيرة ، فقد اصبح (١٩٢٦٦) عام ٢٠١٣ بعد ان كان (١١٠٦٠) طالباً وطالبة عام ٢٠٠٩ ، وبما يساوي معدل سنوي (١٨,٥٠٪) ، الجدول (٩) شكل (٣).

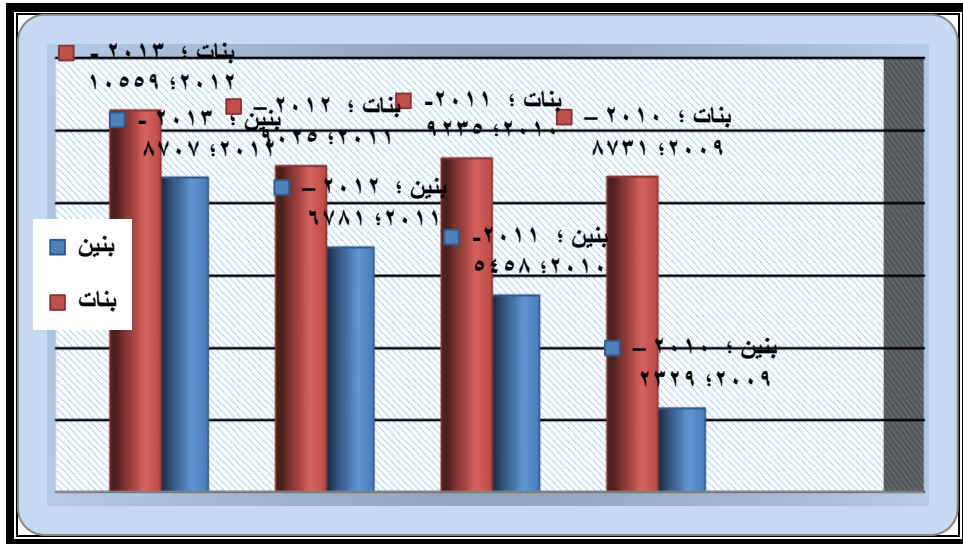
وعموماً فان الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة قد توافقت مع كلا من اعضاء والمؤسسات الهيئة التعليمية العامة في القضاء فقد جاءت بواقع (٣٧٨٩ ، ١٣٠) على التوالي لعام ٢٠١٣ بعد ان كان (٣١٤٩ ، ١١٥) على التوالي لعام ٢٠٠٩ ، محققاً زيادة مقدارها (١٠,٠٦ ، ٣,٨٥ ٪) ومعدل سنوي قدرة (٦,١٧ ، ٤,٠٩ ٪).

جدول (٩) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الثانوي) في قضاء النجف للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٣

| السنوات             | بنين | بنات  | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|---------------------|------|-------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ – ٢٠٠٩         | ٢٣٢٩ | ٨٧٣١  | ١١٠٦٠ |                       |
| ٢٠١١ – ٢٠١٠         | ٥٤٥٨ | ٩٢٣٥  | ١٤٦٩٣ | ٢٤,٧٣                 |
| ٢٠١٢ – ٢٠١١         | ٦٧٨١ | ٩٠٢٥  | ١٥٨٠٦ | ٧,٠٤                  |
| ٢٠١٣ – ٢٠١٢         | ٨٧٠٧ | ١٠٥٥٩ | ١٩٢٦٦ | ١٧,٩٦                 |
| معدل النمو السنوي % |      |       |       | ١٨,٥                  |

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل (٣) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الثانوي) في قضاء النجف للمدة ٢٠١٣ – ٢٠٠٩



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٩)

د- تطور التعليم الثانوي في قضاء الكوفة :

يوضح الجدول (٦) الزيادة الحاصلة بعدد الطلاب للمرحلة الثانوية في قضاء الكوفة خلال المدة من (٢٠١٣- ٢٠٠٩) فقد جاءت بأجمالي مقداره (٣٠٨٨٨) لعام ٢٠١٣ عما كانت عليه لعام ٢٠٠٩ والبالغ (٢٣٠٤٧) طالبا وطالبة ، محققا زيادة في الرقم القياسي ( ٨,٨١ %) أي بما يساوي معدل نمو سنوي قدرة ( ٩,٧٦ %). ويمكن ايضا ح تلك الزيادة الحاصلة للمستويين (المتوسط و الإعدادي والثانوي ) بالشكل التالي:

٢- التعليم المتوسط : Middle school :

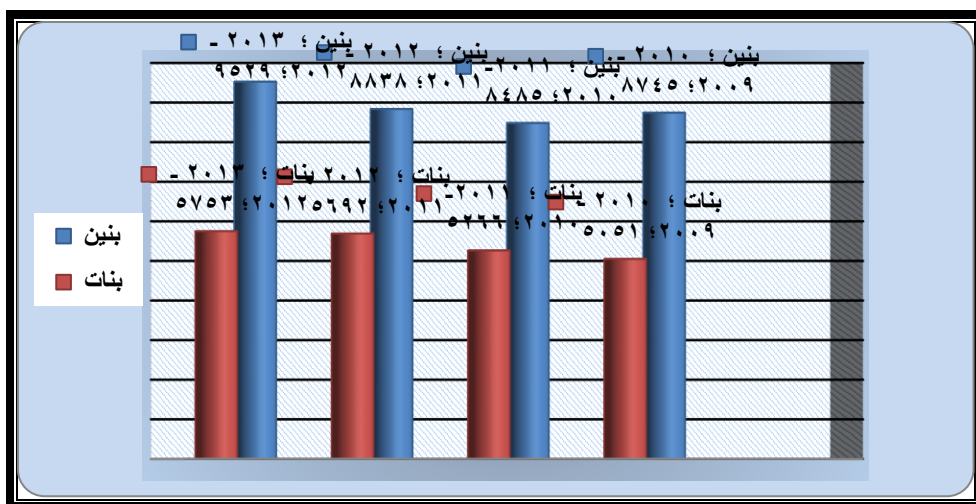
لم يختلف الامر بالنسبة لقضاء الكوفة عن سابقها فقد شهد هو الاخر نسبة زيادة في عدد الطلاب الملتحقين بهذه المرحلة خلال المدة (٢٠١٣- ٢٠٠٩) فبعد ان كان عدد الطلبة (١٣٧٩٦) عام ٢٠٠٩ ، ارتفع الى (١٥٢٨٢) طالباً وطالبة في عام ٢٠١٣ ، وبما يساوي معدلاً سنوياً مقداره ( ٣,٤١ %) الجدول (١٠) شكل (٤).

جدول ( ١٠ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط ) في قضاء الكوفة  
للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

| السنوات             | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|---------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠٠٩ - ٢٠١٠         | ٨٧٤٥ | ٥٠٥١ | ١٣٧٩٦ |                       |
| ٢٠١٠ - ٢٠١١         | ٨٤٨٥ | ٥٢٦٦ | ١٣٧٥١ | -٠,٣٣                 |
| ٢٠١١ - ٢٠١٢         | ٨٨٣٨ | ٥٦٩٢ | ١٤٥٣٠ | ٥,٣٦                  |
| ٢٠١٢ - ٢٠١٣         | ٩٥٢٩ | ٥٧٥٣ | ١٥٢٨٢ | ٤,٩٢                  |
| معدل النمو السنوي % |      |      |       | ٣,٤١                  |

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ،  
المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة  
الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل ( ٤ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط ) في قضاء الكوفة للمدة  
٢٠٠٩ - ٢٠١٣



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول ( ١٠ )

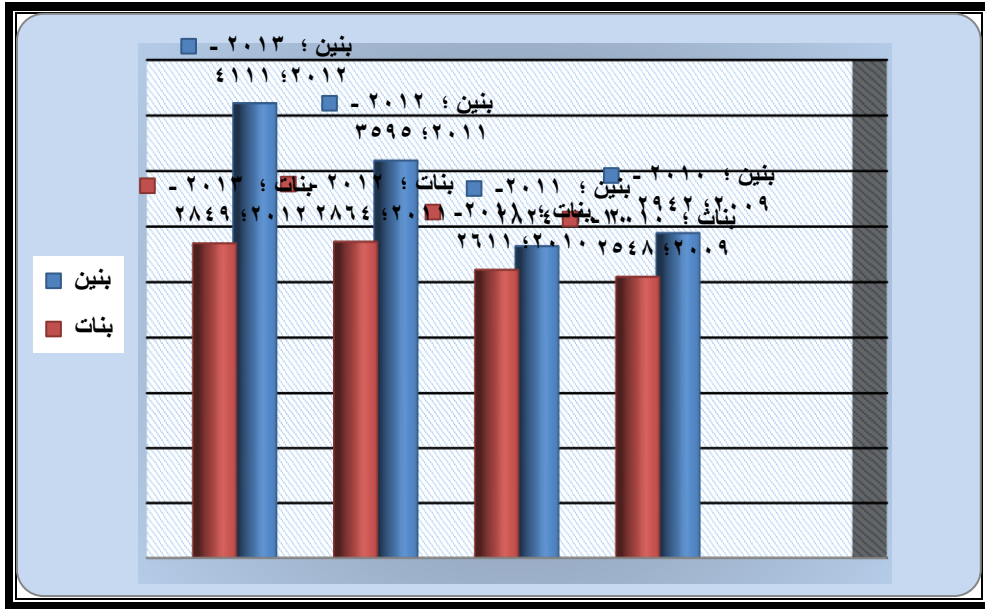
٣- التعليم الاعدادي : Labeling preparatory

لم تقتصر الزيادة التي اشرنا اليها سابقا على طلبة المستوى الاول ( المتوسط ) من المرحلة الثانوية فحسب بل انسحب الامر ايضا على طلبة المستوى الثاني من هذه المرحلة ( الاعدادي ) اذا ارتفع عدد الطلبة من ( ٥٤٩٠ ) طالبا وطالبة عام ٢٠٠٩ الى ( ٦٩٦٠ ) طالباً وطالبة عام ٢٠١٣ محققا قفزة كمية قياسية وملحوظة تقدر نسبته ٧,٢٠٪ ( أي بمعدل سنوي عام قدرة ( ٧,٩١٪ ) . والجدول (١١) والشكل (٥) يوضح ذلك. جدول (١١) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الاعدادي ) في قضاء الكوفة للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٣

| السنوات             | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|---------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ – ٢٠٠٩         | ٢٩٤٢ | ٢٥٤٨ | ٥٤٩٠  |                       |
| ٢٠١١ – ٢٠١٠         | ٢٨٢٤ | ٢٦١١ | ٥٤٣٥  | -١,٠١                 |
| ٢٠١٢ – ٢٠١١         | ٣٥٩٥ | ٢٨٦٤ | ٦٤٥٩  | ١٥,٨٥                 |
| ٢٠١٣ – ٢٠١٢         | ٤١١١ | ٢٨٤٩ | ٦٩٦٠  | ٧,٢٠                  |
| معدل النمو السنوي % |      |      |       | ٧,٩١                  |

-بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل ( ٥ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الاعدادي ) في قضاء الكوفة  
للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٣



- عن بيانات الجدول (١١)

٤- التعليم الثانوي : Secondary education :

أما مستوى التعليم الثانوي وبشكل عام فقد حقق زيادة وطفرة نوعية كبيرة في عدد الطلاب المنتمين لهذه المرحلة خلال المدة من (٢٠٠٩ – ٢٠١٣) محققاً بذلك معدل نمو سنوي قدره ( ٢٧,٧٥ ٪ ) عن عدد الطلاب (٣٧٦١) لعام ٢٠٠٩ و ( ٨٦٤٦ ) طالباً وطالبة لعام ٢٠١٣ .

جدول (١٢) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الثانوي) في قضاء الكوفة للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

| السنوات           | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|-------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠٠٩ - ٢٠١٠       | ٢٣٦٨ | ١٣٩٣ | ٣٧٦١  |                       |
| ٢٠١٠ - ٢٠١١       | ٣٧١٩ | ١٧٦٩ | ٥٤٨٨  | ٣١,٤٧                 |
| ٢٠١١ - ٢٠١٢       | ٤٧٨٤ | ٢٣٩٣ | ٧١٧٧  | ٢٣,٥٣                 |
| ٢٠١٢ - ٢٠١٣       | ٥٣٧٠ | ٣٢٧٦ | ٨٦٤٦  | ١٦,٩٩                 |
| معدل النمو السنوي |      |      |       | ٢٧,٧٥                 |

- بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل (٦) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الثانوي) في قضاء الكوفة للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣



-عن بيانات الجدول (١٢)

رافق الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة تطور في عدد الهيئات التدريسية العامة ومؤسساتها وان كانت بشكل لا يتوافق مع الزيادة الحاصلة بعدد الطلاب مما ترتب عليها ضغط وتراجع في مستوى ما يقدم لطلبتها من خدمات ، وعموماً فقد حققت كلا منهما معدل سنوي مقداره ( ١,٥٩ ، ٢,٣٠ ٪ ) على التوالي لعامي ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) عن عدد اعضاء ومؤسسات الهيئة التعليمية البالغ ( ١٨٧٩ ، ٧٥ ) لعام ٢٠٠٩ و ( ١٩٧١ ، ٧٠ ) لعام ٢٠١٣ ، الجدول (٦) .

٣- تطور التعليم الثانوي في قضاء المناذرة :

جاء قضاء المناذرة بالمرتبة الثالثة من حيث أجمالي الزيادة المتحققة في عدد الطلبة للمرحلة الثانوية خلال المدة من ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) فبعد ان كان ( ١٥٤٤١ ) لعام ٢٠٠٩ ارتفع ( ٢١٤٨٦ ) طالبا وطالبة لعام ٢٠١٣ ، محققا بذلك نسبة زيادة في الرقم القياسي ( ١١,٣٨ ٪ ) وبمعدل نمو سنوي مقداره ( ١١,٠١ ٪ ) يمكن ادراجها على النحو التالي :

أ- التعليم المتوسط : Middle school

يوضح الجدول (١٣) الزيادة الحاصلة في عدد الطلاب لقضاء المناذرة خلال المدة من ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) فقد أحرز تطوراً ملحوظاً وفارقاً كبيراً عن عام ٢٠٠٩ ( ٧٨٣٠ ) بواقع ( ٨٩٥٩ ) طالبا وطالبة لعام ٢٠١٣ أي ما يساوي معدل نمو سنوي ( ٤,٤٩ ٪ ) والشكل (٧).

جدول (١٣) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط ) في قضاء المناذرة

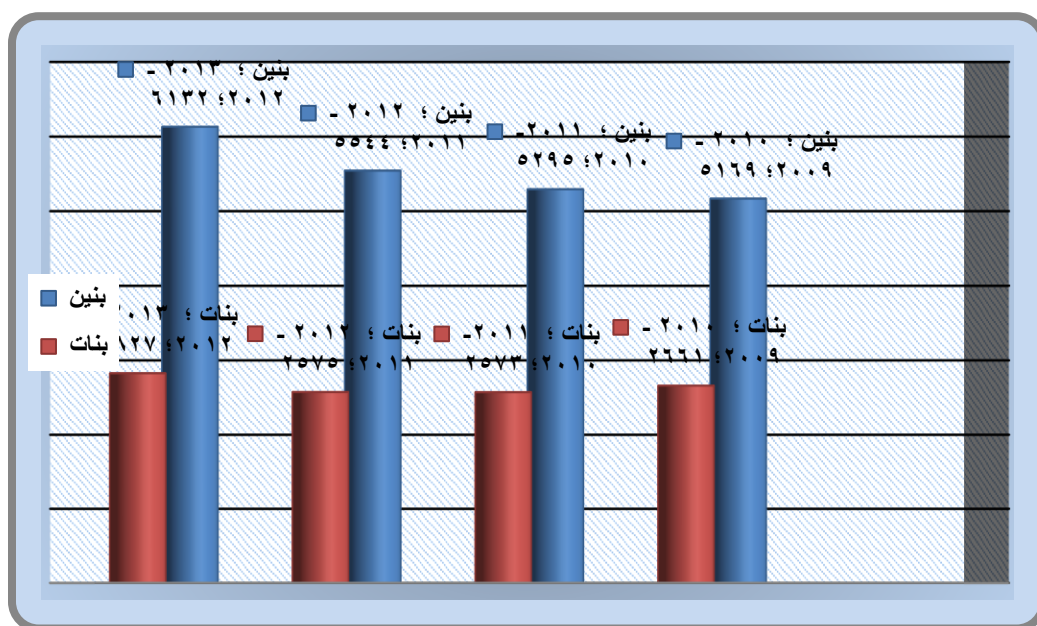
| السنوات           | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|-------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ - ٢٠٠٩       | ٥١٦٩ | ٢٦٦١ | ٧٨٣٠  |                       |
| ٢٠١١ - ٢٠١٠       | ٥٢٩٥ | ٢٥٧٣ | ٧٨٦٨  | ٠,٤٨                  |
| ٢٠١٢ - ٢٠١١       | ٥٥٤٤ | ٢٥٧٥ | ٨١١٩  | ٣,٠٩                  |
| ٢٠١٣ - ٢٠١٢       | ٦١٣٢ | ٢٨٢٧ | ٨٩٥٩  | ٩,٣٨                  |
| معدل النمو السنوي |      |      |       | ٤,٤٩                  |

للمدة ٢٠١٣ - ٢٠٠٩

-عن بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة.

شكل ( ٧ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى المتوسط ) في قضاء المناذرة

للمدة ٢٠١٣ - ٢٠٠٩



-عن بيانات جدول (١٣)

التعليم الاعدادي : Labeling preparatory :

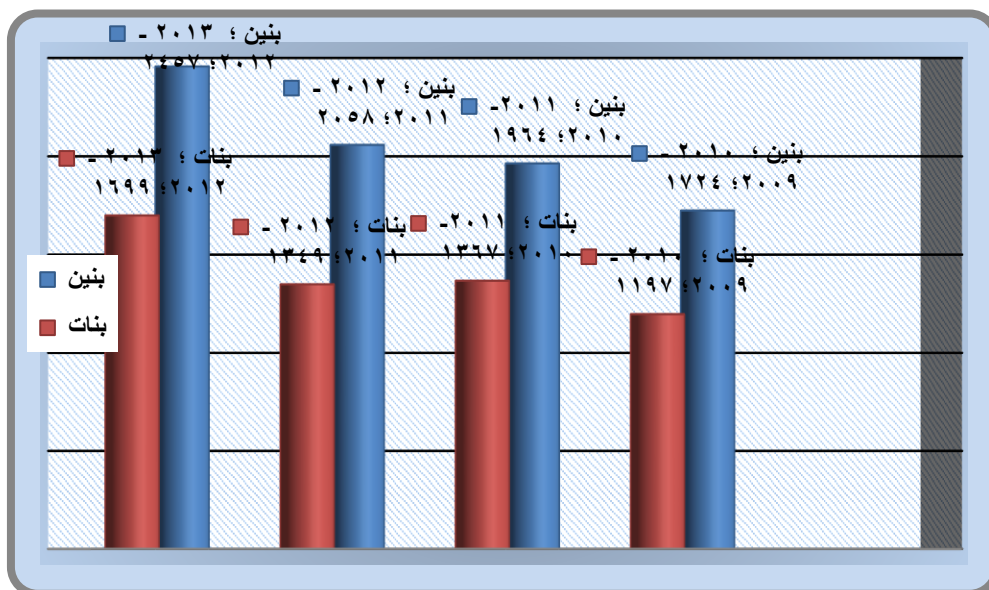
لم تقتصر الزيادة المتحققة في عدد الطلبة للمستوى الاول ( المتوسط ) فحسب بل انسحبت الزيادة كذلك المستوى الثاني ( الإعدادي ) اذا ارتفع عدد الطلبة من ( ٢٩٢١ ) عام ٢٠٠٩ الى ( ٤١٥٦ ) طالباً وطالبة عام ٢٠١٣ محققا قفزة كمية قياسية وملحوظة تقدر نسبتها بـ ( ١٨,٠٢ % ) أي بمعدل سنوي عام قدرة ( ١١,٧٥ % ) ينظر الجدول (١٤) والشكل (٨) .

جدول (١٤) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية (المستوى الاعدادي ) في قضاء المناذرة للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٣

| السنوات           | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|-------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠١٠ – ٢٠٠٩       | ١٧٢٤ | ١١٩٧ | ٢٩٢١  |                       |
| ٢٠١١ – ٢٠١٠       | ١٩٦٤ | ١٣٦٧ | ٣٣٣١  | ١٢,١٣                 |
| ٢٠١٢ – ٢٠١١       | ٢٠٥٨ | ١٣٤٩ | ٣٤٠٧  | ٢,٢٣                  |
| ٢٠١٣ – ٢٠١٢       | ٢٤٥٧ | ١٦٩٩ | ٤١٥٦  | ١٨,٠٢                 |
| معدل النمو السنوي |      |      |       | ١١,٧٥                 |

-جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

شكل (٨) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى الاعدادي ) في قضاء المناذرة للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣



- عن بيانات جدول (١٤)

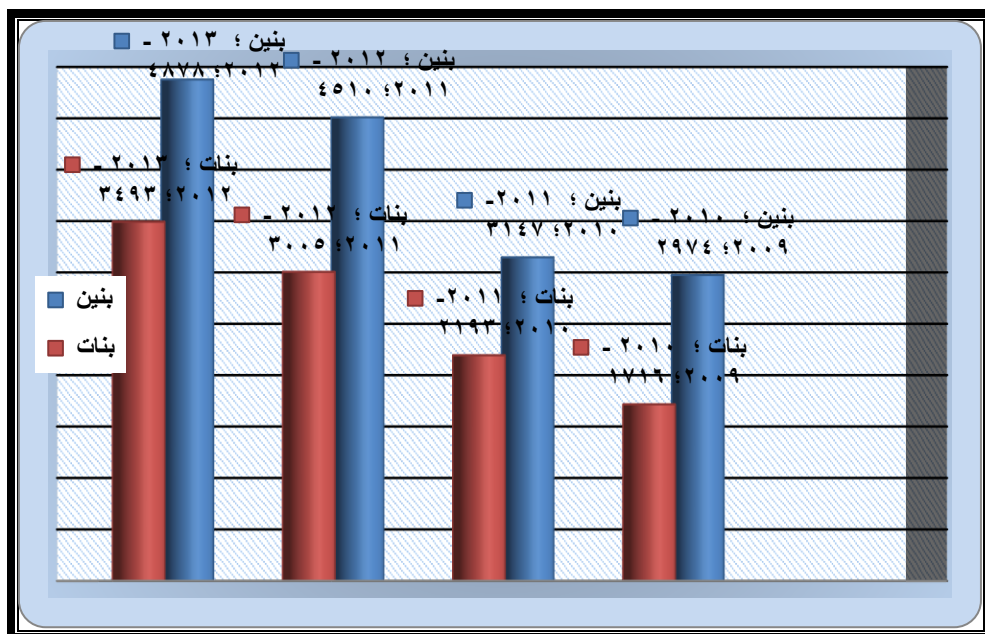
ب- التعليم الثانوي : Secondary education :

توافق الزيادة التي حققها المستوى الثانوي مع التطور الحاصل في المستويات الاخرى في المحافظة سواء ما يتعلق منها بعدد الطلاب ام عدد اعضاء الهيئة التعليمية ام المؤسسات التي تحتويهم خلال الفترة من ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ ) فقد سجل عدد مقداره ( ٤٦٩٠ ، ١٢٨٠ ، ٥١ ) على التوالي لعام ٢٠٠٩ ، فيما ارتفع الى ( ٨٣٧١ ، ١٢٧٩ ، ٥٧ ) على التوالي لعام ٢٠١٣ ، وبما يساوي معدل نمو سنوي عام ( ١٩,٣٠ ، -٠,٠٣ ، ٣,٧١ % ) الجدول (١٥) شكل (٩).

جدول (١٥) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى الثانوي ) في قضاء المناذرة  
للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

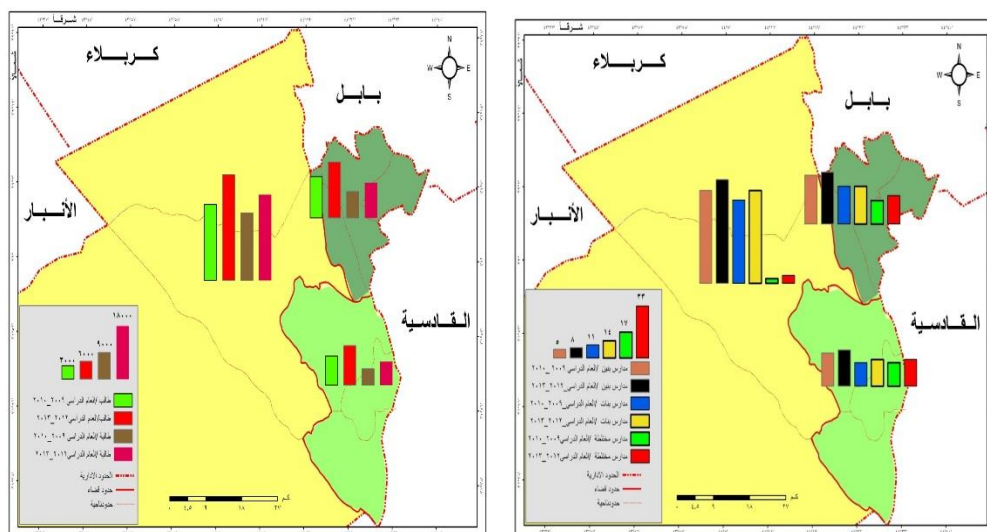
| السنوات           | بنين | بنات | مجموع | مؤشرات التزايد الرقمي |
|-------------------|------|------|-------|-----------------------|
| ٢٠٠٩ - ٢٠١٠       | ٢٩٧٤ | ١٧١٦ | ٤٦٩٠  |                       |
| ٢٠١٠ - ٢٠١١       | ٣١٤٧ | ٢١٩٣ | ٥٣٤٠  | ١٢,١٧                 |
| ٢٠١١ - ٢٠١٢       | ٤٥١٠ | ٣٠٠٥ | ٧٥١٥  | ٢٨,٩٤                 |
| ٢٠١٢ - ٢٠١٣       | ٤٨٧٨ | ٣٤٩٣ | ٨٣٧١  | ١٠,٢٣                 |
| معدل النمو السنوي |      |      |       | ١٩,٣١                 |

-جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة  
شكل ( ٩ ) تطور اعداد طلبة المرحلة الثانوية ( المستوى الثانوي ) حسب الجنس في قضاء المناذرة للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣



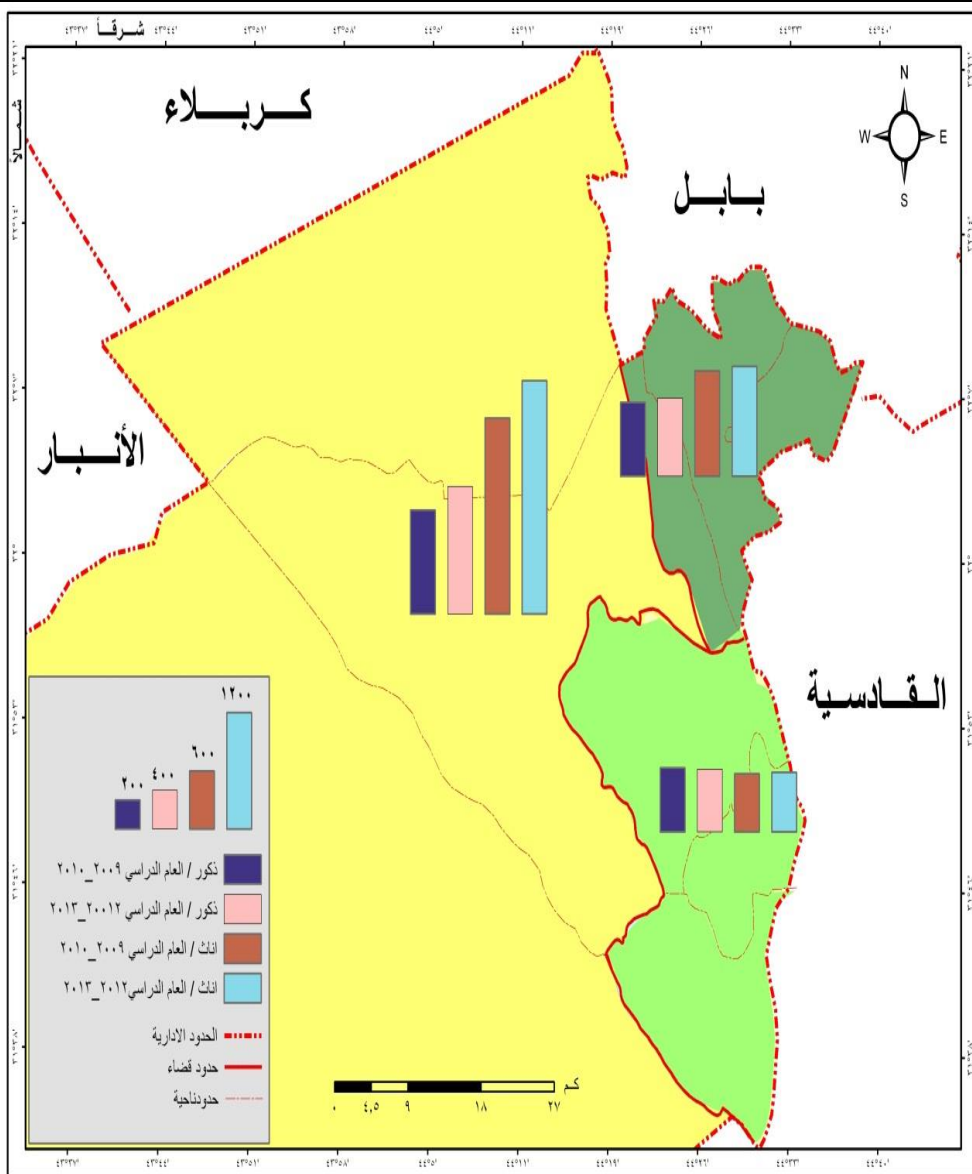
-عن بيانات جدول (١٥)

خريطة (٧) عدد المدارس الثانوية حسب الجنس في خريطة (٨) عدد الملتحقين في المدارس الثانوية حسب الجنس في اقصية  
اقضية محافظة النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)  
محافظة النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد جدول ( ٦ )

خريطة (٩) عدد الكادر التدريسي للمدارس الثانوية حسب الجنس في اقصية محافظة  
النجف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٣)



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد جدول ( ٦ )

سابعاً : نحو الامية وتعليم الكبار في منطقة الدراسة :

The literacy education of adults in the in the study area  
 الأمية تمثل واحداً من اهم الإشكاليات التي تعيق تطور المجتمع وتحول دون تنفيذ خطط التنمية الشاملة ، لذا تعد احدى الظواهر السلبية البالغة الاثر التي تستوجب العمل الدؤوب والجاد على انهاءها بأسرع ما يمكن.

ومن هذا المنطلق فقد بذل في هذا المجال وخلال السنوات الأخيرة جهوداً كبيرة من جانب مؤسسات الدولة والجهات التربوية المعنية وكذلك المنظمات المهنية في المحافظة في سبيل تقليص رقعة الامية <sup>(١٩)</sup> وتحجيم نسبتها الى اقل ما يمكن <sup>(\*)</sup>، من اجل تحقيق ديموقراطية التعليم وتوفير تكافؤ الفرص لجميع المواطنين بغية تيسير وتسهيل المعرفة للكبار والاسهام بتدريبهم بما يؤدي الى توسيع ثقافتهم وزيادة كفايتهم الانتاجية وممارستهم حقوق المواطنة والاضلاع بمسؤولياتهم .

ولأجل التعرف على جوانب التطور الكمي وتوزيعه في هذا المجال من حيث تطوير اعداد الدارسين والنمو الحاصل في عدد مراكزها وعدد المعلمين والمحاضرين وعدد المتخرجين منها ، يمكن ادراج مؤشرات هذا التطور حسب اقضية محافظة النجف وعلى النحو التالي ، الجدول (١٦) .

١- تطور محو الامية في قضاء النجف :

The development of literacy in the district of Najaf  
استجابة للتطور الكبير الذي شهدته المحافظة في مختلف جوانب الحياة ( الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية ) رافقه زيادة في رغبة السكان فيمن لم تسمح لهم الظروف في اكمال تعليمهم بتحسين مستواهم الثقافي والتعليمي ، يمكن ملاحظة ذلك وبشكل واضح من خلال التطور الكمي الذي وصله كلا من اعداد الدارسين والهيئات التدريسية ومراكزها خلال المدة من (٢٠٠٩-٢٠١٣) لمركز قضاء النجف بالتحديد ، ففي الوقت الذي كان عددهم (١٠٤٣ ، ٦٧ ، ٢٨) على التوالي لعام ٢٠٠٩ ، اصبحت (١٢١٩٨ ، ٦٨٢ ، ٢٥٣) على التوالي لعام ٢٠١٣ ، محققين بذلك نسبة زيادة مقدارها (١١,٠٨٪ ، ٢٦,٢٥٪ ، ٦٨,٧٧٪) .

٢ - تطور محو الامية في قضاء الكوفة : The development of literacy in the district of kufa

لم يقتصر التطور الذي حققته مراكز محو الامية في المحافظة على قضاء معين او ناحية محددة بل شملها جميعها فكان لقضاء الكوفة نصيباً وافراً من ذلك التطور خلال المدة ذاتها فبعد ان كانت اعدادهم لا تتجاوز (٣٩١ ، ٣٢ ، ٨) على التوالي لكل من اعداد الدارسين واعضاء الهيئات التدريسية ومراكزها لعام ٢٠٠٩ ، ارتفعت الى (٨٢٨١

٥٨٧، ٩٢ ) على التوالي لعام ٢٠١٣ ، بنسبة زيادة مقدارها ( ٢٢,٠٦٪، ٢٠,٦١ ٪، ٨,٧٠٪ ) .

### ٣- تطور محو الامية في قضاء المناذرة

The development of literacy in the district of Manathira  
توافق قضاء المناذرة مع بقية اقصية المحافظة بنسبة التطور الذي شهدته مراكز محو الامية خلال المدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ ) ففي الوقت الذي كان عددهم ( ٢١٢ ، ٢١٢ ، ٥ ) على التوالي لأعداد الدارسين واعضاء الهيئات التدريسية ومراكزها لعام ٢٠٠٩ ، اصبحت ( ٧٧٦١ ، ٤٥١ ، ٧٤ ) على التوالي لعام ٢٠١٣ ، فيما كانت نسبة الزيادة ( ٢٧,٥٦٪ ، ١٢,٤٢ ٪ ، ٩,٤٦٪ ) .

الاقضية مع مجموع المراكز والمعلمين والمحاضرين للمدة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣

|           |           |           |           |                         |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-------------------------|
| ٦٨,٧٧     | ٥٨,٢٣     | ١٥,١٥     |           | مؤشرات التزايد (الرقمي) |
| ٢٥٣       | ٧٩        | ٣٣        | ٢٨        | المراكز                 |
| ٢٦,٢٥     | ٨٥,٤٩     | ٨,٢٢      |           | مؤشرات التزايد (الرقمي) |
| ٦٨٢       | ٥.٣       | ٧٣        | ٦٧        | المعلمين والمحاضرين     |
| ١١,٠٨     | ٨٩,٧٥     | ٦,٢١      |           | مؤشرات التزايد (الرقمي) |
| ١٢١٩٨     | ١٠٨٤٦     | ١١١٢      | ١٠٤٣      | الدارسين                |
| ١٠٥٧٠     | ٩٥٨٩      | ١٠١٣      | ٩٦٣       | مجموع                   |
| ١٦٢٨      | ١٢٥٧      | ٩٩        | ٨٠        | اناث                    |
| ٢٠١٣-٢٠١٢ | ٢٠١٢-٢٠١١ | ٢٠١١-٢٠١٠ | ٢٠١٠-٢٠٠٩ | ذكور                    |
| ق. النجف  |           |           |           | السنوات                 |
|           |           |           |           | الاقضية                 |



| ق. المناذرة         |             |             |             |             |
|---------------------|-------------|-------------|-------------|-------------|
|                     | ٢٠١٠ - ٢٠٠٩ | ٢٠١١ - ٢٠١٠ | ٢٠١٢ - ٢٠١١ | ٢٠١٣ - ٢٠١٢ |
| ٥٢                  | ٧٥          | ٢١٧٢        | ٣٤٥٠        | ٤١٥١        |
| ١٦٠                 | ٢١٩         |             |             |             |
| ٢١٢                 | ٢٩٤         | ٥٦٢٢        | ٩٤,٧٧       | ٢٧,٥٦       |
|                     | ٢٧,٨٩       |             |             |             |
| ١٤                  | ١٦          | ٣٩٥         |             | ٤٥١         |
|                     | ١٢,٥٠       | ٩٥,٩٥       | ١٢,٤٢       |             |
| ٥                   | ٦           | ٦٧          | ٧٤          |             |
|                     | ١٦,٦٧       | ٩١,٠٤       | ٩,٤٦        |             |
|                     |             |             |             | ٨٧,٨٢ %     |
|                     |             |             |             | ١٧,٧٧ %     |
|                     |             |             |             | ٩٠,٠٢ %     |
| معدل النمو السنوي % |             |             |             |             |

- بيانات جمهورية العراق ، وزارة التربة ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم  
محو الامية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة

الملخص :

تعد دراسة الحالة التعليمية احدى اهم خصائص السكان في أي منطقة ، وذلك لكونها من المؤشرات الرئيسية لمدى وعي المجتمع ونضوجه الفكري ، ومدى إدراكه لأهمية التعليم والذي ينعكس على مختلف أنشطة السكان الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، يهتم البحث هنا بالتطرق الى التطور الكمي والنوعي للتربية والتعليم وتوزيعه الجغرافي و موضوع الالتحاق بالتعليم ثم التوزيع النسبي للسكان على مختلف المراحل الدراسية في قضاء الكوفة بالمقارنة مع قضاء النجف والمناذرة ، بدءاً من رياض الاطفال وانتهاءً بحالة الامية ، ومن اجل الوصول الى الاهداف المرجوة من البحث قد تم الاعتماد على جملة من الاساليب والوسائل الاحصائية والوسائل التخطيطية والميدانية من خلال عمليات الحصر والتدقيق والملاحظة وتجميع البيانات من مصادرها وتحليلها املاً في تقديم الحلول الانية والمستقبلية لهذا الواقع المتزاحم في محافظة النجف حتى عام ٢٠١٩ .

اهم ما توصلت لها الدراسة :

- تزايد كبير في عدد الطلبة الملتحقين في المدارس خلال مدة قصيرة من الزمن نتيجة لتزايد السكان مع قصور في عدد المعلمين والعجز الواضح في الابنية المدرسية والموارد المالية عن حاجات التزايد .
  - اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان هناك تباين في نسبة الملتحقين بالتعليم في منطقة الدراسة بين لكلا الجنسين
  - بلغت نسبة الامية في منطقة الدراسة لعام كانت متباينة في منطقة الدراسة بين سنه واخرى خلال مدة البحث ، فضلاً عن تباينها بين سكان الحضر والريف .
- الهوامش:

(١) عبد الرزاق محمد البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،

١٩٨٨ ، ص ٤٨

(٢) سالم علي الشواورة ، محمود عبد الله الحبيس ، جغرافية السكان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط ١

، ٢٠٠١ ، ص ١٣٠ ،

(٣) عبد الزهرة الجنابي ، حسين جعاز ناصر ، فؤاد عبد الله محمد ، تقويم التباين المكاني والزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٣-١٠٥

(٤) خلف حسين الدليمي ، مصدر سابق ، ص ١٠٦

(٥) <http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source>

(٦) طاهر البكاء ، العقل العراقي في محيط مضطرب (رسالة في اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق والارتقاء به) ، كامبردج ، الولايات المتحدة الامريكية ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤-٢٩

(٧) علي صاحب الموسوي ، حسين جعاز ناصر ، تحليل مكاني لنمو التعليم العام في اقليم الفرات الاوسط وتوقعاته المستقبلية ، مجلة السدير ، العدد ٦ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٣

(٨) اديب نعمة ، ملخص التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧

(٩) الانترنت : <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA>

(١٠) التعليم في العراق :

[http://www.almarefah.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=397&Model](http://www.almarefah.net/show_content_sub.php?CUV=397&Model)

\*نتيجة لتعرض لبيانات للحرق والفقد في احداث التسعينات واثناء الاحتلال الامريكي سنة ٢٠٠٣ ولعدم توفرها بشكل تفصيلي فقد تم اعتماد سنة ٢٠٠٩-٢٠١٣ .

(١١) مصدق جميل الحبيب ، التعليم والتربية والاقتصاد ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

(١٢) ابراهيم هاشم محمد ، دراسة واقع رياض الاطفال لمحافظة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة ، العدد ١١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٩١

(١٣) مصدق جميل الحبيب ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢

(١٤) فوزية عودة الكبيسي ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢

(١٥) أميلي بلانك ، التعليم الابتدائي ، ترجمة كمال رفيق الجراح وآخرون ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٧

(١٦) مصدق جميل الحبيب ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣

(\*) لقد حددت وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، بالنسبة للمعيار المحلي الخاص بمدارس المرحلة الابتدائية الى وجوب ان تكون هناك مدرسة ابتدائية واحدة لكل (٢٥٠٠) نسمة من السكان ، وفقا لذلك تكون حصة المدينة من المدارس الابتدائية (٢٧٢) مدرسة في حين يشير الواقع ان المدينة تضم (٢٥٤) مدرسة وهذا يعني ان هناك حاجة الى (١٨) مدرسة ابتدائية اضافية لتنسجم مع حاجة السكان في المدينة بشكل مناسب ، اما المعيار المساحي فقد حدد المعيار المحلي العراقي المساحة المطلوبة لكل مدرسة ابتدائية في المدينة (٢٧٧٣) ٢ ، وهو اقل من المعيار المعتمد فيها ، بمعنى ان المساحة التي تخصص لكل تلميذ (١٤-٢١) ، الا ان النصيب الفعلي للتلميذ الواحد من المدرسة الابتدائية يبلغ

(٢٥،٨م) وهي حصيلة جدا مقارنة بالمعيار المحلي ، وكذلك بالمعيار العالم الذي خصص مساحة (٢٥-٢٣٥م) لكل تلميذ ، وهذا الانخفاض ناتج عن كثرة حالات الازدواج في المدارس الابتدائية .  
(١٧)مالكوم جيلز وآخرون ، اقتصاديات التنمية ، ترجمة طه عبد الله منصور ، دار المريخ . للطباعة والنشر ، الريا ، ١٩٩٥ ، ص ٣٦٠ .

(١٨)- مصدق جميل الحبيب ، مصدر سابق ، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(١٩) عبد الشهيد جاسم عباس ، افتخار عبد الرزاق عبد الله ، التعليم كمحو للتنمية البشرية ، بحث مستل من رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٣ ، ص ٧٠  
(\*)الهيئة العليا لمحو الامية ، الجهاز التنفيذي ، قانون محو الامية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ وتعليماته و خلاصته " القضاء على الامية هو احد الشروط الاساسية لتحقيق التغيير الجذري في الاوضاع الاجتماعية باتجاه التقدم ، وقد سعت الحكومة الى تسريع عمليات القضاء على الامية ولكن هذه المهمة لاتزال تتطلب الكثير من الجهود والطاقات وتحمل المنظمات الشعبية وفصائل الطلبة والمثقفين مسؤولية المساهمة واسعة النطاق لانجازها بأسرع وقت

#### المراجع و المصادر

اولاً : الكتب العربية والمترجمة الى العربية :

١.البكاء ، طاهر ، العقل العراقي في محيط مضطرب ( اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق والارتقاء به ) ، كامبردج ، الولايات المتحدة الامريكية ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .

٢.الحبيب ، مصدق جميل ، التعليم والتربية والاقتصاد ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م .

٣.الدليمي ، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٩م .

٤.اميلي بلانك ، التعليم الابتدائي ، ترجمة كمال رفيق الجراح واخرون ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، بغداد ، ١٩٩٢م .

٥.البطيحي ، عبد الله محمد ، طرائق البحث الجغرافي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨م .

٦.الشوارة ، سالم علي ، الحبيس ، محمود عبد الله ، جغرافية السكان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠١م .

٧. مالكوم جيلز واخرون ، اقتصاديات التنمية ، ترجمة طه عبد الله منصور ، دار المريخ ، للطباعة والنشر ، الريا ، ١٩٩٥م.

ثانيا - رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه

٨. الكيسي ، فوزية عودة ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠م.

ثالثاً - ابحاث الدوريات والمؤتمرات والندوات :

٩. الجنابي ، عبد الزهرة ، ناصر ، حسين جعاز ، محمد ، فواد عبد الله ، تقويم التباين المكاني والزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ( ١٩٩٧ - ٢٠٠٧ ) مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد ٨ ، ٢٠٠٨

١٠. عباس ، عبد الشهيد جاسم ، عبد الله ، افتخار عبد الرزاق ، التعليم كمحو للتنمية البشرية ، بحث مستل من رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ م.

١١. محمد ، هاشم ابراهيم ، دراسة واقع رياض الاطفال لمحافظة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربية لجامعة البصرة ، العدد ١١، ١٩٨٠م.

١٢. الموسوي ، علي صاحب ، ناصر ، حسين جعاز ، تحليل مكاني لنمو التعليم العام في اقليم الفرات الاوسط وتوقعاته المستقبلية ، مجلة السدير ، العدد ٦ ، ٢٠٠٥م.

رابعا :اصدرات الدوائر الحكومية

١٣. جمهورية العراق ، هياة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان ، تقديرات السكان ٢٠٠٧

١٤. جمهورية العراق ، هياة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان ، تقديرات السكان ٢٠١٣

١٥. جمهورية العراق ، هياة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧

١٦. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لمحافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط التربوي ، الخلاصات الاحصائية لمحافظة النجف الاشرف للعام ٢٠١٢ - ٢٠١٣.

١٧. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لمحافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، الاحصاء السنوي لمحافظة النجف الاشرف لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .

١٨. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة لمحافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، الاحصاء السنوي لمحافظة النجف الاشرف لعام ٢٠١٠ - ٢٠١١ .

خامسا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت )

١٩. التعليم في العراق :

[http://www.almarefh.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=٣٩٧&Modl](http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=٣٩٧&Modl)

٢٠. المستوى التعليمي :

<http://www.dabburiya.net/modules.php?name=Book&op=ViewData&artid=١٣>

٢١. العلاقة المتبادلة بين السكان والتعليم:

<http://www.١٤october.com/news.aspx?newsno=٣٠٠٣٥٤٤>

٢٢. واقع التعليم العالي في الوطن العربي :

<http://www.maghress.com/alittihad/١١٨٤٨٤>

٢٣. اليوم العربي لمحو الامية : [http:// www.٦٦n.com /forums/show\\_thread.php](http://www.٦٦n.com/forums/show_thread.php)

سادسا : المقابلات الشخصية

٢٤. مقابلة شخصية مع مدير قسم محو الامية السيد / حيدر عبود الطائي ومسؤول شعبة الاحصاء والتخطيط في القسم السيد / حمزة حسين ، بتاريخ ٢٠١٤ / ٥ / ٢٢

٢٥. مقابلة شخصية مع مديرة قسم التخطيط التربوي في محافظة النجف ، الست دنيا ، بتاريخ ٢٠١٤ / ٦ / ١٦

---

٢٦. مقابلة مع معاون الاداري للسيد مدير عام مديرية تربية في محافظة النجف الاشرف  
١٠-٨-٢٠١٤ .

## تقييم الخصائص النوعية لمياه بعض مبالز شط الكوفة

ا.م.د. صفاء مجيد المظفر

جامعة الكوفة – كلية الآداب/ قسم الجغرافيا

المقدمة:

إن بزل الأراضي الزراعية له أهمية كبيرة في ازاله المياه الزائدة عن حاجة النبات وعن حاجة التربة سواء أكان فوق أو تحت سطح التربة ، إذ إن للماء الزائد تأثير على عمق التربة الذي تشغله المجموعة الجذرية للنبات سلبا . يعد البزل ذات أهمية كبيرة حيث يساعد على تخليص التربة من الاملاح والمياه الزائدة كما يقوم البزل بتنظيم رطوبة التربة وتحسين احوال التهوية وزيادة نسبة الاوكسجين اسفل المنطقة الجذرية كما يقوم بغسل التربة، كما لا بد من الذكر ان شبكة البزل يتباين اثرها في فصل الشتاء والصيف حيث يتطلب فصل الصيف وبسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسب التبخر ويؤدي الى تراكم الاملاح على مساحات كبيرة من التربة مما يتطلب العناية والاهتمام بشبكة البزل لضمان كفاءتها اما فصل الشتاء وبسبب تذبذب كميات الامطار التي لا يمكن الاعتماد عليها في غسل التربة مما يتطلب انشاء شبكة بزل متكاملة. يعمل البزل على خفض مستوى الماء الأرضي ومنع الأملاح من الصعود والتراكم على سطح التربة ، فضلا عن انه يؤدي إلى تحسين أحوال التهوية وزيادة نسبة الأوكسجين أسفل المنطقة الجذرية فضلا عن ذلك غسل الأملاح من التربة كما يتميز إقليم السهل الرسوبي في محافظة النجف بوجود شبكة من المبالز الحقلية والفرعية والثانوية التي تغطي الاراضي الزراعية في هذا الاقليم ، كما تعد البزل ذات أهمية في منطقة الدراسة باعتبارها من المناطق الزراعية التي تعتمد على شبكة الري في الزراعة . تتأثر شبكة البزل في منطقة الدراسة بالعديد من العوامل المؤثرة منها تأثير المخلفات السائلة الناتجة عن النشاط الصناعي كمعمل ببسي الكوفة الذي تنتهي مخلفاته السائلة الى احد المبالز مما يسبب تلوثه بالعناصر والمركبات الكيميائية والتي تؤدي الى تلوث مياه نهر الفرات ، كما تعاني شبكة البزل في منطقة الدراسة الى تجاوز العديد من المنازل من خلال ما تطرحه من مخلفات سائلة متمثلة بمياه الصرف الصحي اضافة الى المخلفات الصلبة مما يساعد على تلوث شبكة البزل بالعناصر والمركبات الكيميائية والبيولوجية والتي تنعكس على تلوث مياه نهر

الفرات باعتبار ان شبكة البزل تصب في نهر الفرات . ، كما يتميز نظام البزل في منطقة الدراسة بانه غير متكامل وغير كفوء وهذا ما سيتم تناوله في موضوع الدراسة . كما ان شبكة البزل في محافظة النجف شبكه مكشوفه وغير متطورة وذات كفاءه غير جيده واغلبها ينتهي مياه نهر الفرات بقرعيه الكوفة والعباسية .

#### اولا -مشكلة الدراسة

- ١-ما هو طبيعة الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة ؟
  - ٢-هل هناك تباين في الخصائص النوعية لشبكة البزل في منطقة الدراسة ؟
- ثانيا: . فرضية الدراسة

تعد فرضية البحث حلا اوليا للمشكلات بين الاشياء والمسببات او هو تفسير الظواهر المدروسة

وعلى هذا الاساس وضع الباحث الفرضية التالية

- ١-يتباين الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة حسب العوامل المؤثرة عليه.
- ٢-هناك تباين في الخصائص النوعية لشبكة البزل من مبزل الى اخر وحسب طبيعة العوامل المؤثرة عليه.

#### ثالثا- هدف الدراسة

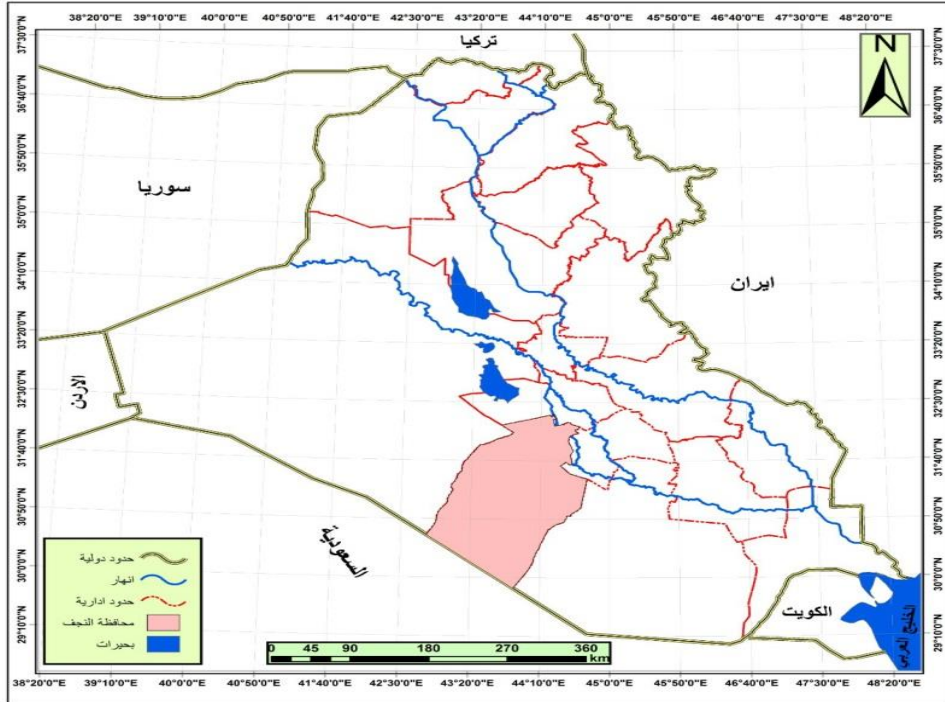
تهدف الدراسة الى الكشف عن طبيعة شبكة البزل في منطقة الدراسة من خلال دراسة الامتداد الجغرافي لشبكة البزل مع دراسة الخصائص النوعية لمياه بعض المبازل من اجل وضع الحلول والمقترحات التي تطور شبكة البزل في منطقة الدراسة .

#### رابعا - حدود منطقة الدراسة

تحتل محافظة النجف الاشرف القسم الجنوبي الغربي من العراق ، وتمتد بين خطي طول ﴿ ٤٤-٤٥ ﴾ ( ٥٠-٤٢ ) ﴿ شرقا ، ودائرتي عرض ﴿ ٢١-٣٢ ﴾ ( ٥٠-٢٩ ) ﴿ شمالا ، خريطة (١) ، كما يحدها من الشمال محافظتي بابل و كربلاء ومن الشرق تحدها القادسية والمثنى اما من جهة الجنوب والجنوب الغربي تحاددها السعودية ، اما من جهة الغرب فتحدها محافظة الانبار كما تبلغ مساحة منطقة الدراسة الواقعة بإقليم السهل الرسوبي حوالي (١٤٠٠) كم٢ تقريبا اي ما نسبته (٥٪) من مساحة المحافظة

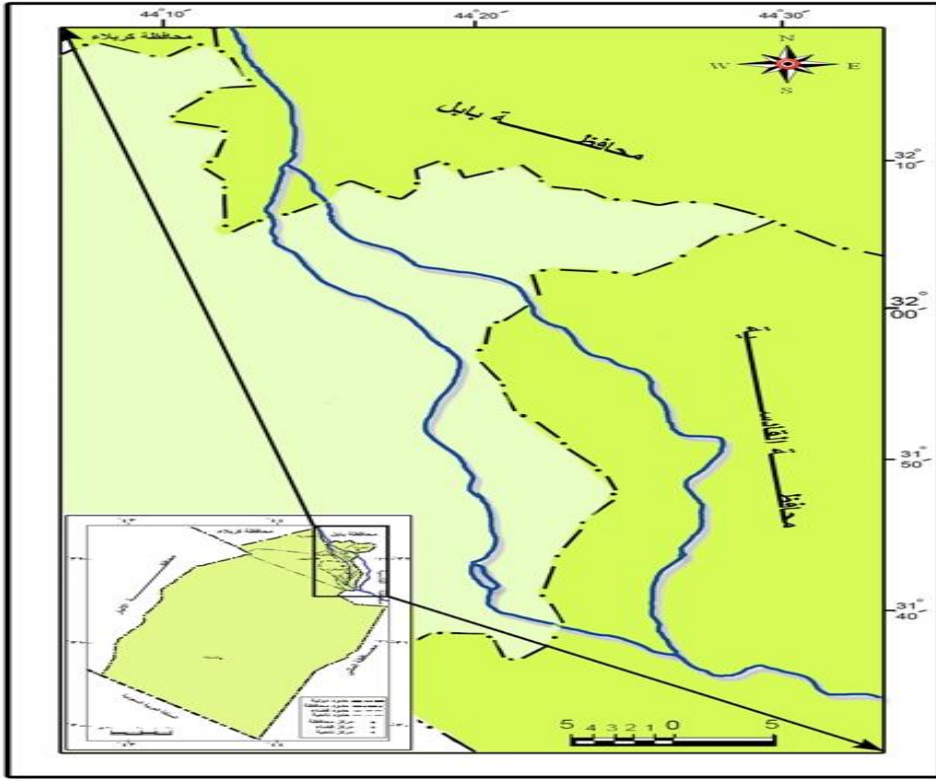
البالغة (٢٨٨٢٤) كم<sup>٢</sup> (١)، في حين تشغل الهضبة الغربية ما نسبته (٩٥٪) من مساحه المحافظة، ولهذا تمتد شبكة البزل ضمن اقليم السهل الرسوبي من المحافظة ،خريطة (٢). لذا اقتصرت الدراسة على اقليم السهل الرسوبي وبالخص شط الكوفة بينما يخلو اقليم الهضبة الغربية منها وذلك للتباين المكاني في خصائص التربة لكلا الاقليمين (٢).

. خريطة ( ١ ) موقع محافظة النجف من العراق



المصدر . المنشأة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بغداد ، ( ١/٣٥ كم )  
٢٠١٦.

## خريطة ( ٢ ) موقع منطقة الدراسة من محافظة النجف



المصدر . المنشأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بغداد ، (١/٥ كم) ، ٢٠١٦.

خامساً- هيكلية الدراسة

انقسم البحث الى المحاور الاتية :

اولاً -الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة.

ثانياً -الخصائص النوعية لمياه بعض ميازل منطقة الدراسة

ثالثاً - النتائج

رابعاً - الحلول المقترحة

اولاً -الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة.

ميازل شط الكوفة :-

يوجد على امتداد شط الكوفة بعد التفرع وحتى خروجه من ناحية القادسية مجموعه من المبازل الرئيسة والثانوية والفرعية التي تصب فيه ولكثره عددها سوف نتناول المبازل الرئيسة الذي يبلغ عددها (٥٣) مبزل رئيسي جدول (١) وخريطة (١) وهي موزعه حسب الاقضية والنواحي انظر صوره (١) (١)، اذ بلغ عددها في مركز قضاء الكوفة (٤) مبازل وهي المبزل (الغربي والسياحي والشمالي والجنوبي) بأطوال (٢٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، كم على التوالي وبتصريف (٢٠ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٥) م<sup>٣</sup>/ثا وبمساحة مبزوله بلغت ٢٧٦٤٠ دونم.

اما مركز قضاء المنادرة فقد بلغ عددها (٦) مبازل اطولها مبزل الجبسة بطول (١٢) كم وبتصريف ٢ م<sup>٣</sup>/ثا واقصرها مبزل كشخيل بطول ٣ كم وبتصريف ٢ م<sup>٣</sup>/ثا وتبلغ مساحة الاراضي المبزولة ٤٧٣٠٠ دونم بينما يظهر من الجدول (١) ان ناحية المشخاب تبلغ عدد المبازل فيها (٨) اطولها مبزل ام خشنية بطول (١٦) كم وبتصريف ١٢ م<sup>٣</sup>/ثا واقصرها مبزل ام عريف بطول ٢ كم وبتصريف ٢ م<sup>٣</sup>/ثا وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية الي يتم بزلها ٣٨٠٥٦ دونم ، ويظهر من الجدول (١) ان عدد المبازل في ناحية القادسية بلغ (٣٤) مبزل رئيسي اطولها مبزل الخسف بطول ٢٤ كم وبتصريف ٣٠ م<sup>٣</sup>/ثا واقصرها مبزلي الجماعة والاحيمر الشرقي بطول (٨ ، ٠،٨٥) كم على التوالي وبتصريف (١ ، ٢) م<sup>٣</sup>/ثا وتبلغ مساحة الارض الزراعية التي يتم بزلها ٤٦٥٩١ دونم ، اما طريقة البزل تكون جميعها الطريقة الطبيعية عدا مبزل الشمالي الذي يكون عن طريق الضخ.

ومن خلال الدراسة الميدانية يلاحظ جميع المبازل الممتدة على شط الكوفة تصب فيه مباشرة ولا يوجد اي مبزل رئيسي تصب فيه جميع هذه المبازل اما المبازل الفرعية والحقلية فأنها تصب في الجداول المتفرعة من شط الكوفة مما يسبب في زيادة ملوحتها علما ان هذه الجداول تستعمل لري المحاصيل ويلاحظ ايضا قيام بعض المزارعين بري اراضيهم من المبازل مما يزيد من تركز الاملاح فيها .

جدول (١) أطوال و تصارييف مبازل نهر الفرات قبل التفرع ومبازل شط الكوفة

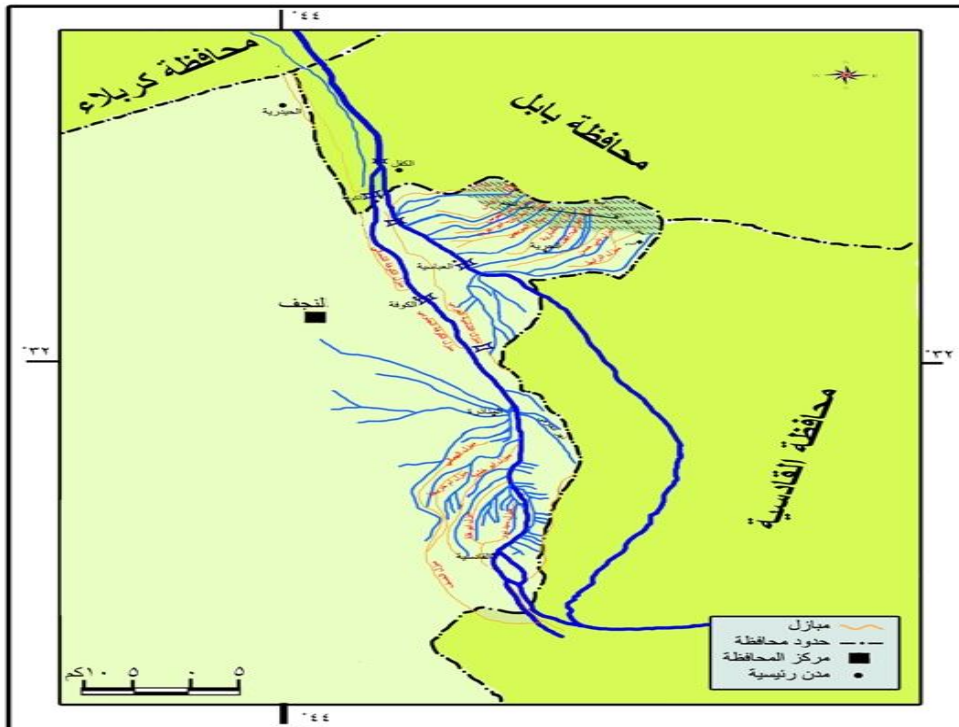
| الوحدة الإدارية    | اسم المبزل                | الطول / كم | التصريف م <sup>٣</sup> /ثا | طريقة البزل | مساحات الاراضي المبزولة/دونم |
|--------------------|---------------------------|------------|----------------------------|-------------|------------------------------|
| ناحية الحيدرية     | المبزل الرئيسي "أم نعيجة" | ٢٨         | ٥                          | طبيعي       | ٣٥٠٠٠                        |
| مركز قضاء الكوفة   | المبزل الغربي "الحفار"    | ٢٨         | ٢٠                         | طبيعي       | ٢٧٦٤٠                        |
|                    | المبزل السياحي            | ١٣         | ١٠                         | طبيعي       |                              |
|                    | المبزل الشمالي            | ١٢         | ١٥                         | ضخ          |                              |
|                    | المبزل الجنوبي            | ١٠         | ١٥                         | طبيعي       |                              |
| مركز قضاء المناذرة | كشخيل                     | ٣          | ٢                          | طبيعي       | ٤٧٣٠٠                        |
|                    | الجمالي "الحسف"           | ١٠,٤       | ١٠                         | طبيعي       |                              |
|                    | الجبسة "العاشي"           | ١٢         | ٥                          | طبيعي       |                              |
|                    | المسحب                    | ١٠         | ٤                          | طبيعي       |                              |
|                    | سيد علي                   | ٨          | ٠,٥                        | طبيعي       |                              |
|                    | البركات و الثواير         | ١٠         | ٠,٥                        | طبيعي       |                              |
|                    | الحجامة                   | ٥          | ٠,٥                        | طبيعي       |                              |
| ناحية المشخاب      | أم حريجة                  | ٥          | ١٠                         | طبيعي       | ٣٨٠٥٦                        |
|                    | أبو خشنه                  | ١٦         | ١٢                         | طبيعي       |                              |
|                    | الفتلة العمومي            | ٩          | ٧                          | طبيعي       |                              |

|       |       |     |      |                 |                   |
|-------|-------|-----|------|-----------------|-------------------|
|       | طبيعي | ٢   | ٦    | أبو نواط        |                   |
|       | طبيعي | ١   | ٤    | شلاكة           |                   |
|       | طبيعي | ٣   | ٥    | مشرك هور نعيم   |                   |
|       | طبيعي | ٢   | ٢    | أم عريف         |                   |
|       | طبيعي | ١,٥ | ٤    | حسين            |                   |
| ٤٦٥٩١ | طبيعي | ٣٠  | ٢٤   | الحسف           | ناحية<br>القادسية |
|       | طبيعي | ٢   | ٥    | العبودة         |                   |
|       | طبيعي | ١,٥ | ٤    | السنوي          |                   |
|       | طبيعي | ٢٠  | ٩,٤  | الجارة الشرقية  |                   |
|       | طبيعي | ٢٥  | ٩,٢٥ | الجارة الغربية  |                   |
|       | طبيعي | ٤   | ٢,١  | الحمامية        |                   |
|       | طبيعي | ٣   | ٦,٥  | أم البط الشرقية |                   |
|       | طبيعي | ٢   | ٤,٨  | اللواح الشرقية  |                   |
|       | طبيعي | ١   | ٢,٦  | جويحة           |                   |
|       | طبيعي | ١   | ٤    | كصاد            |                   |
|       | طبيعي | ٤   | ٣,٥  | سيد نور العمومي |                   |
|       | طبيعي | ٣   | ٥,٢٥ | الطبله          |                   |
|       | طبيعي | ٢   | ٢,٧٥ | الأحيمر         |                   |
|       | طبيعي | ١   | ٠,٨  | الأحيمر الشرقي  |                   |
|       | طبيعي | ٢   | ٠,٨٥ | الجماعة         |                   |
|       | طبيعي | ٠,٧ | ٣,١  | المحوطه         |                   |
|       | طبيعي | ١   | ٤,٢  | المنفهان        |                   |
|       | طبيعي | ٤   | ٩,٤  | القادسية الجديد |                   |
|       | طبيعي | ٣   | ٦    | أم صخرة         |                   |

|       |     |       |                        |
|-------|-----|-------|------------------------|
| طبيعي | ١   | ١,١٢٥ | نكارة – سبتي           |
| طبيعي | ٠,٥ | ٧     | النابلي                |
| طبيعي | ٠,٥ | ٢,٥   | الكص                   |
| طبيعي | ٠,٥ | ٢,٧   | الفرط                  |
| طبيعي | ٢   | ٢,٥   | النجيشية الحديث        |
| طبيعي | ٠,٧ | ١,١٧٥ | الترمن                 |
| طبيعي | ٠,٥ | ٣     | حسرة                   |
| طبيعي | ٣   | ٤     | الرفيع (طبر<br>الرفيع) |
| طبيعي | ٢   | ٢,٥   | الغشيم                 |
| طبيعي | ١   | ٤     | العلوة ( الطبارة )     |
| طبيعي | ٠,٧ | ٢,٧   | الجلادية (سيد<br>حسين) |
| طبيعي | ٠,٥ | ٢,٧   | أم بردية الغربية       |
| طبيعي | ٠,٥ | ١,٩   | النجيشية               |
| طبيعي | ٢   | ١,٥   | الدوب                  |
| طبيعي | ٣   | ١,٧٥  | أم بردية الشرقية       |

المصدر: وزارة الموارد المائية ، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، القسم الفني، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

خريطة (١)  
شبكة البزل في منطقة الدراسة

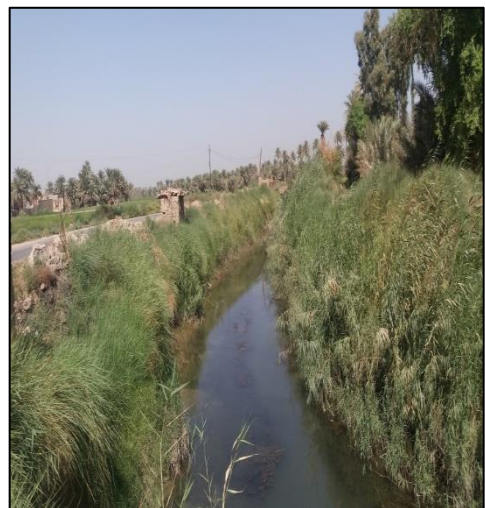


المصدر: وزارة الموارد المائية، مديريه الموارد المائية في محافظة النجف، قسم الرسم الهندسي، ٢٠١٧.

صوره (٢) مبزل الجاره الغريية



صوره (١) مبزل الجبسة



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢٠

ثانياً - الخصائص النوعية لمياه بعض مبالز منطقة الدراسة

تم اختيار المبالز الكبيرة ضمن شط الكوفة وحسب الاقضية والنواحي بواقع (٦) مبالز وكالاتي :

-مبزل ام نعيجة (مبزل بني حسن)

يمتد هذا المبزل ضمن ناحية الحيدرية ويصب في شط الكوفة اذ يظهر من الجدول (٢) ان قيم (PH) لهذا المبزل بلغت في شهر كانون الثاني (٨) وارتفعت في شهر تموز الى (٨,٢) وطبقاً لمعيار المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ISECI) جدول (٣) تعد هذه المياه صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز التوصيلية الكهربائية (EC) بلغت في كانون الثاني (٩,١) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٠,٦) ديسمنز/م ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه اعلى من الحدود المسموح بها للري اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية لمياه الري جدول (٤) تعد هذه المياه غير صالحة للري اذ لا يمكن استخدامها لري المحاصيل حتى عند توفر التربة ذات الصرف الجيد . اما تركيز الاملاح الكلية المذابة (T.D.S) فقد بلغت في شهر كانون الثاني (٢٠٦٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٢٣٠) ملغم/لتر وفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه اعلى من الحدود المسموح بها للري ، اما تركيز الصوديوم (Na) فقد بلغ في شهر كانون الثاني (٢٧٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣١٠) ملغم/لتر وهو اعلى بكثير من الحدود المسموح بها للري وفق معيار (ISECI) ، بينما بلغ تركيز المغنيسيوم (Mg) في شهر كانون الثاني (٧٧) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٨٥,٣) ملغم/لتر وهو ايضا اعلى من الحدود المسموح به وفق معيار (ISECI) ، في حين بلغ تركيز الكالسيوم (Ca) في شهر كانون الثاني (٣٧٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (٤١٠) ملغم/لتر وهي اعلى بكثير من الحدود المسموح بها وفق معيار (ISECI) ، كما يظهر ان تركيز البوتاسيوم (K) بلغ في شهر كانون الثاني

(٧,٨) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١١,٧) ملغم/لتر وفق معيار (ISECl) تكون في شهر كانون الثاني مسموح بها للري وغير مسموح بها في شهر تموز ، اما تركيز الكبريتات ( $SO_4$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (٤٧٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (٤٩٩) ملغم/لتر وهي ايضا اعلى من الحدود المسموح بها للري وفق معيار (ISECl) ، في حين بلغ تركيز الكلوريدات (CL) في شهر كانون الثاني (٣٥٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز الى (٣٧٠) ملغم/لتر وتعد هذه المياه اعلى من الحدود المسموح بها للري وفق معيار (ISECl) وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) لمياه الري تعد هذه التراكيز مسموح بها للري في حال استخدامها. اما النترات ( $NO_3$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (٤,٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى (٥,٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري ، اما بالنسبة الى العسرة الكلية (T.H) فقد بلغت في شهر كانون الثاني (٨١٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٩٣٠) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه عسره جداً .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان جميع العناصر والمركبات ترتفع في شهر تموز مقارنة بشهر كانون الثاني وهذا يعود الى ارتفاع درجات الحرارة العالية والتبخر وايضا زراعة المحاصيل الصيفية وعلى راسها محصول (الشلب) المحب للمياه

جدول (٢) الخصائص الكيميائية لمياه بعض مآزل شط الكوفة في منطقة الدراسة

| العنصر            |              | Ph  |      | EC<br>ديسمتر/م |       | T.D.S<br>مغلم/لتر |       | Na<br>مغلم/لتر |       |
|-------------------|--------------|-----|------|----------------|-------|-------------------|-------|----------------|-------|
| ام نعيجه(بني حسن) | تموز         | ٨,٢ | ١٠,٦ | ٣٢٣٠           | ٣١٠   | ٢٦٠٠              | ٢٧٠   | ٣٨٧            | ٣٠٠   |
|                   | كانون الثاني | ٨   | ٩,١  | ٢٦٠٠           | ٢٧٠   | ٢٦٠٠              | ٢٧٠   | ٣٨٧            | ٣٠٠   |
| الحفار            | تموز         | ٨,٣ | ٩,٧  | ٢١٥٠           | ٣٧٨   | ٢١٥٠              | ٣٧٨   | ٣٧٨            | ٣٥٠   |
|                   | كانون الثاني | ٧,٩ | ٧,٦  | ١٨٥٠           | ٣٥٠   | ١٨٥٠              | ٣٥٠   | ٣٧٨            | ٣٥٠   |
| الجبسة            | تموز         | ٧,٩ | ١٠,١ | ٢٤٠٠           | ٢٦٧   | ٢٤٠٠              | ٢٦٧   | ٢٦٧            | ٢٨٧   |
|                   | كانون الثاني | ٧,٧ | ٦,٩  | ١٩٩٥           | ٣٧٧,١ | ١٩٩٥              | ٣٧٧,١ | ٢٦٧            | ٢٨٧   |
| ام خشنية          | تموز         | ٨   | ٧,٥  | ٢٣٣٠           | ٣٨٩,٥ | ٢٣٣٠              | ٣٨٩,٥ | ٣٨٩,٥          | ٣٧٧,١ |
|                   | كانون الثاني | ٧,٧ | ١٠   | ٢٤٨٦           | ٢٧٧   | ٢٤٨٦              | ٢٧٧   | ٣٨٩,٥          | ٣٧٧,١ |
| الخسف             | تموز         | ٧,٩ | ١١,٣ | ٣٤٧٧           | ٣٥٤   | ٣٤٧٧              | ٣٥٤   | ٣٥٤            | ٣٠٠   |
|                   | كانون الثاني | ٧,٦ | ٦    | ٢٣٩٩           | ٣٠٠   | ٢٣٩٩              | ٣٠٠   | ٣٥٤            | ٣٠٠   |
| القاعدسية الجديد  | تموز         | ٨   | ٧,٢  | ٣٢٤٥           | ٣٨٧   | ٣٢٤٥              | ٣٨٧   | ٣٨٧            | ٣٠٠   |
|                   | كانون الثاني | ٧,٦ | ٦    | ٢٣٩٩           | ٣٠٠   | ٢٣٩٩              | ٣٠٠   | ٣٨٧            | ٣٠٠   |

| مغلم/لتر | T.H  | مغلم/لتر | NO <sub>3</sub> | مغلم/لتر | CL   | مغلم/لتر | S.٤   | مغلم/لتر | HCO <sub>3</sub> | مغلم/لتر | K | مغلم/لتر | Ca | مغلم/لتر | Mg |
|----------|------|----------|-----------------|----------|------|----------|-------|----------|------------------|----------|---|----------|----|----------|----|
| ٤٥٠      | ٩,٢  | ٤٠,١     | ٣٦٤             | ٩,٩١     | ١٤,٣ | ٣٧٧      | ١٢٤   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٣٣٠      | ٧,٨  | ٣٧٠      | ٢٩٠             | ٧,٨      | ١٠,٥ | ٣٠٣      | ١٠١   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٥٤٠      | ٨,٧  | ٥٠٣      | ٣٨٨             | ١٠,٨     | ١١,٣ | ٣٤٤      | ١٢٠   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٤٩٩      | ٦,١  | ٤٧٣      | ٣٨٥             | ٩,١      | ٧,٩  | ٢٨٥      | ٧٤    |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٩٩٧      | ١٤,٥ | ٥١٠      | ٤٤٧             | ١٢,٤     | ١٥,٢ | ٣٩٥      | ١١٠   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٧٨٧      | ١٣,٢ | ٤٧٧      | ٣٧٠             | ٩,٧      | ١٠,١ | ٣٢٠      | ٨٧    |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٦٧٠      | ٩,٥  | ٤٩٠      | ٣٤٠             | ١٢,٥     | ١٤,٧ | ٤٧٠      | ١٠٣   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٥٨٠      | ٨,٣  | ٤٤٤      | ٢٩٠             | ٨,٥      | ٩,١  | ٤٠١      | ٨٥    |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ١٤٦      | ١١   | ٤٧٣      | ٣٨٨             | ١٤,٢     | ١٤,٣ | ٤٤٥      | ١٤٤,٣ |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ١٢٠      | ٦,٢  | ٣٧٠      | ٣٢٠             | ١٢       | ١١   | ٣٨٥      | ١٢٠   |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٩٣٠      | ٥,٧  | ٣٧٧      | ٤٩٩             | ١١,٧     | ٨,٣  | ٤١٠      | ٨٥,٣  |          |                  |          |   |          |    |          |    |
| ٨١٠      | ٤,٥  | ٣٥٠      | ٤٧٠             | ٧,٨      | ٧,٥  | ٣٧٠      | ٧٧    |          |                  |          |   |          |    |          |    |

المصدر: اجريت التحاليل في ١- مختبرات بيئة محافظة النجف لعام ٢٠١٦ . ٢- مختبرات كلية العلوم -جامعة الكوفة لعام ٢٠١٦  
 جدول (٣) صلاحية المياه للري وفقاً لمعيار المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ISECI)

| المقياس                   | الرمز              | الوحدة   | الحد الأدنى<br>المسموح به | الحد الأعلى<br>المسموح به |
|---------------------------|--------------------|----------|---------------------------|---------------------------|
| الموصلية<br>الكهربائية    | EC                 | ديسمنز/م | ٠                         | ٣                         |
| الأملاح الكلية<br>الذائبة | T. D. S            | ملغم/لتر | ٠                         | ٢٠٠٠                      |
| الكالسيوم                 | Ca <sup>٢+</sup>   | ملغم/لتر | ٠                         | ٢٠                        |
| المغنيسيوم                | Mg <sup>٢+</sup>   | ملغم/لتر | ٠                         | ٥٠                        |
| الصوديوم                  | Na <sup>١+</sup>   | ملغم/لتر | ٠                         | ٤٠                        |
| اليكاربونات               | Hco <sup>٣-١</sup> | ملغم/لتر | ٠                         | ١٠                        |
| الكلور                    | Cl <sup>١-</sup>   | ملغم/لتر | ٠                         | ٣٠٠                       |
| الكبريتات                 | So <sup>٤-٢</sup>  | ملغم/لتر | ٠                         | ٢٠٠                       |
| النترات                   | No <sup>٣-١</sup>  | ملغم/لتر | ٠                         | ١٠                        |
| البوتاسيوم                | K <sup>١+</sup>    | ملغم/لتر | ٠                         | ٢                         |
| الحموضة                   | PH                 | -        | ٦                         | ٨,٥                       |

المصدر : , Water Resources Management – Islamic Educational Scientific and Cultural Organization- Rabat- Morocco- ١٩٩٧- P٦٧.

جدول (٤) أصناف المياه بحسب صلاحيتها للاستعمالات الزراعية المختلفة وفقاً لمعيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية

| الملوحة<br>ديسمنز/م | مدى الصلاحية                                                                    | الاستعمال الزراعي                                                                    |
|---------------------|---------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|
| ٠,٧٥                | صالحة لري جميع المحاصيل<br>الزراعية في جميع أنواع الترب                         | زراعة جميع المحاصيل<br>الزراعية                                                      |
| ١,٥-٠,٧٥            | صالحة لري بعض المحاصيل التي<br>تتحمل الملوحة نسبياً في الترب<br>ذات الصرف الجيد | صالحة لزراعة القمح والشعير<br>والرز والذرة والبطاطا<br>والخضروات والرمات<br>والزيتون |
| ٣-١,٥               | صالحة لري المحاصيل التي تتحمل<br>الملوحة بشرط الاعتناء بالتربة<br>وصرفها الجيد  | صالحة لزراعة القطن والنخيل<br>والبنجر وغيرها                                         |
| ٧,٥ - ٣             | يمكن استخدامها لري بعض<br>المحاصيل مع الاعتناء بصرف التربة                      | صالحة لزراعة النخيل والجات                                                           |
| أكثر من ٧,٥         | لا يمكن استخدامها لري المحاصيل<br>حتى عند توفر التربة ذات الصرف<br>الجيد        | -                                                                                    |

المصدر: Report of the Committee of Water Quality Criteria ,  
National Technical Advisory Committee of Interior ,  
Washington, ١٩٦٨, P١٧٠.

## جدول (٥)

الحدود المسموح بها للكلوريدات ( $CL^{-1}$ ) حسب تصنيف (Scafield) لمياه الري

| صنف المياه Clesses | $CL^{-1}$ ملغم/لتر |
|--------------------|--------------------|
| الصنف ممتاز        | اقل من ١٤٢         |
| الصنف جيد          | ١٤٢-٢٥٠            |
| الصنف مسموح به     | ٢٥٠-٤٢٥            |
| الصنف مشوك فيه     | ٤٢٥-٧١٠            |
| غير ملائم          | أكثر من ٧١٠        |

المصدر: عبد العزيز يونس طليح ، دراسة التأثيرات الموسمية للفضلات المائية المطروحة من مدينة الموصل على نوعية مياه نهر دجلة ومدى صلاحيتها للري والشرب والصناعة ، رسالة ماجستير ، (غ.م) ، كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل ، ١٩٨٣ ، ص ٥٥.

## جدول (٦)

تصنيف عسرة المياه (Todd-١٩٨٠)

| وصف حالة الماء | حدود العسرة (T.H) ملغم/لتر |
|----------------|----------------------------|
| يسر            | ٧٥-٠                       |
| عسر نسبياً     | ١٥٠-٧٥                     |
| عسر            | ٣٠٠-١٥٠                    |
| عسر جداً       | أكثر من ٣٠٠                |

المصدر: Todd.D.K.Ground Water Hydrology , ٢nd, John Wiley, U.S.A, ١٩٨٠, P٥٥.

-مبزل الحفار:

يعد هذا المبزل من اطول مبازل قضاء الكوفة ويمتد باتجاه الجنوب تصرف مياهه سيحا الى شط الكوفة ، اذ يظهر ن الجدول (٢) ان قيم PH بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٩)

وارتفعت في شهر تموز الى (٨,٣) ووفق معيار (ISECI) جدول (٣) تعد هذه المياه مسموح بها للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Ec) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٦) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز الى (٩,٧) ديسمنز/م ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير مسموح بها للري ، اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الامريكية جدول (٤) (لا يمكن استخدامها لري المحاصيل حتى عند توفر التربة ذات الصرف الجيد) ، في حين بلغ تركيز (T.D.S) في شهر كانون الثاني (١٨٥٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٢١٥٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) السابق الذكر تعد المياه مسموح بها للري في شهر كانون الثاني وغيث مسموح بها للري في شهر تموز ، اما تركيز (Na) فبلغ تركيزه في شهر كانون الثاني (٣٥٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل (٣٧٨) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Mg) بلغ في شهر كانون الثاني (٧٧) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٨٥,٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تراكيز (Ca) فبلغت في شهر كانون الثاني (٣٨٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٤٤٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، في حين بلغ تركيز (K) في شهر كانون الثاني (١١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٤,٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تركيز (HCO<sub>3</sub>) فبلغت في شهر كانون الثاني (١٢) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٤,٢) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، بينما بلغ تراكيز (SO<sub>4</sub>) في شهر كانون الثاني (٣٢٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٣٨٨) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Cl) بلغت في شهر كانون الثاني (٣٧٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٧٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECI) تعد هذه المياه غير صالحة للري وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) لمياه الري تعد هذه المياه جيدة للري في شهر كانون الثاني وفي شهر تموز تكون المياه مشكوك فيها في حال استخدامها، اما النترات (NO<sub>3</sub>) بلغت في شهر كانون الثاني (٦,٢) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى

(١١) مغلم / لتر ووفق معيار (ISEcl) تعد هذه المياه صالحة للري في شهر كانون الثاني وغير صالحة للري في شهر تموز، اما بالنسبة الى العسرة الكلية (T.H) فقد بلغت في شهر كانون الثاني (١٢٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (١٤٦) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه عسره نسبياً .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان جميع العناصر ترتفع في شهر تموز وتنخفض في شهر كانون الثاني كما يلاحظ ان اغلب العناصر والمركبات تكون غير مسموح بها للري وخصوصا في شهر تموز وبعضها كان مسموح به للري في شهر كانون الثاني ، وهذا يعود الى بزل الاراضي الزراعية التي تزرع محصول الرز في الفصل الحار علاوه على ارتفاع درجات الحرارة والتبخر الشديد خلال فصل الصيف.

-مبزل الجبسة :

يعد من المبازل الرئيسة وتصب فيه مبازل فرعيه ضمن قضاء المناذرة وينتهي هذا المبزل في مبزل الخسف والذي يصب بدوره في جدول القادسية . يظهر من الجدول (٢) ان قيم (PH) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٦) وارتفعت في شهر تموز الى (٧,٩) ووفق معيار (ISEcl) جدول (٣) تعد هذه المياه مسموح بها للري، اما تراكيز (EC) بلغت في شهر كانون (٨,٧) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٣,١) ديسمنز /م ، ووفق معيار (ISEcl) تعد هذه المياه غير مسموح بها للري ، اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الامريكية جدول (٤) (لا يمكن استخدامها لري المحاصيل حتى عند توفر التربة ذات الصرف الجيد) ، في حين بلغ تركيز (T.D.S) في شهر كانون الثاني (٢٣٥٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٤٠٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISEcl) السابق الذكر تعد المياه غير مسموح بها للري ، في حين بلغ تراكيز (Na) في شهر كانون الثاني (٢٨٧) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل (٣٦٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISEcl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Mg) بلغت في شهر كانون الثاني (٨٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٠٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISEcl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تراكيز (Ca) فبلغت في شهر كانون الثاني (٤٠١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى

(٤٧٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، في حين بلغ تركيز (K) في شهر كانون الثاني (٩,١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٤,٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تركيز (HCO<sub>3</sub>) فبلغت في شهر كانون الثاني (٨,٥) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٢,٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، في حين بلغ تراكيز (SO<sub>4</sub>) في شهر كانون الثاني (٢٩٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٣٤٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما بالنسبة الى تراكيز (Cl) بلغت في شهر كانون الثاني (٤٤٤) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٩٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) لمياه الري تعد هذه المياه مشكوك فيها في حال استخدامها ، اما النترات (NO<sub>3</sub>) بلغت في شهر كانون الثاني (٨,٣) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى (٩,٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري ، في حين بلغت العسرة الكلية (T.H) في شهر كانون الثاني (٥٨٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٦٧٠) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه بانها عسره جداً .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان العناصر والمركبات لمياه هذه المبازل ترتفع في شهر تموز مقارنة بشهر كانون الثاني وتكون غير مسموم بها للري عدا (ph , NO<sub>3</sub>) التي تكون مسموح بها للري

-مبزل ام خشنية :

يعد من المبازل الرئيسة في قضاء المشخاب وينتهي في ناحية القادسية عند مبزل الجاره الغربية . يظهر من الجدول (٢) ان قيم (PH) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٧) وارتفعت في شهر تموز الى (٨) ووفق معيار (ISECl) جدول (٣) تعد هذه المياه مسموح بها للري ، اما تراكيز (EC) بلغت في شهر كانون (٦,٩) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (٧,٥) ديسمنز /م ، ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير مسموح بها للري ، اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الامريكية جدول (٤) يمكن استخدامها لري

بعض المحاصيل مع الاعتناء بصرف التربة (صالحة لزراعة النخيل والجت) ، بينما بلغ تركيز (T.D.S) في شهر كانون الثاني (١٩٩٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٢٣٣٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) السابق الذكر تعد المياه مسموح بها للري في شهر كانون الثاني وغير مسموح بها للري في شهر تموز ، اما تراكيز (Na) فبلغت في شهر كانون الثاني (٣٧٧,١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل (٣٨٩,٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Mg) بلغت في شهر كانون الثاني (٨٧,١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١١٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، في حين بلغت تراكيز (Ca) في شهر كانون الثاني (٣٢٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٩٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري، في حين بلغ تركيز (K) في شهر كانون الثاني (١٠,١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٥,٢) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تركيز ( $\text{HCO}_3$ ) فبلغت في شهر كانون الثاني (٩,٧) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٢,٤) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري في شهر كانون الثاني وغير صالحة للري في شهر تموز، في حين بلغ تراكيز ( $\text{SO}_4$ ) في شهر كانون الثاني (٣٧٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٤٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، ، اما بالنسبة الى تراكيز (Cl) بلغت في شهر كانون الثاني (٤٧٧) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٥١٠) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) المياه الري تعد هذه المياه مشكوك فيها في حال استخدامها ، اما تراكيز النترات ( $\text{NO}_3$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (١٣,٢) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى (١٤,٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، في حين بلغت العسرة الكلية (T.H) في شهر كانون الثاني (٧٨٧) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٩٩٧) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه بانها عسره جداً .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان اغلب العناصر والمركبات غير صالحة للري وفق المعايير العالمية .

#### -مبزل الخسف :

يعد من اطول المبازل الرئيسة في قضاء المشخاب وضمن ناحية القادسية ويصب في هذا المبزل مجموعه من المبازل الفرعية ويصب هذا المبزل بجدول القادسية ، يظهر من الجدول (٢) ان قيم (PH) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٧) وارتفعت في شهر تموز الى (٧,٩) ووفق معيار (ISECl) جدول (٣) تعد هذه المياه مسموح بها للري، اما تراكيز (EC) بلغت في شهر كانون (١٠) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١١,٣) ديسمنز /م، ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير مسموح بها للري ، اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الامريكية جدول (٤) لا يمكن استخدامها لري المحاصيل حتى عند توفر التربة ذات الصرف الجيد، اما تركيز (T.D.S) بلغ في شهر كانون الثاني (٢٤٨٦) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٤٧٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) السابق الذكر تعد المياه غير مسموح بها للري ، في حين بلغ تراكيز (Na) في شهر كانون الثاني (٢٧٧) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل (٣٤٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Mg) بلغت في شهر كانون الثاني (٧٤) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٢٠) ملغم/لتر ووفق لمعيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تراكيز (Ca) بلغت في شهر كانون الثاني (٢٨٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٤٤) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري، في حين بلغ تركيز (K) في شهر كانون الثاني (٧,٩) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١١,٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز ( $HCO_3$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (٩,١) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (١٠,٨) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري في شهر كانون الثاني وغير صالحة للري في شهر تموز، في حين بلغ تراكيز ( $SO_4$ ) في شهر

كانون الثاني (٣٨٥) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٨٨) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما بالنسبة الى تراكيز (Cl) بلغت في شهر كانون الثاني (٤٧٣) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٥٠٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) لمياه الري تعد هذه المياه مشكوك فيها في حال استخدامها ، اما تراكيز النترات (NO<sub>3</sub>) بلغت في شهر كانون الثاني (٦٠١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى (٨٠٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري مما يدل على قلة استخدام الاسمدة النيتروجينية في الاراضي الزراعية المبزولة ، في حين بلغت العسرة الكلية (T.H) في شهر كانون الثاني (٤٩٩) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٥٤٠) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه بانها عسره جدا. ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان جميع العناصر والمركبات ترتفع في الفصل الصيف كما يلاحظ ان بعض العناصر كانت ضمن الحدود المسموح بها ولكن يلاحظ ارتفاع تراكيز العناصر الملحية بشكل كبير وملحوظ.

#### -مبزل القادسية

يعد هذا المبزل من المبازل الفرعية في ناحية القادسية يتم تصريف مياهه سيجاً باتجاه جدول البعوا احد تفرعات نهر الفرات ، اذ يظهر من الجدول (٢) ان قيم (PH) بلغت في شهر كانون الثاني (٧٠٦) وارتفعت في شهر تموز الى (٨) ووفق معيار (ISECl) جدول (٣) تعد هذه المياه مسموح بها للري ، اما تراكيز (EC) بلغت في شهر كانون الثاني (٧٠٢) ديسمنز/م وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (٧٠٢) ديسمنز/م ، ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير مسموح بها للري ، اما وفق معيار اللجنة الاستشارية الامريكية جدول (٤) يمكن استخدامها لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الاعتناء بالتربة وصرفها الجيد (صالحة لزراعة النخيل والجت)، بينما تركيز (T.D.S) بلغ في شهر كانون الثاني (٢٣٩٩) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٢٤٥) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) السابق الذكر تعد المياه غير مسموح بها للري ، في حين بلغ تراكيز (Na) في شهر كانون الثاني (٣٠٠) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز

ليصل (٣٨٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز (Mg) بلغت في شهر كانون الثاني (١٠١) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٢٤) ملغم/لتر ووفق لمعيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما تراكيز (Ca) بلغت في شهر كانون الثاني (٣٠٣) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (٣٧٧) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، بينما بلغ تركيز (K) في شهر كانون الثاني (١٠٥) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز ليصل الى (١٤٣) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، كما يظهر من الجدول ان تراكيز ( $HCO_3$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٨) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل الى (٩,٩١) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري ، في حين بلغ تراكيز ( $SO_4$ ) في شهر كانون الثاني (٢٩٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٣٦٤) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري ، اما بالنسبة الى تراكيز (Cl) بلغت في شهر كانون الثاني (٣٧٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٠١) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه غير صالحة للري وبحسب تصنيف (Scafield) جدول (٥) لمياه الري تعد هذه المياه مسموح بها للري ، اما تراكيز النترات ( $NO_3$ ) بلغت في شهر كانون الثاني (٧,٨) ملغم/لتر وارتفع في شهر تموز لتصل الى (٩,٢) ملغم/لتر ووفق معيار (ISECl) تعد هذه المياه صالحة للري ، في حين بلغت العسرة الكلية (T.H) في شهر كانون الثاني (٣٣٠) ملغم/لتر وارتفعت في شهر تموز لتصل (٤٥٠) ملغم/لتر ووفق معيار (Todd) جدول (٦) تصنف هذه المياه بانها عسره جدا.

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان جميع العناصر والمركبات ترتفع في شهر تموز مقارنة بشهر كانون الثاني ، كما يلاحظ ان هناك بعض العناصر والمركبات تكون ضمن الحدود المسموح بها للري مثل ( $NO_3$  ,  $Ph$  ,  $Cl$  ,  $HCO_3$ ) مما يدل قله استخدام الأسمدة في الاراضي المزروعة بينما العناصر الملحية مرتفعة ولكن يمكن استخدامها لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة العالية.

ومن خل تفسير جدول (٢) ومقارنته بالمعايير العالمية والمشاهدة الميدانية لهذه المبالز والاراضي القريبة منها يلاحظ ان اغلب العناصر والمركبات تكون غير صالحة للري مع وجود بعض المبالز التي تكون بعض العناصر مسموح بها للري او ممكن استخدامها في ري المحاصيل التي تتحمل الملوحة العالية مع وجود صرف جيد كما يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية ان هذه المبالز اما ان تنهي في شط الكوفة او تتصرف الى الجداول الرئيسة او الفرعية ، حيث شوه ان بعض المزارعين يستخدمون هذه المياه لري المحاصيل ومع اجراء مقابلة مع احد المزارعين او عز على قلة المياه الموجود في الجداول الفرعية خلال الفصل الحار صوره (٣)(٤) ، ولكن هذا الاسلوب خاطئ مما يعرض التربة الى زيادة املاحها والذي ينعكس على الانتاج الزراعي وانخفاض انتاجيته وبمرور الوقت تصبح التربة ذات ملوحة عالية خالية من اي نبات مزروع .

صوره(٣) استخدام مياه مبزل بني حسن صوره(٤) ارض زراعية مرويه بمياه بزل

مبزل بني حسن



التقطت الصورتان ٢٠١٧/٦/١٥

النتائج

تناول البحث دراسة شبكة البزل وامتدادها وطريقة صرف المياه والتباين المكاني لتوزيع المبالز في منطقة الدراسة ودراسة الخصائص الكيميائية لمياه المبالز كما يمكن حصر اهم ما توصلت اليه الدراسة في النقاط التالية

- ١- تتميز شبكة البزل بقلة كفاءتها وانخفاض قابليتها على تصريف المياه المبزولة من الحقول الزراعية كما انها غير مترابطة بمنظمة شبكة رئيسية .
  - ٢- تتميز منطقة الدراسة بارتفاع درجات الحرارة مما يسبب زيادة التبخر سواء كان للمياه الموجودة على سطح التربة او المياه التي تنصرف الى المبالز المكشوفة مما يسبب زيادة التراكيز العناصر الملحية في مياه شبكة البزل.
  - ٣- تنصرف مياه المبالز الواقعة على شط الكوفة الى شط الكوفة او الى الجداول القريبة ، بينما تنصرف مياه المبالز الواقعة على شط العباسية الى المزل القوسي او الى المبالز الرئيسة ثم الى هور ابن نجم.
  - ٤- تكثر في مياه البزل النباتات المائية سواء كانت على الضفاف كنبات القصب او في مياه المزل كنبات الشمبلان او زهرة النيل .
  - ٥- بعض المزارعين يقومون بري المحاصيل الزراعية من خلال مياه البزل
  - ٦- ارتفاع اغلب العناصر والمركبات الكيميائية لمياه شبكة البزل اعلى من الحدود المسموح بها للري وفق المعايير العالمية .
  - ٧- بعض مياه المبالز تكون ضمن الحدود المسموح بها خصوصاً في شهر كانون الثاني اذ يمكن استخدامها للري لري بعض المحاصيل التي تحمل الملوحة العالية مع الاعتناء بالصرف الجيد للتربة .
- الحلول المقترحة
- ومن خلال دراسة خصائص شبكة البزل في منطقة الدراسة وبيان ما تعانيه شبكة البزل من مشاكل اذ لابد من ايجاد الحلول والمقترحات لتطوير شبكة البزل في منطقة الدراسة وكالاتي :
- ١- فرض القوانين الصارمة لمنع رمي مياه الصرف الصناعي والمنزلي الى شبكات البزل
  - ٢- ارشاد وتوعية الفلاحين بعدم ري الاراضي الزراعية بمياه البزل لما تحويه من عناصر ومركبات كيميائية تؤثر بشكل كبير على التربة وعلى الانتاج الزراعي
  - ٣- على الحكومة كري المبالز وباستمرار عن طريق مديريات الزراعة والشعب الزراعية وتخصيص الاموال لشراء المعدات والاليات .

- ٤- تبطين شبكات البزل وربطها مع بعضها البعض بمنظومة بزل رئيسية .
  - ٥- ازالة النباتات المائية من ضفاف المبالز ومن داخلها
  - ٦- انشاء محطات معالجة المياه المبزولة قبل وصولها الى النهر للتقليل من نسبة تلوث المياه
  - ٧- اجراء الفحوصات الدورية والمستمرة لقياس الخصائص النوعية لمياه البزل ولمعرفة اهم المشاكل التي تعاني منها ومعالجتها .
  - ٨- انشاء مبالز اضافية رئيسية او فرعية حديثة لإعانة المبالز القديمة ولتحسين كفاءة عملها وتناسب مع المساحات المزروعة
  - ٩- تشجير جوانب البزل لكي تعمل كمصدات للرياح التي تحمل الترسبات والبذور ومنع وصولها الى البزل
  - ١٠- امكانية استخدام مياه البزل المالحة في ري المحاصيل التي تتحمل الملوحة مثل المحاصيل العلفية (الجت والبرسيم والشعير) بشرط الاعتناء بالصرف الجيد للتربة.
- الملخص

إن بزل الأراضي الزراعية له اهمية كبيره في ازاله المياه الزائدة عن حاجة النبات وعن حاجة التربة سواء أكان فوق أو تحت سطح التربة ، إذ إن للماء الزائد تأثير على عمق التربة الذي تشغله المجموعة الجذرية للنبات سلبا . يعد البزل ذات اهمية كبيرة حيث يساعد على تخليص التربة من الاملاح والمياه الزائدة كما يقوم البزل بتنظيم رطوبة التربة وتحسين احوال التهوية وزيادة نسبة الاوكسجين اسفل المنطقة الجذرية كما يقوم بغسل التربة، كما لابد من الذكر ان شبكة البزل يتباين اثرها في فصل الشتاء والصيف حيث يتطلب فصل الصيف وبسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسب التبخر ويؤدي الى تراكم الاملاح على مساحات كبيرة من التربة مما يتطلب العناية والاهتمام بشبكة البزل لضمان كفاءتها اما فصل الشتاء وبسبب تذبذب كميات الامطار التي لا يمكن الاعتماد عليها في غسل التربة مما يتطلب انشاء شبكة بزل متكاملة. يعمل البزل على خفض مستوى الماء الأرضي ومنع الأملاح من الصعود والتراكم على سطح التربة ، فضلا عن انه يؤدي إلى تحسين أحوال التهوية وزيادة نسبة الأوكسجين أسفل المنطقة الجذرية فضلا عن ذلك غسل الأملاح من التربة كما يتميز إقليم السهل الرسوبي في محافظة النجف

بوجود شبكة من المبازل الحقلية والفرعية والثانوية التي تغطي الاراضي الزراعية في هذا الاقليم ، كما تعد البزل ذات اهمية في منطقة الدراسة باعتبارها من المناطق الزراعية التي تعتمد على شبكة الري في الزراعة . تتأثر شبكة البزل في منطقة الدراسة بالعديد من العوامل المؤثرة منها تأثير المخلفات السائلة الناتجة عن النشاط الصناعي كمعمل ببسي الكوفة الذي تنتهي مخلفاته السائلة الى احد المبازل مما يسبب تلوثه بالعناصر والمركبات الكيميائية والتي تؤدي الى تلوث مياه نهر الفرات ، كما تعاني شبكة البزل في منطقة الدراسة الى تجاوز العديد من المنازل من خلال ما تطرحه من مخلفات سائلة متمثلة بمياه الصرف الصحي اضافة الى المخلفات الصلبة مما يساعد على تلوث شبكة البزل بالعناصر والمركبات الكيميائية والبيولوجية والتي تنعكس على تلوث مياه نهر الفرات باعتبار ان شبكة البزل تصب في نهر الفرات . ، كما يتميز نظام البزل في منطقة الدراسة بانه غير متكامل وغير كفوء وهذا ما سيتم تناوله في موضوع الدراسة . كما ان شبكة البزل في محافظة النجف شبكه مكشوفه وغير متطورة وذات كفاءه غير جيده واغلبها ينتهي مياه نهر الفرات بقرعيه الكوفة والعباسية .

اولا - مشكلة الدراسة

٣- ما هو طبيعة الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة ؟

٤- هل هناك تباين في الخصائص النوعية لشبكة البزل في منطقة الدراسة ؟

ثانياً: . فرضية الدراسة

تعد فرضية البحث حلا اوليا للمشكلات بين الاشياء والمسببات او هو تفسير الظواهر المدروسة

وعلى هذا الاساس وضع الباحث الفرضية التالية

٣- يتباين الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة حسب العوامل المؤثرة عليه.

٤- هناك تباين في الخصائص النوعية لشبكة البزل من مبزل الى اخر وحسب طبيعة العوامل المؤثرة عليه.

ثالثاً- هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى الكشف عن طبيعة شبكة البزل في منطقة الدراسة من خلال دراسة الامتداد الجغرافي لشبكة البزل مع دراسة الخصائص النوعية لمياه بعض المبال من اجل وضع الحلول والمقترحات التي تطور شبكة البزل في منطقة الدراسة .

رابعا- هيكلية الدراسة

انقسم البحث الى المحاور الاتية :

اولاً -الامتداد الجغرافي لشبكة البزل في منطقة الدراسة.

ثانياً -الخصائص النوعية لمياه بعض مبال منطقة الدراسة

ثالثاً - النتائج

رابعا - الحلول المقترحة

المصادر:

١-مديرية التخطيط العمراني ، في محافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥.

٢ -فيصل كريم الزاملي، تقويم شبكة البزل في محافظة النجف، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٩، ص ٥

٣-وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف، القسم الفني، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

٤- Water Resources Management – Islamic Educational , Scientific and Cultural Organization- Rabat- Morocco- ١٩٩٧-P٦٧

٥-Report of the Committee of Water Quality Criteria , National Technical Advisory Committee of Interior , Washington , ١٩٦٨,P ١٧٠.

Todd.D.K.Ground Water Hydrology , ٢nd,John

٦- Wiley,U.S.A, ١٩٨٠, P٥٥.

## مدينة الكوفة دراسة جغرافية تحليلية

أ.م.د. أعياد عبد الرضا عبدالله

م.د.د. عبد الستار عبود كاظم

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم الجغرافية

المقدمة:

تعد مدينة الكوفة من المدن التي ما تزال تقدم خدماتها لسكانها ولزوارها من مختلف أنحاء العالم ومدينة الكوفة التي نشهدها اليوم قد بنيت على أنقاض الكوفة القديمة وما يزال جامعها يشغل مكاناً من البلدة وتقام فيه الصلوات الخمس.

أما عن النواة الأولى للمدينة فجاء عندما انطلقت الجيوش العربية براية الإسلام عام ١٧هـ - ٦٣٨م محرره مناطق كثيرة من العراق برزت ضرورة من اتخاذ مركز انطلاق للجيوش ويبدو أن الظروف المناخية وموقعها كقاعدة للربط بين الجيش والقاعدة في شبه الجزيره العربية جعل منها لتكون دار هجرة للمسلمين ومن كافة أصقاع العالم.

تخطيط الكوفة يشبه إلى حد كبير تخطيط مدينة البصرة فجاء المسجد الجامع في وسط المدينة ودار الإمارة قريه منه وجعل الناس يسكنون حول المكان المختار للجامع ودار الإمارة كما كان من خطط الكوفة أن تكون شوارعها الرئيسة ٤٠ ذراعاً والمتوسطة ٢٠ ذراعاً والازقة ٧ ذراع وتوسط كل محلة ساحة طول ضلعها ٦٠ ذراعاً وقد اتخذت أسماء الشوارع من أسماء القبائل التي نزلت فيها. ويلاحظ أن من خطط المدينة أن لا يزيد عدد غرف الدار الواحدة عن ثلاث ولا يزيد ارتفاعها عن طابق واحد ليزيد المدينة جمالا وسحرا ولتظهر معالم الجامع عن بعد.

ورغم ما تعرضت له مدينة الكوفة من ويلات ونكبات وتخريب، فإن الحياة استمرت فيها وساهمت تلك المدينة في البناء الحضاري للقطر. وأصبح فيما بعد ظهر الكوفة (الثوية) مقبرة للمسلمين في الكوفة، وفيهم عدد كبير من الصحابة والتابعين وكان أول من دفن في النجف الصحابي الجليل خباب بن الأرت الذي صلى عليه الإمام علي (عليه السلام) وذلك في سنة ٣٧هـ.

و في الكوفة عدة مراقد منها مرقد مسلم بن عقيل ، ومرقد هاني بن عروة ، ومرقد ميثم التمار ، ومرقد السيد إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) الملقب (سيد إبراهيم الغمر).

اولاً/ المشكلة:

ماهي ابرز العوامل التي ادت الى انشاء مدينة الكوفة؟

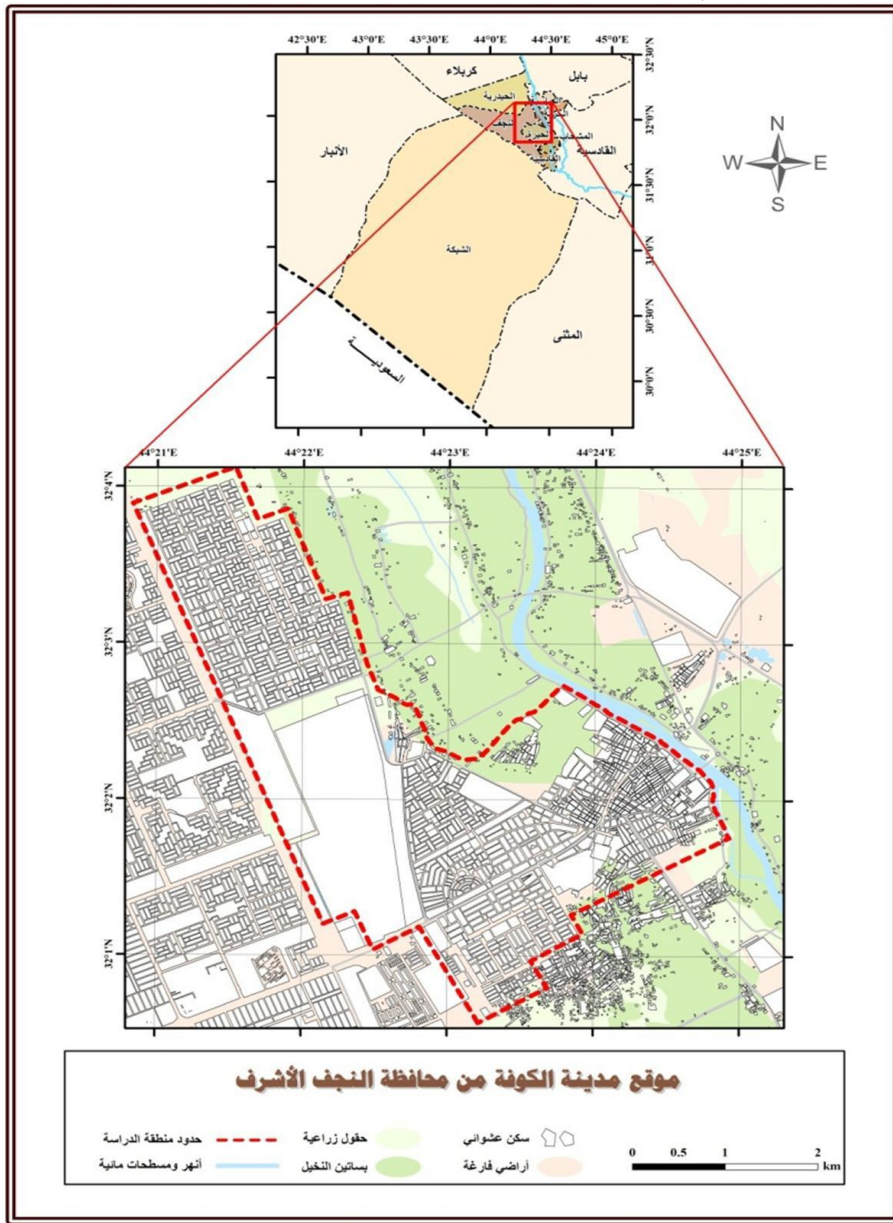
ثانياً/ الفرضية:

اسهمت عدة عوامل في انشاء مدينة الكوفة منها عوامل عسكرية واقتصادية وتاريخية ودينية ودوافع امنية ومن اهم هذه العوامل هو العامل العسكري حيث الفتوحات الاسلامية التي كان يحققها الجيش الاسلامي لنشر الدين الاسلامي الحنيف في اصقاع الارض.

الموقع الجغرافي:

تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط ( شط الهندية القديم ) شرق مدينة النجف بنحو ١٠ كم وغرب العاصمة بغداد بنحو ١٥٦ كم. ترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ٢٢ م ويحدها من الشمال مدينة الكفل ( محافظة بابل ) ومن الشرق ناحية السنية

## خارطة رقم (١) موقع مدينة الكوفة من محافظة النجف الاشرف



المصدر: عبد الصاحب ناجي رشيد، التحليل المكاني لاستعمالات الارض السكنية في مدينة الكوفة، ٢٠١٨.

وناحية (الصلاحية) محافظة الديوانية (ومن الغرب كربي سعد، ومن الجنوب قضاء ابي صخير، وناحية الحيرة. أما فلكياً فانها تقع على دائرة عرض (٣٢,٠٣N) وخط طول

(٤٤,٤E) بلغ سكان مدينة الكوفة حوالي (٢٣٠,٠٠٠) نسمة<sup>(١)</sup> بحسب إحصاء ٢٠١٨ وتبلغ مساحة مركز القضاء (١٢٩ كم<sup>٢</sup>) ويبلغ ارتفاعها (٢٢ م) عن مستوى سطح البحر.

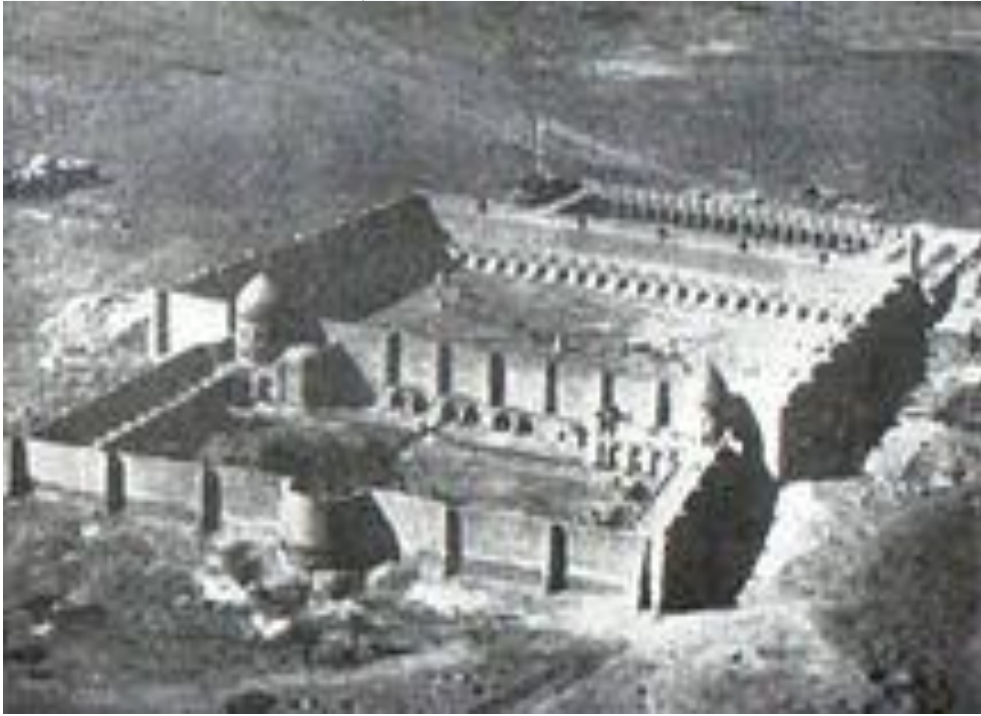
ثالثاً/ التسمية:

حينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكوف ( التجمع ) وسميت كوفاني ( المواضع المستديرة من الرمل ) ،<sup>(٢)</sup> وكل ارض فيها الحصباء مع الطين والرمل تسمى كوفة ، وسميت كوفان بمعنى (البلاء والشر) أو (ما بين الدغل والقصب والخشب) وسميت كوفة الجند لأنها اسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند ومهما يكن فأن اسمها اسم عربي ، وقيل ان اسمها سرياني.<sup>(٣)</sup>

رابعاً/ معنى الكوفة:

قيل أن المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني. وبعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة.<sup>(٤)</sup> وقال الأثرم كما عن البلاذري: التكوف يعني الاجتماع. وأورد ياقوت الحموي نفس ما ذكره البلاذري في معنى الكوفة، مضيفاً إليه: والكوفان الإستدارة، وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة، وكوفان والكوفة واحد.<sup>(٥)</sup>

## الشكل (١) مسجد الكوفة الأعظم سنة ١٩١٥ م



خامساً/ التوسعة والاعمار:

١. في عهد المغيرة بن شعبة (سنة ٥٠ هـ) بنيت جدران بيوتها باللبن وفي عهد زياد بن أبيه (ت سنة ٥٣ هـ) شيدت بالآجر ، وأول ما شيد ابواب الدور ، وأول دور نهضت كانت بشارع كنده ( محلة المتنبى). - أول شيء اختطه أبو الهياج الاسدي في الكوفة مسجدها في وسطها على بعد ٥ ، ١ كم من الفرات وحفر خندقاً عليه وبنى في مقدمته صفة من رخام الاكاسرة ، جيء به من الحيرة ، وكان يتسع إلى ٤ الاف انسان وزاد به عبيد الله بن زياد حتى صار يتسع لـ ٢٠ الف إنسان<sup>(٦)</sup>

## الشكل (٢) مسجد الكوفة ٢٠١٨



المصدر/ الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٨.

## الشكل (٢) الكوفة سنة ١٩٣٢ م



المصدر/ الباحثان بالاعتماد على الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

٢. في رجب سنة ٣٦ هـ حين شرفها الامام علي بن أبي طالب غير في الاقسام القبلية للكوفة واجرى بعض التنقلات بين القبائل وحفر فيها بئراً ليس هنالك أعذب من مائها.

٣. انشأ زياد بن ابيه ( ت سنة ٥٣ هـ ) جسراً يمنع فيضان الكوفة ظل هذا الجسر قائماً طوال الحكم الاموي وقام باصلاحه وتجديده كل من عمر بن هبيرة ( سنة ١٠٣ هـ ) و خالد بن عبد الله القسري ( ١٠٥ هـ ).
٤. احدث ابن هبيرة قنطرة الكوفة المعروفة عند الناس ( كنيدرة ) في الجانب الشرقي من جامع الكوفة واصلاحها من بعده الامير خالد القسري.
٥. في عهد الوالي خالد بن عبد الله القسري ( المتوفى سنة ١٢٦ هـ ) بني فيها الاسواق وجعل لاهل كل باعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجند.
٦. سنة ١٣٦ هـ بنى ابو جعفر المنصور قصراً يعرف بـ ( ابي الخصيب ) وحفر خندقاً وسور المدينة بسور.
٧. سنة ٣١٤ هـ وفي عهد المتنبّي ( ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ ) بلغت المدينة اقصى حالة من العمران والبناء.
٨. سنة ٦٧٦ هـ حفر عطاء الملك الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية نهراً إلى ارض النجف واوصل الماء إلى مسجد الكوفة وسمي هذا النهر بـ ( نهر التاجية ) نسبة إلى المتولي على حفره السيد تاج الدين علي بن امير الدين أحد فضلاء ذلك العصر وأعلامهم.
٩. سنة ٩٤٣ هـ / امر الشاه طهماسب الأول الصفوي بحفر نهر من الفرات إلى الكوفة ويعرف النهر بالطهماسية ثم صحف إلى الطهمازية وفي سنة ١٠٣٢ هـ امر الشاه اسماعيل الاول بكري هذا النهر الذي طمّ في زمن محاصرة الاتراك للنجف ويعرف النهر بنهر الشاه او ( الكرية ).
١٠. سنة ١٢٠٨ هـ / حفر نهر الهندية.
١١. سنة ١٢٩٠ هـ هبطها بعض النازلين وبنوا فيها بيوتاً من القصب وحدثوا فيها البساتين على جانبي الفرات.
١٢. سنة ١٣٠٥ هـ / لما جف الماء في بحر النجف وبسعي وكيل منطقة السنية تقدم عمران الكوفة وحدث فيها الدور والاسواق حيث عرف هذا المكان أول الامر بـ ( شريعة الكوفة ).

١٣. سنة ١٣١٧ هـ نصب الجسر على نهر الفرات.
١٤. سنة ١٣٢٣ هـ مدت أسلاك البرق إلى الكوفة من الحلة.
١٥. سنة ١٣٢٥ هـ قام السيد علي كمونة سادن الحرم العلوي الشريف ببناء محل واسع وسوق وغرف لراحة الزائرين في المدينة.
١٦. سنة ١٣٢٧ هـ مدت سكة الحديد ( الترامواي ) بين الكوفة والنجف.
- سادساً/ الغاية والأسباب التي دفعت المسلمين إلى إنشاء المدن:
- هنالك عدة دوافع دفعت المسلمين لإنشاء المدن خارج شبه الجزيرة العربية أهمها:
- ١- الدافع العسكري: كانت الغاية العسكرية هي الدافع الرئيسي لبناء المدن الإسلامية لتكون مأوى للجنود والقادة العرب الفاتحين، بالإضافة إلى ذلك لتكون معسكرات ليستريح الجنود فيها. لذلك كان من المهم جداً اختيار الموقع المناسب لتحقيق هذه الغاية.
  - ٢- الدافع الاقتصادي: بعد استقرار الحكم الإسلامي في البلاد المفتوحة أصبح الهدف من بناء المدن هدفاً اقتصادياً، بحيث تصبح هذه المدن مراكز تجارية يأتي إليها التجار والمتسوقين من أنحاء البلاد المفتوحة مما يساعد على تثبيت الحكم في تلك البلدان.
  - ٣- الدافع السياسي: أنشأت بعض المدن الإسلامية لتكون مركزاً للخلافة ومقراً للسلطة الحاكمة، وخير مثال على ذلك مدينة بغداد، التي أنشأها أبو جعفر المنصور لتكون مقر للخلافة العباسية.
  - ٤- الدافع الديني: أنشأت بعض المدن لتكون مركزاً روحي وديني لبعض الفرق الإسلامية، وخير مثال على ذلك بناء مدينة القاهرة لتكون مركزاً ديني للخلافة الفاطمية الشيعية.
  - ٥- الدافع الخامس: كانت الغاية من بناء المدن في بعض الأحيان تحصن من الأعداء فقد بنيت بعض المدن على الحدود لتكون بمثابة حصون في حالة الحرب.
- سابعاً/ أبرز الأحداث التي مرت بها الكوفة:
- يبدأ تاريخ المدينة الفعلي بعد انهيار الحكم الساساني بالعراق سنة ٦٣٦ م. فقد كانت أولاً منزل العرب وحدهم وكان غالبيتهم عناصر متحضرة من اليمن وحضرموت ، ثم

نزلها الموالي من الفرس واخلاط من أبناء المدن المجاورة كالسريان والنبط والنصارى واليهود الذين أتوا إليها من اليمن سنة ٢٠ هـ.<sup>(٧)</sup>

١. سنة ٣٠ هـ جرت حادثة ابي الحيسمان الخزاعي.

٢. سنة ٣٣ هـ جرت حادثة عبد الرحمن بن حبيش.

٣. سنة ٣٥ هـ كانت الكوفة مركزاً لانطلاق احداث كثيرة منها أن أهلها قد شاركوا اهل البصرة في الثورة ضد عثمان والتي ادت إلى قتله.

٤. سنة ٣٦ هـ جرت حادثة ابي موسى الاشعري الذي خذّل اهل الكوفة عن نصره الامام علي في وقعة الجمل ، وفي هذه السنة وفي شهر رجب شرف الكوفة الامام علي ونقل مركز الخلافة اليها ، ومن باب الكوفة ( النخيلة ) عسكر الامام علي لما خرج إلى صفين.

٥. سنة ٤٠ هـ قتل ابن ملجم المرادي الامام علي واعلن معاوية خلافته في الشام وارغم اهل الكوفة على مبايعته.

٦. سنة ٤١ هـ قتل زياد بن ابيه عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي.

٧. سنة ٤٩ هـ او ٥٠ هـ ضم معاوية الكوفة إلى زياد ابن ابيه وجمعها له مع البصرة ، وعُرفت المدينتان في العهد الاموي بـ ( العراقيين ) أي انهما عاصمتا العراق.

٨. سنة ٦٠ هـ قدم الكوفة مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين وفي هذه السنة استشهد على يد عبيد الله بن زياد بعد خيانة الكوفيين وغدرهم به.

٩. سنة ٦٦ هـ حدثت ثورة التوابين ، وثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وثورة زيد بن علي.

١٠. وفي ايام الحجاج ابن يوسف الثقفي جرت حادثة ابن الاشعث ، وحادثة قنبر مولى علي ( ع ) ، وحادثة كميل بن زياد ، وحادثة سعيد بن جبير.

١١. سنة ١٤٥ هـ وبعد تأسيس بغداد بدأت الكوفة تفقد اهميتها كمركز للامارة العامة ولكنها بقيت لمدة قليلة من الزمن مركزاً عسكرياً وثقافياً.

١٢. سنة ٣١٢ هـ استولى القرامطة على الكوفة وعبثوا فيها وفي سنة ٣١٧ هـ نقلوا الحجر الاسود اليها من مكة ونصب على مقام إبراهيم ودعا القرامطة الناس إلى حج مسجد الكوفة بدلاً من مكة.

١٣. سنة ٣٣٤ هـ استعادت الكوفة بعض مكائنها على يد البويهيين الذين اهتموا بها وبالنجف الاشرف والمشهد العلوي الشريف.

١٤. سنة ٣٧٥ هـ استولى القرامطة على الكوفة مرةً أخرى.

١٥. سنة ٥٨٠ هـ زارها الرحالة ابن جبير وشاهد علامات تأخرها وسقوطها وقال : ان من اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها.

١٦. سنة ٧٢٦ هـ زارها الرحالة ابن بطوطة وكان الجزء الأكبر منها مهجوراً بسبب غارات البدو المجاورين لها.

١٧. في العهد العثماني اصبحت الكوفة ناحية تابعة لادارة قضاء النجف.

١٨. كانت الكوفة مركزاً مهماً للعلم والآداب وكان الشعر فيها أكثر من البصرة وكانت الكناسة مثل مربد البصرة مكاناً للمفاخرات والمناظرات والتنافس ، كما ظهر فيها الخط الكوفي الذي اشتهر باسمها.

١٩. سنة ١٣٣٥ هـ / حدثت واقعة الكوفة بين أهلها وبني حسن.

٢٠. سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م قام النجفيون بثورة ضد الانكليز وكانت الكوفة مقر الاجتماعات والمفاوضات بين النجفيين والانكليز اذ كان يسكن فيها المرجع الديني السيد محمد كاظم اليزدي ، وفي هذه السنة ايضاً وردت الكوفة مقدمة الجيش الإنكليزي ، حيث عسكروا في ( شريعة التبن ) من شرائع الفرات في الكوفة.

٢١. سنة ١٩٢٠ م في المدينة وضعت الخطط لثورة العشرين ، وفيها اغرقت الباخرة الحربية ( فاير فلاي ) على يد الثوار ، وقصف الانكليز مسجد الكوفة.

ثامناً/ الاستنتاجات:

اسهمت في نشأت مدينة الكوفة عدة عوامل واسباب وكن منها اسباب عسكرية اقتصادية سياسية دينية دوافع دينية وكان اهم هذه العوامل هي العامل العسكري حيث تم انشاء المدينة عام ٦٣٨ على يد القائد المسلم سعد بن أبي وقاص ، كان السبب

الرئيسي لإنشاء هذه المدينة لتكون مركزاً عسكرياً وإدارياً للجيوش الإسلامية التي انتصرت على الفرس في معركة القادسية. ارتفعت مكانة الكوفة في عهد الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، إذ اتخذها مقر لخلافته، فهكذا تعتبر مدينة الكوفة من أهم المدن الشيعية. أهم معالمها المسجد ودار الإمارة.

المستخلص:

تعد مدينة الكوفة من المدن العراقية القديمة التي تأسست على انقاض مدينة الحيرة التي كانت عاصمة لدولة المناذرة في عصر ما قبل الاسلام والتي أعتلى عرشها النعمان بن المنذر ملك الحيرة، إذ أسسها سعد بن أبي وقاص واتخذها معسكراً لجنده، عام ٦٣٨ م، بعد معركة القادسية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب. وارتبط تأسيسها بعملية الفتوحات العربية الإسلامية إذ تم انشائها كمحطة استراحة للجند والمجاهدين بعد أن طردوا الساسانيين منها.

وتعد مركز قضاء تتبع أدارياً إلى محافظة النجف وتبعد عن بغداد بنحو (١٥٦) كم و(١٠) كم شمال شرق النجف، إذ تحظى اليوم بأهمية كبيرة ومكانة متميزة تتناسب مع مكانتها التاريخية والعلمية والدينية التي تعكس أوجه التطور الثقافي والحضاري الذي وصلت إليه منذ نشأتها وإلى يومنا هذا.

أسهمت عدة عوامل في تأسيس ونشأة المدينة من أهمها (العامل التاريخي والعامل الطبيعي والعامل البشري والعامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وغيرها من العوامل الاخرى التي تضافرت مع بعضها البعض وأكسبتها مكانة اجتماعية مرموقة ما بين البلدان وميزتها عن باقي المدن).

ومن أهم العوامل التاريخية هي اتخاذها عاصمة للخلافة الإسلامية في خلافة الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) وشهدت الكوفة أحداثاً وتطورات سياسية واضطرابات كثيرة ومهمة في تلك المدة الزمنية، حيث وقعت حادثة كربلاء (واقعة الطف) قريباً من الكوفة، وكان الجيش الذي خرج لقتال سيدنا الامام الحسين يتألف بشكل أساسي من أهل الكوفة، كما وقعت فيها أيضاً ثورات العلويين في النصف الثاني من القرن الثاني

للهجرة كثرة ابن طباطبا، وكذلك شهدت خروج أبو السرايا في زمن المأمون، وثورة القرامطة، وقد ازدهرت في أيام الحكم الأموي.

أما العوامل الدينية كان من أهمها (المكان الذي استشهد فيه الامام علي عليه السلام على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم في شهر رمضان المبارك عند صلاة الفجر. حيث جرح رأسه الشريف في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك وتوفي في الواحد والعشرون من الشهر نفسه.

وتحتوي المدينة على عدد من المراقد الدينية منها: مسجد الكوفة، ومحراب علي بن أبي طالب الذي استشهد فيه، ومرقد مسلم بن عقيل، وهانئ ابن عروة، وكذلك تحوي بيت علي والمسجد الاعظم ومسجد السهلة ومقام إبراهيم الغمر وكذلك مرقد المختار الثقفي.

اما العوامل الطبيعية (فكان السطح بالدرجة الاساس الذي تتمتع به المدينة من استواء والتربة الخصبة التي تصلح لزراعة كافة المحاصيل الزراعية وأشجار الفاكهة وكل اصناف التمور ، والموارد المائية التي في مقدمتها نهر الفرات الذي يمر بالمحافظة).

اما العوامل البشرية التي اسهمت في انشاء مدينة الكوفة هي جعلها حلقة الوصل بين المدينة المنورة وبين المناطق المحررة وملاذا امنا يحميهم في حال تعرضهم الى أي هجوم او خطر وكذلك تعد قاعدة عسكرية ومركزا تموينيا للجيش الاسلامي التي تشارك في الفتوحات الاسلامية في تلك المدة في العراق والمناطق المحررة).

الهوامش:

(١) إحصاء السكان لمدينة الكوفة/صفحة ١٢، ديوان محافظة النجف الاشرف

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٢٧٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩

(٣) مصطفى الموسوي: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، ص ٨٦ - ٨٧.

(٤) راجع: البداية والنهاية لأبن كثير، والكمال لأبن الأثير، والعراق في التاريخ، ص ٣١٥.

(٥) بير دي قوصيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٩١٤ - ١٨١٤ ترجمة الدكتور أكرم فاضل دار

الجمهورية بغداد ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

- ٦) ليونارد بايندر. الثورة العقائدية في الشرق الأوسط، ترجمة: جبرى حماد، القاهرة: دار القيم، ١٩٦٦.
- ٧) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، بتحقيق محمد نبيل، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠.
- المصادر:
١. إحصاء السكان لمدينة الكوفة/صفحة ١٢، ديوان محافظة النجف الاشرف
  ٢. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩
  ٣. مصطفى الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، ص ٨٦ - ٨٧.
  ٤. راجع: البداية والنهاية لأبن كثير، والكمال لأبن الأثير، والعراق في التاريخ، ص ٣١٥.
  ٥. بيردي قوصيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٩١٤ - ١٨١٤ ترجمة الدكتور أكرم فاضل دار الجمهورية بغداد ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.
  ٦. ليونارد بايندر. الثورة العقائدية في الشرق الأوسط، ترجمة: جبرى حماد، القاهرة: دار القيم، ١٩٦٦.
  ٧. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، بتحقيق محمد نبيل، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠.

## تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة

م.د. حسين فاسم محمد الياسري

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي / قسم الدراسات الجغرافية

مقدمة :

تعد السياحة من المفاهيم الحديثة التي لم تبلور الا في العصر الحديث بعد أن أصبحت حركة السفر من اجل السياحة مظهراً اقتصادياً واجتماعياً نتيجة تطور المجتمعات . وقد صارت السياحة مقبولة لدى كافة دول العالم اعترافاً بمزاياها العديدة لاسيما الاقتصادية والثقافية والإعلامي ؛ فهي تجلب العملات الصعبة وتتيح فرص عمل وتشجيعها الاستثمار في مجال الخدمات كالفنادق والمطاعم والنقل السياحي ، ومن الناحية الاجتماعية نافذة للتعارف بين الشعوب وتعزز الوحدة الوطنية وتقليل الحساسيات الإقليمية إلا انه من جانب آخر فان آثارها السلبية تكمن في التغير الديمغرافي في المكان المضيف فيخلف السائح عادات وتقاليد مغايرة للسكان الأصليين ، وان الاعتماد عليها وحدها يعرض اقتصاد الدولة إلى التدهور لأنها صناعة غير مستقرة تتأثر بالظروف السياسية كما أنها موسمية .

وتعد المدن التي تحوي العتبات المقدسة من المناطق السياحية المهمة في العراق التي تستمد شهرتها ومكانتها من اهميتها الدينية ، وقد كانت مسرحاً لكثير من الاحداث التاريخية التي صنعت ماضيها وحاضرها ، ومدينة الكوفة من بين تلك المدن التي برزت بعد الفتح الاسلامي كقاعدة وعاصمة للدولة الاسلامية ضمت في ثراها العديد من الاضرحة والمقامات للانبياء والائمة والعلماء والصالحين مما جعلها مزاراً يجذب الزوار اليه من كل انحاء العالم ، مستفيدة من قربها من مدينة النجف الاشرف التي تضم قبر أمين المؤمنين(ع) وهي ليست ببعيدة عن مدن المقدسات الاخرى في كربلاء والكاظمية والمدحيتة والقاسم والحمزة الشرقي . لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اهمية تنمية السياحة الدينية في تلك المدينة لكي تساهم في دعم الاقتصاد الوطني.

مشكلة البحث :

هل تساهم تنمية السياحة الدينية في تطوير مدينة الكوفة ، وهل سيكون لها تأثيراً على النمو الاقتصادي وتنوع في مصادر الدخل القومي ؟

فرضية البحث :

تؤدي تنمية السياحة في مدينة الكوفة الى نمو اقتصادي يساهم في تطويرها وينوع من مصادر الدخل القومي .

هدف البحث :

دراسة امكانيات تطوير السياحة الدينية في مدينة الكوفة بما تمتلكه من اماكن دينية ، من خلال جملة من المقترحات التي يمكن تطبيقها في ظل الوضع الراهن .

مبررات البحث :

اهمية القطاع السياحي لاسيما الديني في تنوع مصادر الدخل وما يوفره من العملة الصعبة ، وتشغيل ايدي عاملة تخفف من حدة البطالة ، وفي التبادل الثقافي والحضاري بين الشعوب .

حدود البحث :

يتحدد موضوع الدراسة بمدينة الكوفة التي تقع على قوس طول (٤٤,١٩ °) شرقاً ، ودائرة عرض (٣١,٥٩ °) شمالاً وسط العراق ، وهي مركز قضاء الكوفة التابع لمحافظة النجف ، أما التحديد الزمني فيتحدد من اقرب فترة تاريخية أمكن الحصول فيها على بيانات ، خريطة (١) .

## خريطة (١)

## موقع مدينة الكوفة



المصدر ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، مقياس

٥,٧٠٠,٠٠٠ : ١ ، بغداد ، ٢٠١٦

أولاً- مفهوم السياحة والسياحة الدينية :

تعرف السياحة في الوقت الحاضر على إنها انتقال الإنسان من مكان إلى آخر ومن زمان إلى زمان بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية ، أما السائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته ولأي سبب غير الكسب المادي ولمدة تزيد عن (٢٤) ساعة سواء في بلده أو بلد غيره<sup>(١)</sup> أما المكان السياحي فيعرف بأنه ذلك المكان الذي يتميز بوظيفته السياحية والذي يقصده الأفراد والجماعات البشرية لقضاء وقت فراغهم بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي يمارسونه هناك وعن الدافع المباشر لزيارته أو الفترة الزمنية التي يمكثون فيها<sup>(٢)</sup> ، اما جغرافيا السياحة فقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل (Strander) عام ١٩٠٥ ، إذ كان يرى إن من أسباب تطور وبلورة السياحة هو الإلمام بالجوانب الطبيعية والبشرية. أما (Wegner) عام ١٩٢٩ فقد أكد دور التأثيرات المتبادلة بين العوامل الجغرافية وانعكاسها على الجانب السياحي ، ويرى الجغرافي (Deney) إن الجغرافية السياحية تدرس المميزات الإقليمية للمنطقة السياحية والتوزيع الإقليمي لأنشطة الطلب والعرض المتعلقة بالسياحة والظروف والعوامل والمصادر التي تحدد وتطور السياحة في مختلف الدول والأقاليم<sup>(٣)</sup> ، ويرتبط مفهوم الجغرافية السياحية بالمكان ، وهذا يتضح في دراسة مواقع المناطق السياحية ، وحركات الناس (السياح) من مكان إلى آخر لذلك فإن الجغرافية تمتلك القاعدة الأساسية لتؤدي دورها في فحص التداخل المكاني للعرض والطلب السياحي ، ومن الممكن أن نعرف الجغرافية السياحية على أنها ((علاقة تفاعل مابين الموقع الجغرافي الذي يمتاز بمقومات طبيعية وبشرية تؤهله لقيام صناعة السياحة وبين الأنشطة والفعاليات السياحية وحجم توفرها وإمكاناتها)).

وتعد السياحة الدينية فرعاً مهماً من فروع السياحة اذ تعرف على انها زيارة الاماكن الدينية لغرض التبرك والقيام بالشعائر الدينية المقدسة او التعرف على التراث الديني لبلد ما<sup>(٤)</sup> او هي نوع من السياحة قصيرة الأمد التي تكون بوازع ديني يجعل من الزيارة للأماكن المقدسة حاجة ضرورية للزائر<sup>(٥)</sup> ، وتشمل كافة المناسبات الدينية والمهرجانات والطقوس العبادية وتقتصر على المناطق ذات التاريخ القديم الذي يجذب السياح اليه من كافة انحاء العالم وتختص السياحة الدينية بعملية اشباع الحاجات الروحية للأفراد او

ما يدعى بلباعث الروحي . وهي من اقدم انواع السياحة واكثرها اتساعا ، والسياحة الدينية تجمع عوامل عديدة منها اقتصادية واجتماعية وثقافية وديموغرافية وتكنولوجية وسياسية فهي مهمة في حياة البشر فهي تحقق الاتصال الروحي بين الإنسان وخالقه من الأماكن المقدسة ، وتعد المراكز المقدسة ابرز المعالم السياحية الدينية في العراق ومما لاشك فيه ان الدول التي يتواجد فيها عروض سياحية دينية تهتم بشكل كبير بتمية هذا القطاع لاثارة الاقتصادية والاجتماعية وتختلف عوامل لجذب السياحي الديني من مكان لاخراذ تحتل المراكز المقدسة صدارة السياحة الدينية لعاملين مهمين اولهما العامل التاريخي والعامل الروحي .

تؤدي العوامل الدينية دوراً مهماً في زيادة سكان المدن وذلك من خلال المراكز والعتبات المقدسة ، إذ نعلم بأن معظم المدن التي نمت وتطورت كانت بسبب المراكز الدينية ، كما هو معروف في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس والنجف و كربلاء بسبب الشوق الذي يجذب المسلمين إلى زيارة الأئمة والمراكز المقدسة الإسلامية الأخرى إذ أصبحت هذه الأماكن الدينية نقطة جذب أو بمعنى آخر تؤثر في استقطاب أعداداً كبيرة من السكان ، وبهذا أصبح العامل الديني أحد العوامل المساعدة على النمو الحضري ونمو المدن وبالتالي أصبحت الحاجة إلى بناء وتوسيع الخدمات المتعلقة بسكان هذه المدن ، ومنها الخدمات الترفيهية والسياحية ذات المغزى الديني التي تتمثل بالسياحة الدينية ، وهي السياحة التي يقوم بها الناس بزيارة بعض الأماكن للتبرك أو المقدسة للحج أو لأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني للدولة ، وفي العراق القديم كان العراقيون يقيمون شعائر واحتفالات دينية خاصة بديانتهم وفي أوقات معينة من السنة ، فقد كان السومريون يحتفلون سنوياً بعيد الزواج المقدس والبابليون يحتفلون بعيد أكيكو في مدينة بابل ، ثم أصبح بعد ذلك عيداً واحداً يعرف بأعياد رأس السنة في حضارة وادي الرافدين. وبعد العراق ذا مكانة دينية مرموقة في العالم الإسلامي فهو مهبط الكرامات على امتداد تاريخ الأنبياء والأئمة والزهاد الصالحين . وتوجد فيه مدن مقدسة كثيرة كمدينة النجف ، وكربلاء ، والكاظمية ، وسامراء ، والكوفة ، وبلد ، والقاسم ، والحمزة الشرقي ، والغربي ... وغيرها من المدن الأخرى في العراق ،

وأصبحت هذه المواقع ذات قيمة فنية وجمالية ومعمارية وتاريخية بمرور الوقت نتيجة للاهتمام الواسع بها ، ويؤمها الزوار بأعداد كبيرة خلال السنة من داخل القطر وخارجه لأغراض الزيارة ، والهدف منها ليس التعرف على هذه الاماكن وانما لزيادة الايمان والتمسك باصحاب هذه المراقد والمقامات ولزيادة التبرك والاجر والثواب أو قد يكون مكاناً يعلن فيه الانسان التوبة الى الله فضلاً عن طلب الشفاء والحاجات الدنيوية الاخرى وهذا النوع من السياحة إذا ما استغل بالشكل الصحيح وضمن مفهوم وقواعد تنشيط الحركة السياحية في العراق فإنه يشكل نسبة عالية من الإنفاق السياحي ويكون بعد ذلك رافداً من روافد الدخل القومي.

ثانياً- مقومات العرض السياحي الديني في مدينة الكوفة :

تعد محافظة الكوفة من حواضر الشرق المعدودة ولها صفحات مجيدة في التاريخ الاسلامي ، وفيها اثار كثيرة ومتنوعة ، ومساجد ذات اهمية كبيرة لدى المسلمين ، يوجد فيها العديد من المراقد المقدسة لابناء الائمة (ع) ، والصحابه والتابعين ، والاولياء الصالحين من اصحاب الكرامات ، ويظهر جدول (١) وخريطة (٢) المراقد والمقامات المقدسة التي تنتشر في عموم المدينة ، وكما يلي :

١- المراقد الدينية :

أ- مرقد مسلم بن عقيل :

وهو مسلم بن عقيل بن ابي طالب الذي ارسله الامام الحسين(ع) الى الكوفة لاختد البيعة ، واستشهد في الثمن مذي الحجة وفي بعض الروايات في التاسع منه سنة ٦٠ هـ وتبلغ مساحة المرقد (٢٠م<sup>٢</sup>)<sup>(٦)</sup> .

ب- هاني بن عروة :

وهو هاني بن عروة المرادي ، الذي استشهد مع مسلم بن عقيل ، ويقع مرقده الى جوار مرقد مسلم بن عقيل في غرفة صغيرة .

ج- خديجة بنت أمير المؤمنين(ع) :

وهي السيدة خديجة بنت الامام علي بنم ابي طالب (ع) توفيت وهي صغيرة ، زمن خلافة ابيها ، ويقع مرقدها مقابل جامع الكوفة ، وبني للضريح قبة وسياج عام ١٩٤٢<sup>(٧)</sup>

د- المختار الثقفي :

وهو المختار بن ابي عبيد الثقفي ، وسيطر على الحكم بالكوفة ورفع شعار يا لثارات الحسين ، وكان يخطط لبناء دولة علوية في العراق ، وقد قُتل في الكوفة عام ٦٧ للهجرة على يد جيش مصعب بن الزبير<sup>(٨)</sup> ، ويقع مرقده داخل مسجد الكوفة .  
هـ- ابراهيم الغمر :

وهو ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي (ع) يقع الى الشمال من مرقد ميثم التمار على يسار طريق نجف-كوفة ، وتم العثور عليه في نهاية القرن الثاني عشر الهجري وسط حي كندة<sup>(٩)</sup> .  
و- ميثم التمار :

وهو ابو سالم ميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد كان يبيع التمر ، واستشهد في الكوفة قبل مقدم الامام الحسين (ع) الى العراق بعشرة ايام ، ويقع مرقده غرب مسجد الكوفة<sup>(١٠)</sup> ، وأول من بنى سوراً للمرقد هو (عطاء الله الأرومي) من أذربيجان ثم عمره أحد تجار مسقط وفي عام ١٣٧٤هـ تم تعميره من قبل الحجة المولى علي بن الخليل وبعده قام الحاج محمد رشاد مرزة الاسدي بتعميره عام (١٩٦٢) واستمر حتى أكمله عام ١٩٦٨ ، ثم أجريت ترميمات شاملة في تسعينيات القرن العشرين ، وفي الوقت الحالي هو بناء حديث تتوسطه قبة مكسوة بالقاشاني الملون وحول الضريح أواوين واسعة بزدهم فيها الزوار الذين يلتمسون قضاء الحاجات بإذن الله تعالى<sup>(١١)</sup> ، واستشهد يوم ٢٢ من ذي الحجة من عام ٦٠ هـ ، ويبعد عن مسجد الكوفة ٥٠٠ م<sup>(١٢)</sup> .

## جدول (١)

## المراقد والمقامات الدينية في مدينة الكوفة

| ت  | أسم المرقد أو المقام             | الموقع                                      | المساحة |
|----|----------------------------------|---------------------------------------------|---------|
| ١  | مسلم بن عقيل                     | جنوب غرب مركز مدينة الكوفة                  | ٦٢٠     |
| ٢  | هانيء بن عروة                    | داخل مسجد الكوفة                            | -       |
| ٣  | خديجة بنت امير المؤمنين(ع)       | مقابل مسجد الكوفة من جهة الشرق              | ١٢٥     |
| ٤  | المختار الثقفي                   | داخل مسجد الكوفة                            | -       |
| ٦  | ابراهيم الغمر                    | جنوب غرب مركز مدينة الكوفة<br>(حي كندة)     | ١٣٥٠    |
| ٥  | ميثم التمار                      | جنوب غرب مسجد الكوفة(حي<br>ميثم التمار)     | ٥٣٠٠    |
| ٧  | حبيب بن الامام<br>الكاظم(ع)      | حي الرشادية(مركز المدينة)                   | -       |
| ٨  | أولاد الحسن المثنى محمد<br>وموسى | شمال مركز الكوفة(حي الجمهورية)              | -       |
|    | مرقد السيد محمد بن زيد           | جنوب شئق مركز مدينة الكوفة                  |         |
| ٩  | مسجد الكوفة                      | جنوب غرب مركز مدينة الكوفة                  | ١٢١٠٠   |
| ١٠ | السهلة                           | شمال غرب مركز مدينة الكوفة                  | ١٨٤٧٠   |
| ١١ | النبي يونس                       | شمال شرق مركز مدينة الكوفة(ضفة<br>الفرات)   | ١٠٥٠    |
| ١٢ | صعصعة بن صوحان<br>العبدى         | شمال غرب مركز مدينة<br>الكوفة(مجاور السهلة) | ٢٥٠     |
| ١٣ | زيد بن صوحان                     | شمال غرب مركز مدينة<br>الكوفة(مجاور السهلة) | ٢٠٠     |

|    |                |                      |     |
|----|----------------|----------------------|-----|
| ١٤ | بيت الامام علي | جنوب غرب مسجد الكوفة | ٤٠٠ |
|----|----------------|----------------------|-----|

المصدر : مديرية الوقف الشيعي في النجف الاشرف ، بيانات غير منشورة

ز-مرقد حبيب بن موسى الكاظم :

وهو مرقد صغير يقع في السوق القديمة بين المحلات التجارية .

ح-مرقد السيدين أولاد الحسن المثنى :

وهما محمد وموسى من اولاد الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي (ع) ، ويقع

مرقدتهما شمال الكوفة على بعد (٧٠٠م) من مسجد الكوفة .

ط- مرقد السيد محمد بن زيد :

ويقع جنوب شرق مدينة الكوفة على (١٥٠م) من مسجد الكوفة.

٢-المقامات الدينية :

أ- بيت الامام علي (ع) :

وهو لام هاني اخت الامام علي (ع) نزل فيه ايام خلافته سنة (٣٦ هـ) وهو خارج

مسجد الكوفة وتم تغسيل الامام علي فية عند استشهاده<sup>(١٣)</sup> ، ويضم المسجد في داخله

مجموعة من الغرف الصغيرة وبئر ماء ويبعد عن مسجد الكوفة (٣٠٠م)<sup>(١٤)</sup> .

ب- مقام النبي يونس (ع) :

يقع على ضفاف نهر الفرات وبني زمن خلافة الانام علي (ع) وتؤكد الروايات تان

الحوت القى به هنا وتبلغ مساحة بناءة (١٥٠٠م)<sup>(١٥)</sup> .

٣- المساجد الاثرية :

أ- مسجد الكوفة :

تم بناءه سنة ١٧ هـ ، بارتفاع (٢٥ م) ، وله اربعة اضلاع وعدة مداخل هي الثعبان والفيل

والفرج ، وهو ثاني اقدم مسجد في الاسلام ، وفيه الكثير من مقامات الانبياء والائمة

<sup>(١٦)</sup> ، ومنها مقام ادم ، ونوح ، وادريس ، والخضر ، والامام علي ، وجعفر الصادق

، والمهدي عليهما السلام ، وتبلغ مساحته الكلية (٢١٠٠م)<sup>(١٧)</sup> . وكذلك دكة قضاء

أمير المؤمنين ، ومكان بناء سفينة نوح .

ب- مسجد السهلة :

كان يعرف سابقا بمسجد القرى والبري وعبد القيس وبني المظفر ، وويذكر ان الامام المهدي يتخذه مسكنا له ولعياله بعد ظهوره كما توجد فيه بيوت الانبياء ادريس ووابراهيم ومحل ورود الخضر ، وفي مقام للصادق والمهدي وزين العابدين ومساحته (١٨٤٧٠ م ٢) <sup>(١٨)</sup> . وهو يبعد (٢ كم) عن مسجد الكوفة .

ج- مسجد صمصعة بن صوحان العبدي وقع الى جوار مسجد السهلة وشيد المسجد سنة ١٩٦٦ ، وتبلغ مساحته (١٦٠ م ٢) <sup>(١٩)</sup> .

د- مسجد زيد بن صوحان العبدي :

يقع جنوب مسجد الكوفة ، ويوجد في الكوفة (٢٤) جامعاً منها ١٧٨ (١٧٨ جامع) في المركز و (٦ جامع) تتوزع على الاحياء الاخرى ، اما عدد الحسينيات فيبلغ (١٠ حسينيات) منها (٨ حسينية) في المركز و (٢ حسينية) في الاحياء <sup>(٢٠)</sup> .



## ثالثاً- تنمية السياحة الدينية :

التنمية عرفتتها هيئة الأمم المتحدة بانها : مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية في المجتمعات الوطنية والمحلية ، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابياً في الحياة القومية ، ولتساهم في تقدم الدولة<sup>(٢١)</sup> . أما التنمية السياحية فتعرف بانها : توفير التسهيلات والخدمات لاشباع حاجات ورغبات السياح ، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل ايجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة . وكذلك تعرف على بانها : عملية تسعى لدفع عوامل الانتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل اسرع من معدل نموها الطبيعي وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة سواء كانت بشرية او طبيعية ومن ثم استخدامها بالطريقة الفضلى لتطوير الخدمات السياحية<sup>(٢٢)</sup> . وتشكل عملية التنمية المستدامة أحد أهم الخطوات الاساسية الواجب اتباعها في تنمية البيئات الدينية ، وينطلق مبدأ التنمية السياحية من التفكير الجدي بالتخطيط الحضري على الصعيد المستند الى هدف استراتيجي مرسوم فضلاً عن عنصر المشاركة في ادارة التنمية ، وينطلق مبدأ التنمية السياحية اولاً من قبل الدولة في التعامل مع النشاطات السياحية على نطاق سياسة الدولة وخططها الاقتصادية والتنموية كمورد اقتصادي هام من موارد الدولة ، وتحقيق الامكانيات العلمية والمادية لتطوير ادائه وتفعيل حركته ، وتعد عملية تطوير المرافق السياحية من خدمات الفندقية ، والشركات السياحية ، والخدمات المالية ، وتحسين اداء الخدمات الاساسية والمجتمعية (الصحية والترفيهية) التي تعد من اهم وسائل تنمية قطاع السياحة الدينية في نظر الوافدين تحديداً الذين يتطلعون الى خدمات سياحية عالية المستوى<sup>(٢٣)</sup> .

## ١-أهمية تنمية السياحة الدينية :

ونظراً لأهمية السياحة الدينية التي تستقطب اعداد كبيرة من الزوار باستمرار وطوال مواسم السنة ، فان تنمية هذا القطاع وتطويره يعد امراً في غاية الاهمية وهذا الامر ينبع من اهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، وكما يأتي :

## أ-الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية :

اخذ الاهتمام بالدور الاقتصادي للسياحة في التزايد خلال النصف الثاني من القرن العشرين فقد اشار العديد من المهتمين في مجال الجغرافية السياحية ومنهم ماتلي وميتشل الى ان المردود الاقتصادي هو الهدف الاساس من للسياحة والاستجمام<sup>(٢٤)</sup>، وتعد السياحة مصدر متجدد لا ينضب من العملة الصعبة وتساهم مساهمة فعالة في زيادة حجم الاستخدام وبالتالي تخفيف حدة البطالة ، وتعمل السياحة على انعاش السوق المحلية بسبب اقبال السياح على

شراء السلع والحاجيات اللازمة ، وتطوير الصناعات السياحية التقليدية مما ينعكس على تشغيل ايدي عاملة واستثمار رؤوس الاموال في طاقات انتاجية تدر قيمة مضافة ، ومن الاثار الاقتصادية الاخرى هي الاموال التي يمكن جبايتها

كرسوم مقابل الدخوال ، وتعمل السياحة على تنشيط حركة البيع لمحات الفواكه والخضار واللحوم والمرطبات ، فضلاً عن حركة نشطة في بناء الفنادق والتجمعات السياحية مما يؤدي بدوره الى خلق فرص عمل كثيرة . وتعمل السياحة على رفع المستوى العمراني والحضاري للمناطق التي تتواجد فيها مقومات العرض السياحي الديني .

ان دخول السياح والزوار لزيارة المناطق الدينية يعني ادخال اموال من العملات الصعبة ، وهذا يشكل مورداً مالياً مهماً من خلال انفاق الزوار للمبالغ النقدية اثناء اقامتهم في المنطقة المزاراة التي تتوزع على مفاصل عديدة اهمها<sup>(٢٥)</sup>:

- مدفوعات مناطق الايواء كفنادق والبيوت والشقق والغرف وغيرها .
- مدفوعات للاطعام وتتمثل في المصاريف اليومية التي تتوزع ما بين الاكل والشرب.
- مصاريف للمشتريات التي يدفعها السياح للبضائع والسلع التي ياخذونها كهدايا للاقارب الاصدقاء.
- مدفوعات لاجور النقل اذ ان السياح ينتقلون من مناطق السكن الى المناق السياحية وبالعكس ، ويستخدمون مختلف انواع النقل ووسائله .

-مصاريف خدمات الاتصالات اذ يستخدم السياح اجهزة الاتصال مع بلدانهم ،  
ويدفعون مبالغ نقدية لشراء كارتالت التعبئة .

-مصاريف الترفية والتسلية فبالرغم من ان دافع الزيارة هو ديني الا ان اكثر السياح  
والزوار يقومون بزيارة المناطق التاريخية والترفيهية في المناطق المزارة سوء المتاحف او  
الحدائق او مدن الالعب ...الخ .

ويمكن للسياحة الدينية ان تكون مصدراً مالياً مهماً لخزينة الدولة من خلال الايرادات  
التي تحققها العتبات المقدسة من تبرعات الزوار والرسوم التي تفرض على الزوار  
الاجانب ، والضرائب المفروضة على اصحاب المشاريع السياحية التي تقدم للزوار ( فنادق ، شقق ، مطاعم ، شركات ، وغيرها ) .

وتشهد مدينة الكوفة حركة كثيفة للزوار في المناسبات الدينية لاسيما زيارة الاربعين ،  
وفي وفاة النبي (ص) ، ويستخدم بعضهم فنادقها للمبيت ، ويتبضعون من اسواقها مما  
ينعكس ايجابياً على زيادة نشاط الاسواق التجارية ، ودخول جزء من العملة الصعبة ،  
فضلاً عن استخدام المترجمين ، ووسائل النقل . ويمكن الاستفادة من وجود اماكن  
دينية بهذا المجال عند تعريف زوارها بهذه الاماكن عبر توزيع كتبات ، وتوجيه اصحاب  
الحملات الى زيارتها ، ويظهر التأثير السلبي الاقتصادي في رفع الاسعار ، وقد يروج  
بعض الزوار الممنوعات ويتاجرون بها ، ويمكن تلافي ذلك من خلال تفعيل دور الجهات  
الرقابية والامنية.

#### ب- الاهمية الاجتماعية :

تساهم السياحة الدينية في تهيئة فرص جديدة لتنمية الهوايات والحرف اليدوية نظرا  
لقدرتها على امتصاص منتجات البيئة المحلية ، ويساهم في اتقان السكان لغات اجنبية  
بحكم الاتصال والتعامل اليومي ، وتساهم السياحة في رفع المستوى الثقافي لدى السكان  
المحليين من خلال التعامل مع السياح ، والتعرف على حضارات جديدة ، إذ يكتسب  
كل منهم بعضاً من المقومات الثقافية مما يؤدي الى التقليل من الفوارق بينهم ، والاحترام  
المتبادل ، والتعاون المثمر كما تحصل مصاهرات بين السياح والسكان المحليين ، ويظهر

التأثير السلبي الاجتماعي على زيادة مظاهر الغش والاحتيايل ، وربما حدوث بعض المشاجرات مع بعض الاجانب عندما لايتفهمون النمط الاجتماعي المحلي .

ج- الاهمية السياسية :

تعمل السياحة على ازالة المتناقضات ، وتقليل الفوارق مابين السكان المحليين ، وما بين الشعوب الاخرى مما يحقق التفاهم والتجاوب بينهما كما ان تنمية السياحة الدينية تنعكس ايجاباً على التقارب بين العراق والدول الاسلامية ، لكن تظهر اثارها السلبية عندما تحصل ظروف استثنائية تؤدي الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المصدرة للزوار أو حدوث حالات عدم استقرار سياسي داخلي الامر الذي ينتج عنه اهتزازاً في القطاع السياحي .

٢- وسائل تنمية السياحة الدينية:

أ- الإمكانيات البشرية : □

يُعد توافر الإمكانيات البشرية لأي مدينة أو أي منطقة من المقومات الأساسية التي تساعد على إنعاش السياحة الدينية . وتتمتع منطقة الدراسة بحجم سكاني كبير ، وطاقات بشرية بعضها يجيد لغات اجنبية أخرى يمكن الاستفادة منها في إبراز معالم المحافظة . ولتطوير هذا النوع من السياحة يجب توافر كوادر فنية مدربة من خلال فتح اقسام للسياحة في الجامعات والمعاهد ، واقامة دورات تطويرية قبل دائرة السياحة في النجف الاشرف والامانة العامة لمسجد الكوفة والمزارات الملحقة به للدلاء ، والمرشدين السياحيين ، ودورات اخرى للمسؤولين عن إدارة الاماكن الدينية .

ب- البنى التحتية :

تركز جغرافية السياحة على المواقع السياحية وقدرتها على تجهيز خدمات الطلب السياحي، ومن هذا المنطلق علينا أولاً معرفة وتقويم الامكانيات السياحية من حيث المنشآت والمرافق السياحية الموجودة في الاماكن الدينية وأهميتها في تطور المنطقة سياحياً ، ولكي تعد المنطقة سياحية يجب أن تتوفر لها الخدمات والامكانيات السياحية بصفة متكاملة مثل الفنادق على اختلاف درجاتها وأماكن الاقامة الأخرى كالشقق السياحية والدور<sup>(٢٦)</sup> .

والبنى التحتية هي الخدمات الاولى الواجب توفرها عند قيام أي مشروع أو منطقة سياحية مثل شبكات المياه العذبة والثقيلة ، والكهرباء ، والغاز والهاتف ، والخدمات الصحية ، والطرق ، والبنوك. الخ . وإن أي مشروع سياحي لا يستطيع أداء خدماته بصورة كاملة بدون توفر هذه الخدمات ، وتعتمد صناعة السياحة بصورة أساسية على البنية التحتية اذ لا تكتمل العملية المقدمة دون توفر وجود خدمات البنى التحتية في أي منطقة سياحية . وتعاني معظم المزارات الصغيرة في الكوفة من عدم توافر امدادات المياه والكهرباء المستمرة ، وبعضها تستقطب اعداد قليلة من الزوار لوقوعها في مناطق هامشية ، وقليلة السكان مثل مرقد محمد بن زيد . وتتوافر مجموعة من المقومات الاقتصادية التي يمكن من خلالها تطوير السياحة الدينية في الكوفة ، وهي وجود المطار الدولي بالقرب منها ، وجامعة الكوفة ، والمناطق الزراعية ، واتصالها العمراني مع مدينة النجف.

### ٣- وسائل الاعلام :

لوسائل الاعلام من صحافة ، واذاعة ، وتلفزة ، ومواقع انترنت ، ونشرت دعائية الاثر الكبير في الترويج للسياحة الدينية فبالرغم من توافر اغلب هذه الوسائل الا انها لاتسلط الضوء عليها ، وتفتقر المدينة الى محطة تلفزيونية فضائية تعرف العالم بواقعها لاسيما الديني ، وهناك ضعف في الكوادر الاعلامية العاملة في دائرتي الوقف الشيعي ، وعدم ظهور مطبوعات وكتيبات سياحية في الاسواق للتعريف بالمرقد والمقامات الدينية ، لذا فان تطوير تلك السياحة يتوجب العمل على تفعيل دور الاعلام بكافة اشكاله.

### ٤- العمل الاكاديمي :

يعد العمل الاكاديمي مكمل لوسائل تطوير السياحة الدينية من خلال اعداد الدراسات والبحوث في جامعة الكوفة بالاقسام الانسانية ، ومركز دراسات الكوفة ، فضلاً عن توجية بعض سفرات المدارس والجامعات للمناطق الدينية ، واقامة بعض النشاطات العلمية والمعارض فيها .

## ٥- العمل العمراني :

ان وجود اماكن دينية في منطقة ما يتوجب اعمار المنطقة وترميم بناياتها ، وبناء مراكز للايواء كالفنادق والدور والشقق بالقرب منها ، ويمكن استحداث احياء سكنية ومدن جديدة في المناطق التي تضم تلك المراقد والمقامات التي تقع في أطراف المدينة ، وسينعكس ذلك على تنمية المنطقة وجذب الزوار من جهة ، وتخفيف ازمة السكن وتشغيل جزء من الايدي العاملة ، وانا عاش المنطقة اقتصادياً كما ان ترميم المراقد والمقامات وتزويدها بالخدمات من كهرباء وماء ومرافق صحية ومطاعم سيكون له الاثر الكبير في تنشيط الحركة السياحية الدينية .

## ٣- معوقات تنمية السياحة الدينية :

- الافتقار الى استراتيجيات واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها يمكن أن تؤثر المطلوب على المستوى القومي الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري .

- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في اطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة او المخطط لها وضعف اداء السياسات العامة في تبني استراتيجيات واضحة المعالم للسياحة

- الفقر الواضح في البيانات والمعلومات ومعلومات والاحصاء السياحي .

- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الاساسية والخدمات المقدمة للمواقع السياحية بتوفير الطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي وغيرها .

- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي .

- تواضع الوعي السياحي وتحلف التوعية الشعبية باهمية السياحة لدى معظم المواطنين .

- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والاحصاءات والاعلام السياحي .

- إنخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في معظم أحياء مدينة الكوفة لاسيما في مواسم الزيارات .

- الاهمال للمناطق الاثرية والمباني التاريخية القريبة من المواقع الدينية والاهتمام بالمواقع الدينية فقط

-سوء التوزيع الجغرافي للخدمات الأساسية المقدمة للزوار بشكل خاص وإشراك السكان الوافدين للمدينة لإغراض سياحية بمنظومة الخدمات الأساسية المصممة أساسا للسكان المحليين، الأمر الذي يعكس النقص الحاد في طبيعة أداء هذه المنظومة مما يحمل المدينة وسكانها اعباءا خدمية كبيرة وضغطا أضافيا والذي ينعكس على إمكانية إيصال مستوى لائق من الخدمات الأمر الذي يعود بنتائج سلبية على بنية المدينة السياحية بشكل عام .

-إهمال العديد من المجالات السياحية المرتبطة ارتباطا كبيرا بالمؤسسات والأماكن الدينية وتحجيم دورها الوظيفي والتخطيطي في الإسهام في عملية رفد السياحة الدينية كالاهتمام بالمناطق الخضراء وأماكن الراحة والترفيه وخدمات التسلية المتنوعة.

-ضعف الإمكانيات السياحية للمدينة وبالذات ما يتعلق بالشركات السياحية ومكاتب السياحة المتخصصة فضلاً عن قلة الخدمات المالية والمصرفية بشكل خاص مما يفقد المدينة العديد من وسائل تنمية قطاع السياحة في نظر الوافدين لاسيما الأجانب منهم الذين يتطلعون إلى خدمات سياحية عالية المستوى .

- تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلاً مما يقف حائلاً دون اطالة مدة اقامة السائح في العراق فلا يمكن للسياحة أن تنجح بدون برامج معينة يتمتع ، وهذه البرامج تشمل مثلاً الحجز المسبق للسائح في الفنادق والخدمات الارشادية وبرامج زيارة المناطق والأماكن الاثرية والتأريخية واماكن الترفيه والمصحات العلاجية والمحلات التجارية والاسواق والمتنزهات .

- انعدام الاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية في كافة مجالات الاستثمار السياحي ،سواء في مجال الإيواء السياحي (الفنادق والدور السياحية) أو في مجال تطوير المزارات الدينية .

- الفساد الإداري والمالي وضعف الإصلاح الإداري واستفحال ظاهرة الحزبية الضيقة وسوء استخدام الموارد المالية وهدرها، كانت من العوامل الأساسية في تهميش التنمية السياحية وإحباط أي مشروع تنموي سياحي .
- ولغرض تحقيق تنمية سياحية فعلية يجب التخطيط على نحو سليم مستند الى مجموعة من الاهداف الرئيسة يسعى اليها المخطط للتنمية السياحية وهي (٢٧) :
- التخطيط ، يعمل على تحديد اهداف التنمية السياحية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى وأيضاً رسم السياسات ووضع اجراءات تنفيذها .
- تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار السياحي .
- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لاقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار .
- ضمان عدم قيام نشاطات اقتصادية اخرى منافسة في الموقع السياحي .
- الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها .
- تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها على النحو المطلوب في المناطق السياحية .
- المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الاجراءات العلمية المناسبة .
- توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية .
- تحفيز صناعات تابعة للنشاط السياحي على نحو متكامل معه .
- تنسيق النشاطات السياحية مع الانشطة الاقتصادية الاخرى على نحو تكاملي .
- ويمكن إعداد خطة لتنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة بأعداد الدراسات ، وتحديد أهدافها ، وجمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن لمنطقة الدراسة ، وتحليل البيانات ، وإعداد الخطة ، ويتم فيها يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ، ويتم تقييم هذه السياسات (البدايل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة ، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة ، وأخيراً تنفيذ الخطة بتوصياتها وتقييمها . وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها هي بيئة المدينة الطبيعية والبشرية ، والمرافق والخدمات ، ووسائل النقل ، وخدمات ومرافق البنية التحتية ، وفي هذه المرحلة يتم إشراك وجهاء المنطقة . وستحقق تنمية السياحة

الدينية فوائدها عديدة لمدينة الكوفة منها إيجاد فرص عمل جديدة ، وتوفير خدمات البنية التحتية ، وزيادة مستويات الدخل ، وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب ، وإشباع الرغبات الاجتماعية ، والمحافظة على البيئة ، ونشر الثقافات وزيادة التواصل بين البيئات الاجتماعية المختلفة .

الاستنتاجات :

يتبين من دراستنا السابقة أهمية تنمية السياحة الدينية لما تحقّقه من فوائد كثيرة على الدولة ، وتتوافر مقومات السياحة الدينية في كثير من المدن العراقية ومنها مدينة الكوفة التي تضم عدد من المزارت الدينية (المراقد ، والمقامات ، والمساجد الاثرية) التي تجذب الزوار من جميع انحاء العالم ، وتعرض تنمية السياحة الدينية الكثير من المعوقات ، وبذلك نقترح ماياتي :

١- ضرورة تطوير جميع المواقع السياحية وترويجها سياحياً وخاصة منطقة الدراسة وتطوير مستوى البنى التحتية والاهتمام بالخدمات المقدمة للسياح .

٢- إن مجاورة منطقة الدراسة لمدينة النجف التي تتكامل معها دينياً ، يشجع على تحسين الطرق الموصلة بينهما ، وإمكانية ربطهما بقطار المترو .

٣- ضرورة وجود مرآب خاصة لسيارات النقل بحيث يستوعب عدد السيارات ، ولا تعيق انسيابية الحركة والمرور في المنطقة التي يقع فيها المرقد او المقام ، ولا تتجاوز على الشارع الرئيس المؤدي إلى تلك الاماكن .

٤- تطوير الصناعات الشعبية وتنميتها التي تساعد على الترويج للمناطق الدينية ، وبمختلف أنواعها والتي تغري السياح بشرائها واقتنائها، وتكون رمزاً للمنطقة وتاريخها.

٥- تنظيم برامج سياحية محلية للاماكن الدينية لاسيما المدارس والجامعات ، وكذلك الوفود الاجنبية .

٦- اقامة دورات تدريبية مختصة بالعلوم الدينية الادارية ، والسياحية .

٧- الاهتمام بمدينة الكوفة من حيث تخطيطها وتنظيمها كونها تعكس الحياة الدينية فيها

٨- اعداد دليل سياحي من قبل الوقف الشيعي بالتعاون مع دائرة السياحة في النجف يضم تفاصيل عن كافة المراقد والمقامات والأماكن المقدسة في المدينة وبلغات مختلفة.

٩- ضرورة تواجد البنية السياحية كما في الاختصاص السياحي ، العنصر النسوي ، المترجمين في جميع الفنادق السياحية ، وكذلك الاهتمام بالمقومات الفنية الهندسية مثل مساحة الغرفة ، الطراز الإسلامي للبناء ، وبالإضافة إلى ذلك يجب توفر وسائل الاتصال (الانترنت ، بريد إلكتروني ، اتصال داخلي) في جميع الفنادق السياحية.

١٠- تخفيض رسوم منح تأشيرة الدخول ورسم الصحة ، او حضور أحد أفراد العائلة في السفارة بالانابة عن البقية ، وكذلك تسهيل الإجراءات عند المنافذ الحدودية وتقليل الرسوم الكمركية.

١١- ضرورة توفير أماكن عديدة لدورات المياه والوضوء حول المراكب والمقامات الدينية.

١٢- اشراك مختلف الدوائر والوزارات للتعاون والتنسيق فيما بينها للحفاظ وتنمية المواقع السياحية

١٣- إعداد الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات والندوات التي تعنى بالتعريف بالآثار الايجابية للسياحة الدينية

١٤- إقامة مهرجانات دينية وثقافية وبصفة دورية في المزارت الدينية

١٥- توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل ، ولكل نماذج الرغبات ، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة ، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.

١٦- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إليها .

#### الملخص

يتناول هذا البحث تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة ، وذلك لأهمية السياحة كقطاع اقتصادي يمكنه أن يوفر عملات صعبة ، ويستقطب أيدي عاملة كثيرة يستفاد منها في رفع المستوى الاقتصادي للمدينة التي تمثل جزء من منظومة مدن العتبات المقدسة في العراق والعالم الإسلامي ، اذا ما تم تخصيص جزء من إيرادات المعالم الدينية في تطوير البنية التحتية ، مما يؤدي إلى تنمية اقتصادية يعود نفعها على المدينة ومحافظه النجف

والدولة ، وقد تناول هذا البحث مفهوم السياحة الدينية ومقومات العرض السياحي في مدينة الكوفة التي تتمثل بالمراقد والمقامات والمواقع الدينية ، وتنمية السياحة الدينية وأهميتها وأهدافها وفوائدها ومعوقاتهما وسبل تحقيقها بالإمكانات البشرية ، والبنى التحتية ، ووسائل الإعلام ، والعمل الأكاديمي ، والعمراني ، بما يبرز مكانة الكوفة الحضارية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .

## ABSTRACT

### Development of religious tourism in the city of Kufa

This research deals with the development of religious tourism in the city of Kufa, because of the importance of tourism as an economic sector that can provide difficult currencies and attract many workers to benefit from raising the economic level of the city which is part of the system of holy city cities in Iraq and the Islamic world. Of the revenues of religious monuments in the development of infrastructure, which leads to economic development beneficial to the city and the province of Najaf and the State, This study dealt with the concept of religious tourism and the elements of the tourist offer in the city of Kufa, Religious tourism, its importance, objectives, benefits, obstacles and means of realizing human potentials, infrastructure, media, academic and urban work, highlighting the status of the past, present and future.

الهوامش :

- ١- زيد سلمان عبودي : السياحة في الوطن العربي ، ط١ ، دار الراية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٩ .
- ٢- مطيع يوسف محمد : دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠ .
- ٣- صباح محمود محمد ، آزاد محمد أمين ، مقدمة في الجغرافية السياحية ، مفهومها جوانبها مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٨٥ .
- ٤- صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩ .
- ٥- وجدان عبد الأمير قاسم المالكي ، التوجهات المستقبلية للسياحة الدينية في مدينتي سامراء والكاظمية ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٢١ .
- ٦- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، أهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى في تنمية السياحة الدينية فيها ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد ١ ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٩ .

- ٧- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .
- ٨- ويكيديا ، الموسوعة الحرة ، المختار الثقفي ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٩- رضا صاحب أبو حمد وزينب هادي معيوف ، السياسة الدينية في النجف وسبل تطويرها ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد الاول ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٩ .
- ١٠- رضا صاحب أبو حمد وزينب هادي معيوف ، مصدر السابق ، ص ٧٧ .
- ١١- الامانة العامة للمزارت الشيعية في العراق ، <http://www.mzarat.net>
- ١٢- علي لفته سعيد ، واحمد حمود محسن ، الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة واقليمها الوطيفي ، مجلة العميد ، م ٣ ، العدد ١ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٦٣ .
- ١٣- رضا صاحب ابو حمد وزينب هادي معيوف ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .
- ١٤- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .
- ١٥- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، المصدر نفسه ، ص ١٦١ .
- ١٦- رضا صاحب ابو حمد وزينب هادي معيوف ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .
- ١٧- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ .
- ١٨- علي لفته سعيد ، واحمد حمود محسن ، مصدر سابق ، ص ٣٦٨ .
- ١٩- رضا عبد الجبار الشمري وحيدر عبود كزار ، مصدر سابق ، ص ١٦٦ .
- ٢٠- علي لفته سعيد ، واحمد حمود محسن ، مصدر سابق ، ص ٣٧٢ .
- ٢١- خليل ابراهيم المشهداني ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، ١٩٨٢ . ص ٤ .
- ٢٢- اكرم عبد الرحمن عبد الكريم ، وقت الفراغ واثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، ٢٠٠٢ . ص ٢
- ٢٣- رياض الجميلي ، تنمية السياحة في مدن العراق الدينية (كربلاء نموذجاً) ، مركز آل الحكيم الوثائقي ، <http://www.alhakeem-iraq.net/print.php?id=٦٢>
- ٢٤- مطيع يوسف محمد ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .
- ٢٥- عبد الرحمن ابورباح ، الاحصاء السياحي ، منشورات الاتحاد العربي للسياحة ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٦ ، ص ٦ .
- ٢٦- صلاح الدين عبد الوهاب ، المنهج العلمي في صناعة السياحة ، المجلد الاول ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص ١٥٣ .
- ٢٧- طالب احمد عبد الرزاق الجنابي ، امكانية استثمار السياحة الصحراوية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، قسم الجغرافية ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٨ .

المصادر :

- ١- أبو حمد ، رضا صاحب وزينب هادي معيوف ، السياسة الدينية في النجف وسبل تطويرها ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد الاول ، ٢٠٠٤ .
- ٢- أبو رباح ، عبد الرحمن ، الاحصاء السياحي ، منشورات الاتحاد العربي للسياحة ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٦ .
- ٣- الامانة العامة للمزارات الشيعية في العراق ، <http://www.mzarat.net> ،
- ٤- الجميلي ، رياض ، تنمية السياحة في مدن العراق الدينية (كربلاء نموذجاً) ، مركز آل الحكيم الوثائقي ، <http://www.alhakeem-iraq.net/print.php?id=٦٢>
- ٥- الجنابي ، طالب احمد عبد الرزاق ، امكانية استثمار السياحة الصحراوية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، قسم الجغرافية ، ٢٠٠١ .
- ٦- سعيد ، علي لفته واحمد حمود محسن ، الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة واقليمها الوطيفي ، مجلة العميد ، م٣ ، العدد ١ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠١٤ .
- ٧- الشمري ، رضا عبد الجبار وحيدر عبود كزار ، اهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى في تنمية السياحة الدينية فيها ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد ١ ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ .
- ٨- عبد الكريم ، اكرم عبد الرحمن ، وقت الفراغ واثره في تنمية النشاطات السياحية والترفيهية ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة ، ٢٠٠٢ .
- ٩- عبد الوهاب ، صلاح الدين ، السياحة الدولية ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ١٠- عبد الوهاب ، صلاح الدين ، المنهج العلمي في صناعة السياحة ، المجلد الاول ، مصر ، ١٩٦٧ .
- ١١- عبودي ، زيد سلمان ، السياحة في الوطن العربي ، ط١ ، دار الراية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

- ١٢- المالكي ، وجدان عبد الأمير قاسم ، التوجهات المستقبلية للسياحة الدينية في مدينتي سامراء والكاظمية ، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .
- ١٣- محمد ، صباح محمود ، آزاد محمد أمين ، مقدمة في الجغرافية السياحية، مفهومها جوانبها مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠ .
- ١٤- محمد ، مطيع يوسف ، دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- مديرية الوقف الشيعي ، النجف الاشرف ، بيانات غير منشورة .
- ١٦- المشهداني ، خليل ابراهيم ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، ١٩٨٢ .
- ١٧- ويكيديا ، الموسوعة الحرة ، المختار الثقافي ،  
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ١٨- الياسري ، وهاب فهد ونهى نعمة محمدالبوعربي ، تقويم استعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة القديمة ، مجلة اداب الكوفة ، م ج ١ ، العدد ٣٣ ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧ .

## التخطيط السياحي لخدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة

م.د. احمد عبد الكريم كاظم النجم

جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد - قسم السياحة

المقدمة:

ترتبط المدن بصورة عامة بمراكزها وخصوصاً المركز الديني، إذ أن المركز يعطي صورة واضحة عن طبيعة المدينة وطريقة تكوينها لذلك يعد المركز عبارة عن مرآة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة، كما يعد مركز القلب النابض بالحياة فهو الذي يحتوي على أكبر تجمع للفعاليات والانشطة المتفاعلة فيما بينها مما تعطي في النهاية عملية النمو الحقيقي للمدينة والذي تعتمد عليه التقديرات المستقبلية في عمليات التوسع والتطوير في الخدمات .

ويعد المركز السياحي الديني لمدينة الكوفة والذي يضم عدة مزارات دينية (مسجد الكوفة والمزارات الملحقه به ودار الامام علي ومرقد السيدة خديجة ومرقد ميثم التمار عليهم) من اهم مرتكزات السياحة الدينية التي كانت ولا زالت من اهم المعالم السياحية في استقطاب السياح الوافدين من مختلف جهات العالم ، لذا فان البحث انطلق من فكرة مفادها ان المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة هو من افضل المواقع التي يمكن تنميتها فيما اذا تم استثمارها بالشكل الامثل مما يؤدي في النهاية في تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس ثمارها على افراد المجتمع من تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة وتوفير العملة الصعبة خصوصاً وان البلد يمر بضائقة مالية حرجية ، لذا يمكن الاهتمام بالسياحة الدينية كونها تمثل مورداً من موارد المالية التي يمكن من خلالها سد العجز المالي التي تعاني منه الدولة في الوقت الحاضر خصوصاً بعدما انخفاض اسعار النفط .

المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة

تعد مشكلة الدراسة الاساس المنهجي في تحليل الظاهرة ، وقد صيغت بالشكل الآتي

١- ماهي خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة

٢- كيف يمكن تخطيط خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة؟

ثانياً : فرضية الدراسة

يمكن الإجابة على تساؤلات البحث من خلال وضع الفرضيات الآتية :

١- تمثل خدمات السياحة الدينية بخدمات الفنادق السياحية وخدمات المطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة ويمكن استثمار الامكانيات التنموية في مدينة الكوفة وفي مقدمتها المراقد والمساجد الدينية والاستفادة من الدروس والعبر وبالتالي ينعكس اثره على سكان منطقة الدراسة .

٢- يمكن ان تتحقق التنمية السياحية المستدامة من خلال تخطيط الامكانيات التنموية المتاحة في مدينة الكوفة وذلك من خلال اعتماد استراتيجيات تخطيطية تسهم بشكل فاعل في معالجة نواحي الخلل والقصور في الخدمات السياحية .

ثالثاً: هدف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة مقومات الجذب السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة وامكانيه تخطيطها لغرض الوصول الى رؤية استراتيجية تتناول الاستفادة من الموارد السياحية ، لذا فان الاهتمام في دراسة التخطيط السياحي لخدمات السياحة الدينية يعطي تكاملاً وظيفياً في استعمالات الارض الحضرية .

رابعاً : المفاهيم والمصطلحات الاساس :

١- السياحة : تعرف السياحة على انها مجموعة الظواهر و الانشطة البشرية والعلاقات التي تتولد نتيجة انتقال الاشخاص انتقالاً وقتياً الى مكان خارج اقامتهم الدائمة لأي غرض كان عدا العمل ، او انها النشاط الانساني الذي يعبر عن حركة انتقال الافراد من مكان الى اخر لأغراض متعددة غير اغراض العمل وبصورة مؤقتة اذ لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن سنة (القريشي ، ٢٠٠٦ ، ص ١١) .

٢- السياحة الدينية : هي زيارة بعض الأماكن الدينية للتبرك مثل زيارة الاضرحة الدينية ، أو لأداء واجب ديني مثل الحج ، فهي حاجة نفسية وروحية واجتماعية كآمنة في الفرد يتم اشباعها من خلال زيارته للمراكز الدينية وأداء الشعائر فيها ، ويظهر طبيعة الدافع الروحي بين الزائر والعتبة الدينية من خلال الحاجة المستمرة للاتصال الروحي

بالخالق عز وجل ، أذ يعد هذا الاتصال من الضروريات والحاجات الاساسية في حياة الانسان (دريول، ٢٠٠٢، ص ٢٦)

٣- الاضرحة الدينية: هي تلك الاماكن الدينية التي يمارس فيها الانسان طقوس العبادة مثل الصلاة او قراءة القرآن وغيرها ، على اعتبار ان تلك الاماكن اكثر تقرباً الى الله عز وجل إذ تضم بداخلها قبور الاولياء والصالحين وتشكل تلك الاضرحة الدينية النواة الاساسية لتطور المدينة ( العيسى ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥)

٤- التنمية السياحية المستدامة هي عملية تسعى لدفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل اسرع من معدل نموها الطبيعي وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من المقومات السياحية بشرية كانت ام طبيعية ومن ثم استعمالها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية، كما تعرف بانها العملية التي يتم من خلالها توفير كافة التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة ( الفتلاوي ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣)

٥- التخطيط السياحي : هو فن قراءة المستقبل ورسم التوقعات لاتجاهات ومقادير المتوقع من خلال عدة مؤشرات التي تشكل خصائص ومكونات الخدمات السياحية مع اعداد الخطة المصاحبة لها (ابو عياش والطائي ، ٢٠٠٤، ص ٦٧) ويشكل التخطيط السياحي احدى الوظائف الرئيسة في تنظيم الخدمات السياحية ، إذ يتولى الاهداف الاستراتيجية والسياسيات والبرامج والاجراءات واتخاذ القرارات التي تؤثر بشكل او بآخر على مستقبل الخدمات السياحية ، فهو اذن عملية التفكير فيما يجب عمله في المستقبل وكيف ومتى يتم هذا العمل ، فيتضمن تحديد الاهداف ورسم الطرق والخطوات اللازمة لبلوغها ، ويتطلب وضوح الرؤية والدقة في التنبؤ بما ستكون عليه الخدمات السياحية في المستقبل، ويمثل التخطيط السياحي الاسلوب العلمي لإدارة وتوجيه الموارد السياحية المتاحة على النحو الذي يساعد على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في اقصر وقت وباقل جهد وتكلفة(فرحان ، ٢٠٠٦، ص ١٠) .

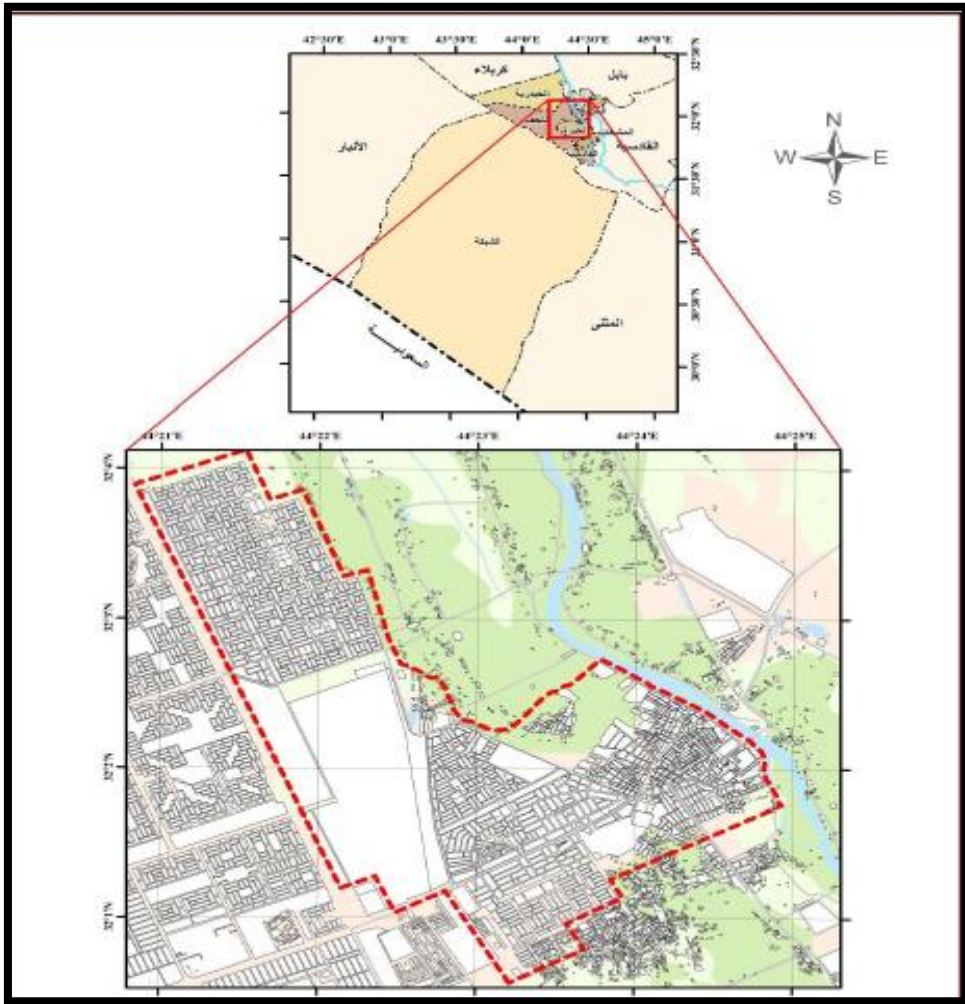
خامساً الموقع الجغرافي والنشأة الدينية لمدينة الكوفة :

يعتمد التركيب الداخلي للمدينة الاسلامية على المسجد او الجامع الذي يعد محور وجودها ، فهو منظم للعلاقات الاجتماعية بين الناس و يمثل نواة المدينة لتدور حوله الاحياء السكنية ومنه تبدأ الشوارع والازقة (زهية، ٢٠٠٦ ، ص ٤١) والمدينة هي ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الانساني واختلف نماتها باختلاف المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وفقاً لخصائصها و مميزاتها الأصلية (ليليا ، ٢٠٠٩ ، ص ٦) ان الخاصية الجوهرية التي تشترك بها جميع المدن الدينية انها تمتلك درجة عالية من التنظيم لتحقيق التماسك بين اجزائها المختلفة مما ينتج عنها المورفولوجية الحضرية ذات الهوية السياحية (عباس ، ٢٠٠٦ ، ص ٤)

تقع مدينة الكوفة المقدسة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق ، فهي تشكل حاضرة عمرانية ودينية وحضارية وثقافية وفكرية ، وتشكل الجزء الشرقي من محافظة النجف اذ يحدها من الشمال ناحية الكفل بمسافة (١٠) كم من الشرق ناحية العباسية بمسافة (٥) كم ومن الجنوب قضاء المناذرة بمسافة (١٢) كم وعن مدينة الحلة (٥٠) كم وعن مدينة كربلاء (٧٨) وعن مدينة الديوانية (٦٥) كم وعن مدينة بغداد (١٦٠) كم (الكلابي ، ٢٠١٤ ، ص ٣٥) كما في الخريطة (١)

## الخريطة (١)

الموقع الجغرافي لمدينة الكوفة من محافظة النجف الاشرف



المصدر: الكلابي ، غانم صاحب عبد، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٧.

ان مدينة الكوفة ثاني مدينة عربية مصرها المسلمون بعد تحريرهم العراق عام (١٧هـ - ٦٣٨م) وقد تميزت منذ تأسيسها بدقة التخطيط وبساطة البناء (العيفاري ، ٢٠١٢ ، ص ٨١) وحينما مصرها العرب عرفت " بالكوفة" لان سعد ابن ابي وقاص لما افتتح القادسية نزل المسلمون الانبار فأذاهم الذباب فتحول عنها الى موضع الكوفة فتكوف

بها والتكوف التجمع وقيل المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني ويعتقد البعض انها سميت بالكوفة نسبة لاستدارتها واستناداً الى ما ذكر فان التسمية عربية ولها عمقها الحضاري عند العرب ( الجنابي ، ١٩٦٧ ، ص ١٤ )

وقد تأسست المدينة نتيجة لعدة عوامل كان في مقدمتها العامل العسكري لذا اطلق عليها لفظ (كوفة الجند) فضلاً عن قرب الكوفة من مدينة الحيرة (عاصمة المناذرة) تلك المدينة المتربعة على ساحل بحر النجف واتصالها بريف العراق وسواده وارضه وقد ورثت مدينة الكوفة هذه الخصائص ، وفي عام (٣٦هـ) تحولت الكوفة الى عاصمة الدولة وقائدة للامة و اشار اليها الامام علي عليه السلام بقوله "الكوفة جمجمة الاسلام وكنز الايمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء (الحكيم ، ٢٠١٢، ص ١٨) ، ان تطور المركز السياحي لمدينة الكوفة انعكس ذلك على الواقع الحضاري والاقتصادي والثقافي لسكان المدينة ، مما يؤكد ان المظاهر العمرانية وتطورها كانت امتداداً واضحاً لتطور الفعاليات الحضرية داخل المدينة .

وهناك اتجاهين في تحديد هوية المركز السياحي الديني من الناحية العمرانية :  
الاتجاه الاول هو باسم الحداثة والتحرر من القديم وعدم الالتفات اليه والسعي الى تقديم ابداع في مجال الخدمات السياحية بما يناسب التطور الحداثي وفي جميع المجالات الاتجاه الثاني يدعو الى المحافظة على هذا التراث السياحي الفريد حتى لا تضيق الانجازات العربية الاصيلية مع موجات التطور والتجديد وذلك من خلال تقديم خدمات سياحية بجودة وكفاءة عالية تتناسب مع حجم الحركة السياحية الوافدة (السلفي، ٢٠٠٣، ص ١)

اذ تعد المراقدين الدينية الشواخص السياحية المهمة في مدينة الكوفة والشاخص السياحي هو العنصر المميز في مدينة وتكون عادة عبارة عن مبنى او قبة او برج وفي كثير من الاحيان تقدم الشواخص الصورة التي يتم التعرف على المدن وتستخدم الشواخص على النطاق المحلي كونها رموز دالة تساعد على تميز المكان عن غيره (الدهوي، ٢٠١٥، ص ١١٦).

في حين تعني الاصلة السياحية الانفراد في الانجاز المطلوب ويمتاز المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة بالأصالة والسبب في ذلك هو عدم وجود البديل للمراقد الطاهرة و مدينة الكوفة المقدسة لها ارثها الديني والحضاري والتاريخي والثقافي والاثري وهذا بالتأكيد يدل على ان المدينة هي من ضمن السوق السياحي العالمي وذلك لعدم وجود البديل ، وبمعنى ادق ان الذي يقصد الحج لا بد له من ممارسة شعائر الحج في مكة المكرمة فليس من مدينة غيرها وتتم مناسك الحج في تلك المدينة المباركة .

المبحث الثاني التخطيط السياحي لمدينة الكوفة وعوامل نجاحه :  
اولاً عوامل نجاح التخطيط السياحي:

يعتمد التخطيط السياحي على ركن اساس ومهم هو امكانية الدولة في دعمها المادي للقطاع السياحي وتنميته لان العملية التخطيطية هي جزء من رفاهية المجتمع وتحسين جودة خدماته (المشهداني، ٢٠١٦، ص ١١٢) . وأن التخطيط السليم يؤدي إلى احداث النتائج المستقبلية المطلوبة التي يسعى الى تحقيقها القائمون عليها وعن طريق التأثير في العوامل التي تؤدي الى هذه النتائج . والتخطيط بهذا المعنى لا يهدف فقط الى مستقبل افضل للمؤسسات بل هو عام وهام في خلق شعور بالثقة والاستقلال والاعتماد على النفس (الحسني ، ٢٠١٤، ص ٥)، ومن اهم عوامل نجاح التخطيط السياحي هي (هرمز، ٢٠٠٦، ص ١٤) :

١. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٢. أن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

٣. أن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية.

٤. أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.

٥. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.

٦. على أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.

٧- التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك

بالمحافظة على البيئة ، ويرى بعض المتخصصين في مجال التخطيط السياحي أن من بين عوامل نجاح التخطيط السياحي وجوب توفر أربعة علاقات هي :

أ- علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي : " Economics " فنجاح النشاط السياحي في أي منطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخل وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخل واستخدامها.

ب- علاقة التخطيط بالبيئة : " Environment " نجد أن السياحة والبيئة هي نفس الشيء ، على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر البيئية الطبيعية والشواطئ وغيرها ، أو في عوامل جذب من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية والأثرية والحديثة وغيرها ، وهنا تبدو نقطة هامة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئية (Assets Environment).

ج- علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية : " Enrichment " يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتيح لهم المتعة الذهنية ، فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي والإثراء الذهني ، يجعل السياح أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

د- علاقة التخطيط بتدفق النقد الأجنبي : " Exchange " وإذا كان التخطيط يهدف إلى زيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي ، فإن نجاح التخطيط السياحي يقاس ، بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التدفق من النقد الأجنبي إلى الدولة سواء من خلال عائدات السياحة الدولية أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي ، وتشمل عملية التخطيط السياحي في المستويين الوطني والإقليمي عدد من الخطوات الآتية :

١- تحديد ابعاد خطة التنمية السياحية في المنطقة السياحية :  
يشمل مفهوم ابعاد خطة التنمية السياحية الجوانب ذات العلاقة بالظاهرة السياحية وتشمل :

أ- حصر عناصر الجذب السياحي الديني في مدينة الكوفة وتشمل على :

مسجد الكوفة (❖❖) و المزارات الملحقه به :

تبلغ مساحة المسجد (١١٦٢م<sup>٢</sup>) ، أما مساحة الأواوين في المسجد فتبلغ (٥٥٢٠م<sup>٢</sup>) و المساحة المكشوفة من المسجد تبلغ (٥٦٤٢م<sup>٢</sup>) ، و يوجد في المسجد مقامات الأنبياء و الأئمة عليهم السلام ، و يتوافد عليه الزائرون من مختلف جهات العالم و من جنسيات مختلفة ، و خصوصا بعد ما التزمت طائفة البهرة (الهنود) عملية التعمير للمسجد ، إذ قامت بإعمار محراب الإمام علي (ع) الذي تبلغ مساحته (٧٩٧م<sup>٢</sup>) وإعادة بنائه و تجديد السقوف و الأرضية وكذلك المقامات و الأبواب و عملت أربعة منارات للمسجد و تكون الذروة يومي الجمعة والاثنين إذ إن يوم الجمعة تقام فيه صلاة الجمعة و يوم الاثنين هو زيارة مسلم بن عقيل (ع) . و يوجد في المسجد باب الثعبان و تلك أيضا معجزة للإمام علي (ع) (\*) .

ان الأحداث التاريخية التي مر بها مسجد الكوفة جعلت منه محط أنظار العالم ، كل ذلك جعل عملية التوافد عليه مستمرة و بدون انقطاع سواء كان في الأيام الاعتيادية أو في أيام الزيارة ، فالنقوش التي تزين المسجد بالخشب الساج و مزينة بالنقوش المطلية بالذهب و المرمر و المنارات ذات الطراز البديع ، فإن ذلك جاء من أهمية و شخصية المكان الديني . كما أن التيجان التي تحيط بالمسجد ذات الطراز الإسلامي ذات الشكل الجميل جعلها تحتل مكانة متميزة من خارج و داخل المسجد ، كما أنها عملت بشكل دقيق. إن الحالة الجمالية للمسجد من فن معماري ذات طراز إسلامي مميز يشير إلى قدسية المكان الديني ، فكما أن السائح يشعر بعملية الارتياح في الأمكنة الترفيهية فإنه يشعر بالارتياح النفسي و الفكري و الذهني عند دخوله لمسجد الكوفة و ذلك من خلال ميزتين هما :

١- تقام في المسجد فريضة دينية و هي صلاة الجمعة ، و هذا يترك لمسجد الكوفة أهمية روحية من خلال جمع شمل الناس ، فهي حالة دينية و تحمل في طياتها حالة اجتماعية في الوقت نفسه عن طريق اللقاءات التي تحصل في أثناء أداء تلك الفريضة.

٢- تعدد المزارات داخل المسجد مما يترك أثراً في نفسية السائح و تكرار توافده مرة أخرى ، وهذا يساهم في الجذب السياحي لكونه مزاراً متعدد الأوجه ففي كل مكان زيارة مختلفة عن الأخرى لكنها متشابهة في مضمونها و منهجها الديني.

أما بالنسبة إلى مرقد مسلم بن عقيل ( عليه السلام ) حيث يقع ملاصقاً لمسجد الكوفة فتبلغ مساحة الضريح (٢٣٢٠م<sup>٢</sup>) و مساحة الشباك (١٩,٦م<sup>٢</sup>)، و قبة الضريح يبلغ عدد الطابوق للقبة الشريفة (١٠٤١٥) و كل طابوقة مطلية بمقدار (٢,٥) مثقالاً من الذهب ، و قياس كل طابوقة (٢٠) سم و ترتفع القبة عن سطح الأرض (٢٨م) و إلى جانب ضريح مسلم بن عقيل مرقد المختار الثقفي (ع) ، و إلى بعد أمتار قليلة و في مقابل مرقد مسلم بن عقيل (ع) ، يوجد ضريح هاني بن عروة أكبر مشايخ الكوفة سناً و بصيرة و عشيرة و كان عمره يتجاوز الثمانين و شيخ كنده ، و كان هو و أبوه من أنصار الإمام علي (ع) (النجفي ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٣٢٨ ) ، و تبلغ مساحة ضريح هاني بن عروة (٣٠٠٠م<sup>٢</sup>) و شبابه من الفضة و سقفه مطلي بالذهب و عليه قبة من القاشاني. لذا فإن مسجد الكوفة يمكن أن يعد واجهة حضارية ، لأن المسجد قد مر بأحداث تاريخية ذات إبعاد دينية تجسدت في شخصية الأئمة (ع) ، و إن الزائر يمر عند دخوله بحالة من الخشوع و الالتزام الأخلاقي و هذه ميزه قد لا تتوفر عند باقي الفعاليات السياحية الأخرى.

مرقد السيدة خديجة (ع) :

يضم المرقد وفاة السيدة خديجة بنت الإمام علي (ع) ، و أمها أم المحييات ولدت في سنة (٣٧ هـ) و أن عمرها ستة أشهر و يقال أن عمرها ثلاث سنوات ، و أن هذا المكان في عهد خلافة أمير المؤمنين (ع) كان دكاناً للصحابي ميثم التمار فقد كان يبيع التمر و كان الإمام علي (ع) كثيراً ما كان يجلس في هذا المكان (في دكان ميثم) ، و كانت غايته من دفنها في ذلك المكان غلق أفواه الذي يقولون إن الإمام علي (ع) يمر على ميثم أكثر مما يمر علينا و قد توالى على القبر مراحل الأعمار و البناء ، و يتكون الشباك من النحاس ، أما سطحه العلوي فمطلي بالذهب ، و تعلوه قبة من القاشاني .

دار أمير المؤمنين (ع) :

يعد دار أمير المؤمنين ذات أهمية تاريخية و دينية في آن واحد ، فهو ذلك المنزل الذي اختاره أمير المؤمنين عندما تزعم خلافته في الكوفة ، و قد خير في السكن في قصر الإمارة أو السكن في ذلك الدار فاختار هذا المنزل للسكن ، و رفض السكن في قصر الإمارة و سماه قصر الشؤوم ، و مساحة ذلك الدار (٣٨٠م<sup>٢</sup>) .  
مرقد ميثم التمار (عليه السلام) :

هو أبو سالم (ميثم) بن يحيى التمار النهرواني ، كان يبيع التمر في الكوفة فلقب بالتمار و النهروان كوره واسعة و عليه قرى و أنه واد جرار يقبل من نواحي أذربيجان إلى العراق ، و لعل ميثما من أعاليه التي في أذربيجان و يصرح بأعجميته أمير المؤمنين (ع) بعد أن اشتراه من الأسدية (( أخبرني رسول الله (ص) أن أسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثما)) ، و أن يوم مقتله كان قبل قدوم الإمام الحسين (ع) بعشرة أيام في الثاني من محرم فيكون مقتل ميثم في الثاني و العشرين من ذي الحجة (ميثم التمار شهيد العقيدة والولاء ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣) .

تحديد الاهداف التخطيطية :

تمثل الغايات والاهداف السمة الاساسية لتحقيق النتائج المرغوبة للتخطيط السياحي وعادة تحدد الاهداف من جهة استشارية او لجنة تخطيطية متخصصة تمتلك رؤية واضحة لأنها سوف تقرر نوع المسوحات التي سيتم اجرائها وطريقة التحليل وطريقة صياغة السياسة السياحية وتستند خطط التنمية السياحية على زيادة الايرادات المالية من تخطيط الخدمات السياحية في مدينة الكوفة فضلا عن الاثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ يجب ان تشمل الخطة السياحية على توافر الخدمات والتسهيلات السياحية التي من شأنها استيعاب اكبر قدر ممكن من السياح الوافدين مما يؤدي الى زيادة معدلات الانفاق السياحي وبالتالي تحسين المستوى المعاشي والاقتصادي لسكان المدينة .

ب- اعداد السياسات السياحية واسلوب تقويمها :

تعرف السياسة السياحية على انها حزمة من العليمات والقواعد والاهداف والاستراتيجيات التي تشكل مجتمعة اطاراً عاماً توجه فيه القرارات العامة والفردية

مباشرة للتأثير على عملية التنمية السياحية والششاطات السياحية في منطقة الدراسة ، وان الهدف الاساس هو تحقيق اقصى قدر ممكن من المنفعة الاقتصادية والاجتماعية وتقليل الاثار السلبية بمختلف انواعها لذلك تعد السياسة السياحية على درجة عالية من الاهمية لأنها تحدد المسار الذي يجب ان تسلكه التنمية السياحية لغرض الوصول الى الاهداف السياحية المرغوبة والمنشودة ، تعكس السياسة السياحية مجموعة من الجوانب المهمة منها :

- الوضع السياحي ويقصد به مدى قدرة مدينة الكوفة على استقبال السياح الوافدين وتقديم الخدمات الضرورية واللازمة لنجاح الخدمة السياحية المقدمة .
- الرسالة السياحية قدرة المجتمع المضيف في التعامل مع السياح الوافدين واقتناعهم بالخدمات المقدمة .

ت- تنفيذ ومتابعة الخطة السياحية:

ينبغي مشاركة المجتمع المحلي في اعمال تخطيط وتنفيذ الخطة السياحية وهذا يتم من خلال متابعة سوق العمل السياحي والتعرف على المشكلات التي يعاني منها العاملين في هذا المجال .

اولاً استراتيجية تخطيط الخدمات السياحية في مدينة الكوفة :

توجد عدة مشاريع خدمية تم العمل على تطويرها مما ادى الى تحسين حالة المدينة ومن هذه المشاريع استراتيجية تطوير الخدمات السياحية في المدينة القديمة ، بوصفها من المناطق المهمة فضلاً فهي تمتاز بنسيجها العمراني المميز الذي يمتاز بالأصالة التاريخية والتراثية والثقافية فضلاً عن احتضانها الى مسجد الكوفة المبارك ومسجد السهلة المعظم اللذان يمثل اساس السياحة الدينية في منطقة الدراسة ويمكن تخطيط خدمات السياحة الدينية في مدينة الكوفة من خلال اعتماد عدة استراتيجيات تطويره منها :

١ - خدمات الفنادق السياحية:

يقصد خدمات الايواء السياحي بخدمات الفنادق السياحية ، وتعود اصل تسمية الفندق الى الكلمة اليونانية (Pandoka) والتي تعني النزل الذي يقدم خدمات الايواء والطعام ومن هذا الباب يرد مصطلح النزلاء في الاحصائيات التي تخص الوافدين على الفنادق

السياحية، في حين تعود كلمة (Hotel) الانكليزية الى الكلمة الفرنسية ذاتها والتي تعني المنزل الجميل الفخم للملك او الحاكم وفي اللغة العربية يستخدم مصطلح خان وهي عبرية الاصل وتعني المكان الذي يستريح فيه النزلاء ليلاً (عبد الكريم ، ٢٠١٣، ص٧٣)، ويعرف ايضا الفندق على انه المنشأة السياحية المجهزة بوسائل الراحة والمخصصة للمبيت المؤقت وان يكون مجهز بالتجهيزات والمفروشات والخدمات التي تقدم للزائرين الوافدين (محفوظ ، ٢٠١٣، ص ٧٢١) وقد يتصور البعض ان الضيافة تشمل فقط الاطعمة والمشروبات والمبيت التي تقدم الى الضيف وهذا غير صحيح فهي صناعة متكاملة من جميع جوانبها فهي تشمل جمع الخدمات التي تقدم للسائح منذ وصوله الى البلد او المكان المقصود الى حين عودته وان خدمات الايواء السياحي هي جزء من الكم الواسع من الخدمات التي تقدم للسائح (الطائي، ١٩٩١، ص١٣).

وتعد الفنادق السياحية احد العناصر المهمة في صناعة الضيافة نتيجة للارتباط الوظيفي والمكاني لكونها ذات صلة مباشرة مع السياح الوافدين وتعد الوسيلة الخدمية التي تمثل نقطة استقرار السياح خارج مساكنهم الاصلية (كاظم ، ٢٠١١، ص١٩) لانها من الخدمات التي تحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسكان المجتمع المضيف وتعد من المؤشرات السياحية المهمة ، فتطور الخدمات الفندقية هو انعكاس لتطور الخدمات المجتمعية الاخرى مثل الصحة والتعليم ، وتعد خدمات الفنادق السياحية المحور الاساس الذي تركز عليه السياحة بوجه عام ، خصوصاً ونحن نعيش تغيرات جديدة وحديثة في طبيعة الخدمات المقدمة للسياح خصوصاً في العالم المتقدم ، الذي اصبح يتطلع الى استثمار موارده البشرية وتحويلها الى ارباح تسهم في انعاش مكانه وتحقيق فرص العمل والقضاء على ظاهرة البطالة والحد من ارتفاع مستويات الجريمة بين فئات المجتمع وتحقيق مستوى مريح للحصول على الخدمة المقدمة ، ويعتمد تطور خدمات الفنادق السياحية ليس فقط على التطور التقني والفني والمعلوماتي وانما يعتمد بصورة مباشرة على متابعة التغيرات التكنولوجية واصبح ظهور مصطلح الخدمات الذكية متداول عند معظم سكان الدول المتقدمة ، لذا فان دراسة خدمات الفنادق السياحية دراسة معقدة في بلدان العالم النامي لأنها مرتبطة مع جميع الخدمات الاخرى التي

تقدم للسكان فلا يمكن عزل خدمات الصرف الصحي و الطاقة الكهربائية و مياه الشرب و طرق النقل والخدمات الصحية والثقافية عن خدمات الفنادق السياحية والسبب في ذلك عدم اعتماد التخطيط السياحي في عملية التوزيع الجغرافي لمواقع الخدمات الفندقية ، وهي تعد قطاع قائم بحد ذاته ومورد اقتصادي فاعل في عملية التنمية السياحية وتسمى في بعض الاحيان بـ (المغريات السياحية) لقدرتها على الجذب السياحي وتحقيق اعلى الارباح من خلال زيادة مدة الاقامة ، اذ ينفق الزائر على خدمات الايواء عند زيارته (٤٠-٥٠٪) من مجموع الانفاق السياحي (الحمدان ، ٢٠٠١، ص ٨١) ويؤثر القطاع الفندقي على البيئة بشكل مباشر او غير مباشر ، لذا يدرك القائمون على صناعة السياحة في العالم أهمية الممارسة الرشيدة تجاه البيئة والمجتمع لما تعود بالنفع عليه وعلى البيئة والمجتمع بشكل عام، إن الممارسات التي تراعي البيئة أو ما تسمى الممارسات الصديقة للبيئة " الممارسات الخضراء " لها مردودها الايجابي من حيث خفض التكلفة من قيمة استهلاك الطاقة والمياه ومعالجة المياه العادمة والتخلص من النفايات الصلبة ، وهذا يعني توافر بيئة صحية مناسبة لاستقبال السياح الوافدين (حماد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٣) وتقع معظم الفنادق السياحية في مدينة الكوفة على الطريق الرابط بين مدينة النجف والكوفة ، رغم ان هذا الطريق من الطرق التجارية المهمة ، وقد بلغ عددها (٦٧) فندقاً سياحياً وبلغت عدد الغرف الفندقية (٣٢١٤) غرفة فندقية وعدد الاسرة (٦٥٢٦) سريراً ، وبسبب توقف بعض الفنادق السياحية عن العمل وتحويلها لأغراض تجارية مثل المحلات التجارية او الى اقسام داخلية للطلبة ، والسبب في ذلك عدم ملائمتها لاستعمالات المحيطة بها .

الا ان افضل المواقع السياحية التي يمكن ان تستثمر هي منطقة كورنيش الكوفة اذ لا بد من استثمار هذه المنطقة واعطائها الاولوية التامة في تطوير الخدمات السياحية والعمل على تحسين بنيتها العمرانية وفي مقدمتها خدمات الفنادق على اعتبار انها من افضل المواقع البيئية ذات الطبيعة الجميلة والمميزة وهذا يتطلب تحقيق بعض العوامل الجغرافية منها (البارقي ، ٢٠١١، ص ١٥٠):

## ١- الموقع الجغرافي :

من ابرز المؤشرات لدراسة الخدمات السياحية ان تكون للموقع ميزة تنافسية ، وتتضمن الدراسة تحليل الجدوى الاقتصادية لمواقع الخدمات السياحية (الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤) ، اذ يجب ان تمتاز مواقع الفنادق والمطاعم السياحية باختيار افضل المواقع ذات البيئات الجميلة والهادئة والبعيدة عن مصادر التلوث البيئي وتمتاز بجمالية مظهرها الداخلي والخارجي الذي ينسجم مع استعمالات الارض المحيطة بها ، فضلا عن استعمال عنصر التوجيه البيئي الذي يقصد به توجيه الغرف والنوافذ نحو المناظر الطبيعية الجميلة التي تجعل السائح في حالة الارتياح التام ، وان مساحة المنطقة التي يمكن استثمارها في مجال تطوير الخدمات السياحية على كورنيش شط الكوفة بلغت (١٤٩٦) هكتار كما في الخريطة (٢) ، فيما اذا تم استثمارها بالشكل الامثل الذي يخدم واقع الحركة السياحية وخصوصاً السياحة الترفيهية ، اذ يمتاز هذا الموقع بقربه من المراقدين الدينية والخدمات التجارية والسكنية مما انعكس ذلك اثره على توافر المقومات الطبيعية في عمليات الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة .

## ٢- خدمات البنى التحتية :

تتكون البنية التحتية من شبكات المياه ، وشبكات الصرف الصحي وخدمات النقل ، وخدمات الاتصالات مصادر الطاقة ، الطرق ، الأمن ، اذ ان توافر هذه الخدمات في منطقة كورنيش شط الكوفة وبجودة عالية سوف يسهم بشكل فاعل في زيادة من حجم الاستثمارات السياحية وفي مقدمة تلك الخدمات هي خدمات النقل السياحي ، اذ ان السائح يحتاج الى الوصول الى الفنادق والمطاعم السياحية بوقت لا يتجاوز (٢٥-٣٥) دقيقة ، وهذا يعني ان سهولة الوصول هي اول خدمات البنى التحتية لتطوير خدمات الفنادق والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة والخدمات الترفيهية (غرود ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١)

## مقترح تخطيط الخدمات الفندقية على كورنيش شط الكوفة



© 2007 The Authors  
Journal compilation © 2007 Blackwell Publishing Ltd

تطوير منطقة الكورنيش / إطلالة النهر

إن الشارع المحل على التبر / التبريد ملحقاً منه مبلغ  
لتخصيصها كإحدى مبالغ على التبر وبعد بالاضافة السابقة  
وجسراً لمدة ربط جاني التبر تكون مبالغ على التبر  
من الجانب الآخر. إن هذه المبلغات من التبريد يمكن اعتبارها  
المبلغات الرئيسية لثلاثة ليس فقط لتسليم التبريد ولكن  
سنة التبريد الحرة والحرارة والحرارة.

[illegible]

1999

[illegible]

المصدر : المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية بلدية الكوفة المقدسة ، شعبة تنظيم المدن ، التصميم الاساس ، بيانات غير منشورة .

٢ - خدمات المطاعم السياحية :

تشكل صناعة المطاعم السياحية ركناً أساسياً في علم السياحة لما تقدمه من خدمات وظيفية في الميدان السياحي والمجتمعي ، اذ تنقل المطاعم السياحية والشعبية الى السياح الوافدين نمط حياة الشعوب وطريقة التغذية واشكال الاطباق المقدمة ومدى ملائمتها لاستقبال الضيوف وطبيعة التجهيزات المطلوبة ، كما توضح نوع وطبيعة الحياة الحضرية

ومستوى التقدم التقني والفني من خلال شكل الموائد وطريقة تجهيزها ومستوى التعامل المهني الذي يعكس الكفاءة الوظيفية ومن خلال ما تقدم اصبحت المطاعم السياحية تشكل علماً مستقلاً يطلق عليه "صناعة الضيافة" والسبب في ذلك انها تشمل على عاملين مهمين هما انها علماً من حيث الدراسات والتجارب ، اذ اشارت بعض الدراسات ان اثاث المطاعم وطريقة الانارة تكون بالمرتبة الثانية اما المرتبة الاولى شملت كفاءة العاملين ومستوى التدريب الذي تلقوه ، العامل الثاني ان المطاعم السياحية هي فن لأنها تتعامل مع تصميم ديكور الحدائق والمتنزهات وتصميم الموائد والطاولات وانسيابية الدخول والخروج والتصميم الداخلي للمطعم واليات توجيه الانارة واناقة العاملين مما ينعكس اثره في زيادة عدد الوجبات المقدمة للضيوف .

تعد خدمات المطاعم السياحية نموذجاً تنافسياً واستراتيجياً في تطور صناعة السياحة من خلال تعزيز مكائته السياحية ، اذ تعرف على بانها مدى تطابق المنتج للاستعمال البشري من حيث النظافة والذوق والتركيب الغذائي وتعرف ايضاً بانها مجموعة الصفات والخصائص التي تمتلك القدرة على تلبية حاجات ورغبات الضيوف حسب درجة المطابقة لما تم انفاقه لإشباع حاجات الضيف (عبد كاظم ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٨) ، وتعتمد خدمات المطاعم السياحية بشكل اساس على عدد العاملين وكفاءتهم المهنية لغرض تحقيق رضا الضيوف من خلال اشباع رغباتهم ، حيث تحتاج بريطانيا لوحدها الى (٢.٤) مليون وظيفة ويتم انتاج وبيع (٢٠) مليون وجبة طعام يومياً ، اذ ان شهرة المطاعم تعتمد على مهنية العاملين ومدى اكتسابهم للخبرة في انتاج نوعية وكمية الطعام ، فهي صناعة خدمية نظراً لما تحققه من جدوى اقتصادية من خلال عمل مقدم الخدمة ، وتستند خدمات المطاعم السياحية على مرتكزين هما مقدم الخدمة (المضيف) ومتلقي الخدمة (الضيف) وان تحديد طبيعة العلاقة بين هذه المكونين ينتج عنها ادوار نفسية واجتماعية وثقافية بالإضافة الى التحضيرات الانتاجية مثل التوقيت المناسب للأعداد الطعام وتقديمه واختيار العبارات المناسبة والابتسامة والبهجة كلها عوامل تسهم في تكرار الزيارة مرة.

إن من اهم خصائص خدمات المطاعم هي صفة الموسمية ، فهي ليست نشاطاً ثابتاً في حجمه بل يمتاز بتغيراته الخدمية تبعاً لحجم الحركة السياحية التي تكون متغيرة بين موسم وآخر ، وبتعبير اخر فإنها تدخل ضمن النشاط الاقتصادي ، على ان تكون هناك رغبة من السياح في شراء خدماتها ( Barbara Lewis p٧ ) . اذ انها مرتبطة بصورة مباشرة برغبات واذواق السياح الوافدين ، لذا فان قبل انشاء وبناء المطعم السياحي تحدد الجدوى الاقتصادية من حيث ما يأتي :

أ- دراسة الطاقة الاستيعابية : من المشكلات التي تعاني منها المطاعم السياحية في منطقة الدراسة عدم تحديد الطاقة الاستيعابية قبل انشاء و بناء المطاعم السياحية ، مما يجعل المكان مزدحماً من قبل المرتادين ، وتحدد الطاقة الاستيعابية على اساس الايام الاعتيادية والعطل و الاحتفالات المناسبات الدينية

ب- ان تتضمن خدمات المطاعم السياحية على خدمات ترفيهية مثل الحدائق والمساحات الخضراء وخدمات التسليه والترفيه .

ت- دراسة تكاليف الاثاث وتشمل (الطااولات ،الكراسي ،الكاونترات ، الثلاجات ، الاجهزة الكهربائية فضلاً عن تجهيزات المطابخ )

ث- اختيار الموقع الامثل للمطاعم السياحية عن طريق اختيار افضل المواقع السياحية التي تمتاز بسهولة الوصول .

٣ - تطوير خدمات شركات السياحة والسفر :

نظراً لما تتمتع به منطقة الدراسة من مقومات سياحية من مرآقد دينية مقدسة ومساجد ومطار دولي مما ادى الى ظهور شركات السفر والسياحة التي تعد من الخدمات السياحية المهمة كونها المفتاح الاساس في انتقال السياح وممارسة الفعاليات السياحية المختلفة (الدينية والثقافية والعلاجية والرياضية) سواء كانوا من سكان منطقة الدراسة او من خارجها ، كما ان كثرة شركات السفر والسياحة في منطقة الدراسة ادى الى ظهور المنافسة فيما بينها من حيث طبيعة البرنامج المقدم ومستوى الاسعار ومعدل الإقامة ومستوى وجبات الاطعمة المقدمة ، اذ يبحث معظم الزائرين على مستوى ملائم

من حيث الاسعار وعلى مستوى عالي من الراحة من حيث وسائل النقل المتوافرة في الشركة السياحية

لقد بلغ عدد شركات السفر والسياحة في مدينة الكوفة (٢٧) شركة سياحية ، وتتلخص في خدمات الوسيط بين السائح وبين موردي الخدمات السياحية مثل شركات الطيران السياحية وقطع تذاكر السفر ، اما في الوقت الحاضر فان عمل الشركات السياحية قد تطور واصبح يضم برنامج سياحية مختلفة الانواع والاغراض ، لذا يحاول العاملون في شركات السفر والسياحة زيادة عرض الصور على شكل كراس من اجل خلق تصور واضح عن طبيعة الخدمات السياحية المقدمة في الفنادق والمطاعم السياحية (المحمداوي ، ٢٠١٣، ص ٢٠) وتوجد عدة انواع من شركات السياحة و السفر في مدينة الكوفة :

أ- شركات السفر الخاصة للطيران : يختص هذا النوع من الشركات السياحية برحلات الطيران عن طريق مطار النجف الاشرف الدولي، وذلك اما عن طريق برامج سياحية معدة لهذا الغرض تشمل النقل والاقامة وضمن اسعار معينة ، وفي اغلب الاحيان تنشر العروض السياحية على مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

ب- شركات السفر الخاصة بالترفيه: يشمل هذا النوع من الشركات بالرحلات الترفيهية الداخلية مثل الرحلات الى الاهوار وحدائق بابل وشمال العراق ، ولدى هذه الشركات برامجها الخاصة في الاعلان عنها خصوصاً في العطل الصيفية ومناسبات الاعياد والاحتفالات الخاصة .

ت- شركات السفر الخاصة بالزيارات الدينية : تعمل بعض شركات السفر ببرامج دينية تخصصية في نقل وايواء السياح في زيارة الاماكن الدينية المقدسة مثل الحج والعمرة وزيارة بعض المراكز الدينية خارج العراق . هذا ان دل على شيء فانه يدل على تطور حجم الحركة السياحية في منطقة الدراسة سواء من سكان منطقة الدراسة ام من خلال السياح الوافدين الى منطقة الدراسة ومن اجل رفع كفاءتها الخدمية وتنميتها يجب اتباع الاتي:

أ- تقديم معلومات كافية وصادقة عن طبيعة البرامج السياحية .

ب- ممارسة الرقابة على جودة الخدمات المقدمة للسياح .

ت- الاهتمام بتأكيد الحجوزات طبقاً للبرامج السياحية قبل مواعيد السفر وبمدة كافية .  
ث- زيادة عدد الرحلات الى المنتجعات السياحية .

#### ٤ - تطوير خدمات النقل السياحي:

تعد خدمات النقل السياحي من الخدمات الضرورية في تنمية واستثمار كافة الامكانيات الخدمية من حيث سهولة الوصول الى الفنادق والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة والخدمات الترفيهية اذ لا يمكن تصور تدفق السياح دون وجود طرق النقل التي تؤدي الى اماكن القصد السياحي ، وتعد خدمات الطرق العمود الفقري في تطوير الخدمات السياحية ، والسبب في ذلك ان السائح لا يفتش فقط عن الفندق او المطعم بل يختار وسائل النقل المريحة (خدمات التدفئة والتبريد) ، وسائق ماهر، ودليل سياحي مثقف قادر على تزويده بالمعلومات الضرورية وعن طبيعة المنطقة السياحية (الطائي ، ١٩٩١ ، ص ١٨) ، اذ ان الغرض الاساس من تطوير خدمات النقل السياحي هو توافر الراحة للسائح في عملية الانتقال من مكان الى اخر وهذا يتحقق من خلال تقديم حلول حقيقية وواقعية تتميز بالمرونة التامة عند تطبيقها اذ تواجه طرق النقل في منطقة الدراسة مشكلات عدة منها ضعف عمليات الصيانة المستمرة سواء من الناحية الفنية ام التقنية بالإضافة الى افتقارها الى اثاث الطريق الذي يعد من ابرز خدمات النقل وعدم وجود شبكات الصرف الصحي الكافية لحاجة السكان والسياح معاً ، ومن اجل تحسين كفاءة شبكة النقل لا بد من اعتماد الاستراتيجيات الآتية:

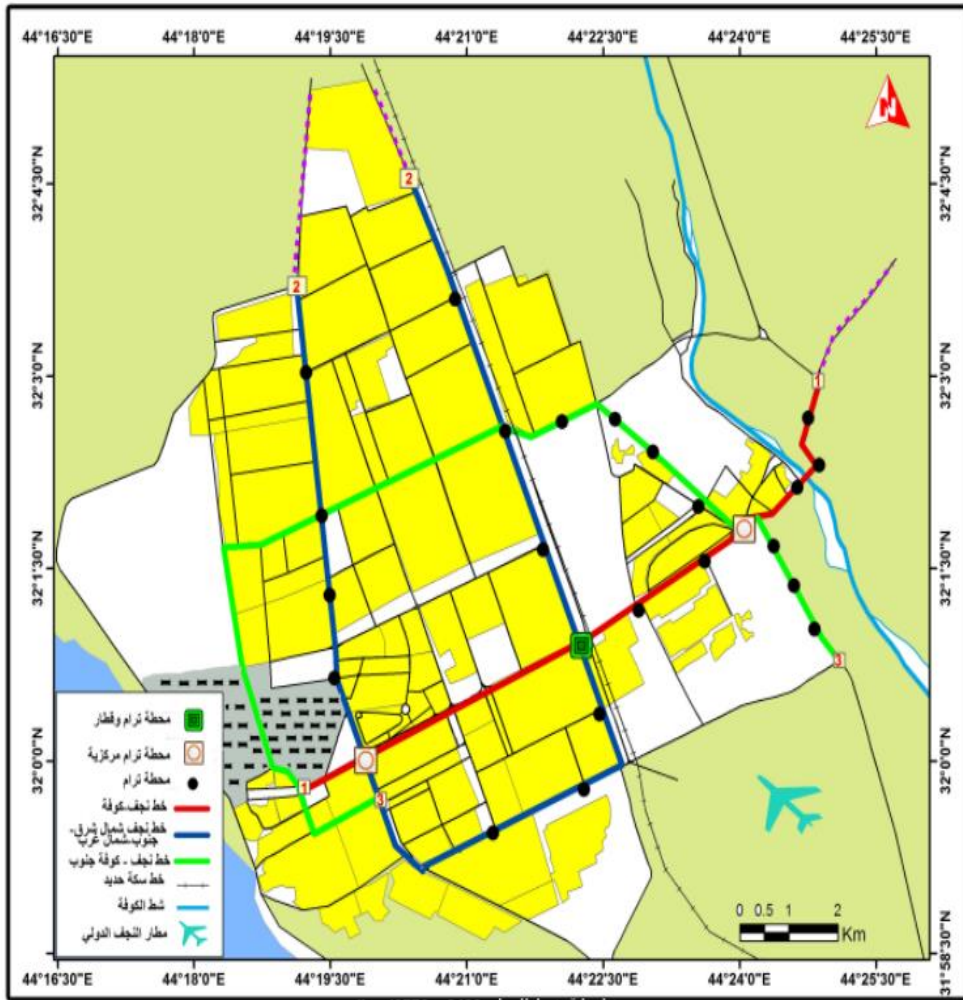
#### أ- الترابط الخدمي لشبكة النقل البرية :

توضح الخريطة (٣) ان تطوير خدمات النقل في منطقة الدراسة يعتمد على تنوع وسائل النقل السريعة والمريحة والأمنة ، لذا فان وجود خط الترام في منطقة الدراسة سوف يعمل على تقليل وقت السفر بالإضافة الى تقليل الكلف الاقتصادية للنقل فضلاً عن ذلك فأنها توفر للسائح الراحة والامان والمتعة التي يبحث عنها وتقلل من مشكلة الاختناقات المرورية وتضيف مظهراً حضارياً يليق بالمظهر العمراني لمنطقة الدراسة ، اذ تغلق بعض الطرق خلال المناسبات الدينية مثل مناسبة استشهاد الامام علي (عليه السلام) وزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ويكون امتداد خط الترام على

ثلاثة خطوط الخط الاول ينطلق من المدينة القديمة متجهاً نحو مدينة الكوفة وهذا سوف يعمل على نقل السياح من مرقد الامام علي (عليه السلام) والمقبرة ومرقد نبيي الله هود وصالح (عليهم السلام) ومقام الامام زين العابدين (عليه السلام) وصافي صفا مروراً بمسجد الحنائة ومسجد الكوفة ومسجد السهلة المبارك وهذا يعني ان هذا الخط اتصل اتصالاً مباشراً بالمراقد الدينية والخدمات المحيطة بها مثل خدمات الفنادق والمطاعم وشركات السفر والسياحة وخدمات التسوق ، بينما شمل الخط الثاني من خط الترام المقترح يبدأ من مجسرات ثورة العشرين متجهاً نحو الشمال والشمال الغربي من منطقة الدراسة اذ يمثل هذا المحور احد المحاور الرئيسة والمهمة في توافد السياح وبصورة مستمرة فضلاً عن تغطيته لمعظم منطقة الدراسة وصولاً الى مطار النجف الاشرف الدولي ، بينما امتد الخط الثالث ليختص بنقل سكان منطقة الدراسة ، ليشمل المنطقة القريبة من مجسرات ثورة العشرين ومروراً بمرقد الامام علي (عليه السلام) والمقبرة فضلاً عن الاحياء الشمالية من منطقة الدراسة وصولاً الى جامعة الكوفة في الواجهة المطلّة على حي ميسان وبالقرب من مسجد السهلة المبارك حتى يصل الى مسجد الكوفة المبارك ثم ينتهي بالقرب من معمل اسمنت الكوفة .

## الخريطة (٣)

خدمات الترام المقترح بين مدينة الكوفة ومدينة النجف



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الاشرف ، شعبة (GIS) مقترح تطوير طرق النقل في مدينتي النجف والكوفة

كما ان تشجير الطرق والاهتمام بها يعد من الضروريات الجمالية للمدن السياحية او الترفيهية كما تسهم في تقليل التلوث البيئي خصوصاً وان المدينة تشهد حركة مستمرة من السياح ومن مختلف الجنسيات وهذا يعزز من قدرتها في منافسة المدن السياحية في العالم المتقدم من استعمال التشجير وسيلة من وسائل التمييز بين الشوارع نفسها وتبعاً



٣- اكدت الدراسة على ضرورة اعتماد استراتيجيات التخطيط السياحي في تطوير الخدمات السياحية مثل خدمات الفنادق والمطاعم السياحية والشعبية وشركات السفر والسياحة .

٤- ان هناك اتجاهين في تحديد هوية المركز السياحي الديني من الناحية العمرانية الاتجاه الاول هو باسم الحداثة والتحرر من القديم وعدم الالتفات اليه والسعي الى تقديم ابداع في مجال الخدمات السياحية بما يناسب التطور الخدمي وفي جميع المجالات ، الاتجاه الثاني يدعو الى المحافظة على هذا التراث السياحي الفريد حتى لا تضيع الانجازات العربية الاصيلة مع موجات التطور والتجديد وذلك من خلال تقديم خدمات سياحية بجودة وكفاءة عالية تتناسب مع حجم الحركة السياحية الوافدة

٥- يعتمد نجاح التخطيط السياحي على الترابط والتكامل بين بين القطاعات الاقتصادية المختلفة ، اذ يرتبط التخطيط السياحي بالنشاط الاقتصادي والبيئة والسياح الوافدين فضلاً عن تدفق النقد الاجنبي (العملات الصعبة)

٦- تناولت الدراسة ابعاد خطة التنية السياحية من خلال حصر الامكانات السياحية في مدينة الكوفة وبيان اهميتها السياحية

٧- تناولت الدراسة استراتيجية تخطيط الخدمات السياحية من حيث الفنادق السياحية والمطاعم السياحية وشركات السفر والسياحة من خلال اقتراح افضل المواقع في مدينة الكوفة .

٨- تخطيط خدمات النقل البرية من خلال اقتراح خط الترام الذي يربط مدينة النجف مع مدينة الكوفة مما يؤدي الى تقليل وقت السفر فضلاً عن تقليل الكلف الاقتصادية للسياح الوافدين وتحقيق سبل الراحة التامة.

المقترحات :

١- قلة رؤوس الاموال المخصصة لعمليات الصيانة والتطوير مما ينعكس اثره على راحة الزائر خصوصاً في مواكبة التطورات التكنولوجية مثل استثمار الطاقة الشمسية في توليد الطاقة الكهربائية (الطاقة النظيفة) .

٢- ان تغير استعمالات الارض وخصوصاً استعمالات الارض السكنية الى الاستعمالات الفندقية والمطاعم كان عاملاً سلبياً في عملية تقديم الخدمة للسياح لأنها لم تكن مخططة في ضوء الاعتبارات التخطيطية التي تناسب حجم الحركة السياحية

٣- ضعف اداء العاملين في تقديم الخدمات من حيث التدريب والكفاءة المهنية مما انعكس اثره في عدم الرضا وانعدام الثقة في عملية التعامل بسبب عدم اعتماد ما يسمى بأصول التعاملات والاتكيت السياحي (فن التعامل مع السياح) مما يتطلب اعتماد التدريب السياحي للعاملين في تقديم الخدمات السياحية من اجل زيادة فاعلية الخدمة المقدمة للسياح.

٤- تفعيل التشريعات السياحية التي سوف تسهم بشكل فاعل في المحافظة على الخدمات السياحية من حيث الاستعمال السليم من السياح الوافدين .

٥- تفعيل آليات الاستثمار السياحي من خلال اعتماد مشاريع مستقبلية تستوعب العدد الهائل من المجاميع السياحية ، اذ ان الإحصائيات تشير الى تطور في اعداد السياح الوافدين مما يستلزم من الجهات المسؤولة عن السياحة الدينية في مدينة الكوفة بذل المزيد من الجهود الفاعلة في تطوير المناطق المحيطة بمسجد الكوفة المعظم ومسجد السهلة المبارك فضلاً عن المراكز الدينية الاخرى .

٦- تفعيل الارشاد السياحي في مجال الخدمات السياحية وبلغات عدة ، و بذلك يكون لهؤلاء المرشدين دور بارز في تعريف السائح بمدينة الكوفة المقدسة و نقل معالم المدينة سواء التاريخية أو الأثرية للسياح الوافدون .

المستخلص :

ترتبط المدن بصورة عامة بمراكزها فيما اذا كان ذلك المركز ديني او تاريخي او ثقافي او تجاري او صناعي، فالمركز يعطي صورة واضحة عن طبيعة المدينة وطريقة تكوينها لذلك يعد المركز عبارة عن مرآة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة، كما يعد المركز بمثابة القلب النابض بالحياة فهو الذي يحتوي على أكبر تجمع للفعاليات والانشطة المتفاعلة فيما بينها مما تعطي في النهاية عملية النمو الحقيقي للمدينة والذي تعتمد عليه التقديرات المستقبلية في عمليات التوسع والتطوير في الخدمات السياحية .

وبعد المركز السياحي الديني لمدينة الكوفة من اهم مرتكزات السياحة الدينية التي كانت ولا زالت من اهم المعالم السياحية في استقطاب السياح الوافدين من مختلف جهات العالم ، لذا فان البحث انطلق من فكرة مفادها ان المركز السياحي الديني في مدينة الكوفة المقدسة هو من افضل المواقع التي يمكن تخطيطها سياحياً فيما اذا تم استثمار الامكانات السياحية للمراقد الدينية المقدسة بالشكل الامثل مما يؤدي في النهاية في تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس ثمارها على افراد المجتمع من تشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة وتوفير العملة الصعبة خصوصاً ، وان البلد يمر بضائقة مالية حرجية ، لذا يمكن الاهتمام بالسياحة الدينية كونها تمثل مورداً من موارد المالية التي يمكن من خلالها سد العجز المالي التي تعاني منه الدولة في الوقت الحاضر خصوصاً بعدما انخفاض اسعار النفط.

Tourism planning for religious tourism services in the city of Kufa

Lecturer Ahmed Abdul-Kareem Kadhim Al-Najim □

Kufa University-Faculty of business and Economics-Department of tourism

Abstract:

Cities are generally linked to their centers whether the center is religious, historical, cultural, commercial or industrial. The center gives a clear picture of the nature of the city and the way it is constructed. The center is a mirror that reflects the true image of the city. The largest gathering of activities and activities interacting with each other, which ultimately gives the real growth of the city, which depends on the future estimates in the expansion and development of tourism services

The religious tourism center of the city of Kufa is one of the most important religious tourism attractions which has been one of the most important tourist attractions in attracting tourists from different parts of the world, so the research started from the idea that the religious tourism center in the holy city of Kufa is one of the best sites that can be planned tourism If the tourist potential of the holy shrines is invested in the optimal manner, which will eventually lead to the achievement of sustainable development, which will bear fruit on the members of the society from the employment of manpower and the elimination of unemployment and the provision of hard currency in particular. And therefore it is possible to pay attention to religious tourism because it

represents a source of financial resources through which the fiscal deficit that the state is suffering at present can be filled, especially after the drop in oil prices.

### المصادر

١- البارقي ، شريفة بنت هيازع عبد الله ، السلوكيات الترويجية للسياح القادمين من منطقة عسير الى محافظة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف الاشرف ، شعبة (GIS) مقترح تطوير طرق النقل في مدينتي النجف والكوفة

٣- الجنابي ، كاظم ، احمد فكري ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (خاصة في العصر الاموي) ، بغداد ، ١٩٦٧ .

(❖\*) إن أول من أسس مسجد الكوفة و بناه هو آدم(ع) ، و يقول الإمام الصادق (ع) (( حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (ع) و أنا أكره أن أدخله راكبا)) و مسجد الكوفة يحتوي على عدد من المقامات منها (مقام النبي آدم (ع) و مقام النبي نوح (ع) و مقام النبي محمد(ص) و مقام الإمام زين العابدين(ع) و مقام الإمام الصادق (ع) و مقام الخضر(ع) و مقام جبرائيل (ع) و مقام النافلة ، كما توجد هناك دكة القضاء و هو المكان الذي يجلس فيه الإمام علي (ع) فيجتمع حوله الناس فيحكم بينهم بكتاب الله و سنته أما بيت الطشت هو المكان الذي فيه معجزة الإمام علي (ع) .

(\*) كان الإمام علي (ع) يخطب بالناس ، فإذا بشعبان أراد الناس أن يدفعوه عن الإمام (ع) فأومئ الكف عنه حتى أصبح الشعبان يلتقم أذن الإمام فتحدث مع الإمام علي(ع) ثم ذهب ، فبعد الخطبة سألوا الإمام عما جرى ، فأخبرهم أن ذلك الشعبان حاكم من الجن فالتبست عليه قضية فسألني عنها فأجبته فدعا لي بالخير .

٤- الحسني ، أسماء كاظم صالح ، التخطيط لتنمية الخدمات الترفيهية وأثرها على نمو الطلب الترفيهي دراسة ميدانية لموقع بحيرة الجادرية الترفيهي في

مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ .

٥- الحكيم ، حسن عيسى ، مدينتا النجف والكوفة دراسة تاريخية في تخطيطهما ، حولة الكوفة ، العدد الثاني ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ .

٦- حماد ، عبد القادر ابراهيم ، تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة (حالة دراسة الفنادق في محافظة قطاع غزة ) ، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، المجلد (٢٣) العدد الاول ، جامعة الاقصى ، ٢٠١٥ .

٧- الحمدان ، سهيل ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، الطبعة الاولى ، دار الرضا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠١ .

٨- خليل ابراهيم المشهداني ، التخطيط السياحي والفندقي ، كلية العلوم السياحية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ .

٩- السلفي ، جميل بن محمد ، البس ، عبد الحميد بن احمد ، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة ، كلية الهندسة والعمارة الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ٢٠٠٣ .

١٠- الدهوي ، سهى حسن ، يوسف عيسى علوان ، دور الشاخص السياحي الديني في ابعاد تاصيل الهوية العمرانية للمدينة ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، المجلد ٣١ ، العدد (٣) ، ٢٠١٥ .

١١- العيسى ، علي عباس علي ، السياحة الدينية في محافظة كربلاء دراسة في الجغرافية السياحية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٢- الدليمي ، سفيان منذر صالح ، اثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية منطقة الدراسة مصيف صلاح الدين - شقلاوة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

١٣- الطائي ، حميد عبد النبي ، صناعة الضيافة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ .

١٤- عبد الاله ابو عياش وحميد عبد النبي الطائي ، التخطيط السياحي مدخل استراتيجي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٤ .

١٥- عبد الكريم ، اكرم عبد الرحمن ، نسبة الاشغال الفندقية مع التطبيق على صناعة الفنادق العراقية للمدة (٢٠٠٢-٢٠٠٧) ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد (٣٥) ، ٢٠١٣ .

١٦- عبد كاظم ، عبد الامير ، ادارة المطاعم وتنظيم المؤتمرات والحفلات ، الطبعة الاولى ، جامعة تعز ، اليمن ، ٢٠٠٩ .

١٧- العيفاري ، داخل مجهول ، دار الامارة في الكوفة عمارة وتخطيط ، ، حولية الكوفة ، العدد الثاني ، ١٤٣٣-٢٠١٢ .

١٨- الفتلاوي ، فاتن شاكر علي حسين ، التنمية السياحية المستدامة في العراق (المشكلات والممكنات) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

١٩- غرود ، غالب صبحي عوادة ، مقاييس سهولة الوصول الى الخدمات العامة في المدن الفلسطينية (مدينة نابلس حالة دراسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، ٢٠٠٧ .

٢٠- فرحان ، عادل تركي ، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الاثرية واثرها في الطلب السياحي منطقة الدراسة آثار عرقوف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

٢١- كاظم ، عبير علي ، دور صناعة الضيافة في تطوير اقتصاديات بعض الدول النامية المختارة مع اشارة خاصة للعراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١١ .

٢٢- الكلابي ، غانم صاحب عبد ، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .

- ٢٣- محفوض ، جورج ، يوسف عبد السلام ، دور التصميم الداخلي لغرفة الفندق السياحي واهميته لمدينة دمشق (دراسة ميدانية تحليلية) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد (٢٩) ، العدد (٢) ، ٢٠١٣ .
- ٢٤- المحمداوي ، رافع عبد الرضا جابر ، جودة الخدمة الفندقية واثرها في السلوك الشرائي للضيف ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق السياحية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠١٣ .
- ٢٥- النجفي ، حسين بن احمد البراقي ، تاريخ الكوفة ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٤٢٤ هـ .
- ٢٦- Barbara Lewis & others : Service marketing, ٢nd, Prentic Hall, Europe, ١٩٩٦, P٧.
- ٢٧- دريول ، حنان حسين ، السياحة الدينية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٢٨- زهير عباس عزيز القرشي ، المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الإسلامية في العراق ( دراسة ميدانية للمشهد الكاظمي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .
- ٢٩- ليليا ، حفيظي ، المدن الجديدة ومشكلة الاسكان الحضري دراسة ميدانية بالوحدة الجوارية رقم ٧ المدينة الجديدة (علي منجلي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينية ، ٢٠٠٩ .
- ٣٠- زهية ، شويشي ، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة منتوري قسنطينية ٢٠٠٦ .
- ٣١- ميثم التمار شهيد العقيدة و الولاء ، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق ، مؤسسة النبراس للطباعة و النشر ، ٢٠٠٨ .
- ٣٢- هرmez ، نور الدين ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٨) ، العدد (٣) ، ٢٠٠٦ .

## الكوفة مرسى سفينة نوح عليه السلام في الأخبار والآثار

م.د. فلاح رزاق جاسم  
كلية الفقه - جامعة الكوفة

مقدمة البحث:

مدينة الكوفة جديرة بالاهتمام والدراسة فأكثر من جانب يميز هذه البلدة العريقة الضاربة بأطنابها في التاريخ العربي والإسلامي فهي فضلا عن كونها أسست لتكون حامية عسكرية ترفد جيوش الفتح الإسلامي بالعساكر صارت بعد ذلك كهفا وملادا للعلم والعلماء ومنطلقا للفكر والمعارف والحضارة فقد طفحت نواديها العلمية وحلقاتها النقاشية بثتى صنوف المعارف وبالمزيد من العطاء العلمي الثر وصارت هي والبصرة قلة الأنظار وموئل الوفاء وموطن الراغبين للانتهال من العلوم والمعارف ذات الأثر العميق في حضارة العالم وحرى بالباحثين اليوم توجيه أقلامهم لمعرفة أهمية مدينة الكوفة وأبعادها الفكرية والحضارية ولا تزال بمسيس الحاجة لدراسات في تاريخها العريق وما تحويه من تراث يزخر بالعلوم والفنون والآداب ومساجد ومراقد تنتظر دراسة شاملة ومستوعبة لشتى الميادين رغم ما كتب عنها من مؤلفات احتوتها المكتبة العربية كنتيجة قطعية لما تملكه هذه المدينة المقدسة من مكانة وأهمية في العالم العربي والإسلامي ولا تزال جوانب مشرقة من تاريخ الكوفة تدعو ذوي الفكر والأقلام المنصفة إلى تناولها بالبحث العلمي المعمق بغية التعرف أكثر فأكثر على عمق جوانبها ومعالمها وعظمة مكانتها وإبداعها من هنا جاءت فكرة البحث التي حاولت كشف البعد التاريخي الموهل بالقدم لهذه المدينة المعظمة في ضوء حقائق البحث العلمي الجاد وإبراز هويتها الحضارية الممتدة إلى زمن شيخ الأنبياء نوح "ع" يوم فار التنور وتلاطمت الأمواج في رحلة سفينته والتي رسم جبار السماوات والأرض خريطتها لتستقر بعد ذلك على مرافئ هذه المدينة المقدسة وترسو في محيط مسجدها المعظم تلك هي حكاية سفينة نبي الله نوح "ع" في أصدق أخبارها وأدق أنبائها وقد انتظم البحث في مبحثين تناول الأول منه مكانة مدينة الكوفة وفضل مسجدها المعظم، أما المبحث الثاني فانهقد لبيان المآثور من الأخبار وما تداوله علماء الآثار من هذه الحقيقة الناصعة ولخصت خاتمة البحث مجمل ما جاء فيه وختمته بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة سائلا البارئ تعالى العون

والتوفيق وان يشيب هذا العمل بجزائه الأوفى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

المبحث الأول: مكانة مدينة الكوفة ومسجدها المعظم:

بقعة كالكوفة جديرة بتوجيه الاهتمام لدراستها فأكثر من معلم يميز هذه المدينة الضاربة بأطنابها في عمق التاريخ الحضاري وهي فضلا عن كونها أسست لتكون حامية عسكرية لإمداد الجيوش الإسلامية بالجند أضحت بعد ذلك موطنًا للعلم والعلماء ومنطلقًا للفكر والمعرفة والحضارة فقد زخرت حلقاتها العلمية والنقاشية بشتى صنوف المعرفة وكان لها الأثر العميق في حضارة العالم لذا فان الجوانب المشرقة في تاريخ الكوفة ومكانتها تدعو الكتابات والأبحاث إلى المزيد لتناولها بالبحث بغية التعرف على عمق تلك الجوانب وعظمة شواخصها ولا تزال الحاجة ملحة لإبراز معالم تلك المدينة وتراثها وتاريخها بدراسة شاملة مستوعبة لشتى الميادين رغم ما تزخر به المكتبة العربية من كتب ومؤلفات تحدثت عنها بسبب ما تملكه هذه المدينة المقدسة من أهمية وقدرية تحظى بها في العالم العربي والإسلامي ولمكانة الكوفة وفضلها نجد عددا من الصحابة قد استوطنها وتولى البعض الآخر منهم مناصب إدارية فيها وفي مقدمتهم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر ففي هذا الصدد كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ( إني بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه )<sup>(١)</sup> وفي نص آخر ( أما بعد فإني بعثت إليكم عمارا أميرا وعبد الله معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب رسول الله "ص" فاسمعوا لهما واقتدوا بهما واني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أثره )<sup>(٢)</sup> وقدم مع هذين الصحابييين عدد آخر من الصحابة يقول ابن سعد هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أصحاب بدر وهذا الأمر لا شك أضفى على الكوفة أهمية بين المدن الإسلامية واكسبها فضلا وجلالا لذا عدت من أمهات بلاد الإسلام أو راس أهل الإسلام أو راس العرب ورمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب وغير ذلك من الألفاظ الدالة على التضحية والجهد في نشر الإسلام وقد أشار إلى ذلك الإمام علي "ع" بقوله: (الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه الله حيث شاء والذي نفسي بيده لينصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر

بالحجاز<sup>(٣)</sup> ويقول الصحابي الجليل سلمان المحمدي (أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن)<sup>(٤)</sup> وفي فضل الكوفة وبيان منزلتها ومكانتها جاء عن رسول الله "ص" انه قال لعلي "ع": (... ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال: يا رسول الله اقبر بكوفان العراق؟ فقال: نعم يا علي تقبر بظاهرها بين الغريين والذكوات البيض)<sup>(٥)</sup> ولعل ما يشهد لمكانتها وعلو شأنها أن الإمام علي "ع" ( اشترى ما بين الخورنق والى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم واشهد على شرائه فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس تنبسط خمطا؟ فقال: سمعت من رسول الله "ص" يقول: كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب واشتهيت أن يحشروا في ملكي)<sup>(٦)</sup>.

وفي الإشارة إلى صفة المهدي القائم "ع" ومروره في هذه البقعة المباركة يقول الإمام علي "ع" : (كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو)<sup>(٧)</sup> ، وفي الإشادة بفضل أرض الكوفة وترابها المطهر جاء عن علي "ع" أن (أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة)<sup>(٨)</sup> ، وفي هذا الصدد روي أن أمير المؤمنين "ع" نظر إلى ظهر الكوفة فقال: (ما أحسن منظرك وأطيب قعرك الله اجعل قبري بها)<sup>(٩)</sup> ، وعن احمد بن جابر قال: (نظر أمير المؤمنين إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك الله اجعل قبري بها)<sup>(١٠)</sup> ، ولعل اظهر ما يميز الكوفة وفضلها ومنزلتها ما جاء عن الإمام الباقر "ع" فيما يرويه عن علي "ع" في تفسير قوله تعالى: (وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)<sup>(١١)</sup> ، قال: الربوة - الكوفة - والقرار - المسجد - والمعين - الفرات<sup>(١٢)</sup> ، وفي الإشارة إلى وادي السلام وانه مأوى أرواح المؤمنين وموقعه من هذه الأرض المقدسة جاء عن الصادق "ع" (وادي السلام ... بين وادي النجف والكوفة)<sup>(١٣)</sup> وهو المكان المعروف بالجبانة الممتد من الكوفة إلى النجف حيث مشوى أمير المؤمنين "ع" وعن هذا المكان المبارك والمشهد المعظم جاء عن الاصبغ بن نباتة قال: (خرج أمير المؤمنين "ع" إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علما كنت إذا سألت أعطيت وإذا اسكت أبديت ثم مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثقل ثم

مرّ حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستقلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا أمير المؤمنين ألا ابسط تحتك ثوبي؟ قال : لا هل هي الأتربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الاصبع : تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه؟ فقال: يا ابن نبأة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقة حلقة يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن<sup>(١٤)</sup> إلى ما هنالك من النصوص التي يضيق المقام بذكرها ولعل في استعراض تاريخ هذه المدينة ما يشعر بأنها قد حفظت بيضة الإسلام من جانب ونشرت علومه من جانب آخر وشواهد ذلك كثيرة تحدثت عنها بطون التاريخ يضاف إلى ذلك تشيع أهلها الشديد لأهل البيت<sup>ع</sup> الذي لاقوا من أجله صنوف العذاب والتنكيل فجاء انه ( لما أراد معاوية بعد وفاة الإمام الحسن الثأر من شيعة أهل البيت<sup>ع</sup> كان اشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه وضم إليه العراقيين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة - وهو بهم عارف - يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد<sup>(١٥)</sup> وهناك من النصوص ما يشير إلى ما يكنه الأئمة<sup>ع</sup> من الحب لأهل هذه المدينة فهي تحبهم ويحبونها ومن ذلك ما جاء بإسناده عن عبد الله بن الوليد انه قال ((دخلنا على أبي عبد الله<sup>ع</sup> في زمن بني مروان فقال ممن انتم؟ قلنا من أهل الكوفة ، قال: ما من البلدات أكثر محبا لنا من أهل الكوفة لاسيما هذه العصابة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وابغضنا الناس وبايعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا فاشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا وأهوى بيده إلى حلقه ولقد قال الله عز وجل في كتابه (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا له أزواجا وذرية)<sup>(١٦)</sup> فنحن ذرية رسول الله<sup>ص</sup>))<sup>(١٧)</sup> وفي مجال الإشادة بفضل الكوفة وأهلها جاء عن علي<sup>ع</sup> نعمت المدرة وقوله<sup>ع</sup> " (انه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفا وجوههم على صورة القمر وقوله عليه السلام: هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول جعفر بن محمد<sup>ع</sup>: اللهم إرم من

رماها وعاد من عاداها وقوله عليه السلام : تربة تحبنا ونحبها فأما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من سوء ودفاع الله عنها فكثير<sup>(١٨)</sup> إلى ما هنالك من الروايات والنصوص التي يطول الحديث بذكرها وجدير إثباته أن ذكر مدينة الكوفة ووصفها قد جاء على لسان الرحالة وسنكتفي بكلامهم عن وصف مسجد الكوفة لضيق المقام فضلا عما جاء عن المستشرقين فيما يخص هذه المدينة المقدسة وكلها إشارات واضحة تحكي أهميتها وعمقها الحضاري وبعدها الاستراتيجي في جملة من الكتابات المهمة التي يحسن الرجوع إليها<sup>(١٩)</sup> وسوف نكتفي بهذا المقدار لضيق مجال البحث وحجمه .

فضل مسجد الكوفة :

يعد المسجد مكانا ومركزا للمسلمين فهو ملتقاهم ومنتداهم منذ انبثاق فجر الرسالة وقد كانت الحلقات الدراسية والمناقشات العلمية تعقد -عادة- في المساجد ولم يقتصر دوره على الجانب العبادي فحسب بل صار معهدا دراسيا تبلورت فيه الدراسات القرآنية ودراسة الحديث الشريف والتاريخ والتفسير وعلوم اللغة العربية فضلا عن الجانب السياسي والاجتماعي أما بالنسبة للكوفة فقد توطنها مجموعة من الصحابة ونزلها عدد غفير من التابعين وكان لأكثرهم المكانة العليا الروحية من رواة ومحدثين ومفسرين وما إلى ذلك ومحور الحديث في هذا الجانب يدور حول مسجد الكوفة المعظم لما ورد بشأنه من روايات ونصوص وكلها تشير إلى فضله ومكانته وقديسيته ومن ذلك ما جاء عن الراوي الجليل حبة العرني وميثم الكناني قالا: (أتى رجل علياً فقال يا أمير المؤمنين إني تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت تباتي (أي حوائجي) وأريد أن انطلق إلى بيت المقدس فقال له" انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة فانه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيرا فيما سواه من المساجد والبركة منه على راس اثني عشر ميلا من حيث ما جئته وقد ترك من أسسه ألف ذراع ومن زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل وصلى فيه ألف نبي وألف وصي)<sup>(٢٠)</sup> ففي هذه الرواية دلالة ناصعة وتأكيد عظيم على فضل مسجد الكوفة فقد جعل الإمام" الصلاة تعدل فيما سواه من المساجد وبعد هو مصلى الأنبياء والأوصياء والملفت في الرواية هو فوران التنور منه على ما سيأتي بيانه في المبحث اللاحق ومما يدل كذلك على

عظمة مسجد الكوفة وانه صار مطاف العالم الإسلامي ومزار المسلمين ومحط أنظار وكعبة المؤمنين إن الرحال لا تشد إلا له فقد جاء عن عليّ ع" انه قال: ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ص" ومسجد الكوفة)<sup>(٢١)</sup> والظاهر أن الرواية المشتهرة الأخرى التي جعلت من ضمن المساجد الثلاثة التي لا يشد الرحال إلا لها وثالثها المسجد الأقصى قد طالتها يد التحريف والمروية في الصحاح والآثار والدليل كثرة الروايات في ذكر مسجد الكوفة السابقة لذكر مسجد الأقصى المبارك بما يشعر أنه أقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام ويشهد لذلك ما جاء بالإسناد عن هارون بن خاروجة قال (قال أبو عبد الله الإمام الصادق ع" : حتى أن رسول الله ص" لما أسري به إلى السماء قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمد الساعة ، أنت مقابل مسجد كوفان ، قال فاستأذن لي أصلي فيه ركعتين فنزل فصلى فيه وان مقدمته لروضة من رياض الجنة وميمته وميسرته لروضة من رياض الجنة وان وسطه لروضة من رياض الجنة والصلاة تعدل فيه بألف صلاة)<sup>(٢٢)</sup>. ومن الواضح أن إسراء النبي ص" قد حصل إبان مبعثه وقبل أن تكون الأقصى قبلة المسلمين الأولى ولعل من الأدلة الأنصع في هذا المجال ما ورد عن الإمام الصادق ع" انه قال ( حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم وأنا اكره أن أدخله راكباً فليل له : فمن غيره عن خطته؟ قال أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان )<sup>(٢٣)</sup> ومما يدل على عظمة مسجد الكوفة وانه من المحال المقدسة انه قد عدّ احد أربعة مساجد هي من قصور الجنة في الدنيا<sup>(٢٤)</sup> ، وقد أشار الإمام الباقر ع" لغفلة الناس عن هذا المسجد وعظمته قائلاً: ( لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد )<sup>(٢٥)</sup> وفي هذا الصدد جاء عن أبي حمزة الثمالي ( أن علي بن الحسين ع" أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتين ثم جاء حتى ركب راحلته واخذ الطريق)<sup>(٢٦)</sup> ومن ذلك ما جاء عن محمد بن سنان قال: ( سمعت الرضا ع" يقول : الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة)<sup>(٢٧)</sup> ومما جاء بالإسناد عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع" قال: (الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة)<sup>(٢٨)</sup> ولم يقتصر الأمر على

هذا الجانب فحسب وإنما تضاعف النفقة المستحقة في هذا المكان من الأجر والثواب فعن الإمام الصادق<sup>ع</sup> قال: ( نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة)<sup>(٢٩)</sup> ولو أردنا استقصاء ما جاء في فضل مسجد الكوفة وعظمته لطال بنا الكلام والأخبار والروايات في ذلك كثيرة وعديدة جدا وقد نوهنا بنخبة منها في المصادر المشار إليها بما يحسن الرجوع إليه ، هذا وما يشهد لعظمة مسجد الكوفة وفضله كذلك ما لحقه من أحكام ومنها التيسر في قبلة مسجده المبارك ومن ذلك تخيير المسافر بين القصر والتمام فيه واستحباب الاعتكاف فيه وفضل الصلاة فيه وان من دخله كتبت له مغفرة وكل ذلك مدعم بالروايات المتضافرة والنصوص المستفيضة بما لا تدع للشاك مرمى ولا للمكذب مأوى<sup>(٣٠)</sup> ومن الإشارة إلى أن مقامات الأنبياء والأئمة عليهم السلام في هذا المسجد الشريف قد بلغت اثني عشر مقاما وهي<sup>(٣١)</sup>:

- ١- مقام إبراهيم الخليل<sup>ع</sup> .
- ٢- مقام الخضر<sup>ع</sup> .
- ٣- مقام معراج نبينا محمد<sup>ص</sup> وهو المقام الذي أدى فيه الصلاة عند الإسراء .
- ٤- الاسطوانة السابعة - توبة آدم عليه السلام .
- ٥- مقام الحسنين<sup>ع</sup> .
- ٦- مقام الإمام زين العابدين<sup>ع</sup> .
- ٧- الاسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة - مقام نوح<sup>ع</sup> .
- ٨- محراب الإمام علي عليه السلام مجاور لمقام نوح<sup>ع</sup> ، وهو المكان الذي استشهد فيه .
- ٩- مقام الإمام علي<sup>ع</sup> في منتصف واجهة المسجد .
- ١٠- مقام الإمام جعفر الصادق<sup>ع</sup> .
- ١١- دكة القضاء ، وكان يجلس عليها الإمام علي<sup>ع</sup> ويقضي بين الناس وكانت هناك رخامة مكتوبة عليها الآية المباركة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وتسمى قضاء الإمام علي<sup>ع</sup> .
- ١٢- بيت الطشت : وهو كالسرداب في المسجد .

ونكتفي بهذا المقدار من الكلام عن مسجد الكوفة المعظم وإلا فالحديث عنه يطول بما لا يسمح به حجم البحث. المبحث الثاني: الكوفة مرسى سفينة نوح "ع" بلسان الأخبار وأهل الآثار:

قد دلت الأخبار المتضاربة والمرويات والنصوص المشتهرة على أن سفينة نبي الله نوح "ع" قد رست في مدينة الكوفة المقدسة وفي جانب من جوانب مسجد المعظم ومن قائل من الأخبار أن منها فار التور ومع أن هذا الأمر محل اخذ ورد ولا زال النقاش والجدال محتدما فيه بين قائل أن السفينة رست في منطقة جبل ارارت من تركيا أو أنها استوت على الجودي كما في منطوق القران الكريم ومن قائل أنها رست في أرمينيا لكن ما يأخذ بأيدينا من الروايات الصادرة عن أهل البيت "ع" في هذا المجال تؤكد على حقيقة كونها رست في هذه المدينة وأهل البيت أدري بالذي فيه يضاف لذلك إن تأويل الآيات القرآنية مع الأخذ بقانون التأويل وضوابطه يكون معتدا به خصوصا إذا كان صادرا من المعصوم فهو أدري بفحوى الكلام ومعارضيه وفصل أو لحن الخطاب وبناء على هذا المعنى فإنهم عليهم السلام أولوا بعض الآيات القرآنية بهذا السياق ومن ذلك ما جاء بسنده عن أبي سعد الخراساني قال: ( قلت لأبي الحسن الرضا "ع" أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ، إلى أن قال : قال لي : أين تسكن؟ قلت الكوفة، قال فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح حيث قال : " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا" <sup>(٣٢)</sup> قال : قلت من عنى بوالديه ، قال: ادم وحواء <sup>(٣٣)</sup> والحق أن هذا التأويل أو التفسير ينسجم أو يتناغم مع جو الآية الكريمة خصوصا وانه صادر عن الإمام الرضا الذي هو الإمام المعصوم وفق أدلة العصمة وقول المعصوم لا شك هو حجة كما هو معلوم وقد تضافرت الأدلة العلمية الرصينة والبراهين المتينة على عصمة أهل البيت عليهم السلام وتأكيد حجية ما يصدر عنهم ، وبسنده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال ( قال رسول الله "ص": إن الله اختار من البلدان أربعة ، فقال عز وجل " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين " <sup>(٣٤)</sup> فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة <sup>(٣٥)</sup> ،

ومن الواضح أن تفسير طور سينين بالكوفة لم يكن إلا لفضل وعظم مسجدها الذي طفحت الروايات بفضلها وقدسيتها ومن ذلك ما جاء بسنده عن أبي سعيد الاسكافي عن أبي جعفر<sup>(٣٦)</sup> قال: ( قال أمير المؤمنين عليه السلام " وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين"<sup>(٣٦)</sup> قال: الربوة الكوفة والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات )<sup>(٣٧)</sup> ، أما الأخبار الواردة في هذا الصدد فكثيرة ومتضاربة منها ما يشير إلى فوران التنور ومنها ما يؤكد على رسو السفينة في هذه المدينة ومنها ما يذكر أن السفينة قد نجرت هنا فعن أبي بصير قال ( سمعت الصادق<sup>(٣٨)</sup> يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ميمته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة ومسيرته مكر ، فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله مكر؟ قال يعني منازل الشيطان)<sup>(٣٨)</sup> ، يقول ياقوت الحموي متحدثا عن الكوفة ( وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبة العربي قال: كنت جالسا عند علي<sup>(٣٩)</sup> فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت ، أعني بيت المقدس ، فقال عليه السلام: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فإنه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلا من حيث ما أتته وهي نازلة من كذا ألف ذراع وفي زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم<sup>(٤٠)</sup> وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق وفيه مسير لجبل الأهواز وفيه مصلى نوح<sup>(٤١)</sup> ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألف ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبوا )<sup>(٣٩)</sup> ، وعن مجاهد والشعبي فيما جاء عن نوح<sup>(٤١)</sup> أنه ( كان في ناحية الكوفة واتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي أبواب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة)<sup>(٤٠)</sup> وذكر المجلسي كذلك انه ( نجرت سفينة نوح في وسطه وفار التنور من زاويته والبركة منه على اثني عشر ميلا ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع )<sup>(٤١)</sup> وفي تفسير العياشي ( كانت الكوفة ومسجدها زمن نوح وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن

الفرات مما يلي غرب الكوفة وكان نوح رجلاً نجاراً فأرسله الله وانتخبه ، ونوح أول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء<sup>(٤٢)</sup> وفي بحثه الروائي المعتاد اعتمد السيد الطباطبائي رواية المفضل القائل فيها ( كنت عند أبي عبد الله<sup>ع</sup> بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة قال: ها هنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الراياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي كان خطه ادم وأنا اكره أن أدخله راكباً ، قلت فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان ثم غيره بعده زياد بن أبي سفيان فقلت : أوكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟ فقال لي نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة<sup>(٤٣)</sup> وفي موضوع آخر وفيه يعتمد الطباطبائي رواية المفضل بن عمر عن الصادق<sup>ع</sup> في تفسير قوله تعالى ( واستوت على الجودي ) قال هو فرات الكوفة<sup>(٤٤)</sup> وهو عين ما أكده الشيخ الطريحي<sup>(٤٥)</sup> ويذهب العاملي أن ( صنع السفينة وعملها في مسجد الكوفة )<sup>(٤٦)</sup> مؤكداً التفسير المتقدم بقوله وهو الأصح<sup>(٤٧)</sup> وفي رواية أخرى للمفضل بن عمر وفيها ( قلت لأبي عبد الله<sup>ع</sup> رأيت قول الله " حتى جاء امرنا وفار التنور"<sup>(٤٨)</sup> ما هذا التنور؟ وأين كان موضعه وكيف كان؟ فقال وكان التنور حيث وصفت لك فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية ثم إن الله بعد أن أرسل إليهم مطراً يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا أيضاً والعيون كلهن عليها فأغرقهم الله وأنجى نوح ومن معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال: لبثوا فيها سبعة أيام بلياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم! فقال نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله<sup>ص</sup> حيث انطلق به جبرائيل على البراق فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد ادم ومصلى الأنبياء فانزل وصل فيه ، فنزل رسول الله<sup>ص</sup> فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرائيل عرج به إلى السماء<sup>(٤٩)</sup> والشاهد في هذه الرواية المهمة أن الإمام<sup>ع</sup> سمى (الجودي) فرات الكوفة بخلاف التفسير المعهود على أنه موضع الجبل

في الموصل ولعل (الجودي) من المشتركات أو من الأضداد نظير كلمة (جون) المشتركة بين الأسود والأبيض أو كلمة (عين) المتعددة الألفاظ ونحوها وباب الأضداد حقل واسع مترامي الأطراف عند العرب فان المعنى المتصيد منها لا شك يتعين من خلال الوضع المستعمل فيه أو من خلال القرائن وأقوى من القرينة بدهاء هو قول المعصوم الذي هو القطعي في المقام وكذلك اسم (نينوى) هنا فإنه يطلق على مدينة الموصل وعلى كربلاء وبما إن إطلاق الإمام لهذا الاسم على فرات الكوفة أو مسجدتها كما في الرواية هنا فالمتعين هو إفادة الإمام وقول الإمام هو الحجة وهو الفصل وهو المختار وهو تأكيد بل مختار الآثاري الكبير احمد سوسة كما سيأتي لاحقاً.

ومن الجدير ذكره كذلك انه ابن أبي حاتم المفسر يؤكد على انه سفينة نوح<sup>ع</sup> قد رست بظهر الكوفة مؤكداً بالوقت ذاته على فضل الصلاة في هذا المشهد المعظم قائلاً (حدثنا أبي ثنا عمرو بن راح ثنا محمد بن عبيد عن توبة أبي سالم قال: رأيت رزين بن حبيش يصلي في الزاوية حيث تدخل من أبواب كندة عن يمينك فسألتك انك لكثير الصلاة يوم الجمعة قال: بلغني أن سفينة نوح أرسيت من هاهنا<sup>(٥٠)</sup>، وهناك آراء وأقوال أخرى نكتفي بهذا المقدار تماشياً مع خطة البحث ومقداره .

- مسجد الكوفة بأقلام الرحالة :

١- ابن جبير: فقد دخل هذا الرحالة الكوفة يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شهر محرم ٥٨٠هـ (١١٣٤م) وقد وصف المسجد مؤكداً حقيقة فوران التنور من هذه البقعة المباركة فيقول: (والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صميم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها فما أرى في الأرض مسجداً أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفاً ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة فمنها بيت بإزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال انه مصلى إبراهيم الخليل<sup>ع</sup> وعليه ستر اسود صونا ومنه يخرج الخطيب لا بسا ثياب السواد للخطبة فالناس يزدهمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه ...) ﴿ثم

يصف محراب أمير المؤمنين<sup>ع</sup> ﴿ إلى أن يقول فيه: وفيه مفار التنور وقبر مسلم بن عقيل<sup>ع</sup> (٥١) .

٢- ابن بطوطة: وقد زار الرحالة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي الشهير بابن بطوطة مدينة الكوفة كذلك وكانت زيارته في عام ٧٢٦ هـ موضحاً أهميتها التاريخية بقوله: ( هي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين وحضرة علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين إلا أن الخراب قد استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها فإنهم يقطعون طريقها ولا سور عليها )<sup>(٥٢)</sup> ثم يصف بناءها وأسواقها وطبيعة الحياة الاقتصادية فيها قائلًا: ( وبنائها بالآجر وأسواقها حسان وأكثر ما يباع فيها التمر والسّمك )<sup>(٥٣)</sup> ثم يصف ابن بطوطة جامع الكوفة وصفاً دقيقاً مشيراً إلى قضية طوفان نوح<sup>ع</sup> والموضع الذي فار منه التنور بالقول ( وجامعها الأعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قائمة على سوارى حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعاً ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول وبهذا المسجد آثار كريمة فمنها بيت إزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أن الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع وعلى مقربة منه محراب علق عليه بأعواد الصاج مرتفع وهو محراب علي ابن أبي طالب<sup>ع</sup> وهناك ضربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة فيه وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير معلق عليه أيضاً بأعواد الصاج يذكر أنه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح<sup>ع</sup> وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح<sup>ع</sup> وإزاءه بيت يزعمون أنه متعبد إدريس<sup>ع</sup> ويتصل بذلك فضاء ومنفصل الجدار القبلي من المسجد يقال أنه موضع إنشاء سفينة نوح<sup>ع</sup> وفي آخر هذا الفضاء دار علي ابن أبي طالب<sup>ع</sup> والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال أيضاً أنه بيت نوح<sup>ع</sup> وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه قبر مسلم بن عقيل<sup>ع</sup> )<sup>(٥٤)</sup> والشاهد في كلام الرحالة ابن بطوطة أنه عند ذكره مسجد الكوفة أنه قد عدّ من آثاره الكريمة فوران التنور وطوفان نوح<sup>ع</sup> بل مشيراً إلى إنشاء السفينة وأنها في هذا الموضع من هذه البقعة المباركة بما ينم عن اشتهاً هذا الأمر وثبوت هذه القضية

منذ ذلك الحين وقبل دخول هذا الرحالة إلى هذه المدينة وأنها مسألة تاريخية مألوفة وبسبب اشتهاها على أيدي الناس ما دعاه إلى ذكرها وإثباتها .

- الكوفة ومسجدها المعظم بعيون المستشرقين :

تطرق بعض المستشرقين إلى ذكر مسجد الكوفة ودراسة آثارها وخطتها القديمة والوقوف على بعض الأنقاض والآثار التي تعود إلى سنين خلت ووصفها بمختلف الأوصاف والنعوت والذي يهم هنا ذكر بعض الأقوال من أولئك المستشرقين للتدليل على مزية ومكانة الكوفة فضلا عن مسجدها المبارك وإشارة البعض الآخر منهم إلى قضية فوران التنور أو رسو سفينة نوح<sup>ع</sup> في هذه المدينة المقدسة هذا وقد خصص الأستاذ جعفر الخليلي من موسوعته (موسوعة العتبات المقدسة) قسما خاصا بمدينة النجف الاشرف بقلم الدكتور مصطفى جواد مشيرا إلى أقوال بعض أولئك المستشرقين ومنهم الرحالة الأمريكي (جون بيزرز) الذي زار الكوفة عام ١٨٩٠م والذي يقول أن آجر المدينة قد نقل إلى النجف مشيرا إلى (كري سعدة) بعده من الأنهار المندرسة مثبتا انه يعود إلى عصر الملك البابلي (نبوخذ نصر) وهو عبارة عن خندق حفره سابور ذي الأكتاف وانه يبدأ من مدينة هيت وينتهي بالخليج العربي<sup>(٥٥)</sup> واصفا مدينة النجف وضريح الإمام علي<sup>ع</sup> منذ دخوله إليها وصفا دقيقا مرورا بمدينة الكوفة مشيرا إلى أقوال الرحالة الذين سبقوه بوجود الكثير من آثار البلدة العربية القديمة فيها لكنها لم يبق منها حينما زارها سوى بعض التلول والأساسات ومن أولئك الرحالة الأجانب (لوفتس) الانكليزي واصفا تجواله في منطقة الحدود العراقية الإيرانية عام ١٨٤٩م مطالعا على شيء من آثار الكوفة التي وصلها من الكفل موردا عددا من الروايات عنها منها أن موقع الكوفة كان هو الموضع الذي نزل فيه جبرائيل إلى الأرض فصلى لله عز وجل مشيرا إلى حادثة الطوفان وان سفينة نوح<sup>ع</sup> قد رست في هذه المدينة<sup>(٥٦)</sup> متحدثا عن قضية استشهاد الإمام علي<sup>ع</sup> ومن الرحالة المستشرقين كذلك الألماني (نيبور) في رحلته للعراق في القرن الثامن عشر زائرا مدينة الكوفة بالوقوف على آثارها وراسما مخططا لمسجد الكوفة مستقيا ذلك من الدليل المرافق له في رحلته محددًا بعض الأسماء والمواقع في مسجد الكوفة كباب الفيل ومقامات الأنبياء<sup>ع</sup> والأئمة<sup>ع</sup> ومنه موضع الإمامين الحسن

والحسين<sup>ع</sup> الذي كانا يصليان فيه ومن ذلك مقامات عيسى وموسى وإبراهيم الخليل<sup>ع</sup> ومقام السجادة<sup>ع</sup> والصادق<sup>ع</sup> ومرقدي مسلم بن عقيل<sup>ع</sup> وهاني بن عروة مشيرا إلى موضع سفينة نوح<sup>ع</sup> وانه المكان الذي شيد فيه نوح بيت له بعد مغادرته السفينة<sup>(٥٧)</sup> ومن أولئك المستشرقين الذين أشاروا إلى الكوفة ومسجدها المعظم هو البحاثه المعروف (كي لسترانج) صاحب كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) الشهير والذي زار مدينة النجف واصفا إياها مشيرا إلى قضية شهادة الإمام علي<sup>ع</sup> وكيفية دفنه وإخفاء قبره عن الأمويين وعثور هارون الرشيد عليه حين خروجه للصيد في ظاهر الكوفة ذاكرة رحلة ابن بطوطة للكوفة وابن جبير واصفا الكوفة ومسجدها والمحراب الذي فيه ومؤكدا على أن قصب السكر والقطن في هذه المدينة من أجود ما في سائر العراق وفيها أيضا الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح<sup>(٥٨)</sup> ونختم الكلام هنا بذكر رحلة لويس ماسنيون في كتابه (خطط الكوفة) الذي يعد في طليعة الكتب التي تصدرت الحديث عن الخطط والبلدان برأي الباحثين والمحققين وبالتالي فهو يعد من ابرز واهم كتب الغربيين عن مدينة الكوفة نظرا لما امتاز به من الدقة في مباحثه ولاهتدائه إلى الأماكن المدرسة من قصور وأديرة ومساجد ومقابر وقنوات وقد نالت الكوفة عنده موقع الخطوة وفي الصدارة من دراساته واهتماماته فسمى كتابه المعروف بـ (خطط الكوفة)<sup>(٥٩)</sup> وقد نال إعجاب الكتاب والباحثين والمنصفين فقد كان شديد الاهتمام بدراسة الآثار المدرسة والوقوف على الأطلال والأنقاض فتجول في الكوفة وصحراء النجف وفيما يخص الكوفة فانه أشار إلى شواخصها التاريخية كقصر الإمارة وبيت الإمام علي<sup>ع</sup> ومرقد ميثم التمار وسكة الترامواي الرابطة بين النجف والكوفة وكري سعده وإعطائه لهذه المواقع البعد التاريخي والجغرافي متناولا بذات الوقت خطط الكوفة الأولى وتقسيمها إلى أسباع وتوزيع القبائل العربية فيها مشيرا إلى تغيير تلك الأسباع من قبل الإمام علي<sup>ع</sup> لدى اتخاذ الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية لاقتضاء الوضع السياسي وبقاء الأمر على هذا الحال حين تولي زياد بن أبيه إمارة الكوفة في عهد معاوية وقيامه بالتغيير الجذري لتلك الخريطة مقسما إياها إلى أرباع ثم يدرس ماسنيون معالم وشواخص مدينة الكوفة ابتداء من المسجد الجامع والمساجد الملحقة به التابعة لبطون القبائل محددًا موقع قصر الإمارة ثم

يتحدث عن مقابر الكوفة وصحاريها وأسواقها والمهن والأصناف فيها محددا مواقعها بدقة وكانت هذه خلاصة مقتضبة ومركزة حول رحلة ماسنيون في كتابه خطط الكوفة والحديث عنها وبه نختتم الكلام عن المستشرقين وكلامهم عن الكوفة برجاء أن يفني بالغرض المطلوب مراعاة لمقام البحث .

- قضية الطوفان والسفينة بقلم الآثاري الكبير أحمد سوسة :

استعرض الآثاري العراقي الكبير الدكتور احمد سوسة المتخصص في موضوع الآثار والمتمرس في هذا الشأن موضوع سفينة نوح<sup>ع</sup> ورسوها في بحث مفصل ومهم ومفيد جدا وأشار بالضمن إلى أخبار الطوفان عند العرب في تاريخهم الموغل بالقدم وكذا ما جاء عن ذكره في القرآن الكريم وعلى ضوء الروايات الواردة في هذا الصدد من حملة<sup>ع</sup> في السفينة من الأصناف بعد دعائه على قومه اثر ما لحق به<sup>ع</sup> من استهزاء وسخرية من قبل هؤلاء العصاة متحدثا بعد ذلك عن موطن الطوفان باستعراضه الآراء عنه فمن قائل انه شمل كل الأرض كما هو وارد في التوراة ومن يرى انه كان محليا باقتصاره على سهول الطرق الرسوبية مستعرضا موضوع كيفية العثور على بقايا من خشب السفينة وانه يستعمل في معالجة كثير من الأمراض بنجاح ذاكرا الآراء في استقرارها ففريق يرى أن رسوها كان في جوار أرمينيا ومن قائل أنها في جبل ارارات ومن ذلك أنها في تركيا ونحوها مؤكدا أنها استوت على (الجودي) تأييدا لما ذكره القرآن الكريم نافيا رواية التوراة في أنها استقرت في جبل ارارات ليخلص بعدها بحقيقة ثابتة بتأكيد وترجيح أنها رست بظهر النجف طبقا للروايات الواردة عن أهل البيت<sup>ع</sup> التي سبق استعراضها فيقول ( ومن المرجح أن الفلك استقرت إلى جانب المرتفعات الصحراوية في جوار النجف وهي المرتفعات المعروفة بـ (النواويس) والنواويس واردة في كلام الإمام الحسين<sup>ع</sup> في المدينة وهي قوله " وكأني بأشلائي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكرلاء" وان النص الوارد في القرآن الكريم الذي يشير إلى أن الفلك (استوت على الجودي) وهي كلمة عربية مما يؤيد أنها رست على مرتفع من صحراء جنوب شرقي الفرات عند حدود سلسلة مرتفعات النجف التي تعلو عن سطح البحر بما يقارب الخمسة والستين مترا)<sup>(٦٠)</sup> مؤكدا هذا الكلام وانه جاء بتفصيل أكثر بالإحالة

إلى مقال له في كتاب (أسبوع الإمام علي"ع" عن موطن الطوفان واستقرار فلك نوح) المطبوع في النجف سنة ١٩٤٦ بحسب ما ذكره في هامش كتابه المشار له<sup>(٦١)</sup>، وعليه فإن كلام هذا العالم الآثاري المتخصص يأتي متطابقاً ومؤكداً بما جاء في سياق ما ورد ذكره من روايات عن أهل البيت"ع" بخصوص السفينة ورسوها في هذه البقعة المباركة وفي هذا الموقع المقدس والمثوى المبارك في دلالة أكيدة وحقيقة ثابتة بهذا الخصوص وفي ذلك تأكيد أيضاً بمكانة هذه المدينة الكوفة المقدسة وتشديد بل تشييد بعظمة مسجدها المبارك بما يقطع بصحة الأخبار والروايات الواردة عنهم عليهم السلام بهذا السبيل وبما يوفر أرضية الاطمئنان المطلق ليس لفضيلة وسر عظمة هذه البقعة المفضلة واستمداد قدسيتها من قضية الطوفان والإرساء هذه فحسب وإنما يعني ضرورة التطلع إلى عرفان هذا المكان المعظم وأحقية المزار فيه أو المزور لذا كان هذا الموضع مركز سر اختيار الإمام أمير المؤمنين"ع" له ومحط رحاله والصفوة معه من صحابته الخيرين والكرام البررة، وبهذا نكون قد أعطينا صورة إجمالية عن طبيعة ومكانة هذه المدينة ومسجدها المعظم في ضوء الروايات والآثار عسى أن يحظى البحث هذا بقبول الباري تعالى ورعاية أهل البيت"ع" في محاولة لكشف حقيقة حاول التاريخ التمويه عليها معرباً عن غمطه وهضمه لثوابت طالما حاول ويحاول مصادرة الكثير من أمثالها وقد جاءت ناصعة بلسان الأخبار وقلم أعلام الرحلات والآثار والحمد لله أولاً وآخراً.

خاتمة البحث:

بعد هذه الجولة العلمية المكثفة والمركزة حول موضوع مهم وحساس وحقيقة تاريخية ثابتة في ضوء الأخبار والآثار تلك هي سفينة نوح"ع" وأنها رست في مدينة الكوفة المقدسة بجانب مسجدها المعظم سلط البحث نظارة التنقيب على هذه الحقيقة العلمية الناصعة المعلومة قرآناً والمصرح بها إخبارياً وآثارياً والمثبتة جغرافياً ما يجلي للقارئ والسامع مكانة الكوفة المقدسة وتاريخها العريق وحضارتها العتيدة وعمقها الاستراتيجي وعظمة مسجدها المبارك وقد سلط البحث الضوء على أهمية هذه المدينة في ضوء الروايات والآثار وما أثاره الرحالة من أوصاف ونعوت لطبيعة هذا المكان المعظم فضلاً عن كلمات الإكبار وعبارات الشاء بحق هذه البقعة المقدسة وما أثبتته الآثاريون والمنقبون في جغرافية

هذه البلدة من حقيقة تحكي عظمتها الشامخة وقدسيتها السامية وحضارتها العتيدة تلك هي فوران التنور في هذا المثوى المقدس فضلا عن أن سفينة نبي من أنبياء الله العظام نوح<sup>ع</sup> قد رست في هذه المدينة المقدسة بجوار مسجدھا المعظم وكفى بذلك شأنًا ومقامًا شامخًا وشأوا رفيعا.

#### Research Conclusion:

After this intensive and focused scientific tour on an important and sensitive subject and a historical fact in the light of news and archeology is the ship Noah "p" and it docked in the holy city of Kufa next to the mosque, the most important search research glasses on this scientific fact of the Spotlight known Quranic and declared news and archaeological and geographically stabilized What is revealed to the reader and the holy place of Kufa holy history and ancient civilization and strategic depth and the great mosque blessed The research highlighted the importance of this city in the light of novels and monuments and raised by the traveler descriptions and attributes of the nature of this place as well as The greatness of the exalted and the expressions of praise for this sacred spot and what the archaeologists and prospectors in the geography of this town have proven from the fact that tells of its great splendor, holiness and civilization are the dawn of enlightenment in this holy place. The holy city next to its great mosque, and this is enough for a matter and a lofty place and a high place□

#### الهوامش :

- (١) ابن سعد - الطبقات الكبرى ١٣/٦ .
- (٢) المصدر نفسه ١١/٦ .
- (٣) الحموي ياقوت ، معجم البلدان ١٦١/٤ .
- (٤) المصدر نفسه ١٦٢/٤ - ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٦ .
- (٥) ابن طاووس فرحة الغري ص ١٨ .
- (٦) المصدر نفسه ص ٢٠ .
- (٧) الطبري: دلائل الإمامة ص ٢٤٤ .
- (٨) المجلسي: بحار الانوار ٣٧/٢٢ .
- (٩) الديلمي: إرشاد القلوب ٢٣٨/٢ .
- (١٠) ابن طاووس - فرحة الغري ص ٢٢ .

- (١١) المؤمنون / ٥٠ .
- (١٢) الصدوق: معاني الأخبار ص ١٠٦ .
- (١٣) الديلمي: إرشاد القلوب ٢/ ٢٣٩ .
- (١٤) المجلسي: بحار الانوار ٣٧/ ٢٢ .
- (١٥) الطبرسي: الاحتجاج ١٧/ ٢ .
- (١٦) الرعد / ٣٨ .
- (١٧) الطوسي: أمالي الطوسي ١/ ١٤٤ .
- (١٨) ابن أبي الحديد: شرح النهج ٣/ ٢٨٦ .
- (١٩) ينظر الحكيم حسن - الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ص ١٧٨ وما بعدها .
- (٢٠) المجلسي: بحار الأنوار ١٢٤/ ٢٢ .
- (٢١) العاملي: وسائل الشيعة ٣/ ٥٢٥ .
- (٢٢) الكليني - الكافي ٣/ ٤٩٠ ، البرقي: المحاسن ٢/ ٨٥ - المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ١٢٥ .
- (٢٣) المصدر السابق: ١٢٥/ ٢٢ .
- (٢٤) الطوسي: الامالي ص ٣٦٩ .
- (٢٥) ابن قولويه: كامل الزيارات ص ٧١ .
- (٢٦) الطوسي: الامالي ص ٣٦٩ .
- (٢٧) الصدوق: ثواب الأعمال ص ٢٣١ .
- (٢٨) المجلسي: بحار الأنوار ١٢٥/ ٢٢ .
- (٢٩) المصدر نفسه والصفحة .
- (٣٠) ينظر في ذلك البراقي - تاريخ الكوفة ص ٣٩- ٥٣ .
- (٣١) ينظر علي كاشف الغطاء - مقامات مسجد الكوفة - مجلة العدل النجفية - العدد ٣٩ في ١/ ٩/ ١٩٧٣ .
- (٣٢) نوح / ٢٨ .
- (٣٣) العاملي - وسائل الشيعة ١٨٧/ ٢٢ - المجلسي - بحار الانوار ١٤٥/ ٢٥ - ابن طاووس ، فرحة الغري ص ٣٤ .
- (٣٤) التين / ٢ .
- (٣٥) الصدوق: معاني الأخبار ص ٨٩ / العاملي - الوسائل ١٣٥/ ٢٢ - المجلسي: بحار الانوار ١٤٤/ ٢٥ .
- (٣٦) المؤمنون / ٥٠ .

- (٣٧) العاملي: وسائل الشيعة ١٣٥/٢٢ - المجلسي: بحار الأنوار ١٤٤/٢٥ .
- (٣٨) الكليني: الكافي ١٣٣/٢ - الصدوق: ثواب الأعمال ص ١٤٤ - المجلسي بحار الانوار ١٤٦/٢٥ .
- (٣٩) الحموي ياقوت: معجم البلدان ٧-٨ / ١٦٢ .
- (٤٠) الديار بكري: تاريخ الخميس ص ٧٠ .
- (٤١) المجلسي: بحار الأنوار ٢٢ / ١٨٩ .
- (٤٢) العياشي: تفسير العياشي ١٨٧/٢ .
- (٤٣) الطباطبائي محمد حسين - الميزان ٢٣٢/١٠ نقلا عن الكافي للكليني .
- (٤٤) المرجع نفسه ٢٣٦/١٠ .
- (٤٥) الطريحي فخر الدين: مجمع البحرين ص ١١٤٢ .
- (٤٦) العاملي عبد الصاحب: الأنبياء حياتهم قصصهم ص ٦١ .
- (٤٧) المرجع نفسه ص ٦٣ .
- (٤٨) وأشار إلى هذه الرواية الصادقي - الفرقان في تفسير القرآن ١١-١٢ / ٢٩٦ .
- (٤٩) المجلسي: بحار الأنوار ١٧٦/٢٢ .
- (٥٠) الرازي ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم ٦/٢٠٣٣ .
- (٥١) رحلة ابن جبير ص ١٨٦ .
- (٥٢) ابن بطوطة: الرحلة ١٣٧/١ .
- (٥٣) المصدر نفسه والصفحة .
- (٥٤) المصدر نفسه ١٣٨/١ .
- (٥٥) ينظر الخليلي جعفر: موسوعة العتبات المقدسة ١/ ٢٤٤ .
- (٥٦) ينظر المرجع نفسه ١/ ٣٣٤ .
- (٥٧) المرجع نفسه ١/ ٢٢٧ .
- (٥٨) كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٢ .
- (٥٩) ينظر لويس ماسنيوس: خطوط الكوفة بأكمله .
- (٦٠) احمد سوسة: فيضانات بغداد في التاريخ ١/ ١٧١ .
- (٦١) ينظر هامش المصدر نفسه والصفحة .
- المصادر والمراجع المعتمدة :
- (١) القرآن الكريم .
- (٢) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - دار إحياء التراث العربي - عيسى البابي الحلبي ط ١٩٦٥ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

- ٣) احمد سوسة - فيضانات بغداد في التاريخ ، دار ميزوبوتاميا - بغداد ط ٢٠١٣ م.
- ٤) البراقى حسين بن احمد - تاريخ الكوفة - دار الأضواء - بيروت - ط ٤ - ١٤٠٧ هـ.
- ٥) البرقي احمد بن محمد - المحاسن - تحقيق مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت "ع" ط ٣ / ١٤٣٢ هـ .
- ٦) ابن بطوطة محمد بن عبد الله - الرحلة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٣٧٧ هـ .
- ٧) ابن جبير محمد بن احمد الكنانى، الرحلة - تحقيق د.حسين نصار ،دار مصر للطباعة(د.ت).
- ٨) الحكيم حسن عيسى - الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، دار التعارف - بيروت / ط ١ - ٢٠٠٩ م .
- ٩) الحموي ياقوت بن عبدا - معجم البلدان - دار صادر ودار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٧٩ م.
- ١٠) الخليلي جعفر، موسوعة العتبات المقدسة - مؤسسة الأعلمي - بيروت ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
- ١١) الديار بكري حسين بن محمد - تاريخ الخميس - مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع - بيروت (د.ت) .
- ١٢) الديلمي إرشاد القلوب ،هاشم الميلاني - إعداد مركز الأبحاث العقائدية .
- ١٣) الرازي ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد: تفسير القرآن العظيم ،تحقيق اسعد محمد الطيب | دار الفكر - بيروت - ١٤٢٤ هـ | ٢٠٠٣ م .
- ١٤) ابن سعد محمد - الطبقات الكبرى - دار صادر - بيروت ١٩٨٥ م .
- ١٥) الصادقي محمد - الفرقان في تفسير القرآن - مط اسماعيليان - قم - ط ١ - ١٤١٠ هـ.
- ١٦) الصدوق محمد بن علي - ثواب الأعمال - مكتبة مصدق طهران ومكتبة النجفي قم .
- معاني الأخبار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم - تحقيق علي اكبر الغفاري .

(١٧) ابن طاووس غياث الدين عبد الكريم - فرحة الغري - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٦٨هـ .

(١٨) الطباطبائي محمد حسين - الميزان في تفسير القرآن - مؤسسة المجتبى - قم - ط ١ - ١٤٣٠هـ .

(١٩) الطبرسي احمد بن علي - الاحتجاج - طبعة بيروت ومؤسسة الأعلمي .

(٢٠) الطبري محمد بن جرير ، دلائل الإمامة ، مؤسسة البعثة - قم - ط ١ ١٤١٣هـ .

(٢١) الطريحي فخر الدين: معجم مجمع البحرين - مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط ١ - ١٤٣٠هـ .

(٢٢) الطوسي أبو جعفر - الامالي - تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة قم - ط ١ ١٤١٧هـ .

(٢٣) العاملي الحر محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - تحقيق مؤسسة آل البيت "ع" - قم - ط ٢ ، ١٤١٤هـ .

(٢٤) العاملي عبد الصاحب - الأنبياء حياتهم - قصصهم ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط ٢ ، ١٤٢٣هـ .

(٢٥) العياشي محمد بن مسعود - تفسير القرآن - المطبعة العلمية - قم - ١٣٨٠هـ .

(٢٦) ابن قولويه جعفر بن محمد - كامل الزيارات - المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف ، ١٣٥٦هـ .

(٢٧) كاشف الغطاء علي - مقامات مسجد الكوفة ، مقال - مجلة العدل النجفية - العدد ٣٩ - ١٩٧٣م .

(٢٨) الكليني أبو جعفر - الكافي - تحقيق علي اكبر غفاري - دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران .

(٢٩) كي لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - مطبعة الرابطة - بغداد - ط ١ - ١٤٢٧هـ .

(٣٠) لويس ماسنيوس - خطط الكوفة - ترجمة تقي المصعبي - تحقيق كامل الجبوري - ط ١ - ١٣٩٩هـ .

(٣١) المجلسي محمد باقر - بحار الأنوار - المطبعة الإسلامية - طهران - ١٣٨٨هـ .

## لحات مضئية عن الخصائص المعمارية لمسجد الكوفة

م.د. رغد جمال مناف

جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

### أ- البدايات الاولى لمسجد الكوفة:

يعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام عندما بنى القائد (سعد بن ابي وقاص) مدينة الكوفة اول ما بادر به من البناء هو تشييد مسجد الكوفة جاعلاً المسجد وسط المدينة ومركزها الثقافي والديني والاجتماعي الرئيس ، فقد ذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب كتب في سنة (١٧هـ) إلى سعد بن أبي وقاص أن خط موضع المسجد على عدد مقاتليكم فخط على أربعين ألف أنسان ولما انتهى سعد إلى موضع المسجد أمر رجلاً شديد النزاع قوي الرماية فعلاً بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه ثم علا بسهم اخر قبل مهب الشمال واعلم على موقعه ثم علا بسهم اخر قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم أيضاً قبل مهب الصبا فعلم على موقعه ثم وضع المسجد ودار الامارة في المقام العالي وما حوله ، وفي رواية اخرى انه قام رجل في وسط موقع الجامع وهو رام شديد فرمى عن يمينه ورمى ورائه ورمى بين يديه ومن خلفه وامر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين.<sup>(١)</sup>

وقد مثل المسجد المركز الرئيس للمسلمين فهو ملتقاهم ومتداهم منذ انبثاق نور الاسلام فقيل أن رجلاً اتى علياً فقال : " يا أمير المؤمنين اني تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت حوائجي واريد أن أنطلق إلى بيت المقدس ، فقال له علي انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة" وقال عنه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه: أحد المساجد الاربعة التي تعظم ولئن اصلي فيه ركعة احب إلي من أن أصلي عشرة في غيره الا في المسجد الحرام ومسجد الرسول".<sup>(٢)</sup>

وكان المسجد في بداية الامر بسيطاً مبنياً بالقصب ❖ لوجوده في منطقة بطائح الكوفة وكانت هذه المادة (القصب) هي التي استخدمت في بناء البيوت أيضاً فعند عملية نزع القصب أثناء الحملات العسكرية التي كان يقوم بها المسلمون وتصدقهم به ثم اختلفت طريقة بنائه لاسيما بعد حادثة حريق المدينة فاعيد بنائه باستعمال مادة الطين واللبن ❖ نظراً لمقاومتها للظروف المناخية والكوارث الطبيعية، ممايلفت النظر حدوث تغير ملحوظ

في مادة بناء المسجد ولم يكن لمسجد الكوفة سور في بادئ الامر بل كان صحنه مكشوفاً يحيط به خندق ❖ وله سقيفة ❖ يستظل بها المصلون ثم أحيط المسجد بسور من اللبن والطين وبنيت الجدران بالاجر ❖ المستخرج من خرائب الحيرة ، فأصبح شكل المسجد مربعاً متسع الرقعة ثم بنيت له ظله في مقدمته ولم يكن المسجد آنذاك يحتوي على جنبات ومواخير فأصبحت البقعة المربعة التي تحتوي المسجد مكاناً لاجتماع الناس كي لا يتزاحموا وبلغت معه ظلة في المسجد التي تقع في مقدمته مثني ذراع طول (١٠٠م)

مما يلحظ أن الهدف من وجود هذه الظلة هو الهدف منها منع المصلين من حرارة الشمس صيفاً والأمطار والبرودة في الشتاء ، وبني مسجد الكوفة على أساطين ❖ رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة وجعلوا على الصحن ❖ خندقاً لئلا يقتحمه أحد بنيان وبنوا لسعد داراً بحياه وهي قصر الكوفة اليوم بناه (روزبه) من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة وجعل الأسواق على شبه المساجد من سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه ، مما يلحظ أن سبب جلبهم للرخام الحيرة الذي يمتاز بجودته ومتانته ونوعيته المختلفة عن غيرها من أنواع الرخام ، وزيادة في عزل المسجد عن بقية البيوت السكنية فقد حفر خندق حول صحن المسجد فاصبح الخندق يحيط به ، مما يبدو لنا أن سبب بنائهم للخندق تحديداً وأحاطته بالمسجد كي لا يتجاوز أحد عليه او يقحمه بالبناء وقد بقي المسجد على ما هو عليه حتى زمن الخليفة معاوية فزاد فيه المغيرة بن شعبة بعد توليه ولاية الكوفة وبناء واستمر حتى ولاية زياد بن ابيه فزاد في ساحة المسجد وسعته حين زاد فيه (٢٠) الف ذراع وجعله يتسع لستين ألف مصل او شخص وقيل ان فيه (٩) أجرة ومن بين الاضافات التي شهدتها المسجد أبان ولاية (زياد ابن أبيه) ترميم الابواب والجدران فاتخذ في المسجد اساطين يقال انها جيء برخامها وحجارتها من جبال الالهواز ❖ حيث كانت تنقر ثم تثقب ويصب فيها الرصاص وسفافيد الحديد لترفعه (٣٠) ذراعاً في السماء ثم يسقف المسجد ويبدو لنا أن الحجارة المجلوبة من جبال الالهواز لها ميوه خاصة لان طبيعته عربستان والسهل الرسوبي من العراق متماثل وأن أراضيها تكونت في وقت واحد من ترسبات نهري دجلة والفرات وتفرعاته مما جعل لهذه الارض

وحجارتها سمة مميزة انفردت بها ، ثم عمل في المسجد مجنبات ومواخير واتخذ زياد في المسجد مقصورة ❖ جدها (خالد بن عبد الله القسري) في ولايته كما عمل زياد على اكساء ارضية المسجد بالحصى وكان قبل ذلك مكسواً بالتراب ولعل السبب في بنائه بمادة الحصى أن أغلب الناس كانوا عندما يصلون اذا رفعوا ايديهم اتربت ففضوها فخاف زياد من ان يظن الناس على غابر الايام ان نفص الايدي في الصلاة سنة فزاد في المسجد ووسعه والقى بالحصى في صحن المسجد وكان المسلمون ينتقون منه ضرورياً متشابهة.<sup>(٣)</sup>

مما يبدو لنا أن مسجد الكوفة قد أستعمل في بنائه أنقاض مدينة الحيرة وتخطيط ابنتها، فالمعروف عن النظام الحيري المعماري الذي يتميز بسمة معمارية مكون من ثلاث أقسام متداخلة قد تكون مسطحة أو مقببة وهي الايوان في الوسط (الصدر) وبنائين في الميمنة والميسرة (كمين) كما هي هيئة تشكيلات الجيش في الحرب.

لقد أحيط المسجد بسور عال يصل ارتفاعه إلى (١٠) أمتار وطول ضلعه إلى حوالي (١٤٠م)، يتخلله من الداخل صف من الحجرات والأواوين ❖ فيما دعم من الخارج بأبراج نصف دائرية يبلغ عددها (٢٨) برجاً وعلى سور المسجد مأذنة ❖ قديمة غلفت بالزخارف والنقوش والآيات القرآنية الكريمة ، مما يلحظ أن سبب بناء البرج نصف دائري، بأنه برج محصن قوي في الجدران الخارجية أو سور القلعة مفتوح أو مبني فقط في الخلف، وقد شيدت اليوم على جانبيها منارتين كبيرتين بتصميم معماري جديد يصل ارتفاع كل منهما إلى (٣٠,٨٥م) وتبلغ مساحة المسجد الكلية (١١,١٦٢م) قسمت إلى (٥,٦٤٢م) مساحة مكشوفة فيما سقفت المساحة الباقية وهي (٥,٥٢٠م) وبلغت عدد الأعمدة الكلية في المسجد (١٨٧) عمود في حين بلغ عدد الاقواس الكلية فيه (٥٦) قوساً وهناك مأذنة رابعة هي قديمة أيضاً زينت بالنقوش الإسلامية ونصبت فيها ساعة كبيرة وقد غُلفت قبة مأذنة الساعة بالذهب وبمقدار أربعة كيلو غرامات وتصل مساحة محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى (٧٩٧م) فيما بلغت عدد أعمدته (٤٨) عموداً وفي المسجد مقامات عدة تصل إلى تسعة مقامات هي:

أ-مقام النبي إبراهيم (عليه السلام) ، ب-مقام الخضر(عليه السلام) ، ت -مقام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، ث- مقام أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ومحل صلاته ومحرابه ومنبره ، ج-مقام النبي آدم (عليه السلام) ، ح-قام جبرائيل (عليه السلام) ، خ- مقام الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، د- مقام النبي نوح (عليه السلام). ذ- مقام الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).<sup>(٤)</sup>

ب-وهناك أماكن أخرى في المسجد وهي:

١- بيت الطشت: وهو المحل الذي حل فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) المشكلة المشهورة لإحدى الفتيات.

٢- دكة القضاء: وهو المحل الذي كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفصل فيه بين الناس ويقضي بينهم.

٣- سفينة نوح: موضع في وسط المسجد ويقال إنه المحل الذي رست فيه سفينة نوح النبي (عليه السلام) بعد الطوفان الكبير.

٤- محراب النافلة للصلاة.

ت-أبواب المسجد:

وقد تم فتح عدة أبواب في المسجد من أشهرها باب السدة وباب كندة وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب من الزاوية الغربية ثم باب الانماط وباب رباب وباب الفيل وكانت تسمى (باب الثعبان) وبقي المسجد كذلك حتى قيل انه سقط منه شيء في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على الكوفة فقام بهدمه واعاد بناءه من جديد ، وللمسجد في وقتنا الحالي خمسة أبواب وهي كالآتي:

أ-باب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف -باب الثعبان أو الفيل ، ت -باب الرحمة ، ث -باب مسلم بن عقيل (عليه السلام)، ج -باب هاني بن عروة (رضوان الله عليه) ، ودفن الى جوار مسجد الكوفة المعظم سفير الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل والصحابي هاني بن عروة والمختار بن أبي عبيد الله الثقفي.<sup>(٥)</sup>

كما يبلغ طول المسجد حوالي ( ١١٠ أمتار) وعرضه ( ١٠١ م) وتبلغ مساحة المسجد الكلية (١١٦٢ م) ويحيط به جدار بارتفاع ( ١٠ م) كما تبلغ مساحة صحن المسجد إلى

٥٦٤٢ م)، وتصل مساحة حجرات المسجد إلى (٥٥٢٠ م) هناك (١٨٧ عموداً و٤ منارات) يبلغ ارتفاع كل واحد منها إلى (٣٠ م) ويدعم السور (٢٨ برجاً) نصف دائري ويقع مدخل المسجد الرئيسي في طرف جدار المؤخرة الشمالي الشرقي ويتألف من اطار مستطيل يتوسطه عقد مدبب عند الوسط وحوله زخارف اجرية محفورة حفراً مخملية جميلاً وهذه الزخرفة تعود إلى (ق٦هـ) ، أما صحن المسجد فهو مكشوف توجد فيه مجموعة من المحاريب ❖ ويتوسطه موضع (السفينة) وقد حدد هذا المكان شكل مثنى ينزل اليه بسلم يؤدي الى بناء مكشوف وفيه حجرة صغيرة داخلها محراب وهناك اسطورة تقول ان مياه الطوفان التي غمرت العالم كله في عهد النبي نوح (عليه السلام) قد تدفقت من هذا المكان بالذات وللمسجد سور عال يبلغ ارتفاعه (٢٠ م) وفيه ابراج نصف دائرية وفي وسطه قبة كبيرة مكسوة بالقاشاني ❖ الملون.<sup>(٦)</sup>

ويبدو للباحث سبب أكساء القبة بمادة القاشاني الملون لاضفاء سمة جمالية فنية على المسجد واحاطته بالواح خزفية شبيهة بالبلاطات مربعة الشكل.

لقد انشئ حديثاً بناء فخم كبير يضم موضع مصلى ومحراب امير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو موضع استشهاده سنة (٤٠هـ) وروعي في بناءه وتزيينه أحدث الاساليب العصرية والفنون المعمارية وكسيت جدرانه ومحرابه بأنفس أنواع المرمر المستخرج من قيعان البحار وكذلك من الالمنيوم المذهب وبني المنبر من الرخام الايطالي المعرق الفاخر وذلك تخليداً لذكرى سيد البلغاء والمتكلمين الامام علي (عليه السلام) الذي صدح فوق ذلك المنبر باروع الخطب البلاغية التي اصبحت مدرسة في علم البلاغة والبيان وهذا البناء بمجموعه يقع داخل المسجد الاعظم على امتداد الجدار القبلي والجامع في الوقت الحاضر مربع الشكل تبلغ اضلاعه حوالي (١١٠ م) و(١٠٩ م) و(١١٦ م) و(١١٦ م) ويبلغ ارتفاع جدران السور حوالي (٢٠ م).<sup>(٧)</sup>

مما يلحظ اختيار الرخام الايطالي في بناء المسجد لان المعروف عن ايطاليا تهتم بصناعة الرخام المجلوب من جبال الالب ، ويجدر بنا الاشارة إلى أن الرخام الايطالي كثيراً ما يكون ذا ميزة عالية من الجودة في التصنيع لبراعة ومهارة العنصر المهني في ايطاليا في صناعة الرخام حتى وأن كان غالي السعر إلى حد ما.

## ملخص البحث

حظيت أغلب المدن الاسلامية بأنشاء العديد من المساجد ومنها مسجد الكوفة وهو من أهم المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام ، فقد أعتاد المسلمون بشكل عام اختيار مسجدا لهم ليكون مركزا و ملتقى للصلاة والتشاور في الامور المجتمعية والدينية والسياسية والاقتصادية ومن ثم أصبح المسجد مكانا يدرس فيه ، ولمسجد الكوفة تحديدا وهو محور بحثنا مكانة هامة لدى المسلمين فقد قيل أن رجلاً أتى عليا (عليه السلام) قالا : يا أمير المؤمنين اني تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت حوائجي واريد أن انطلق إلى بيت المقدس، فقال له علي (عليه السلام) : " انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة".

لقد بني المسجد من مادة القصب ولم يكن محاطاً بجدران خارجية بحيث كان الرجل الجالس في المسجد يرى باب الجسر ودير هند وعزل المسجد عن بقية البيوت السكنية ' ومن ثم تم حفر خندق حول صحن المسجد فاصبح الخندق يحيط به كي لا يتجاوز أحد عليه او يقحمه بالبناء وقد بقي المسجد على ما هو عليه حتى زمن (معاوية ابن أبي سفيان) ثم زاد فيه (المغيرة بن شعبة ) بعد توليه ولاية الكوفة ، ثم زاد (زياد بن ابيه) في ساحة المسجد فبلغت حوالي عشرون الف ذراع وجعله يتسع لجميع المصلين فضلا عن الاضافات التي شهدها المسجد كبناء الابواب والجدران فاتخذ في المسجد أساطين حيث كانت تنقر ثم تثقب ويصب فيها الرصاص وسفافيد الحديد لترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ثم يسقف المسجد ويعمل له مجنبات ومواخير واتخذ (زياد ابن أبيه) أيضاً في المسجد مقصورة ثم جددتها الوالي (خالد بن عبد الله القسري) في أثناء ولايته.

وبشكل عام المسجد عبارة عن بناء مربع الشكل محاط بسور عال يصل ارتفاعه إلى عشرة أمتار وطول ضلعه إلى حوالي (١٤٠م) يتخلله من الداخل صف من الحجرات وأيوان فيما دعم من الخارج بأبراج نصف دائرية يبلغ عددها (٢٨) برجاً وعلى سور المسجد مأذنة قديمة غلفت بالزخارف والنقوش والآيات القرآنية الكريمة وقد شُيّدت اليوم على جانبيها منارتين كبيرتين يصل ارتفاع كل منهما إلى (٣٠,٨٥م) وتبلغ مساحة المسجد الكلية (١١,١٦٢م) قسمت إلى (٥,٦٤٢م) مساحة مكشوفة فيما سقفت المساحة

الباقية وهي (٥٢٠م) وبلغت عدد الأعمدة الكلية في المسجد (١٨٧) عمود في حين بلغ عدد الاقواس حوالي (٥٦) قوساً وزُيّنت الماذنة بالنقوش الإسلامية ونصبت فيها ساعة كبيرة وقد غُلّفت قبة مأذنة الساعة بالذهب وبمقدار أربعة كيلو غرامات في حين تصل مساحة محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى حوالي (٧٩٧) متر مربع فيما بلغت عدد أعمدته (٤٨) عموداً وفي المسجد تسعة مقامات، وسنتحدث في ثانياً بحثنا عن أهم السمات المعمارية لمسجد الكوفة رغم أن هذه السطور القليلة لاتفي بذكر الخصائص المعمارية للمسجد ألا أننا ركزنا في حدثنا أهم صفة عمرانية تميز بها مسجد الكوفة فهو خليط بين الفن الاسلامي والفن الحيري ولانجد فيه أي بصمة فارسية.

### Architectural profiles of the Kufa Mosque□

DR- Raghad jamal Manaf

Baghdad University / revive Arab Scientific Heritage Center  
Research Summary

Most of the Islamic cities have been established by the establishment of several mosques, including the Kufa Mosque, one of the most important mosques built in Islam. Muslims generally chose a mosque to be a center for prayer and consultation on social, religious, political and economic matters. Al-Kufa, which is the focus of our research, is an important place among Muslims. It was said that a man who came to the Supreme Mosque said: "O Commander of the Faithful, I have provided Zada and I have become pregnant. I have spent my needs and want to go to Jerusalem." Ali (peace be upon him) said to him: And all your wealth and you in the Mosque of Al Loofah. "

The mosque was built of reed material and was not surrounded by external walls so that the man sitting in the mosque saw the door of the bridge and the monastery of India and isolate the mosque from the rest of the residential homes' and then dug a trench around the courtyard of the mosque and became a trench surrounded by no one to move or build it The mosque remained as it was until the time of Mu'awiya Ibn Abi Sufyan, and then it was increased by Al-Mughirah ibn Shu'bah after he took the state of Kufa. Then Ziyad ibn Abi increased it in the courtyard of the mosque. It reached about twenty thousand cubits and made it accommodate all the worshipers. The mosque witnessed the building of

the doors and walls Where the bullets and iron spiders lift him thirty cubits in the sky and then the roof of the mosque and works for him Mnjabat and brothel and took (Ziad his father's son) also in the mosque compartment and then renewed by the governor (Khalid bin Abdullah al-Forced) during his tenure.

In general, the mosque is a square-shaped building surrounded by a high wall of up to ١٠ meters and a length of about ١٤٠ meters. Inside it is a row of rooms and cabinets, supported by a half-circular tower with ٢٨ towers and the wall of the mosque, And the verses and verses of the Holy Quran has been constructed today on both sides of the two large rivers up to ٣٠,٨٥ m. The total area of the mosque (١١,١٦٢ m) was divided into (٥,٦٤٢ m) open area while the remaining area (٥,٥٢٠ m) The mosque (١٨٧) column, while the number of arches about (٥٦) arch and decorated Pal The tomb of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him) to about (٧٩٧) square meters with the number of columns (٤٨) column and in the mosque nine Maqamat. □

### الهوامش

١- للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: ابراهيم أبو الفضل، دارصادر، بيروت، ١٩٧٠، ج ٢، ص ٣٢٢؛ الحموي، ياقوت بن شهاب الدين، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج ٣، ص ٤٣١.

٢- ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج ٢، ص ١٠٦؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج ٣٩، ص ٤٥٨.

❖ القصب: كل نبات كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب، ينظر: الزبيدي، محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي، (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦، ج ١، ص ٨٥٧.

❖ اللبن التي يبنى بها وهي مربعة من طين والجمع لبن وأصل التلبن التريبع وقد لبنتها وهو الساف في البناء كل صف من اللبن وأهل الحجاز يسمونه المذمك، ابن سيده، أبو الحسن أسماعيل المرسى، (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، (د-ت)، ج ١، ص ٥٠٦.

❖ حفير حول أسوار المدن وأخدود عميق مستطيل، ينظر: مصطفى، ابراهيم، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، (د-م)، (د-ت)، ج ١، ص ٢٥٨.

❖ سقيفة: تشرع فوق باب الدار، الجوهري، إسماعيل بن حماد، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ج ٦، ص ٢١٨٩.

❖ الاجر : الخَزَف ما عُمِلَ من الطِّين وشُويَ بالنَّارِ فصارَ فَخَّاراً واحِدَةً خَزْفَةً، ينظر: أبْن سِيده ، المخصّص ، ج ١، ص ٥٠٦.

❖ أساطين: جمع أسطوانة.

❖ الصحن: ساحة وسط الدار أو ساحة وسط الفلاة ونحوهما من متون الارض وسعة بطونها، الزبيدي، تاج العروس ، ج ١، ص ٨٠٨٩.

❖ الاهواز: جمع هوز وأصله حوز وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا منها خوز بني أسد وغيرها فالأهواز اسم للكورة بأسرها وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز، ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٤.

٣- أبْن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ج ١، ص ٤٣٨؛ الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢، ج ١، ص ١٣٨.

❖ أَلْأَوَاوين: جمع الإِوان أو الايوانات، أبْن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ج ١٣، ص ٣٨.

❖ المحاريب: جمع محراب أُرْفِعَ بَيْتٌ في الدارِ وأُرْفِعَ مَكَانٌ في المَسْجِدِ قَالَ : والمِحْرَابُ ها هنا كَالْغُرْفَةِ ، الزبيدي ، تاج العروس، ج ١، ص ٤٠٢.

❖ القاشاني: عبارة عن ألواح خزفية شبيهة بالبلاطات مربعة الشكل تنقش على سطوحها زخارف ملونة بالازرق النيلي والازرق السماوي والاخضر وأحيانا الاحمر وتحاط هذه الزخارف بخطوط سوداء دقيقة تجعلها بارزة على أرضيتها البيضاء وهو من الفنون الفارسية شاع استخدامه في إيران ثم أنتقل الى تركيا في زمن العثمانيين ينظر: مرزوق، محمد عبد العزيز، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة اسعد، ١٩٦٦، ص ٨٩-٩٣.

٤- للمزيد من التفاصيل ، ينظر: الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٣٤٧هـ)، المعرفة والتاريخ ، تح: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج ٢، ص ٣٣٩؛ مرزوق ، الفن الاسلامي ، ص ٧٨-٨١.

٥- جودي، محمد حسين ، العمارة الاسلامية العربية، ط ١، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠١، ص ٢٢.

٦- مارسية ، جورج ، الفن الاسلامي ، تح : عفيف بهنسي ، دمشق ، ١٩٦٨، ص ٦٧.

٧-الالفى، صالح، الفن الاسلامي، دار المعارف، مصر ١٩٧٤، ص ٥٩-٦١.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أبن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.
- ٢- الجوهرى ، إسماعيل بن حماد ، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٧.
- ٣- الحموي، ياقوت بن شهاب الدين، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.
- ٤- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢.
- ٥- الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي، (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦.
- ٦- أبن سيده، أبو الحسن أسماعيل المرسي، (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، (د-ت).
- ٧- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: ابراهيم أبو الفضل، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠.
- ٨- أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت (٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٥.
- ٩- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، (ت ٣٤٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د-ت).
- ١٠- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.

### قائمة المراجع

- ١- الالفي، صالح، الفن الاسلامي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤.
- ٢- جودي، محمد حسين، العمارة الاسلامية العربية، ط١، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠١.
- ٣- مارسية ، جورج ، الفن الاسلامي ، تح : عفيف بهنسي ، دمشق ، ١٩٦٨.
- ٤- مرزوق، محمد عبد العزيز، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة اسعد، ١٩٦٦.
- ٥- مصطفى، ابراهيم، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، (د-م)، (د-ت).

## مسجد الكوفة النشأة والأثر

م.د محمد ناظم محمد المفرجي

م.د أحمد جاسم حمزه الطريقي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم الفقه وأصوله

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال تعالى : ( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ )<sup>(١)</sup>

إن المساجد هي مركز الثقل الاجتماعي في الإسلام، وهي أفضل المواضع والأمكنة التي يصلى فيها ، ومحلّ العابدين والمعتكفين، وملتقى المؤمنين، ويكفي أن نعلم أنها مكان اللقاء بين العبد وربّه حيث تكون المناجاة، ومنه نبصر بنور العلم، فتشجّد الهمم، وتستحث النفوس ، فالمسجد عطاء الله لنا، وكرامة وهبنا إياها، قد خصنا بها حيث جعله مضافه الدائم لكل من أحب أن يأتيه في بيته روي عن رسول الله صل الله عليه وآله : (( وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة ))<sup>(٢)</sup> وقد حثّ الإسلام على بناء المساجد والتردد إليها، فهي أماكن مفتوحة لجميع المسلمين، فيها يكون اللقاء بينهم، وفي داخلها يتصلون ببارئهم، ويتوجهون إليه بأصناف الدعاء ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (( من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخا مستفادا في الله ، أو علما مستطرفا ، أو آية محكمة ، أو يسمع كلمة تدله على الهدى ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردده عن ردى ، أو يترك ذنبا خشية أو حياء ))<sup>(٣)</sup> . فالمساجد هي أماكن جعلها الله للصلاة والدعاء وقراءة القرآن والوعظ والإرشاد ، والصلاة تتقدم على غيرها من الأعمال ، ولذا لو انحصر مكان الصلاة بالموضع الذي تقام فيه الأعمال الأخرى كان لا بدّ من تخلية المكان للصلاة<sup>٣</sup>.

ما أعظم تاريخ الكوفة وما أجل ما أبقته لنا من آثار لا تنسى مدى الدهر، مصدرها الإسلام في إبان نهضته الكبرى، فرحبت به هذه الأرض (أرض كوفان) ، وأصبحت (كوفة الجند)... وهذا مبدأ تكونها التاريخي. ولكن جامعها العظيم هو قلب الكوفة

النابز، أو المركز الجذاب لدائرة الجند العربي، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وإيمانه، والذي يتمثل في هذه القبائل العربية، فراحت كل قبيلة تلتمس في هذا الجامع فخرا إلى فخر، أو ميزة لعزها بالاختصاص بأحد جوانب الجامع الأعظم، فأصبحت الكوفة (كوفة القبائل) أيضا، وقسمت إلى أرباعها المعروفة، كل ربع إلى جانب من الجامع تخصص به عدة قبائل، وكان أحظاها هاتي التي اختصت بالجانب الشرقي أفضل جوانب المسجد، وهم قبائل اليمن، وقسمت بعد ذلك إلى محلاتها السبع. فمرت عليها - بحكم ضرورة التقدم - أطوار العمران، من مضارب وخيم، إلى دور بنيت باللبن غير المشوي فأنشأت الشوارع والسكك، إلى دور وقصور بنيت بالآجر، وهذا حديث شيق يغري المؤرخ على البحث والتنقيب.

ولما تمصرت الكوفة على هذا النحو أصبحت مركزا للسياسة الإسلامية وعاصمة للخلافة، فمرت عليها - بتأثير مركزها - أدوار متناقضة هي جملة أدوار الإمبراطورية الإسلامية، فمנית بحروب وحوادث محزنة ومدهشة،

المبحث الأول النشأة والتطور

أولا: نشأته

يرجع تاريخ هذه المنطقة إلى عصور قديمة، وقد بُنيت فيها قصورٌ وأديرةٌ ومعابدٌ وقلاع...، ويذكر المؤرخون أن الملك البابلي (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) بنى حيرا على النجف وحصنه ثم ضم القبائل العربية فيه. وكان ملوك المناذرة وبعض أدباء الحيرة وشعرائها، كعدي بن زيد العبادي وغيره، قد اتخذوا من النجف متنزهاً لهم ومسكناً ومعتكفاً؛ لطيب هوائها وكثرة أنهارها وأشجارها، حتى سميت بـ(خدّ العذراء)، وقد سكن السريان في أطرافها، وأنشأ اليعاقبة مركزاً دينياً فيها، فكان عددٌ من أدباء الحيرة يجيدون الفارسية والسريانية واليونانية، وقد عاش في هذه المنطقة الرسامان الصينيان (فان شن) و(ليوتسه) بين عامي (٧٥١ - ٧٦٢م) ويُقال إن الخط الكوفي يرجع في أصوله إلى الخط الحيري، وإن السريان كانوا وثيقي الصلة بالثقافة الإغريقية، وإن كثيراً من عرب الحيرة قد نفذوا إلى هذه الثقافة، بعد أن تعلّموا السريانية ومن ثم انتقلت هذه الثقافة إلى الكوفة، بعد أن مُصرت في عام (١٧٧هـ).<sup>(٤)</sup>

ويُحكى أن النعمان بن المنذر قد انتقى مجموعة من الأشعار وكنزها في (القصر الأبيض) الذي يُعدّ واحداً من قصورهم الشهيرة. وبغض النظر عن المعايير النقدية التي احتكم إليها النعمان في اختيار هذه الأشعار وجمعها، فإنّ مثل هذا العمل، فضلاً عما تقدّم من ظواهر ثقافية، يدلّ على عناية كبيرة بالشعر واللغة والأدب وقضايا الفكر والثقافة العامة. ومن الأسماء التي أطلقت على النجف أيضاً: (ظهر الحيرة) و(ظهر الكوفة) و(نجف الحيرة) و(نجف الكوفة) <sup>(٥)</sup>.

مع أن الدكتور مصطفى جواد يميل إلى أن تُضاف الحيرة إلى النجف، فيقال (حيرة النجف)، فضلاً عما أطلق عليها من أسماء أخرى، كالطور والجودي والغري وانقيا وغيرهما، وهو ممّا استدّل به بعض الباحثين على عمق الارتباط الجغرافي والتاريخي والحضاري بين هذه المدن الثلاث <sup>(٦)</sup>.

ثانياً: قصة بناءه

إن أول من أسس مسجد الكوفة وبناه هو آدم (عليه السلام) كما هو المشهور والمأثور، ولعلّ الملائكة فيما قبل بنته وإن كان لم يذكر أحد ذلك من أهل الأخبار، لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي: إني رأيته خراباً ورأيت عمرته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (عليه السلام) وقيل أن مسجد الكوفة خطه آدم (عليه السلام)، الأخبار الكثيرة الآتية عن قريب من أن: مسجد الكوفة قد نقص عن بنائه كثيراً والأخبار في ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها: وكان هو أعظم مما هو الآن بكثير. وأما الأخبار: فقد ذكر الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ومجلسي في البحار، بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (عليه السلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.. فقليل له: فمن غيره عن خطته؟

قال: ((أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان)) <sup>(٧)</sup> وذكر ما مر من خبر الرجل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابه الإمام بقوله: «بع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة» إلى أن قال: «والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما جئته، وقد ترك من أسه ألف ذراع. وفي رواية أخرى في البحار عنه (عليه السلام) قال: ((إن مسجد الكوفة

رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان (فيه) أحب إلي من عشرة فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح (عليه السلام) في وسطه وفار التنور من زاويته (اليمنى)، والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيت، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم))<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن ادريس الحلي : ( مسجد إبراهيم عليه السلام ، هو مسجد الكوفة ، ذكر ذلك في كتاب الكوفة )<sup>(٩)</sup> .

ثالثا: اسم الكوفة

كوفان: اسم أرض، وبها سُميت الكُوفَةُ. وقيل: سُميت لاجتماع الناس بها، من قولهم: تَكُوفُ الرَّمْلُ تَكُوفًا: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.<sup>(١٠)</sup> :كُوفَ الشيء: نُحَاهُ. وكوفة: جمعه. والتكُوفُ: التجمع. والكُوفَةُ: الرملة المجتمعة. وقيل: الكوفة: الرملة. والكُوفَةُ: بلد؛ سميت بذلك لأن سعدا ارتدأها لهم وقال: تكوفوا في هذا المكان: أي اجتمعوا. وقال المفصل: إنما قال: كوفوا هذا الرمل أي نحوه وانزلوا". وفي اللسان: والكُوفَةُ الرملة المجتمعة وقيل الكوفة الرملة ما كانت وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة.<sup>(١١)</sup> كُوفَةٌ [ك و ف . اسْتَدَارَتِ الكُوفَةُ -: : الرَّمْلَةُ الحَمْرَاءُ المُسْتَدِيرَةُ - . الكُوفَةُ -: : اسمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ العِرَاقِ.

رابعا : سكان الكوفة الأوائل

توافدت القبائل العربية على الكوفة من كل مكان، وبدأت فيها حركة الإعمار. يذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الشعبي أن مساحة مدينة الكوفة بلغت في العصر الأموي ستة عشر ميلاً مربعاً وثلاث الميل، شيدت عليها خمسون ألف دار للعرب من ربيعة ومضر، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب، وستة آلاف دار لسائر المسلمين، وأخذت رقعتها تمتد في أوائل العصر العباسي غرباً باتجاه النجف، وشمالاً باتجاه الحيرة، وانتشرت حولها كثير من الضياع والقرى. وكان أول الوافدين عليها بعد العرب هم الفرس والنصارى السريان ويهود نجران. وكان عدد الفرس - كما يقول البلاذري - أربعة آلاف ممن قاتلوا في معركة القادسية وجلولاء. وكان لهم نقيب يقال له « ديلم » أو دهقان فأطلق عليها « حمراء ديلم » لأن العرب كانت تسمي العجم « الحمراء ».

أما السريان فقد سكنوا الكوفة، حيث كانوا يسكنون الديارات التي كانت قائمة في أطراف الحيرة والنجف، وتوثقت صلاتهم بالمجتمع الإسلامي الجديد، وتعاطوا التجارة والصيرفة، يضاف إلى ذلك هجرة جماعات من النبط سكان البطائح المجاورة فانضموا لسكانها العرب القادمين من الجزيرة، ثم توالى الهجرات. وأصبحت الكوفة منذ تأسيسها محطاً للقبائل العربية، وسكنها أشراف العرب من قبائل اليمن وحضرموت، وقسمت عند تأسيسها إلى سبعة أحياء، خصص كل حي منها لقبيلة معينة، مثل قبيلة بني أسد، والنخع، وكندة، ومزينة، وتميم، وجهينة، وبقيت هذه الأحياء قائمة حتى حكم عثمان بن عفان، وحينما قدم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إليها بعد موقعة الجمل سنة ٣٦هـ، أجرى تعديلات في توزيع أحيائها، وظل هذا النظام معمولاً به حتى أوائل القرن الرابع الهجري. وبدأت الكوفة تزدهر وتمتد تبعاً لاتساع نشاطها التجاري والاقتصادي، وصارت قبله أنظار العرب وزعمائهم واتخذت لنفسها سمة الزعامة والقيادة في فترة عرفت من أخصب مراحل تأريخها على الإطلاق، وكان للكوفيين، فضلاً عن ذلك، تأثير في الحياة السياسية والعقلية. وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأخطر من ذلك كله أن الكوفة أثرت في الفتوحات الخارجية، ولعبت دوراً خطيراً في تلك الفتوحات، حدد علاقاتها بالأمصار الأخرى واتخذت لونا خاصاً<sup>(١٢)</sup>.

#### خامساً : أبواب المسجد

١- باب الثعبان: ويقع قرب الزاوية الشمالية الغربية من المسجد، عكس القبلة، وهو الباب الرئيس للمسجد، وجاء في ان سبب تسميتها بها الاسم: (( بينما امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى، حتى دنا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارتاع الناس من ذلك وهموا أن يدفعوه عن الإمام (عليه السلام)، فأومئ بالكف عنه، فلما صار الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنى الإمام على الثعبان فتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه، فسمع من كان قريباً كلام الثعبان ثم زال عن مكانه وأمير المؤمنين (عليه السلام) جعل يحرك شفثيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى خطبته وتممها، فلما فرغ نزل من المنبر

فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه <sup>(١)</sup> فقال (عليه السلام): «ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليتفهمها فأفهمته إياها، فدعا لي بالخير وانصرف». وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة، فسمي باب الثعبان واشتهر بذلك، ثم غير اسم هذا الباب في زمن زياد بن ابيه الى (باب الفيل) واصل التسميه ان ام ايوب بنت عمارة بن عقبة ابن ابي معيط كانت زوجة المغيرة بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد وهو حدث، فكان زياد يأمر بفيل كان عنده فيوقف منتظر اليه ام ايوب فسمي بباب الفيل. ويرى بعض المؤرخين ان تغيير هذا الاسم جاء نتيجة كره المناوئين للأمام علي عليه السلام من بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمر المؤمنين (عليه السلام) فربطوا في ذلك الباب فيلا وراموا أن تنسى تلك الفضيلة ولغرض طمس هذه الفضيلة .. <sup>(١)</sup>

٢- باب كنده: ويقع طرف يمين المسجد من جهة الغرب واقرب ما يكون من الزاوية الغربية بمسافة ايوانين، اما ثأره الان عبارة عن قوس صغير ارتفاعه نصف متر وقد غلف بالطابوق الاصفر وباقي الباب قد اندثرت تحت السور الخارجي.

٣- باب الانماط: وهو يحاذي باب الثعبان، ولا يوجد لها اثر الان .  
-باب السدة: وهو الباب المقابل لباب الثعبان، وهو الباب الذي كان يدخل منه أمير المؤمنين عليه السلام منه الى محرابه، وتعرف هذه الباب بهذا الاسم لوجود السدة التي تظلل المدخل والسدة بالضم والتشديد (السقيفة) فوق باب الدار ليقبها من المطر، وقيل هي الباب نفسها وقيل الساحة وفي الخبر (لا يصلى في سدة المسجد) اي الظلال التي حوله وجمع، وورد ذكر سدة مسجد الكوفة في عدد من الاخبار ، ومن ذلك ما ذكره ابن الاثير قال : ( ان ابن ملجم وشيب بن بجره حين عزموا على قتل علي جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي واخذا اسياهما، وورد ايضا ان محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي الكوفي كان يبيع الملاء في سدة مسجد الكوفة وان اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي المتوفى سنة ١٠٧ هـ كان يبيع المقانع قال الجوهري ((وسمي اسماعيل السدي لأنه كان يبيع المقانع في سدة مسجد الكوفة،

وقد استحدثت بعد تلك العصور ابواب عديدة<sup>(٢)</sup>. حيث كانت لكل قبيلة باب تسمى باسم تلك القبيلة ولكن بمرور العصور وتداول الايام غلقت هذه البواب ولم يبق منها سوى باب الثعبان وباب الرحمة وباب الموصل بين المسجد وصحن مسلم بن عقيل عليه السلام، اما اثار الباب الان من خلف المسجد عبارة عن قوس صغير ارتفاعه تقريبا ثلاثة ارباع المتر مغلف بالطابوق الاصفر وباقي الباب قد اندثر اسفل السور الخارجي للمسجد، ومن المؤمل تثبيت اثرها من داخل محراب امير المؤمنين عليه السلام وجد عدة مراقد ومساجد.

ثانيا: وصف المسجد

المسجد بهيئته الحالية مبني على ساحة مربعة الشكل، طول أضلاعها الأربعة يختلف بعضها عن بعض قليلاً، وأطوالها على التوالي، ١٠٠م، ١١٦م، ١٠٩م، ١١٦م. ويحيط بالمسجد المكشوف - بعد أن زالت أعمدته وسقفه منذ زمن طويل - جدران عالية يصل ارتفاعها إلى نحو ٢٠ متراً، يدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية عددها ٢٨، وفي كل ركن من أركان الجامع برج واحد.

يتصل الجامع من جهتيه الغربية والشرقية بساحتين مسورتين محاطتين بغرف وأواوين، كما يتصل بالمسجد من الجهة الشمالية الشرقية بناء ذو فناء فسيح، أقيم في طرفيه مقامان، واحد يحتوي مرقد الشهيد مسلم بن عقيل رضي الله عنه ابن عم الإمام الحسين عليه السلام ومبعوثه إلى أهل الكوفة، والآخر يحتوي على مرقد الشهيد هاني بن عروة أحد أنصار سيد الشهداء عليه السلام الذين احتضنوا مسلم في الكوفة، وقد اغتالهما عبيد الله بن زياد وإلي يزيد بن معاوية قبيل معركة كربلاء، ودُفنا في هذا المكان. ويقع بين المرقدين مجاز يؤدي إلى ساحة المسجد الكبير.

وأما صحن الجامع فمحاط من جميع جهاته بصف واحد من العقود وخلف كل عقد من العقود إيوان صغير يفضي إلى غرفة، وقد أقيمت هذه الغرف للإيواء الزوار والمعتكفين في المسجد، وخلف العقود في الضلع الجنوبي يوجد رواق طويل وضمن هذا الرواق يقع مقام الإمام علي عليه السلام.

وللمسجد مدخل رئيس كبير، يقع في الجهة الشمالية الشرقية، ركب عليه باب خشبي، ويسمى « باب الفيل »، - وكان يسمى سابقاً بـ « باب الثعبان نسبة إلى كرامة حدثت للإمام علي عليه السلام فيما يختص بثعبان دخل من هذا الباب - والمدخل مسقوف عند الوسط بأجر مزخرف، وعلى هيئة وحدات، تتألف كل واحدة منها من نجوم اثني عشرية، ذات نسق هندسي متناظر، ويشاهد الداخل زخارف أجريه بسيطة، تتألف من وحدات على هيئة نجوم سداسية يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، وقد زين المدخل المحيط بباب الفيل بالقشاني الزخرف سنة ١٩٥٥م، وتعلو المدخل مأذنة حديثة، شيدت سنة ١٩٥٦م، مكان المأذنة القديمة التي يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، ويبلغ ارتفاعها ١٢ متراً. وعلى مقربة من باب الفيل في الضلع الشمالي استحدثت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م، باب جديد سمي بباب الرحمة.

وهناك باب مسلم بن عقيل الذي يمثل الباب الثاني من أبواب الجامع، وقد أجري على مدخله العديد من التجديدات آخرها سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م، بتبرع من السيد توفيق علاوي، ومن ضمنها برج مربع مزين بالنقوش والزخارف الجميلة، وقد وضع داخله ساعة ذهبية كبيرة، كما ذهب أعلاه حديثاً.

أما أرض المسجد المكشوفة الواسعة فمعظمها غير مبسط ما عدا بعض المساحات التي تقوم عليها محاريب عديدة بنيت للدلالة على المقامات والمصليات المنسوبة لعدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وبالإضافة إلى هذه المحاريب التي كتب عليها اسم المقام مع رقمه الخاص، هناك بناءان منخفضان.

#### المبحث الثاني أثر مسجد الكوفة

أولاً: سبب اختيار الامام علي (عليه السلام) الكوفة عاصمة لخلافته ترك الإمام علي عليه السلام المدينة المنورة، واختار الكوفة عاصمة لخلافته، وكان ذلك لدواعي استراتيجية وعسكرية، فلقد واجهت خلافته منذ البداية تحديات منحرفة أثارها الفئات التي كانت تحلم بالحصول على امتيازات أكبر على حساب الشريعة، وبعدها تمادى هؤلاء في معارضتهم وعصيانهم وتمردهم على الشرعية والقائد الحق، عندما بلغ

الامام علي (عليه السلام) خبر اجتماع طلحة والزبير الى البصرة وبالذي اجتمع عليه ملؤهم ن قتل الامام علي (عليه السلام) هنا صمم الامام على مبادرتهم في تعبته التي كان قد تعبى بها الى الشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في سبعمئة رجل وهو يرجو ان يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج.

أراد الإمام عليه السلام أن يعدّ العدة لمواجهة الأخطار المحدقة، فوجد أن المدينة لا تتوافر فيها عوامل النجاح العسكري والسياسي بعكس الكوفة، التي كانت تتميز بعدة عوامل عن المدينة منها:

• أنها كانت قادرة اقتصادياً على التموين المستمر للجيش بما تملكه من ثروات زراعية وتجارية لقربها من بلاد الفرس.

• لقرب العراق من الشام بالنسبة إلى الحجاز، والعراقيون لهم قابلية الإغواء من قبل معاوية.

• إن من وترهم الإسلام على يد الإمام علي عليه السلام من الأمويين والتمييين والزبيريين كانوا أقل قدرة على التحرك فيها من المدينة التي لم تكن شديدة الولاء للشرعية (١٣).

• ثم إن سكان الكوفة كان يسهل عليهم التضحية لأنهم لم يتعودوا على لذائذ الحياة والدعة كما كان حال الجيل الجديد في المدينة المنورة. لهذه الأسباب اتخذ الإمام علي عليه السلام الكوفة عاصمة لخلافته، وأقام فيها حتى استشهاده عليه السلام على يد الخارجي الأثيم عبدالرحمان بن ملجم ليلة ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة، ودفن بالنجف في موضع قبره الآن. وجاء بعده الإمام الحسن عليه السلام خليفة للمسلمين.

وبقي كذلك بالكوفة ستة أشهر ثم صار الأمر إلى معاوية بعد الدسائس والمؤامرات التي قام بها، فانتقلت حاضرة الدولة الإسلامية إلى دمشق. وفي سنة ١٣٢هـ رجعت الكوفة إلى الواجهة بعدما أعلنت الحكومة العباسية فيها، ونودي بأبي العباس السفاح أول حاكم عباسي، ومع تأسيس بغداد سنة ١٤٥هـ على يد المنصور أخذت الكوفة تفقد مركزها السياسي والثقافي، وكان هذا إيذاناً بأفول نجمها وضعف شأنها، حيث بلغ هذا الضعف أشده في أوائل القرن الرابع الهجري. استعادت الكوفة مركزها السياسي

والثقافي في عهد آل بويه الذين حكموا إيران والعراق، ووجهوا عناية خاصة إلى بعض المدن، لا سيما النجف والكوفة وكربلاء وسامراء والمشهد الكاظمي. وبزوال حكمهم على أيدي السلاجقة الأتراك، وتصاعد القلاقل والاضطرابات، بدأت الكوفة تفقد مركزها تدريجاً، ولا سيما بعد قيام مركزين علميين ودينيين هما النجف والحلة، وبانتشار أعمال الفوضى والإخلال بالأمن تدهورت حياتها الثقافية والعمرانية. وحينما زارها الرحالة ابن جبیر الأندلسي سنة ٥٨٠ هـ، وجدها أيلة للخراب، فكتب يقول: «هي مدينة عتيقة البناء، قد استولى الخراب على أكثرها، فالغامر منها أكثر من العامر... وبنائها بالآجر، ولا سور حولها، فالجامع العتيق آخرها، مما يلي شرق البلد، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق». وزارها كذلك الرحالة ابن بطوطة التطواني، فكانت على الحال نفسه. وعاشت الكوفة إلى القرن الثامن للهجرة، وهنا ابتداء التدهور فيها حتى أصبحت خراباً، وتحولت في العهد العثماني إلى قرية صغيرة تحتضر على شاطئ الفرات. وفي نهاية القرن الثالث عشر هجري عاد إليها العمران ثانية لتصبح في فترة أهم ميناء على الفرات الأوسط، وأحدثت فيها البساتين الكثيرة، وخططت شوارعها، وأقيمت فيها الحدائق والقصور والأبنية الفخمة بعدما اتخذها الموسرون، من أهل النجف القريبة، مكان إقامتهم أو لاستجمامهم، وأخذ العمران يزحف من النجف باتجاهها حتى أوشك أن يتصل ما بين المدينتين. والكوفة اليوم أصبحت قضاءً تابعاً لمحافظة النجف الأشرف بعدما كانت مجرد ناحية صغيرة. وقد عمل ثلة من أهل الفضل والعلم على إنشاء جامعة علمية وإسلامية كبرى فيها منذ ثلاثة عقود غير أن محاولتهم الجادة أحبطت وصودرت ممتلكاتها، ثم عادت مرة أخرى بجهود مشكورة<sup>(١٤)</sup>.

#### ثانياً: فضل مسجد الكوفة

فضل مسجد الكوفة إن مسجد الكوفة أقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام، كما ورد في الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ. وورد أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها، وأنه معبد أبينا آدم وما بعده من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ومعبد الأولياء والصديقين، وأن من فضله عند الله

أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في أربعة مواضع: أحدها مسجد الكوفة، فله التخيير في القصر والإتمام.

وقد وردت في فضل مسجد الكوفة أخبار كثيرة، وأن جميع فقهاءنا ممن ألف و صنف من عصر الأئمة إلى عصرنا، ذكرها وذكر فضلها وشرفها وما لمن تعبد في مسجدتها، وكذلك ذكرها أهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة، وأطنبوا في ذكرها وما في مسجدتها من المزية على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي (صلى الله عليه وآله).<sup>(١٥)</sup>

وروى ابن بابويه عن الأصبغ بن نباتة قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال : (( يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدا من فضل مصلاكم : بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلى إبراهيم الخليل ، ومصلى أخي الخضر عليهم السلام ، ومصلى ، وإن مسجداكم هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها ، وكأنني به قد أتيت به يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه ، فلا ترد شفاعة ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي عليه السلام من ولدي ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حن قلبه إليه ، فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه ، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج ))<sup>(١٦)</sup> .

روى المجلسي عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ فقال: (( الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء (الصالحين))<sup>(١٧)</sup> وفي البحار وفرحة الغري: قال: حدثنا سلامة قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة، عن صفوان، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام).»<sup>(١٨)</sup> وفي البحار: قال: «إن الكوفة جمجمة (العرب)، ورمح الله، وكنز الإيمان، والطيبة الزكية، وروضة من رياض الجنة، وفيها قبر آدم ونوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة وسبعين نبيا وستمائة وصي، وقبر سيدهم وهي حرمة (عليه السلام) ودار هجرته، ولما عرض ولايته (عليه السلام) على السماوات والأرض أجابت منها السماء السابعة أولا ثم الرابعة ثم الأولى ثم أرض الحجاز، فشرفت بالحرم ثم أرض الشام فشرفت ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفت بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم أرض كوفان فشرفت بقبر وصيه (عليه السلام).»<sup>(١٩)</sup>

عن علي بن أخي دعلج، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة))<sup>(٤)</sup>

وأخيراً فإن لهذا المسجد فضل كبير إذ هو أحد المساجد الأربعة ولو يعلم الناس بفضله لأتوه حبواً على الثلج، فانه بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى الخضر، ومصلّى الإمام علي، ومصلّى فيه ألف نبي وألف وصي، والصلاة فيه تعادل ألف صلاة.

### ثالثاً: التطور الفكري لمسجد الكوفة

ورد في الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ. أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها، وأنه معبد آدم وما بعده من الأنبياء والمرسلين ومعبد الأولياء والصديقين، وأن من فضله عند الله أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في أربعة مواضع: أحدها مسجد الكوفة، فله التخيير في القصر والإتمام. وقد وردت في فضل مسجد الكوفة أخبار كثيرة، ذكرها العديد من العلماء، وكذلك ذكرها أهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة، وأطنبوا في ذكرها وما في مسجدها من الفضل على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي محمد<sup>(٢)</sup>. ولقد امتازت

مسجد الكوفة بتطور الحركة الفكرية فيه بعد ان اصبح مقصدا للعلماء والناس جميعا لما يحمله من مكانة مهمة بين الامصار قال ابن سعد : (هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر .. وكان عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود من بين هؤلاء ، وكان ابن مسعود من مشاهير علماء عصره ، وقد وصفه عمر بن الخطاب بسعة العلم ، وقال : آثرت أهل الكوفة بعبد الله على نفسي ، وكتب إلى أهل الكوفة يقول : بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا .. فخذوا عنه ) (٢٠) .

وبعد أن جعل الامام علي (عليه السلام) الكوفة قاعدة خلافته حينما وصله سنة ٣٦ هـ عمل هو وعدد من أصحابه على نشر الثقافة الإسلامية فيها ، وكان علي (عليه السلام) على أغلب الروايات أكثر الصحابة علما وأغزرهم معرفة بالقرآن والسنة وسمع الامام علي (عليه السلام) مرة يقول : (لو سألتهموني عن أية آية في ليل نزلت أو في نهار أنزلت ، مكيتها ومدنيها ، وسفريها وحضرها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ) (٢١) ، وقال أبو عبد الرحمن السلمي : (قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب ، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم ، لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره .) (ونال علي (عليه السلام) فضلا عن ذلك شهرة واسعة في الفقه ، وقد أورد المفيد وابن شهر آشوب طائفة من قضاياها وفتاواها الفقهية ، وتأثر جماعة من فقهاء الأجيال اللاحقة في الكوفة بآراء علي الفقهية ) (٢٢) .

وذكر اليعقوبي جماعة من تلامذة الإمام علي (عليه السلام) الذين كانوا يحملون العلم عنه ، وكان من بينهم الحارث الأعور ، وأبو الطفيل عامر بن وائلة ، وحبة العرني ، ورشيد الهجري ، وجويرية بن مسهر ، والأصمغ بن نباتة ، وميثم التمار ، والحسن بن علي . (عليه السلام) (٢٣)

وتبنى فقه الامام علي (عليه السلام) أحفاده وشيعته من بعده ، ومن أشهر الفقهاء ، من أحفاد الإمامين محمد الباقر ، وجعفر الصادق (عليهما السلام) اللذين كانا رغم وجودهما في الحجاز على صلة وثيقة بشيعتهما بالكوفة ، وكان الإمامان المذكوران من أشهر واضعي أسس الفقه الإسلامي العامة والجعفري الخاصة ولما غادر الإمام الصادق

(عليه السلام) المدينة المنورة ونزل بالكوفة أيام أبي العباس السفاح حيث بقي فيها مدة سنتين ، فعمد الإمام إلى نشر علومه ، وتخرج على يديه الكثير من العلماء . فقويت شوكة التشيع وهذا الحسن الوشاء يحكي لنا إزدهار مدرسة الإمام في العراق في تلك الظروف ويقول : أدركت في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد ، وقد كان لهذه المدرسة العظيمة للإمام أكبر تأثير في انتشار التشيع في أقطار العالم وإن كانت جذوره موجودة قبل الإمام الصادق عليه السلام (٢٤) نتائج البحث

ونختتم حديثنا عن الكوفة بالآراء والملاحظات التالية:

أولاً - كانت الكوفة تميل في عقيدتها السياسية للالتزام بالحق الشرعي ، أي أنها تشترط توفر الشرعية في حكامها ، ونتيجة لذلك نجد أن فكرة النص والتعيين في الإمامة الشيعية تجسد قبولاً كبيراً في الكوفة ، وكان للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وهما من أئمة الشيعة أسلاف الإمامية ، اليد الطولى في تثبيت فكرة الإمام المنصوص عليه ونشرها بين أسلاف الإمامية بعامة ، ومن بينهم أهل الكوفة بخاصة

ثانياً : كان لنجاح الإمامين المذكورين في تثبيت فكرة النص على الإمام أثر كبير في نشر عقيدة الشيعة بين معتنقيها من أسلاف الإمامية ، لأن القول بالنص بنوعية الجلي والخفي ، أس التشيع الإمامي وجوهره ، وعرف الكتاب الشيعة أسلاف الإمامية بأنهم هم الملتزمون بالوصية والسائرون على المنهاج الأول ، ويقصدون بذلك أن أولئك الشيعة يلتزمون بنص النبي (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام) وإمامته ونص علي على من بعده ، وهكذا ينص المتقدم منهم على من بعده حتى تمت سلسلة الأئمة الإثني عشر المعصومين من ولد علي من فاطمة ، والتي تنتهي بالإمام الغائب (عليهم السلام) . (ويعزى ميل الكوفة إلى الشرعية في السياسة إلى انتشار العقيدة التي اعتنقها الشيعة أسلاف الإمامية فيها بصورة مبكرة أولاً ، وإلى ما ورثته من تقليد الساسانيين في الحكم ثانياً ، وإلى أن معظم سكانها العرب كانوا من اليمانيين الذين ألفوا ذلك النوع من الحكم في وطنهم الأصلي ثالثاً).

ثالثاً - اتخذت الكوفة فكرة (الاجتهاد) واستنباط الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية أساساً لبناء تراثها الفكري في الحقوق ، وتجلى الاتجاه المذكور ليس عند الشيعة أسلاف الامامية وحسب ، بل ظهر عن غيرهم من المسلمين الكوفيين أمثال أبي حنيفة.

رابعاً - الجانب الاجتماعي في حركات الغلاة الكوفيين : كانت الكوفة المركز الرئيس لغلاة الشيعة ، إن ظهور الغلو في الكوفة دليلاً على التقدم الفكري العميق والوعي الاجتماعي عند أهل الكوفة ، لأن الغلو ، رغم انحراف القائلين به عن الإسلام ، جانباً اجتماعياً إيجابياً ، وذلك أن القائلين به كانوا النسبة لمعاصريهم أكثر شعوراً بظلم الإنسان لأخيه. ويبدو أن أكثرية الغلاة ، اتخذت من الغلو وسيلة للثورة الاجتماعية على الطبقية والعشائرية اللتين تبناهما حكام المسلمين حينذاك ، ولعل في حركة المختار التي انضم إليها الغلاة ، الذين كانت غالبيتهم من المستضعفين في الأرض ، دليلاً على وجود الجانب الاجتماعي في حركات الغلو .. ثم أن الغلاة كانوا بمثابة العمود الفقري للدعوة العباسية لأن قادتها قالوا بالدعوة إلى الرضا من آل محمد ودعوا إلى تطبيق العدل الاجتماعي بين المسلمين كافة.

الملخص:

إن المساجد هي مركز الثقل الاجتماعي في الإسلام، فهي مدارس الشهداء، ومنطلق المجاهدين، ومحلّ العابدين والمعتكفين، وملتقى المؤمنين، ويكفي أن نعلم أنها مكان اللقاء بين العبد وربّه حيث تكون المناجاة، ومنه نبصر بنور العلم، فتشجّد الهمم، وتستحث النفوس ، فالمسجد عطاء الله لنا، وكرامة وهبنا إياها، قد خصنا بها حيث جعله مضافه الدائم لكل من أحب أن يأتيه في بيته وقد حثّ الإسلام على بناء المساجد والتردد إليها، حيث قال تعالى : { ومن يعمر مساجد الله فأنها من تقوى القلوب } فهي أماكن مفتوحة لجميع المسلمين، فيها يكون اللقاء بينهم، وفي داخلها يتصلون ببارئهم، ويتوجهون إليه بأصناف الدعاء ومن أهم المساجد التي كانت ولا زالت تنبض بروح العلم والمعرفة ويقصد إليها المسلمون من كل حذب وصوب هو مسجد الكوفة المعظم المسجد الذي اتخذهُ أمير المؤمنين (ع) مقراً ومدرستاً وموطناً لما له من أهمية ومميزات امتاز بها ومن هنا سنسط الضوء على دراسة نشأته وأثره بغية الوصول إلى بيان أهميته

ومكانته في ذلك الزمان وإلى الآن وقد انقسم البحث على مباحث عدة تناولت نشأته وسبب اختياره من قبل أمير المؤمنين (ع) ووصف أبوابه والاحداث التي شهدها.  
الهوامش:

- (١) التوبة : ١٨ .
- (٢) الحر العاملي : وسائل الشيعة ٢ / ٣ .
- (٣) الشيخ الصدوق: من لا يحضره الفقيه : ١ : ١٥٣ .
- انظر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك والأمم ، ج ٢ ص ٢٨، ط ٢ المطبعة الحسنية بمصر (٤) ١٣٣٦
- عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف ببن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٣٤٠، دار المنيرية (٥) بالقاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٣
- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ج ٥ ص ٢٧٢، ط ٢ دار صادر بيروت (٦) (١٩٩٠م)
- من لا يحضره الفقيه، ابو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ج ٣ ص ٢٥٥، مؤسسة الاعلمي (٧) للمطبوعات بيروت لبنان
- (٨) بحار الانوار، الشيخ محمد باقر المجلسي ، الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، ج ٦ ص ٢٩٩، ط ١
- (٩) السرائر : ١ / ٤٢٢ .
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم، المحقق، محمد حسن ال (١٠) ياسين، ج ١ ط ١ ص ٣٧٨
- اللسان مادة كوف ، ابن زكريا احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ، ط ١، ج ٥، ص ٣٩٥
- حسين بن أحمد بن الحسين بن اسماعيل البرقي : تاريخ الكوفة تحقيق سعيد راد طباعة دار (١٩٨٧)
- (١٢) الاضواء للطباعة والنشر ط ٤ ج ١ / ص ٢٨٠
- مناقب ابي طالب ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن شهر اشوب المازندراني، ج ٢، ص ٨٨، ط ١، المكتبة الحيدرية (١٣)
- مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني ، تحقيق الشيخ عز الله المولائي الهمداني، ج ١ (١٤) ص ١٣٩، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية بيروت ١٤١٣ هـ
- (٢) بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، ج ٣٩ ص ١٧٨، مؤسسة دار الكتب الإسلامية محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٤٥٥، دار الاضواء للطباعة والنشر بيروت ١٣٣٦ هـ (١٣)
- (١٤) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٨
- السيد حسين بن السيد احمد البراق النجفي تاريخ الكوفة، تحقيق سعيد راد رحيمي، دار الاضواء (١٥) للطباعة والنشر ط ٤ (١٩٨٧) ص ٢٠
- (١٦) الحر العاملي : وسائل الشيعة ، ٥٢٦ / ٣ .
- (١٧) بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، ج ٩٧ ص ٤٤٠
- وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، ط ١ (١٤٠٣ هـ) ج ٥ (١٨) ص ٢٥٥ ،
- انظر الغارات ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال للثقفى ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني ، دار الاضواء بيروت لبنان ، ج ٢ ص ٨٤٤، ط ١ (١٩٨٧)

٣ - بصائر الدرجات، للثقة الجليل محمد بن الحسن بن فروخ الصفار من أصحاب الامام العسكري (ع) شركة الاعلمي بيروت لبنان ، ح ١ ص ٩٦  
موسوعة الامام الصادق ، محمد كاظم القزويني، مجلد ٢٤، ص ٨٠، المعرف للطباعة بيروت ، ط ١ (١٤٢١هـ)

(٢٠) ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩ / ٦ - ١٣ .

(٢١) المجلسي : البحار ، ١١٨/١٠ .

(٢٢) ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ٣٢١/١ .

(٢٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١٧٨/٢ وما بعدها .

(٢٤) ينظر : النجاشي : رجال النجاشي ١٣٧/١ .

### قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم خير ما نتديء به .

١- الحرّ العامليّ ، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)

وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (الاسلامية) ، تح وتصحيح وتذييل عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، مط ونشر دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٥ (١٤٠٣-١٩٨٣م) .

٢- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) من لا يحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ط ٢ ، (د،ت،ط) .

إبن إدريس ، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد العجلي الحلي (ت ٥٩٨ هـ)

٣ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ط ٢ ، (١٤١٠ هـ) .

٤ - محمد بن جرير الطبري تاريخ الرسل والملوك والأمم ، ج ٢ ص ٢٨، ط ٢ المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٦

٥ - عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف بين الاثير الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٣٤٠ ، دار المنيرية بالقاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٣

٦- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٧٢ ، ط ٢ دار صادر بيروت (١٩٩٠م)

٧ - الشيخ محمد باقر المجلسي

- بحار الانوار ، الاعلامي للمطبوعات بيروت لبنان ، ج ٦ ص ٢٩٩ ، ط ١
- ٨ - إسماعيل بن عبادة الصاحب أبو القاسم ، المحقق ، محمد حسن ال ياسين المحيط في اللغة ، □
- ٩ - ابن زكريا احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ، ط ١ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ (١٩٨٧)
- ١٠ - حسين بن أحمد بم الحسين بن اسماعيل البرقي تاريخ الكوفة تحقيق سعيد راد طباعة دار الاضواء للطباعة والنشر ط ٤ ج ١ / ص ٢٨٠
- ١١- أبو عبد الله محمد بن علي ابن شهر اشوب المازندراني مناقب ابي طالب ، ، ط ١ ، المكتبة الحيدرية
- ١٢- السيد هاشم البحراني ، تحقيق الشيخ عز الله المولائي الهمداني مدينة المعاجز ، ، ج ١ ص ١٣٩ ، ط ١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية بيروت ١٤١٣ هـ
- ١٣- محمد بن جرير الطبري تاريخ الطبري تحقيق سعيد راد رحيمي ، دار الاضواء للطباعة والنشر بيروت ١٣٣٦ هـ .
- ١٤- ابي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال للثقي الغارات ، ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني ، دار الأضواء بيروت لبنان ، ط ١ (١٩٨٧)
- ١٥- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار بصائر الدرجات ، شركة الاعلامي بيروت لبنان ، ح ١ ص ٩٦
- ١٦- محمد كاظم القزويني موسوعة الامام الصادق ، ، مجلد ٢٤ ، ص ٨٠ ، المعروف للطباعة بيروت ، ط ١ (١٤٢١ هـ) ينظر
- ١٧- ابن سعد الطبقات الكبرى : دار صادر بيروت .
- ١٨ - مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨ هـ)
- مناقب آل ابي طالب قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف طبع في المطبعة الحيدرية في النجف
- ١٩- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي اليعقوبي (٢٨٤) تاريخ اليعقوبي : دار صادر بيروت .

٢٠- الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ٣٧٢ - ٤٥٠ رجال النجاشي مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ( التابعة ) لجماعة المدرسين بقم المشرفة ( إيران ) التحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني

## دراسة في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة العربية الاسلامية

م.م. موحد همام باقر

م.مخطط بنين يوسف عطيه

التمهيد:

الكوفة من اول المدن الاسلامية تمصيرا و بنيانا و تطورا. عميقتا بتاثيرها و زخم رجالاتها، وكبيرة بدورها العلمي والثقافي. عاصمة العراقيين بل في فترات عاصمة العالم الاسلامي بأسره، مركز التشيع ومدينة الحوادث والمعارك، رمز كبير على كل ساحات البحث والجدل والفكر الاسلامي. واعادة هيكلتها التخطيطية الكوفة الزماني والجغرافي والديني والعقائدي والتاريخي مع النجف الاشرف حتى تداخلت اساميها فكانت تسمى النجف، نجف الكوفة. مع أن الكوفة لم تصل الى الافتقار مثلما حدث للحيرة حيث صح أن يقال نجف الحيرة و حيرة النجف.

مشكلة البحث:

تحتاج مدينة الكوفة بحجم تأثيرها و ادوارها المختلفة الى دراسات كثيرة و في جوانبها المتنوعة لذلك تأتي الحاجة لدراسة برؤية تخطيطية و بنظرة الى ان الكوفة مدينة ثقافية و ناجحة ينبغي الاستلها منها أي هل بالإمكان الإفادة من طرح المنظور الإسلامي في عملية التحضر من خلال دراسة اهم النماذج الاسلامية الا و هي مدينة الكوفة؟

فرضية البحث:

ان العقل البشري هو اساس التطور والازدهار العلمي وهو الرافد الاساسي للتكنولوجيا الحديثة وآلية إدارتها وتطويعها لخدمة التنمية في مجال التحضر، من اجل إحداث طفرة نوعية بالمجال الحضري في حياة الانسان العراقي في الأمد القريب.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة الكوفة دراسة تخطيطية تربط الجوانب المختلفة فيها و كذلك الى التعريف بمجالات الابداع التخطيطي المتنوع الذي طرأ للمدينة الاسلامية في أسسها التخطيطية من خلال النتاج العمراني والمعماري المتنوع للاستفادة من المتغيرات وتطويعها ليتناغم التنوع ويثري بعضه بعضاً في إطار الاسلام.

## ١. التسمية

تسمى المنطقة بأسامي مثل خد العذراء لنقاوتها وصفائها. وسميت (الكوفة) لاستدارتها رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة. وقول: لاجتماع الناس بها ومن قولهم قد تكوف الرمل.<sup>١</sup> والكثير رجحوا الرملة الحمراء لأن من الآتي من النجف الى السواد لا يرى رملة حمراء غير هذه المنطقة.<sup>٢</sup>

قول سعد ابن ابي وقاص: تكوفوا في هذا الموضع. وقيل معناه قطعة من البلاد، كيفت أي قطعة.<sup>٣</sup>

ولأن جبل سائتدا يحيط بها كالكفكاف عليها. وأخذت من كوفان، كوفان: جبل صغير في وسط الكوفة و عليه اخطت موضعها و كان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به. ويقول ابن الفقيه الكوفان الاستدارة

سميت ايضاً (كوفة الجند) لدورها العسكري وبناءها على اساسه.

وسميت لاستدارة بناءها فيقال: تكوف القوم أي اجتمعوا واستداروا. وصوابه كما يعد صاحب تاج العروس سميت لاستدارتها<sup>٤</sup>

## ٢. الدور العلمي - الثقافي للكوفة

قبل البحث في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة لابد والتعريف بالمقومات التي تأسست وتكاملت عليها مدينة الكوفة وابرز دورها وخصوصيتها الثقافية العلمية هو ما نبغيه لاطهار التواصل المخزون في هذا الترابط مع مدينة النجف الاشرف.

اذا اردنا الخوض في الكوفة فلم يسع المجال لأن هذه مدرسة كبيرة والمتشعبة وما يذكر، فهو غيض من فيض الكوفة التي تبادر العلم اليها واصبحت من اكبر الامصار العلمية في العالم الاسلامي، حيث يقول الذهبي: مازال العلم متوفراً الى زمن ابن عقدة (متوفي في القرن الرابع) ثم تناقص شيئاً فشيئاً وتلاشى وهي الان (القرن الثامن) دار روافض<sup>٦</sup>. وفيما يلي بعض ما نبغت فيها مدرسة الكوفة:

## ٢-١ اللغة

كانت مدرسة الكوفة مدرسة آداب اللغة العربية على الاكثر دون بقية العلوم لأنها المصدر والاساس لكل العلوم العقلية والنقلية. استمراراً للدور الحيري. ورواية حماد

تقول ان النعمان بن المنذر نسخت له اشعار العرب ومزاياهم الأدبية، فاخترتها في قصر الابيض، و كان الكوفيون يشيرون الى ذلك المكان قائلين ان هناك كنزا، حتى جاء المختار الثقفي وكشف الموضع، فظهرت كنوز العرب الأدبية وحسب البراقبي فموقع القصر اليوم في الجعارة ونهض عليه بيت آل زوين أو مضيفهم والى اليوم يسمونه القصر.<sup>٧</sup> كانت الكوفة تعج بالمجالس الادبية والعلمية واخبار العرب وثقافتهم وائمة لغاتهم.<sup>٨</sup>

ان وحدة المكان والزمان والدم واللغة وانسكاب الحيرة في الكوفة يستلزم ان تتحول المزايا الادبية من الحيرة الى الكوفة. كما وانها بلا شك تحولت على مثل هذا النحو من الكوفة الى النجف.

## ٢-١٢ المكتبات

وكانت في الكوفة مكتبات عامة، و كذلك خزائن للكتب غير المكتبات وهي عبارة عن مكتبات شخصية لعلماء يقتنون الكتب فيها لبحوثهم والنقل والتدريس عنها ومع الاسف راجت ثقافة غربية في البلدان الاسلامي بإتلاف هذه المكتبات او دفنها ولعل السبب هو الدقة المتناهية في النقل أي ما ينقل فقط عن طريق الشخص و الله العالم. يذكر اكثر من ١٤ من الاعلام والشخصيات أمثال ثعلب وابن عقدة و.. لهم خزائن كتب كبيرة يقصدها العلماء من شتى الارض ويبقى لها خازنا عليها<sup>٩</sup> مثل ما نراه من المكتبات الاعلام في النجف الاشرف امثال مكتبة الشيخ القرشي ومكتبة الامام الحكيم وغيرها كثير محط شد رحال العلماء. وهناك تطورات في عملية ادارة المكتبات،

ودكاكين الوراقين التي كانت تغص بالورق الصيني والتهامي والخراساني والقرطاس المصري، والجلود والصكاك التي حفظت علوم العرب ونتاجهم العقلي وهناك صناعة الدباغة أي التجليد فابدعوا بالجلد الكوفي<sup>١٠</sup>، فالكتب والصناعات المرتبطة بها لها رواجها وتأثيرها الاقتصادي الواضح وهذا حال اي مدينة علمية عريقة لها انتاجها العلمي فتصبح قطب اقتصادي في الصناعات المرتبطة بالنتاج العلمي ومن الواضح ان للنجف دور في الصناعات الاعلامية والالكترونية والبرمجيات بعدما كانت ولا تزال مركزا مهما للطبع والنشر في العراق نظرا لعدد المطابع والورش المرتبطة بها.

## ٢-٣ الاسر العلمية

تذكر الاسر العلمية بمعنى ان مجموعة من العلماء الكبار تبرز من اسرة الواحدة وهو دأب أهل العلم في ما مضى و ليومنا هذا فالأسر العلمية في النجف الاشرف يقابلها اسر علمية عريقة متأكدين مما وصلت الينا من اخبار إنها انتقلت على الاقل بعضها ان لم نقل جلها الى النجف الاشرف، فيذكر العلامة بحر العلوم من العوائل العلمية الكوفية اكثر من ٢٥ أسرة، من الاسر العلمية الشيعية فقط<sup>١١</sup> وانتقلت كثير من هذه الاسر العلمية الى النجف الاشرف في عملية واضحة من استنهاض النجف بالقوة الكوفية المتينة والمتعمقة ويمكن رصد بعض الاسر مثل اسرة الشهريار والسادة العلويين من بني سدره كمثال واضح حيث يذكر البراقي: ان جدهم في سنة ٣٠٨ وهو نقيب العلويين سافر الى المشهد الغروي واقام فيه باقي حياته<sup>١٢</sup> وايضا تأكيد تام لأهمية الانتباه لعلاقة النسيج الحضري في الكوفة والنجف فتذكر النقابات العلوية في الكوفة على انهم نقباء المشهدين ايضا فكثير من الاشراف كوفيون وهم ايضا نقباء المشهد العلوي<sup>١٣</sup> وعمل النقيب في احصاء و ترتيب امور العلويين والتواصل معهم معروف.

ورثت النجف هذا النمط من العوائل فهناك أسر في النجف يمتد العلم فيها الى عدة قرون<sup>١٤</sup> ولا يخلى زمان والا فيهم من بزغ نجمه العلمي أو لهم من ابناء الاسرة منهم مشغولون بالعلم ما يسمونهم في النجف البيوتات العلمية.

## ٢-٤ الشعر

كان مسجد الكوفة ملتقى العلماء والادباء والشعراء، يزدحمون فيه كل وقت للمناظرة والمفاخرة أو المناضلة أو المناشدة، ويجتمع فيه كبار أشراف الكوفة مع من يرد على الكوفة من اهل البادية والمناطق المجاورة.

وكان للشعراء في الكوفة رواتب من بيت المال المسلمين فتراهم يمتدحون ويعظمون الخلفاء والامراء لا يرون بدا غير هذا الطريق.

لهذا شغف بالادب اكثر الخلفاء والامراء الكوفيين فاعتنوا بالأدب والأدباء واخذوا ينظرونه نظرة الرعاية، حتى نما واصبحت اكثر احاديث الناس في مجتمعاتهم وندواتهم الشعر، وامارة الشعر وزعامته. ومن تلك البواعث فقد نبغ في الكوفة شعراء وشعراء

عظماء كثيرون، بلغ عددهم اكثر من مائة<sup>١٥</sup>. وهذا حال النجف حيث أصبحت بيئة شعرية لفترات من الزمن<sup>١٦</sup> يتعجب الانسان لكثرة المشتغلين بالشعر واختلاف طبقاتهم من المرجع الى الكاسب العادي يقول الشعر ويحفظه والكلام حول الشعر النجفي طويل.

٣ أمير المؤمنين (عليه السلام) واصحابه:

الحديث عن الكوفة ودورها السياسي أو العلمي أو الاجتماعي أو العسكري في الاسلام لا يتم الا مع الأخذ بعين الاعتبار وجود تأثير مهول أثر في كل جوانب هذه المدينة حيث لا نخوض في أي مورد من مواردها ومزية من مزاياها الا ونصل الى هذا التأثير العظيم والنبع الصافي.

دون أي اغراق، فإن اتبعنا أصحاب العرفان والزهد أرشدونا الى من يصل الى علي (عليه السلام)، وإن اتجهنا نحو علوم القرآن نرى السلاسل تصل اليه، والحديث كذلك واذا اتخذنا اللغة العربية سبيلنا سينتهي بنا مأسورين بسور ابا الاسود وخطب علي (عليه السلام) وبياناته في الكوفة حيث يقول القاضي التنوخي: كان في الكوفة بطل الفصاحة والبيان والمنطق<sup>١٧</sup>. واذا اخذنا الفقه فالشرف هو الانتساب له او لولده واصحابه، فهي الشخصية الاسلامية المسلمة التي لا ريب فيها ولا شك.

سياسيا، عاش الكوفيون مع علي (عليه السلام) سنوات قلائل جعلتهم والعراقيون كلهم<sup>١٨</sup> لا يأتي عليهم حاكم حتى قاسوه بمذاق العدل العلوي الذي ذاقوه.. فاصبح معيار العراقيين هو علي (عليه السلام).. الشخصية الوحيانية شاملة الابعاد.. هو وعدم اتخاذه دار الامارة داراً، بل أتى بجلوس حكمه الى الرحبة، التي لا تسع رحابة صدره.. علي (عليه السلام) وتجوّاله في اسواق الكوفة.. علي (عليه السلام) وتعليمه المباشر<sup>١٩</sup>.. هو وخطبه وعذب كلامه وشدة سوطه وشجاعة سيفه وشعره وزهده ومأكله و مطعمه ومظلوميته وقرآنه وتقواه وجاذبيته ودافعيته.. ملهم الإنسانية.

الكوفة في كل الحوادث التي مرت عليها وحتى مئات السنين والى الان وكذلك الى الابد حسب الروايات، متأثرة بموقفها من علي (عليه السلام)، لا يمكن انكار ذلك، نرى ذلك كمدرسة فيسأل السفيان الثوري حول رأيه بتفضيل علي (عليه السلام) فيجيب

بكل بساطة: انا رجل كوفي<sup>٢٠</sup> (قد حسم أمره ورأيه)، كل الثورات اما انصاره او محبيه او اولاده او مبغضيه.. حتى العباسيون في اول خطاب لانتصارهم وتأسيس حكمهم وقد صدر من الكوفة يصرحون لم يكن حاكم عدل ولا اولى برسول الله الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهذا الخليفة الماثل امامكم<sup>٢١</sup>..

المستشار والمرشد في الفتوحات، حتى حدد مستقبل الاراضي ونجاها من الضياع و(بفكر الاستدامة المعاصر) قالها قبل ١٤ قرن: إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء ولكن تقرها في أيديهم يعملونها فتكون لنا ولمن بعدنا<sup>٢٢</sup>.

وبالدية من توافد خواص علي (عليه السلام) الى الكوفة بنزول ٨٠ صحابي<sup>٢٣</sup>، وكذلك حذيفة، عمار، جندب.. ثم الاقبال العام حيث لبى نداء علي (عليه السلام) بواسطة الحسن (عليه السلام) وعمار سنة ٢٤٣٦ للهجر ١٢٠٠-٦٠٠٠ طالب شهادة في قتال اصحاب الجمل.

ثم نزول علي (عليه السلام) الكوفة نفس السنة وقد خرج معه من المدينة ٧٠٠ من المهاجرين والانصار<sup>٢٥</sup> وبدأت المعاشة والمدرسة المفتوحة.. يرون آياته ومعاجزه الفعلية وبراهينه القاطعة حتى آمن به من آمن وجحد به من جحد..

الكوفة مدينة علي (عليه السلام) وهذه حقيقة تاريخية وروائية حديثة حتى. ارض نجها وتحبنا، اناس بذلوا ما بذلوا وقتلوا وقتلوا وهجروا وهجروا وانزل عليهم البلايا وستبقى الكوفة وظهرها مركزا حتى تصبح العاصمة (المدينة المركزية في ادارة العالم) هذا ما يعتقده سكان هذه الارض ولا ريب في ذلك عندهم، تربوا عليه. يعرفه الكبير ويكبر عليه الصغير وهو ما سيلزم عليهم الاعتناء بهذه المدينة (النجف الاشرف) الوريثة والمدينة والانموذج والمركز العلمي المستمر والزاخر.. وهذا المعتقد لدى الناس يساعد المخططين في إشراك الناس وجلب اهتمامهم ومساهماتهم ومساعدتهم الى هذه المدينة.

٤ الادوار العمرانية لامي المؤمنين في الكوفة

عمرانيا وحضرنا اكد على مفهوم السوق الاسلامي حيث لم تخط المحلات والخوانيت بشكل واسع في ذلك الحين فكان يردد ان (سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى المكان فهو أحق به الى الليل)<sup>٢٦</sup> ولا ضرائب على بيوت السوق (الخوانيت) والمكان

المهيئ ضمن استعمالات الارض الموقعة في المدينة الاسلامية كسوق (و كان لا يأخذ على بيوت السوق كراء (ايجار))<sup>٢٧</sup> وكان يسير في السوق كل بكرة (أول الصباح) وبيده الدرة ويسير فيه سوقا سوقا، (والكلام للإمام الصادق (عليه السلام)) (فيقف على أهل كل سوق وينادي يا معشر التجار اتقوا الله فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم وارعوا اليه بقلوبهم وسمعوا بأذانهم، فيقول: قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المتباعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وافوا الكيل)<sup>٢٨</sup>، ويمنع التجاوز على التخطيط الحضري للمدينة: (فمر على دور بني البكاء فقال: هذه من سوق المسلمين فأمرهم أن يتجولوا وهدمها، وايضا خرج فإذا دكاكين قد بنيت فأمر بها فسويت.<sup>٢٩</sup> وذلك إتباعا لسنة رسول الله في المدينة.

لم ينزل القصر وأبدله بالرحبة حتى سميت به وهي الفسحة الملاصقة للمسجد وبنى لنفسه بيت في زاويتها<sup>٣٠</sup> وأبدل القصر بالرحبة فلم يستعمل القصر في زمانه ولم يهدمه وكان شديد الاهتمام بعدم التبذير فيحذر من البناء الضخم كما في رسالته ل(شريح القاضي)<sup>٣١</sup> و ايضا حدد المسجد الجامع بحدوده الاولى كما سيأتي.

#### ٥تحضر الكوفة

كثرت البحوث والافكار حول تحضر المدن الاسلامية بشكل عام ومدينة الكوفة بشكل خاص وأن هذه العملية تمت في فترة وجيزة مما دعى لتحليل هذا التطور الحضري المتسرع والمتين. يمكن تلخيص الآراء حول الكوفة كما يلي:

#### ١-٥ اليمينيون

هنالك من يرجى التطور الحضري السريع للكوفة الى القبائل الجنوبية المتحضرة امثال همدان وحمير ومذحج حيث يؤكد ماسينون(إن لهم دور كبير في التمدن والتحضر وتأسيس الثقافة الاسلامية في سوريا ومصر والاندلس الا انها ظهرت في الكوفة بأبهى معالمها)<sup>٣٢</sup> وهم كانوا بإعداد كبيرة في الكوفة بل هناك من يرجح ان الجيش الاسلامي في القادسية كان اكثره من اليمينيون فيقول الشعبي: كُنا نعد اهل اليمن ١٢٠٠٠ و نزار

فبالنسبة الى باقي العرب والقبائل المنقسمين الى بدوي وشبه متحضر امثال كندة(اليمنيون ايضا) تعتبر هذه القبائل عميقة في التحضر وكان هذا التميز واضحاً فرجل من همدان لا يسمى اعراب بل يقول الكلبي الهمدانيون او شخص اخر من العرب وهناك تعبير يميني قديم بشعب همدان<sup>٣٤</sup> فاليمن المتحضرة ظفرت باقلاع الرحل وجعلهم مزارعين وجنود أو تجار واقطاعيين ومواطنين.<sup>٣٥</sup>

فتحضر هذه القبائل وعريبتها وسكنها الكوفة جعل الكثير يرجعون الفضل لها.

## ٥-٢ الحضارات المجاورة

ان ثقافة الدين الاسلامية الطارئ على العالم آنذاك في التعامل السمع مع المغلوبين (غير الاخطاء والتصرفات الشخصية الخاطئة)<sup>٣٦</sup>، اعطى الاسلام زخماً غير مسبوقاً في التمازج بين كل الحضارات التي أسهمت بطوعية عالية الى خدمة هذه الحضارة الجديدة<sup>٣٧</sup> وهذا غير ما استعمله المسلمون من مهندسين وبناءين في الكوفة نفسها من غير العرب من الفرس وآراميين<sup>٣٨</sup> وما تعلمه المسلمون واقتبسوه من باقي المدن المفتوحة وهناك ايضا افراط في تجريد المدن الاسلامية من ميزاتها وجعلها استنساخ بل حتى مخربة للمدن الرومانية واليونانية وغيرها<sup>٣٩</sup>.

على كل ان استيطان المسلمين لكثير من المدن المفتوحة وتغيرها بشكل تدريجي خير شاهد على التأثير المتقابل بين الحضارات على المستوى الهيكلي الحضري مثل ما جرى في دمشق وغيرها. بل ان وجود العلماء من المسلمين الغير العرب وكذلك حركة الترجمة الواسعة تعاضد هذا الرأي.

## ٢-١١ الاسلام

جل ما ذكر من اسباب ومسببات ومؤثرات هي دلائل لازمة وليست كافية. ان هذه الفقرات كانت موجودة قبل الاسلام ولن تؤدي الى ايجاد مدينة عربية حقيقية. لا الحيرة مدنية بالكامل ولا غيرها. من الطريف ان بائولو كونثو و هو مخطط ومصمم حضري ايطالي في جهده لعشر سنوات المتمثل بكتابه الموسوعي المهم عن المدن الاسلامية يتساءل بتحير انه ما جعل العرب الغير متحضرين يبنون مدن بهذه العظمة توازي كل مدن

الكبيرة في المنطقة بل تفوقها وفي هذه الفترة القليلة، فيذكر من الأسباب الماضية (المدن العربية القديمة والحضارات الاخرى) بشواهد وبلاقاعة تامة في إنها كل شيء<sup>٤٠</sup>. ويرى البحث ان التعاليم القرآن والسنة النبوية مستغلة الظروف والفقرات الماضية استطاعت ان تؤسس ارقى انواع الحضارة و بنت مدن كبيرة بالمعنى الجغرافي والاقتصادي والعلمي والعمراني .. والكوفة من اهمها واعظمها. فما ذكر في التسامح الاسلامي وعالميته وايضا اصف الحث المستمر على التعلم والتعليم من باقي الشعوب حتى والإصرار على الاستقلال المادي والمعنوي للمجتمع الاسلامي والمنظومة المتوازنة من الاحكام العبادية الفردية والجمعية اضافة الى الاحكام الاجتماعية المعروفة بالمعاملات والبناء المنظومي لأسس الادارة .. جعلت الحضارة الاسلامية تُهيكل مدن ذات طابع خاص بها ومثلة لرؤاها ونظرتها الكونية ومطبقة لأحكامها التشريعية.

#### ٦. التخطيط الحضري للكوفة

المعروف ان سعد انزل المسلمين في المدائن وبعد ١٠ أشهر كتب سعد الى عمر بن الخطاب ان الناس تبعضوا وتأذوا.

ففي سنة ١٥هـ أتى عبد المسيح بن ببيعة (ابن نفيلة الغساني) سعداً وقال: أدلك على ارض انحدرت عن الفلاة وأرتفعت عن المباق (البر) فدلّه على موضع الكوفة اليوم.<sup>٤١</sup> لكن تتبع البحث للروايات المختلفة التي تؤكد عظمة مسجد الكوفة وقديسيته العتيدة من قبل البعثة والى اوائل التاريخ والمتفق عليها من الفريقين كما مر، لا يبقى شك ان من اختار المكان يجب ان يكون من كبار الصحابة والمقربين.

بتتبع في المصادر نجد ان من خط الكوفة ودل المسلمين عليها لم يكن المذكورين من عرب بادية والحيرة وغيرهم بل هما اثنان من اجلاء الصحابة والاركان الأربعة، هما سلمان وحذيفة اليماني، فيذكر ان عمر كتب الى سعد: ان ابعث حذيفة وسلمان رائدين<sup>٤٢</sup> فبعث حذيفة وسلمان حتى أتيا الانبار فسار سلمان في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقيه حتى أتى الكوفة.<sup>٤٣</sup> وهناك اسم آخر يرويهِ البلاذري وهو عثمان بن حنيف<sup>٤٤</sup> الانصاري امير البصرة في عهد الامير فيما بعد.

فتحديد الكوفة وانطباقها مع الحوادث النبوية في العهود السابقة وقدسيتها ومستقبلها المشود ليس من باب الصدف إنما هذه ارض مقدسة، معهودة لها اشراقة كبيرة وجرت فيها حوادث عظيمة لخصائص قدسية أرادها الله لها. وحين يتعامل المخطط مع هذه الارض يجب أن يعرف ما النظرة الدينية لها والتاريخية حولها فحين ذلك ولقدسية المكان والزمان سيتحتم عليه الحذر ويسعى لهيكله هذه المدينة ليس بالمعايير التخطيطية فحسب إنما الأخذ بما اراده الدين في هذا المضمار وتجسيده الجزئي هي المدينة العربية الاسلامية.

#### ٧. الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة

يبدوا ان المقاتلين العرب استقروا في الخيام في بادي الأمر، لرواية عن عمر حين استأذنه في بناء دور من القصب انه قال(العسكر أجد لحربكم وأذكى لكم، وما احب ان اخالفكم) فسأل (وما القصب؟) فينوا له فأجاب فشأنكم.<sup>٤٥</sup>

وهكذا باقي الامور التخطيطية كانت بتسائل واستفسار من المدينة، فشب الحريق في شوال<sup>٤٦</sup>، وهم نزلوها في محرم، فأیضا استأذنوا المركز في استخدام المواد الصلبة في البناء فأجيز لهم البناء باللبن الغير مطبوخ بشرط (ان يلزموا السنة في البناء)<sup>٤٧</sup> وهذا البيت لا يتجاوز الثلاث بيوتات (الغرف) ولكن رواية ابن سعد في الطبقات ان البيوت الى عهد امير المؤمنين اخصاص<sup>٤٨</sup> تبرر بتعريف الاخصاص البيوت المبنية من اللبن و سقفها اجذاع.<sup>٤٩</sup>

ومن هنا بدأ اباهياج-المخطط الذي وصلنا خبره-هو وأهل الرأي-اللجنة التي لا نعرفهم لكن نخمن انهم نفسهم الرائدین في كتاب الخليفة-في تقسيم الاراضي الحضرية وايجاد الشوارع والازقة حسب التعليمات الواردة من المدينة المنورة.

فتخطيط الكوفة كان على يدهم وحسب توجيهات أتت من المدينة لعلها مرتبطة بشكل مدينة الرسول وسنته الشريفة ويمكن الاستشهاد ان الامام الصادق(عليه السلام) يذكر بعض المقادير التي تشبهها، كأمر تشريعي وتكليفي، حيث يعين ان أقل الزقاق ٧ اذرع<sup>٥٠</sup> مثل ما حدد بالكتاب الآتي من المدينة الى سعد<sup>٥١</sup>.

بالتالي امر الهيكلية التخطيطية كانت بارتباط مباشر بمنبع التعاليم الاسلامية المتمثلة بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته ووجود صحابته المقربين وتحت اشرافهم.

## ٧-١ المنطقة المركزية

تشبه المدن الرافدينية حيث السور الذي داخل المدينة ويحيط بالمعبد والقصر وبيوت الاشراف ويفصلهم عن باقي المحلات.

هذه المنطقة مع كل شبهها ليست الا ضمن عملية التمدين والتمصير لان المدينة من اسس قيامها الحكم والتشريع وبالتالي وجود قصر وماشابه<sup>٥٢</sup> ومن الشروط الشرعية لإقامة صلاة الجمعة هي المدينة ذو الجامع أو وجود قاضي أو سلطان<sup>٥٣</sup>. ووجود السور وهذه المنطقة أمر متداول في بين النهرين.

هذا الاقتباس من المحتمل ان حصل من سكنى المسلمين في المدائن أشهر من الزمن وايضا تحددت هذه المنطقة لما الزمتهم المعيشة الاسلامية من حاجات وظيفية أملت على المكان.

بدء تأسيس هذه المنطقة المركزية بالترتيب التالي:

اول شيء أخطت في المدينة هو الجامع، ثم ترك مجال كبير وثم حفر الخندق ثم دار سعد(قصر سعد، دار الامارة، القصر)، ثم اخطت الدور للقبائل<sup>٥٤</sup>. وابن كثير بعد خط المناهج يروي ان ابا هياج بنى دار سعد عند السوق فكانت غوغاء الناس تمنعه من الحديث<sup>٥٥</sup> وإشارة الى ان السوق عامر وفي هذه الفترة القصيرة مما يدل على الدور الاقتصادي التي اتخذتها المنطقة المركزية.

لماذا تركت هذه المساحة الكبيرة؟ اولا سميت هذه المساحة الصحن، ما هو الصحن، تقول المعاجم انه(يدل على اتساع الشيء كصحن وسط الدار)<sup>٥٦</sup> كأنه الفناء الداخلي للمدينة وعمله يشبه عملها، مثل فناء الدار الذي هو مكان تجمع اهل لدار فالصحن محل تجمع اهل المدينة وفعالياتهم التي لا تتناسب مع الجامع مثل السوق فقد كره النبي(ص) البيع والشراء في المسجد واقامة الحدود ورفع الصوت بضياح الشيء والصنعة وأمثال ذلك وحرمة دخول المسجد في بعض الحالات ولبعض الاشخاص مثل اهل الكتاب<sup>٥٧</sup> وازضافة الى تجمع الاستعمالات العامة وكما تركت مجالات داخل المحلات تسمى جبانة وصحاري مثل مراكز المحلات فهذه مركز المدينة فيها سوقها ومسجدها الكبير ومحل حكومتها.

بدل السور المبني هنالك سور بلا اعمدة الا وهو الخندق الذي حفر حول هذه المنطقة المركزية، وظيفته ان لا يتجاوز الناس بالبناء على هذه المحوطة الكبيرة<sup>٥٨</sup> فليس هذا الخندق لمنع الناس وفصل الخالق والمخلوق، بل حتى القصر يجب ان لا يكون له باب<sup>٥٩</sup> فكيف بالمنطقة المركزية فيضرب عليها سور للفصل والعزل وغيره، انما السبب هو كي لا تعتدي الناس للبناء فيه.

فأغدت الكوفة مدينة مخططة مقتبسة جديدة، وفيما بعد ستأخذ المدينة الاسلامية من هذه النواة شكلها المتكامل فخرج السوق من المركز ورفع الخندق واقتربت الدور اكثر للمسجد.

## ٧-٢ الجامع الاعظم

ان المسلمين اول ما كانوا يختطون في المدن التي يقيمونها هو الجامع اسوة ببنيتهم ولحاجة دينية يومية والمثال على ذلك انهم وفي اقامتهم في المدائن لبضع شهور بنو مساجد ثم ارتحلوا الى الكوفة<sup>٦٠</sup> فأول ما اختط هو الجامع، و اباهاج (المخطط الذي وصلنا خبره هو واهل الرأي) اللجنة التي لا نعرفهم لكن نخمن انهم نفسهم الرائدون في كتاب الخليفة) بنى ظلة في مقدمته على اساطين رخام من بناء الاكاسرة في الحيرة بمائتي ذراع<sup>٦١</sup> (١٠٨ امتار تقريبا) وذلك لأجل الصلاة اليومية، فكان لا بد من ظلة.

وفيما بعد احتاجوا لتقريب المسجد ودار الامارة وبساطة بناء المسجد نسبة الى القصر حسب الظاهر ازاغ بانيان المسجد وبنوه من جديد ملاصقاً للقصر لكي يكون المصلين هم حراس بيت المال في الليل والنهار<sup>٦٢</sup> فيتبين حين ما يقال ان اباهاج وضع المسجد موضع اصحاب الصابون والتمارين غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول<sup>٦٣</sup> يقصد هذا التغيير الذي طرأ عليه وهذا يؤكد ان الذين حددوا الكوفة هم وضعوا المسجد ايضا ولذلك نرى روايات أهل البيت (عليهم السلام) تؤكد هذا المعنى في نقص المسجد فإن امير المؤمنين علي (عليه السلام) يرمي بسهم ايضا فيبين انهم أنقصوا من المسجد غلوة من جهة سوق التمارين<sup>٦٤</sup> بل قالوا عليهم السلام ان المهدي (عج) سيرجعه<sup>٦٥</sup> بل هناك رواية ان علي (عليه السلام) أسس مسجد الكوفة الى قريب من طاق الزياتين<sup>٦٦</sup>.

## مساحة المسجد

هناك روايتين، الطبري يذكر إنهم تركوا من المنطقة المركزية (المسجد في مربعة غلوة من كل جانب)<sup>٦٧</sup> وهناك رواية انهم بنوه على عدد المقاتلين أي ٤٠٠٠٠ ووسع في ما بعد فجعل يكفي لـ ٦٠٠٠٠ مقاتل.<sup>٦٨</sup> وفي رواية الشعبي وازادان يقدر ٦-٩ اجربة أي ٢٠٠٠ ❖ ٣٠٠ ذراع<sup>٦٩</sup> أي حوالي ٦٠٠٠ م<sup>٢</sup> وهو من الممكن ان يسع ثلاثون الف في كبره أي نصف عدد المقاتلون فيما بعد.

لم يكن للمسجد جدران. وذلك لرؤية دير هند الصغرى وباب الجسر من قبل الجالسين في المسجد<sup>٧٠</sup>

ولما صار زياد واليا ازاد فيه وبنا جدرانه ثم هدمه الحجاج وبناءه.

## ٣-٧ دار الامارة

بنو لسعد دار بحيال المسجد سماه الناس قصر سعد وهي قصر الكوفة فيما بعد بناء له روزبه من آجر بنيان الاكاسرة بالحيرة<sup>٧١</sup> وتأثير روزبه هذا ما يعبر عنه جعيط بلحظة الحيرية في الكوفة<sup>٧٢</sup> واصبح فيما بعد صورة تستنسخ في باقي المدن الاسلامية بتقارب وتلاصق دار الامارة والمسجد الجامع، وهنا احدى المفترقات بين المدينة العربية الاسلامية الكلاسيكية والمدينة الاسلامية-المشهد (مدن العتبات) (مدينة النجف الاشرف مثلاً) فلم نشهد دار امارة ملاصقة للحرم الشريف.

وهناك مفارقة لطيفة، وذلك عندما نزل الامام علي (عليه السلام) الكوفة فلم ينزل هذا القصر (الذي اصبح بناءه افخم) بل نزل بيت ابن اخته المخزومي<sup>٧٣</sup>، واتخذ الرحبة مقر حكومة، فتحولت الرحبة والى الابد تسمى رحبة علي (عليه السلام) لجلوسه اكثر اوقاته فيها وحكمه بين الناس<sup>٧٤</sup> واجتماعه بالناس هناك واللطف بالمفارقة بين قصر سعد ورحبة علي (عليه السلام)، لغوياً ومعمارياً ومعنوياً.. والكوفة ليست مجرد امارة بل حكومة وعاصمة العالم الاسلامي بأكمله بعد ما نقلها أمير المؤمنين (عليه السلام) من المدينة الى الكوفة.

## ٧-٤ السور - الخندق

لم يكن للكوفة في البدء من سور وذلك لأنها بالأساس معسكر ومهاجم وبعدها في حالة تبدل وتوسع ووجود الصحراء بقربها الى ان تحولت من مصر للمقاتلة الى مدينة ثقافة وصناعة كما يرجح جعيط<sup>٧٥</sup> في سنة ١٥٥ عمل المنصور للكوفة سوراً وخندقاً، وجعل ما انفق على اهلها ليعرف عددهم<sup>٧٦</sup> ونكايةً واذلاً لهم ليلهم للطالبيين وارجافهم بالسلطان<sup>٧٧</sup> والسور لم يكتب له البقاء طويلاً فيذكر تهديمه من قبل الاعراب في سنة ٣١٥هـ<sup>٧٨</sup> فكان هذا الخندق مما لطف جو الكوفة ورجح بيئتها البحرية على البرية.

## ٧-٥ الازقة والشوارع

خلط بين المدينة الشطرنجية والعضوية، تركيب بين التخطيط المركزي واللا مركزي، وكان المنهاج الذي يفصل بين القبائل من تخطيط الدولة المركزية لكن فيما داخله قواطع القبائل فهم ينظموه، لكن ضمن حدود مرتسمة لا تقل عن سبعة أذرع وهلم جرى. — رئيس القبيلة يخطط الجبانة ومن ثم حوله يختطون الناس<sup>٧٩</sup>.

كأنه اعادة لنفس العملية لكن بمقياس اصغر من خط المنطقة المركزية المفتوحة نسبياً ما مع بعض الفعاليات الاساسية للمدينة ومن ثم خط باقي المدينة حولها، فكذلك المحلة تخط الجبانة في البداية وهي فضاء مفتوح (مربط خيل، دفن اموات، بعض التجمعات) ويبدو ان في ما بعد اخذت العادة الاسلامية في مسجد المحلة يأخذ هذه المركزية من المقابر التي توحدت.. والظاهر ان هذا النمط استمر حتى الى الوحدة السكنية فضاء مفتوح ذو فعاليات متعددة منها مناخية واسرية و.. وحوله باقي بناء البيت، فلعل هذا يرشدنا الى ما نصبوا اليه في الدور المناخي التي تلعبه الجبانات في الكوفة والفضوات في النجف الاشرف فيما بعد.

فتخطيط الكوفة عبر التمرکز حول المسجد الجامع بمنطقة مركزية محددة بالخندق تبدأ منها المناهج الكبيرة (هي الشوارع الرئيسية للمدينة) ويبلغ عرضها وحسب النص الوارد من مركز الدولة الاسلامية ٢٠ متراً وتسكن على جانب كل منهج مجموعة محددة من القبائل حسب التوزيع القبلي وتقسم منطقة كل قبيلة بشوارع عرضها ١٥ متر (شوارع قطاعية) وما بينها بشوارع عرضها ١٠ أمتار والازقة الصغيرة ٧ اذرع<sup>٨٠</sup> وهكذا، فتقسمت

المدينة على اساس قبلي لكيونتها العسكرية وبتدرج هرمي من الخاص الى العام ومن الأزقة المتلوية الى الشوارع المستقيمة الموجهة المنطقة المركزية.

ومما يؤكد النمط الشطرنجي للمناهج الكبار هو وجود الجهارسوج (التقاطعات) فنعرف منها جهارسوج خنيس، بجيلة وهمدان<sup>٨١</sup>. وهذه المفترقات للطرق ايضا اخذت دوراً في الالتقاء والارتباط الاجتماعي للسكان. وهي ضمن منظومة من الفضاءات المفتوحة والمغلقة التي صممت لهذا الغرض في المدينة العربية الاسلامية.

#### ٧-٦ الفضاءات المفتوحة

هناك معالم عمرانية في النسيج الحضري للكوفة اكثرها فضاءات مفتوحة مثل الجبانة وهي محل اجتماع القبيلة ومقبرتها في البدء قبل ان ينقلوا موتاهم الى مقبرة الثوية<sup>٨٢</sup> وما عدا الجبانة هناك افنية وساحات واسعة تدعى الصحاري<sup>٨٣</sup> ويحتمل ان الفرق في عدم الدفن انها اصغر وإنها مرتبطة بعشائر الشمال فيما الجبانة أثر يمني خالص<sup>٨٤</sup> ودورها كبير في تجمع القبائل عسكرياً وهذه الجبانة كانت مسرح كثير من الحروب التي جرت في الكوفة وتمازج اسمها مع هذه التقلبات والاحداث<sup>٨٥</sup> ومن ثم الارى وهو محل ربط الخيول في المنطقة المركزية<sup>٨٦</sup>، وهذا كله غير الرحاب التي هي محل جلوس الناس وتجمعهم<sup>٨٧</sup> ويمكن رصد مزبلتين من هذه الفضاءات المفتوحة تبدل استخدامهما فيما بعد احدهما الكناسة التي كانوا بني تميم وأسد يطرحون فيها كناساتهم<sup>٨٨</sup> واصبحت فيما بعد كساحة اسواق والقاء الشعر وتجمع، لأنها بعيدة عن المركز فقامت فيها الاستعمال الذي يكون على حافة المدينة (فترد اليها الإبل بأحمال البضائع أو تصدر عنها وهي كالمربد بالبصرة)<sup>٨٩</sup> والآخرى هي دار الروميين التي كانت مزبلة لأهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات<sup>٩٠</sup> وفي اسمه بحث<sup>٩١</sup>.

وكل هذه الفضاءات المفتوحة يمكن تقسيمها حسب التدرج الهرمي ضمن الأزقة والسكك والمناهج لكن الملاحظة ان ما نعر عنه اليوم بالتجاوز حدث لكن ليس من قبل الناس بل من قبل الدولة نفسها حيث نقرأ في التاريخ انه بعد فترة من عدم التجاوز على هذه المناطق خاصة المنطقة المركزية بدأت<sup>٩٢</sup> الاقطاعات الحضرية التي كانوا يبدلون لها للأشراف والمقربين والأجلاء حتى فالكناسة اقطعت ودار الروميين<sup>٩٣</sup> وبعض الجبانة

وكثير من الصحن(وصار يشبه الصحن المدينة الداخلية حيث محل سكن الاشراف والامراء في المدينة الرافدية لكن بلا سور وتعقيدات الدخول والخروج والعزل)وتجاوز دار الامارة على الصحن(المنطقة المركزية وفناءها)حتى فتذكر ان العمال بنوا فيها فضيقوارحابها وافنيتهما<sup>٩٤</sup> وما يراه البحث ان اكثر هذه الاقطاعات كانت عمليات ترصيه وربح شخصية على اساس مصالح المدينة طبعاً اضيف اليها الاهداف السياسية في استيطان مجموعات خاصة في المدينة للسيطرة عليها مثل استيطان أهل الشام وغيره.

إن الكوفة والنجف بنيتا على أساس التخطيط الاسلامي فالإهتمام بالفضاء الداخلي، البيت له فناء وحوله تبنى الغرف. كذلك المحلة في الكوفة تحدد جبانته(فضاءها المفتوح open space) في البداية ثم حولها تبنى البيوت

بهذا الفضاء المفتوح الخاص بالمحلة وهو مركزها تسمى في النجف فضوة (وهي كلمة فصحي تعادل space) واللطيف في التطابق إن الجبانة كانت تسمى في الكوفة بإسم القبائل والشخصيات المهمة والمحلة وهو ما نراه في النجف تسمى الفضوات بإسم المحلات فضوة المشراق وإسم العوائل فضوة آل شربة و.. (الجانب الحضري والبدوي والعائلي والقبلي جلي في كل شيء في هذه المدينة). فجبانة الكوفة نفسها أعيدت وسميت الفضوات بالنجف وهي أساس المحلات ومراكزها ومن المهم التركيز عليها وإرجاع دورها المركزي (بالتخطيط والتصميم المناسب وجلب النشاطات المناسبة والحركة و..) واستغلال وجودها في عملية اعادة هيكلة النجف حيث يجب أن نعرف إن المدينة حافظت على هذه الفضوات رغم ما كانت تعانيه كثيراً من قلة المساحة فابتلعت البيوت أكثر هذه المساحات للخطر الكامن الدائم من الصحراء ووجود السور وبالتالي محدودية الارض الحضرية. واليوم وبعد رفع هذه الخطرات والمكامن ووجود الفضاءات المتاحة يجب تخطيط الفضاءات المفتوحة وحسب المتطلبات المعاصرة وتقليدية من تشجير ومناطق خضراء وأماكن تواصل وتسوق وتجمع ومواقب و.. وذلك حسب تدرج هرمي مراعي حالة المدينة القجيمة المتراسة متضامة محتمية من الجو القاس الحار، فتكون هذه الفضاءات تساعد في عملية لحق واصلاح والحقا ولحم النسيج الحضري التراثي وليس ضمن عملية فتح وشق المدينة القجيمة وايجاد بؤر ملتبهة في وسطها.

## ٧-٧ الاسواق

بجثنا المنطقة المركزية وتدارك مساحة للأسواق فيها بل واقامتها لمدة من الزمن في هذه المنطقة المحصورة وان المساحة الاكبر منه كانت على سنة المساجد فالفضل لمن سبق، لكنها اشتملت فيما بعد على سوق وصف انه يبدأ من قصر الامير ومسجد الجامع الى القلائين ودور ثقيف واشجع. وكانت الاسواق مقسمة حسب توزيع حرفي حيث نرى من اسامي المواقع والاسواق مثل التمارين والبزازين وغيرها وظللت هذه الاسواق بالبواري<sup>٩٥</sup>. بنيت الحوانيت في عهد القسري وجعل لكل صنف من الباعة والمحلات داراً أو سوقاً خاصاً بهم وانه جعل غلالها الى الجند وبنا جدران الحوانيت وسقف سقوفها من عقود بالآجر والجص<sup>٩٦</sup> من أسواقها: سوق حراضة، سوق أسد، حكمت، يوسف<sup>٩٧</sup> وسوق يوسف هذا في الحيرة نسبة الى يوسف ابن عمر حاكم الكوفة. فسوق الكوفة في عهد الامير عبارة عن ساحات مفتوحة مظلمة (حسب نص اليعقوبي) ومقسمة حسب انواع التجارة وهناك بعض البيوت (أي الحوانيت).

فالسوق يمثل احدى اهم خصائص المدينة الاسلامية وعمود فقراتها، وذلك لطبيعة النظام الاسلامي الغير طبقي مما يجعل التجارة رائجة والاسواق عامرة ويذكر ابن بطوطة اسواق الكوفة الحسان مع من اتاها من خراب فيما يذكر<sup>٩٨</sup>. واشتهرت الكوفة ببعض المنتجات منها المنسوجات مثل نسيج الوشي والخز<sup>٩٩</sup> وايضاً بالخزف وكما يستشهد بالآثار المستحصلة من التتقييات ايضاً<sup>١٠٠</sup> واشتهرت بالزيوت فكان يتاجر بها الى المدن البعيدة حتى والعطور ايضاً.<sup>١٠١</sup>

## ٧-٨ المحلات

نزلتها عدة قبائل. ولما رجح الاعشار بعضهم بعضاً رجحاً كثيراً فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه ان عدلهم، فأرسل الى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم، فعدلوهم الى الاسباع:

وبقوا على هذا الترتيب زمان عمر وعثمان وغيره أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و.. وفي عهد زياد لما ولي الكوفة ربعها خلال الفترة بين ٤٤-٥٣ هـ.

فالمحلات قسمت على اساس التقسيم السبعي الأول وحدثت تغيرات وذلك لنزول وهجرة باقي المسلمين من افراد القبيلة الى الكوفة فكانوا يضيّقون على انفسهم وينزلون منطقتهم الخاصة (محلاتهم) فتغيرت البعض<sup>١٢</sup> ، وهناك اساس للجبانات كما ذكر ولمساجد المحلات يذكر ٣٠ مسجداً ويعد هذا العدد عدد كبيراً<sup>١٣</sup>.

ومن محلاتها: الثوية، خانقين، دار الحكيم، دار قمام و دوران، ورحا العمارة، ورحبة خنيس، ورسافة الكوفة، وزرارة، صحراء البردخت، كناسة، عبس، عرزم.<sup>١٤</sup> وظاهر الامر انهم لم يستطيعوا الخروج من قوقعة العشائرية وذلك لترتيبهم العسكري وقيامها على هذا الاساس مع تمنّي البعض (انه كان جديراً للمشرّفين على تخطيطها ان ينظموا الناس على اساس انتمائهم الجديد للمجتمع الاسلامي لا من حيث هم اعضاء في مجتمع قبائلي (يراد به الفكر الجاهلي))<sup>١٥</sup>.

ويبلغ مجموعهم مائة وعشرون الف نسمة ومن قال مئة الف<sup>١٦</sup> ثمانون اهالي اربعون الف جيش ومقاتلة.

وقد بلغ عدد الدور المشيدة في الكوفة و ٥٠,٠٠٠ دار للعرب من ربيعة ومضر، ٢٤,٠٠٠ دار لسائر العرب، ٣٦٠٠٠ دار لليمن.<sup>١٧</sup> والكثير يذكر الرواية ب ٦٠٠٠ دار لليمن وهو غير معقول جدا مع وجود من يذكرها بهذا الرقم الاصح. أي هناك ما يقرب ١١٠ الف بيت وعائلة في الكوفة.

#### ٨ خارطة الكوفة

كشف وفهم خارطة الكوفة مهم للبحث في الهيكلية التخطيطية لمدينة الكوفة لأن المصادر التاريخية تسكت عن الحالة العمرانية والهيكلية التخطيطية وشكل النسيج الحضري لمدينة النجف في بداية تأسيسها ومن المؤكد انها استوحت شكلها وهيكلها وفضاءاتها وفعالياتها من المدينة الأم مدينة (الكوفة) التي ظهرت النجف كمدينة تابعة لها في القرن الرابع الهجري أو قبله بقليل. على هذا الأساس تحتم الضرورة البحثية السعي الى التوصل الى الهيكلية التخطيطية والتصميمية لمدينة الكوفة في أوج عمرانها وازدهارها مع الإنتباه الى الخصوصيات والميزات التي تتمتع بها النجف (كمدينة مشهد ومدينة

أعلى وأقرب الى الصحراء .. وباقي الخصوصيات والكيفيات الطبيعية والوظيفية والهيكلية للنجف)

فهذه الكوفة مدينة معروفة وكبيرة ومحتوية على عدد كبير من المحلات ذو السيط التاريخي والنصوص المنتشرة تجعل من المهم لفهم طبيعتها بل للارتباط المباشر لكثير من الحوادث التاريخية بموقع المحلات ساكنيها والشوارع التي تربطها أن تتبين خارطتها فلذلك شهدنا المحاولات في هذا الاتجاه.

اما باعتبارها من اهم المدن الام الاسلامية يجب ان تكون هناك دراسات وبحوث حضرية تستند الى ما قام المؤرخون به من عمل رائع. اما المحاولات التي جرت في وضع خارطة للكوفة باختصار كالآتي:

٨-١ خارطة ماسينون:

هو مستشرق وباحث تاريخي واجتماعي فرنسي شهير وله كثير من الاسهامات ويتميز بموقفه الايجابي من المدينة العربية الاسلامية والحضارة الاسلامية بأسرها. على الرغم من انه لم يركز على مسألة نظام توزيع الشوارع وتوافر مصادر المياه ونظافة المدينة وغيرها إنما جعل المحور الرئيس في بحوثه تتبع ودراسة المؤسسات المدنية والحركات الشعبية باعتبارها من أهم المؤسسات التي تتميز بها المدن.<sup>١٨</sup>

وضع خريطة الكوفة في ثلاثينيات القرن الماضي وكانت أول المحاولات وهو بذلك اجتاز مرحلة كبيرة وفتح افاق جديدة ويمكن تلخيص محاولته في السعي لكشف المحلات المختلفة للقبائل الشكل رقم (١) ومعها

المرافق الحضرية الاساسية الواردة في النصوص التاريخية، تتمثل محاولته باختصار والغزارة والبحث الميداني البسيط حيث حضر المكان بنفسه.

الامر كان صعبا وهو حل كثير من المشاكل التي كان على الذين يأتون بعده ان يسعون في حلها ومع التقدير للجهد الذي قدمه يمكن تثبيت بعض الملاحظات:

(١) لعل الباحث اخطأ في موضع جبانة الثوية وهي وحسب الدراسات المتكررة تقع بين الكوفة والنجف وهي منطقة الحنافة الآن والباحث وضعها بين الصحن والفرات.

(٢) ايضا تنقص الخارطة بعضا من الدقة في القياسات حيث لم يستفاد الباحث من الارقام التي عنده في التدرج الهرمي للشوارع والازقة بل لم يبرز الشوارع الثانوية ولا الأزقة اصلاً واختصر على المناهج كما لم يراعى هذه القياسات في الجبانات ولعله لعدم حصوله على فكرة حول مساحتها.



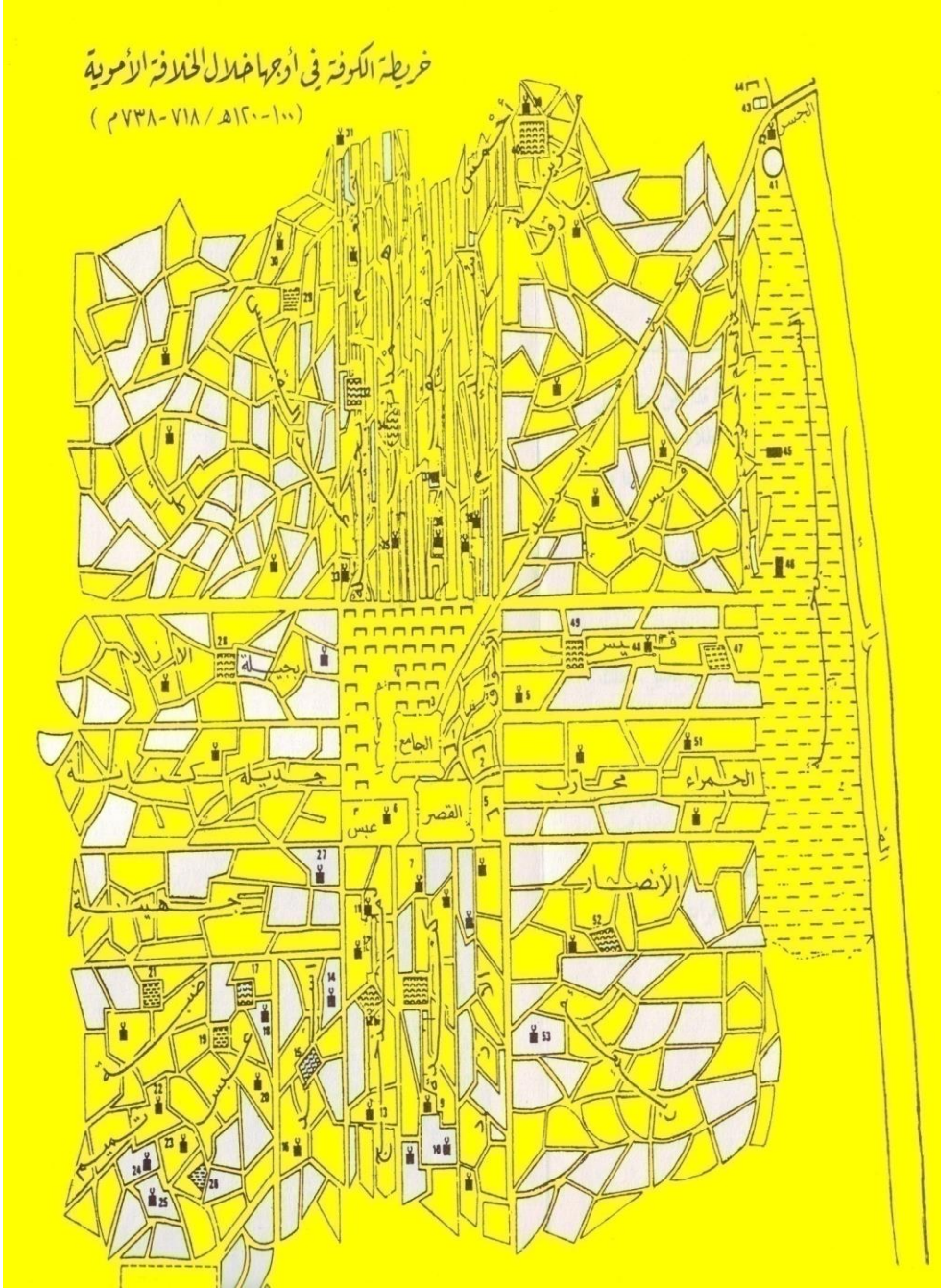
شكل رقم ١ شكل خارطة الكوفة وضع ماسينون، ماسينون، مصدر سابق، ص ٨٣

وهي بذلك تشبه الخرائط التي توضع في الأزمنة الماضية مع مراعاته في الجهة الشمال ووضعه المقياس. وهذه الخارطة الى اليوم هي الأشهر والاكثر اعتمادا من قاطبة الباحثين.

#### ٨-٢ خارطة الدكتور كاظم الجنابي

د. الجنابي باحث اثاري تميز بكتابه تخطيط الكوفة و قد شارك بنفسه في اعمال التنقيب في دار الامارة و حول مسجد الكوفة و بعض المناطق المجاورة ايضا و وضع هذه الخارطة في كتابه المذكور الذي طبعه في ستينات القرن الماضي . و هي خارطة بسيطة جدا و تتميز باهتمام الباحث بالجبانات حيث اعطاها مساحات اكبر من الواقع و وضع شوارع باستقامة واضحة جدا و هذا امر لم يكن كذلك. ثم ان خارطته تشبه حي مصم في العصر الحالي وهذا امر غير صحيح. مع نجد الخارطة قد رعت الانتباه الى التدرج الهرمي للشوارع. ملاحظة اخرى ان الباحث ترك فضاء في طرفي المسجد و الصحن دون القبائل و اختصها بالصحابة و الامراء غير ان الصحيح ان الخليفة قد اقتطع الصحابه داخل الصحن (في الاري و غيره)<sup>١٩</sup> و ليس في جانبي الصحن كما صوره الباحث.





شكل رقم (٣) خارطة الكوفة من وضع هشام جعيط، الارقة المتلوية و الشوارع المستقيمة و توقيع بعض الاستعمالات، جعيط هشام، مصدر سابق، ص ٣١٧-٣١٨ الاستنتاجات:

١. بنيت على اساس تخطيط اسلامي بأوامر من المركز الإسلامي.

٢. مدينة عسكرية في بداية تخطيطها وتحولت الى مدينة تجارية علمية شاملة.
  ٣. أخذت النجف الكثير من معالمها العمرانية والتخطيطية وورثتها في مواهبها وثقافتها وعلومها.
  ٤. برزت إحدى حواضن العلم الاسلامي لقرون كثيرة.
  ٥. برز علم اللغة والشعر فيها.
  ٦. أعدت إحدى المدارس القرآنية والفقهية.
  ٧. ساحة لكثير من الصراعات والاحداث التاريخية المهمة.
  ٨. لا يمكن نسيان التأثير العلوي عليها وبقي هذا الأثر ملازم لها في كل سيرها التاريخي.
  ٩. جمعت بين نمط التخطيط المركزي واللامركزي.
  ١٠. لفضاءاتها المفتوحة أهمية بالغة تخطيطيا وفعالية.
  ١١. من المهم الغور في هيكلتها التخطيطية لفهم النجف ونمط تأسيسها ونموها.
  ١٢. تمصرت وقسمت الى أقسامها الاربعة المعروفة، كل ربع الى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل. ثم قسمت الى محلاتها السبع فمرت بأدوار عديدة من العمران واطوار كثيرة من التقدم العمراني من مضارب وخيم ثم الى الدور من القصب ثم البيوت من الطين، وبعدها من اللبن النبيء، فأنشئت السكك والطرق والشوارع، ثم الى القصور المبنية من الاجر.
  ١٣. مع ذلك الكوفة تحتاج الى مجموعة دراسات تبعا لكثرة المعلومات والحقائق المتراكمة التي تحتاج الى التنقيب والبحث وكل ذلك لأهميتها في تاريخ الاسلام وبناء المدن الاسلامية وهي ظلت الى امد بعيد ملهمة المسلمين في الاقتباس منها وهنالك من المعالم العمرانية التي يقتدى بها في باقي المدن مثل الاربي والجبانة والرحبة و.. وبالمجموع لو اراد البحث الغور في الكوفة لما استطاع ان يخرج منها لكثرة المعلومات التي تجمعت..
- المستخلص:
- الدين الاسلامي تضمن الكثير من التعاليم الدينية والانسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومنذ ظهور الاسلام وتعاليمه السمحة فقد حاول المسلمون وبمقدمتهم الرسول(ص) الاهتمام بتخطيط المدينة (آخذين بنظر الاعتبار مفهوم التخطيط الحضري

لتلك المدن في تلك الفترة). من أهم المدن الاسلامية هي مدينة الكوفة حيث كانت من اولى المدن تمصيرا و لعبت ادوارا علمية و سياسية و دينية و ثقافية مهمة طيلة القرون الماضية. مدينة بهذا الحجم من التأثير تحتاج لدراسات كثيرة لجوانبها المختلفة و من هنا جاء هذا البحث ليدرس هذه المدينة من الجانب التخطيطي و العمراني و برؤية استلhamية لمدينة ناجحة لفترات طويلة من الزمن. يتكون البحث من عدة محاور في تقديم عن الكوفة كمدينة ثقافية و علمية ثم عن تأثير امير المؤمنين (ع) عليها خصوصا عمرانيا و فكريا ثم يتطرق البحث الى جوانبها التخطيطية و معالمها الحضرية المختلفة.

الهوامش:

- ١ ابن منظور جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب ،دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج٥ ص٧٠٤
- ٢ جنابي كاظم، تخطيط الكوفة، ص١٣
- ٣ ابن منظور، ج٥ ص٧٠٤
- ٤ زبيدي محب الدين ابي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، دارالجديد، بلا، بلا، ص٣١٢
- ٥ زبيدي، ج١٢ ص٣١٣
- ٦ الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، دارالبشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٧٥-١٧٦
- ٧ البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٧٠
- ٨ للزيادة: المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو، منشورات المجمع الثقافي، ابوظبي، ٢٠٠٢
- ٩ الطريحي محمد سعيد، خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، المجلد التاسع العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٠
- ١٠ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٤٩
- ١١ جبوري كامل، تاريخ الكوفة الحديث، ص٨
- ١٢ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٤٦ عن ابن عتبة الشريف جمال الدين احمد، عمدة الطالب في نسب ابي طالب، ص٢٧١
- ١٣ نفس المصدر، ص٢٤٣-٢٥٠

- ١٤ راجع حكيم حسن، البيوتات العلمية في النجف، فصلية تراث النجف الاشرف، العدد الاول، النجف، ٢٠١٠.
- ١٥ راجع معجم الشعراء للمرزباني، الفهرست لابن النديم، بغية الوعاء للسيوطي
- ١٦ راجع مثلاً: الخاقاني علي، شعراء الغري، مطبعة النجف، النجف، ١٩٥٦ والخليلي جعفر، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، مكتبة الاداب النجفية. جمعية الرابطة الادبية، النجف، ١٩٧١.
- ١٧ تنوخي قاضي ابي علي محسن بن ابوالقاسم، الفرج بعد الشدة، دارالكتب الاسلامية، قم، ١٩٨٣، ص ١٣٦
- ١٨ راجع علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دارجلة للنشر، بغداد، ٢٠٠٥ ص ١٣٥-١٣٦
- ١٩ يذكر وشيكة إنه رأى علي (ع) في الكوفة يتجول وينصح (كأنه معلم صبيان)، لطفي محمود، سنن علي، مصدر سابق، ٤٣٠ عن الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص ١١٢
- ٢٠ الامين حسن، المستدرجات من أعيان الشيعة، دارالتعارف، بيروت، ١٩٩٧، ج ١ ص ٢٨٥ عن اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤
- ٢١ اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ٣٥٠
- ٢٢ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق، ص ١١٧
- ٢٣ اليعقوبي، تاريخ، ج ٢ ص ١٥٠
- ٢٤ راجع الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري، كتاب الجمل، مكتبة الداوري، قم، بلا، ص ١٣٢-١٤٤
- ٢٥ المصدر سابق، ص ١٢٨
- ٢٦ كليني، مصدر سابق، ج ٥ ص ١٦٢
- ٢٧ محمود الطيفي. السيد محمود المدني. محمود الشريف. السيد حسين السجادي تبار. محموداحمديان، موسوعة سنن المعصومين (ع) سنن الإمام علي (ع)، الناشر، معهد باقر العلوم (ع) نور السجاد، قم، ٢٠٠١.
- ٢٨ الكليني، مصدر سابق، ج ٥ ص ١٥١
- ٢٩ العاملي جعفر مرتضى، السوق في ظل الدولة الاسلامية، مركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٢
- ٣٠ ماسينون، مصدر سابق، الحاشية ص ٥٢
- ٣١ الرضي شريف، نهج البلاغة، العتبة العلوية، النجف الاشرف، ٢٠٠٩، ص ٣٢٤
- ٣٢ ماسينون، مصدر سابق، ص ٢٤

- ٣٣ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٣٩-٣٤٠
- ٣٤ بيوتروفسكي، مصدر سابق، ص ١٢٨
- ٣٥ نفس المصدر، ص ١٥٢
- ٣٦ راجع مثلاً الطبري ج ٢ ص ٥٦٠ في نذر احد قادة الفتح ان يسري نهر من الدماء ان انتصر وهكذا
- ٣٧ راجع مثلاً مطهري مرتضى، الخدمات المتقابلة بين ايران و الاسلام، صدرا للنشر، طهران، ١٩٨٦
- ٣٨ Zanozi :cuneo, Storia dell urbanistica il mondo islamico, translated Paolo Tizghalm, The urban development& revitalization Organization, Teh
- ٢٠٠٥, p ١١٣
- ٣٩ ناجي، مصدر سابق، ص ٣١-٥٢
- ٤٠ Paolo cuneo, ibd, pp ٣٨-٥٠
- ٤١ مسعودي، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٢٩
- ٤٢ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٧
- ٤٣ نفس المصدر ج ٢ ص ٥٢٧-٥٢٨، البكري، المسالك و الممالك، مصدر سابق، ٤٨٧/٢، الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٦،
- ٤٤ بلاذري، مصدر سابق، ج ١ ص ٣٧٦
- ٤٥ الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٣
- ٤٦ نفس المصدر، ج ٣ ص ١٤٤
- ٤٧ نفس المصدر ج ٣ ص ١٤٥
- ٤٨ العلي، الكوفة و اهلها في صدر الاسلام دراسة في احوالها العمرانية و السكانية و تنظيماتهم، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٦ عن ابن سعد، طبقات، ج ٦ ص ١٦٦
- ٤٩ المصدر نفسه ص ٥٦
- ٥٠ النجفي محمد حسن، جواهر الكلام في بيان شرائع الاسلام، ج ٨ ص ٢٠٤
- ٥١ ج ٣ ص ١٤٥ الطبري، مصدر سابق
- ٥٢ ناجي، مصدر سابق، يذكر شروط ماكس و بر الخمس، ص ١٩
- ٥٣ نفس المصدر، ص ٦٧-٧٠
- ٥٤ الطبري، ج ٣ ص ١٤٥
- ٥٥ ابن الكثيرم ٧٧٤، البداية و النهاية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨، ج ٧ ص ٨٦
- ٥٦ زكريا ابوالحسنين احمد بن فارس م ٣٩٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الإعلام الإسلامي، بلا، هـ، ١٤٠٤، ج ٣ ص ٣٣٥

- ٥٧ ص ٢٩-٣٨ راجع، ابن شبه ابوزيد عمر بن شبه النميري البصري، اخبار المدينة النبوية، دارالفكر للنشر، قم، ١٩٨٥،
- ٥٨ ابن اثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٠
- ٥٩ راجع الطبري، ارسال محمد بن مسلمة لخرق باب من خشب لدارسعد وكتب له ان لا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله و تنفيهم به عن حقوقه، ج ٣ ص ١٤٦-١٤٧
- ٦٠ البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٤٠-٣٤١
- ٦١ ابن الاثير، الكامل، ج ٢ ص ٥٢٩
- ٦٢ الطبري، ج ٣ ص ١٥٠
- ٦٣ نفس المصدر، ج ٣، ص ١٥١
- ٦٤ المحقق البحراني، الحقائق الناضرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، بلا، ج ٧ ص ٣٢٤
- ٦٥ الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، اسماعيليان للنشر و التوزيع، قم، ٢٠٠٩، ج ٥ ص ٤٥٢
- ٦٦ العلي، الكوفة و...، ص ٦٧ عن سابق البربري
- ٦٧ طبري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٥٤
- ٦٨ ياقوت، مصدر سابق، ج ٤ ص ٣٢٤
- ٦٩ العلي، كوفه و اهلها...، ص ٧٤
- ٧٠ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ١٣٤
- ٧١ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٢٩
- ٧٢ جعيط هشام، مصدر سابق م، ص ١٥٤
- ٧٣ نصر بن مزاحم، مصدر سابق، ص ٥
- ٧٤ البراقي حسين، عقداؤلؤلؤ و المرجان في تحديد ارض كوفان، ص ٤٤
- ٧٥ جعيط هشام، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية، ص ٣٢١
- ٧٦ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١
- ٧٧ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٥٣
- ٧٨ عزام عبدالوهاب، ذكرى ابي الطيب بعد الف عام، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٣٦، ص ٢٣٤
- ٧٩ يعقوبي احمد بن ابي يعقوب ابن واضح تحقيق آيتي محمد ابراهيم، البلدان، الانتشارات العلمية الثقافية، طهران، ٢٠٠٢، ص ٣١٠، يذكر اول جبانة و الاشعث يخططها لكندة و من ثم الكنديون يخططون دورهم حولها.
- ٨٠ الطبري، ج ٣، ص ١٥٤

- ٨١ ماسينون، مصدر سابق، ص ٣٣
- ٨٢ راجع حسن الحكيم، الكوفة بين عمق التاريخ و التطور العلمي، ص ٧٦-٨٣
- ٨٣ ماسينون، مصدر سابق، ص ٣٦
- ٨٤ راجع جعيط، مصدر سابق، ص ٢٩٧-٣١١
- ٨٥ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٤٦-١٥٨
- ٨٦ العلي، كوفه و اهلها...، ص ٨٨
- ٨٧ جعيط هشام، مصدر سابق، ص ٣٠٢
- ٨٨ البكري، معجم ما استعجم، عالم الكتب، بيروت، ص ١١٣٦
- ٨٩ القرطبي ابو عبدا.. محمد بن أحمد الأنصاري م ٦٧١ هـ ق، تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥، ج ١٠ ص ٣٦
- ٩٠ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٤٤
- ٩١ حول تسميتها و مصيرها يمكن مراجعة العلي، الكوفه و اهلها، ص ٨٩-٩٠
- ٩٢ الطبري، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٩ يذكر ان زمان عمر كله لا تطمع في الصحن القبائل ليس فيه الا المسجد و القصر و السوق
- ٩٣ البلاذري، ج ٢ ص ٣٤٥ اقطعت لعنيسة بن سعيد بن العاص من يزيد بن عبد الملك
- ٩٤ البلاذري، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٣٩
- ٩٥ اليعقوبي، البلدان، ص ٧٤
- ٩٦ بلاذري، ج ٢ ص ٢٨٤
- ٩٧ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٦٥
- ٩٨ ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ١١٣
- ٩٩ ابن الفقيه، مصدر سابق، ص ٢٥٢
- ١٠٠ جنابي كاظم، تخطيط الكوفة، مصدر سابق، ص ١٤٢
- ١٠١ ابن حوقل، مصدر سابق، ص ٢٦١
- ١٠٢ العلي، الكوفة و...، مصدر سابق، ص ١١١-١١٧
- ١٠٣ جعيط، مصدر سابق، ص ٣١٣-٣١٥
- ١٠٤ البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٣٣
- ١٠٥ البكري عبد الرحمن أحمد، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، الارشاد للطباعة و النشر، بيروت- لندن، ٢٠٠٥، ص ٢٧٩ نقلا عن فيصل د. شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٠٢

- ١٠٦ الخربوطي، مصدر سابق، ص ٢٧٠
- ١٠٧ العلي د. صالح احمد، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام دراسة في أحوالها العمرانية و سكانها و تنظيماتهم، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧
- ١٠٨ ناجي، مصدر سابق، ص ٢٨
- ١٠٩ البراقي ، تاريخ الكوفة . ص ١٦٥-١٦٦
- أولاً: المصادر العربية
١. ابن أثير العلامة عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، دارالصادر، بيروت ١٩٩٨.
  ٢. ابن حوقل ابي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الارض، دارمكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠
  ٣. ابن شبه ابوزيد عمر بن شبه النميري البصري، اخبار المدينة النبوية، دارالفكر للنشر، قم، ١٩٨٥،
  ٤. ابن الكثير (م ٧٧٤ هـ ق)، البداية و النهاية، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨
  ٥. ابن منظور جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب ، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
  ٦. الامين حسن، المستدركات من أعيان الشيعة، دارالتعارف، بيروت، ١٩٩٧.
  ٧. البراقي سيد حسين، تاريخ الكوفة، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٣
  ٨. البكري ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي، معجم ماستعجم من اسماء البلاد و المواضع، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
  ٩. الجبوري تركي عطية، الخط العربي الإسلامي، دارالتراث الاسلامي ، بيروت، دارالبيان، بغداد، ١٩٧٥
  ١٠. الجنابي، كاظم، تخطيط الكوفة، دارالجمهورية ، بغداد، ١٩٦٧
  ١١. الخاقاني علي ، شعراء الغري، مطبعة النجف، النجف، ١٩٥٦.
  ١٢. الذهبي ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (م ٧٤٨ هـ ق) ، الأمصار ذوات الآثار، دارالبشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦

١٣. الزبيدي محب الدين ابي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، دارالجديد، بلا، بلا.
١٤. الشريف الرضي، نهج البلاغة، العتبة العلوية، النجف الاشرف، ٢٠٠٩.
١٥. الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، اسماعيليان للنشر و التوزيع، قم، ٢٠٠٦.
١٦. الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري، كتاب الجمل، مكتبة الداوري، قم، بلا.
١٧. الطبري ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم و الملوك، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩.
١٨. جعيط هشام ، نشأة المدينة العربية الاسلامية الكوفة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٦.
١٩. الطريحي محمد سعيد ، خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، المجلد التاسع العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٠.
٢٠. الطيفي محمود. المدني السيد محمود. الشريف محمد. السجادي تبار السيد حسين. احمديان محمود، موسوعة سنن المعصومين (ع) سنن الإمام علي (ع)، الناشر، معهد باقر العلوم (ع) نور السجاد، قم، ٢٠٠١.
٢١. العاملي سيد جعفر مرتضى، السوق في ظل الدولة الاسلامية، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٢. العلي، الكوفة واهلها في صدر الاسلام دراسة في احوالها العمرانية والسكانها و تنظيماتهم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٣. القرطبي ابو عبدا.. محمد بن أحمد الأنصاري م ٦٧١ هـ ق، تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥.
٢٤. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب، الاعلمي للنشر، بيروت، ١٩٨٢.
٢٥. المحقق البحراني، الحقائق الناضرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، بلا.
٢٦. المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي، ٢٠٠٢.

٢٧. المرزباني، ابي عبدالله، محمد بن عمران بن موسى م ٣٨٤ هـ ق تحقيق: د. فاروق اسليم، معجم الشعراء، دارالصادر، بيروت، ٢٠٠٦.
٢٨. المسعودي ابي الحسن علي بن الحسين م ٣٤٦ هـ ق، مروج الذهب و معادن الجواهر، دارالمعرفة، بيروت، بلاتاريخ،
٢٩. النجفي محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٨
٣٠. اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح تحقيق آيتي محمد ابراهيم، البلدان، الانتشارات العلمية الثقافية، طهران، ٢٠٠٢.
٣١. اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح اليعقوبي البغدادي م ٢٩٢ هـ ق، تاريخ اليعقوبي، دارالاعتصام، قم، ١٤٢٥.
٣٢. بلاذري احمد بن يحيى بن جابر تحقيق صلاح الدين المنجد مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٦.
٣٣. بيوتروفسكي، ترجمة: الشيعي محمد، يمن القديمة اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة، دار الكتب اليمنية، ٢٠٠٧.
٣٤. تنوخي قاضي ابي علي محسن بن ابوالقاسم، الفرج بعد الشدة، دارالكتب الاسلامية، قم، ١٩٨٣.
٣٥. حكيم ا. د حسن عيسى، الكوفه بين العمق التاريخي و التطور العلمي، دارالعارف للمطبوعات – معهد الابحاث والتنمية الحضارية، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٦. زكريا ابوالحسن احمد بن فارس م ٣٩٥، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الإعلام
٣٧. عزام عبدالوهاب، ذكرى ابي الطيب بعد الف عام، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٣٦.
٣٨. ماسينون لويس Massignon، ترجمة تقي المصعبي، خطط الكوفة وشرح خريطتها، دارالوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٩
٣٩. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، داردجلة للنشر، بغداد، ٢٠٠٥.

٤٠. مطهري مرتضى، الخدمات المتقابلة بين ايران و الاسلام ،صدرا للنشر، طهران، ١٩٨٦
٤١. ناجي د. عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن الاسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠
٤٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ابي عبدالله شهاب الدين الرومي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٣. Paolocuneo, Storia dell urbanistica il mondo islamico, translate. Zanozi Tizghalm, The Urban Development & Revitalization Organization, Teh , ٢٠٠٥.

## مسجد الكوفة المعظم تاريخه وعماره

م.م.علياء سعيد ابراهيم

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وافضل صلواته واكمل تحياته على اشرف انبيائه وسيد رسله حبيبه ومصطفاه ابي القاسم محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المتجبين ، واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

يعد المسجد جامعة اسلامية كبرى تؤدي رسالتها عبر مر العصور ، والمسجد في الاسلام ليس بناء شامخ كغيره من البنايات الخالية من معاني الاجلال والتقدير ، وانما هو سفينة النجاة لهذا العالم المتهيج الذي يموج بالانفعالات النفسية ، والمسجد مكانه عالية في نفوس المسلمين يفوق اجهزة الاعلام ووسائل الاتصالات الاخرى ، وهو مدرسة لتخريج عظماء الرجال ، ومسجد الكوفة المعظم من بين احد المساجد المهمة في العالم التي يقصدها الزوار من مشارق الارض ومغاربها والتي شرفها الباري عز وجل في قوله تعالى : (( واوينها الى ربوة ذات قرار ومعين ))<sup>(١)</sup> فالمقصود من ربوة هي الكوفة والقرار هو المسجد ، والمعين هو الفرات .

ان تأسيس وبناء مسجد الكوفة يعود الى النبي ادم (عليه السلام) اذ يعد اول من اسس وبنى المسجد المعظم ، وقد مر بعدة مراحل وتطورات حتى وصل الى ما هو عليه والبناء والتعمير فيه مازال مستمرا ، لذلك تم اختيار هكذا موضوع للتعرف على اهميته واهم المراحل التي حصلت له .

وهذا البحث عرض مسجد الكوفة المعظم تاريخه وعماره منذ تأسيسه حتى الوقت الحاضر واهم المراحل التي مر بها ، ولأجل التحدث عن هكذا موضوع قسم البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول " مسجد الكوفة وفضله اذ بين تعاريف اللغة والاصلاح للمسجد والكوفة علاوة على فضلها وورودها في القران الكريم والاحاديث الشريفة .

اما المبحث الثاني فتطرق الى اهمية المساجد وادوارها اذ وضح اهم ما تقوم به من المساجد من مهمات ووظائف من خلال الأدوار التي تكلف كالدور العبادي والدر السياسي والاجتماعي .

اما المبحث الثالث فتناول تاريخ مسجد الكوفة وعمارته واهم المراقد الموجودة فيه اذ اشار الى اهم الادوار التي مرت على المسجد من تعمير وبناء منذ القدم وحتى الوقت الحاضر مع بيان اهم مقامات الانبياء والصالحين الموجودة فيه .

واعتمد البحث على عدة مصادر كان من بينها الكتب ومن ابرزها لـ " محمد باقر المجلسي وكتابه " بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار / الجزء ١٠٠ " ، وكذلك " ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، وكتابه " ثواب الاعمال " بالإضافة الى " تاج الدين محمد بن محمد الشعيري " وكتابه " جامع الاخبار " ، فضلا على الاعتماد على عدد من الموسوعات منها، لسان العرب ، الجزء ٧ ، لابن منظور ، كما اعتمد البحث على عدد من المجلات من ابرزها مجلة الكوفة . واخيرا اضع بحثي هذا بين يدي لجنة المناقشة المحترمين لتقويمه وابرار ما فيه من هفوات وجل من لا يسهو ومن الله التوفيق .

المبحث الاول : مسجد الكوفة وفضله

(١)المسجد والكوفة لغة واصطلاحا

المسجد لغة: مأخوذ من الفعل سجد يسجد سجودا ، وسجد بكسر الجيم اسم لمكان السجود ، اما بفتح الجيم : هو الجبهة الذي يكون عليه السجود أي جبهة الرجل حين يصيبه اثر السجود لغرض الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض <sup>(٢)</sup> ، كما جاء في قوله تعالى : ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)) <sup>(٣)</sup> .

وكذلك قوله تعالى : (( وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلَاهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ )) <sup>(٤)</sup> كما قال :عز وجل في اية : (( وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ )) <sup>(٥)</sup> .

والمسجد اصطلاحاً : يقصد به الموضع الذي يسجد عليه ، وان كل موضع يتعبد فيه الانسان هو مسجد ، ولذلك كلها مسجد ، الا الاماكن المتيقن من نجاستها استناداً لقول رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم ) ، اذ قال : (( وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ))<sup>(٦)</sup>

ويعرف علماء التربية والاجتماع المسجد هو مؤسسة دينية واجتماعية وسياسية وتربوية واقتصادية ويؤدي دور كبير في المجتمع ويسمى دار العبادة وكذلك يسمى جامع خصوصاً اذا كان كبيراً<sup>(٧)</sup>.

الكوفة لغة : ترجع الى الاصل كوف ، وكوف الشيء نحاه ، وكوفه جمعه ، والتكوف التجمع<sup>(٨)</sup> ، وقيل المواضع المستديرة تسمى كوفاني ، والاخر يسمى الارض التي فيها حصباء مع الطين والرمل كوفة<sup>(٩)</sup> ، والكوفة هي الرملة المجتمعة ، وقيل الكوفة الرملة الحمراء<sup>(١٠)</sup>

والكوفة اصطلاحاً : هي مدينة في العراق تقع على ساحل نهر الفرات قام بتمصيرها سعد بن ابي وقاص عام ١٧ هـ ، وهي من اهم المدن العربية الاسلامية بما تمثله من مركز ديني وعسكري وعلمي وثقافي في القرن الاول الهجري ، وتسمى كوفة الجند لأنها كانت معسكراً للعرب المسلمين ، وانها تسمى بهذا الاسم نسبة الى ارضها التي كانت رملية وتخالطها حصباء ، او لاستدارتها مأخوذ من قول العرب رأيت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة وقيل للناس هي في كوفان أي في بلاء وبئر<sup>(١١)</sup> .

(٢) مسجد الكوفة في القرآن الكريم :

ورد اسم مسجد الكوفة في آيات كثيرة في القرآن الكريم وقد ورد اسم المسجد في القرآن الكريم ثمانية وعشرين مرة<sup>(١٢)</sup> ، ومنها قوله تعالى : (( رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ))<sup>(١٣)</sup> ، فعن ابي سعيد الخراساني قال : قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : ايهما افضل زيارة قبر امير المؤمنين (عليه السلام) او زيارة قبر الحسين (عليه السلام) الى ان قال لي : اين تسكن ؟ قلت الكوفة ، قال : فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة وذلك لوجود فيه دعوة نوح اذ قال الآية انفا الذكر ثم قلت من يعني بوالديه ؟ قال ادم وحواء ))<sup>(١٤)</sup>.

وايضا ورد في قوله تعالى: ((وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ، وَطُورِ سَيْنِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ))<sup>(١٥)</sup> وعن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى ابن جعفر (عليه السلام) عن ابيه عن ابيه قال : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) ، ان الله سبحانه وتعالى اختار من البلدان الاربعة وفضلها وكان مسجد الكوفة من بينها كما جاء في قوله تعالى انفا وبين ان التين هي المدينة ، والزيتون هو بيت المقدس ، وطور سنين هو الكوفة ، والبلد الامين هو مكة ، وقد كنى الكوفة بطور سنين لان ظهرها النجف وهو محل مناجاة سيد الاوصياء ، علاوة على ذلك ان الطور هو محل مناجاة النبي موسى (عليه السلام) ، كما وان الجبل الذي سئل عليه النبي موسى (عليه السلام) لله سبحانه وتعالى رؤيته تقطع ووقع جزء منه في ظهر الكوفة ، وان ظهر الكوفة هو طور سيناء حقيقة<sup>(١٦)</sup>.

### ٣) مسجد الكوفة في الاحاديث الشريفة

اما في الاحاديث الشريفة فلا يحصى عددها<sup>(١٧)</sup>، كما جاء بالأسناد الطويل عن صفوان عن ابي اسامة عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : ( الكوفة روضة من رياض الجنة ، فيها قبر نوح و ابراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي ، وقبر سيد الاوصياء امير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(١٨)</sup>، وعن اهمية مسجد الكوفة وفضله وتوصية ابا الحسنين (عليه السلام) له حينما اتاه رجل وهو ينوي الرحيل من مسجد الكوفة : (( فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه ، فقال جعلت فداك اني اردت المسجد الاقصى فأردت ان اسلم عليك واودعك ، فقال ، فقال له: واي شيء اردت بذلك ؟ فقال: الفضل فداك ، قال: فبيع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فأن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلا ، يمينه يمن ويسار مكر ))<sup>(١٩)</sup>

كما جاء في فضل الصلاة في مسجد الكوفة عن المفضل عن ابي عبد الله (عليه السلام): ( صلاة في مسجد الكوفة تعدل الف صلاة في غير من المساجد )<sup>(٢٠)</sup> وكذلك عن فضل الصلاة في مسجد الكوفة في الأسناد عن محمد بن الحسن ، هارون بن خارجه قال : قال لي الصادق (عليه السلام): كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته قال: ( ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة الا صلى فيه ، وان رسول

الله (صل الله عليه واله وسلم) مر به ليلة اسرى به فأستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين ، والصلاة فريضة فيه بألف صلاة، والنافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة، فأتته ولوزحفا) <sup>(٢١)</sup> ، علاوة على ذلك عن اهمية مسجد الكوفة كما جاء عن الامام علي ( عليه السلام) اذ قال : (( النافلة في هذا المسجد تعدل عمره مع النبي (صل الله عليه واله وسلم)، والفريضة فيه تعدل حجة مع النبي (صل الله عليه واله وسلم)، وقد صلى فيه الف نبي والف وصي )) <sup>(٢٢)</sup> .

المبحث الثاني: اهمية المساجد وادوارها

اولا : مهمة المساجد في الاسلام

تعد المساجد مركزا مهما لحياة المجتمع في نواحيها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية والتربوية ، وان المساجد حرسة عالم الاسلام ، ومسجد قباء بناه رسول الله عند وصوله الى قباء في ضاحية المدينة التي تقع على ثلاث كيلو مترات جنوبها ، وهو اول مسجد بني في الاسلام والذي اسس على التقوى <sup>(٢٣)</sup>.

وكان مسجد رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) النموذج الامثل لمهمة المسجد في حياة الجماعة المسلمة ، وفقا لظروف المسلمين في تلك الحقبة الزمنية ، اذ كان مسجدة موضع لاقامة الصلاة وفي اوقاتها ونوافلها وصلات الايات وصلاة العيدين ، فضلا عن ذلك كان مسجد السول معهد لتعلم المسلمين وتلاوة احكام الشريعة الاسلامية ومفاهيمهما ، كما يجري فيه الحوار مع الخصوم الفكريين والدينين من اصحاب الديانات السابقة ، علاوة على ادارة شؤون الدولة الاسلامية ، كما يجري في المسجد النبوي الدعوات للجهاد وصد العدوان ، وهو مكان لايواء المستضعفين الغرباء عن المدينة المنورة ، وكانت تجري فيه اللقاءات بالوفود الرسمية من القبائل ، والدول المعاصرة كوفود النجاشي ، وقيصرة الروم ، وتجرى فيه عمليات تكريم اصحاب الفعاليات الايجابية المميزة كالعمل الصالح ، وهو دكة للقضاء العادل ، وانصاف المظلومين من ظالمهم ، كما تجري فيه عمليات التشاور بين المسلمين وقياداتهم او بين المسلمين انفسهم لابرار امر ، واقامة الحق ، واشاعة معروف ... الخ <sup>(٢٤)</sup>.

ثانيا: ادوار و المساجد

ويؤدي المسجد العديد من الادوار والوظائف وهي :

الدور العبادي : رسالة المسجد الاولى هي عبادة الله فيه وتشمل الصلاة وقراءة القرآن ، وهو دار تعبد وتضرع وتذلل لعبادة الباري عز وجل مع استنباط احكامه ومعانيه ، وتعلم شرائع دينية <sup>(٢٥)</sup> .

الدور التبليغي : اذ يعد منبرا للعلم والاعلام ، فضلا عن ان له دور في التعلم وكذلك الهداية ويؤكد ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) : (( من اختلف الى المسجد اصاب ادى الثمان : اخا مستفادا في الله او علما مستطرقا ، او اية محكمة ، او رحمة منتظرة ، او كلمة ترده عن ردى ، او يسمع كلمة تدله على هدى - او يترك خشية او احياء )) <sup>(٢٦)</sup> .

الدور الاجتماعي : اذ يعد المسجد له دور كبير في احداث تغييرات فكرية وسلوكية لافراد المجتمع اذ يؤدي الى تماسكه ووحداته بين كاهه اطيافه ، بما يقوم به علماء الدين من وعظ وارشاد وحكم والتي لها اثر كبير عليهم <sup>(٢٧)</sup>

الدور الجهادي : اذ يعتبر المسجد مكان انطلاق الجيوش للذود عن الاسلام ، واعلاء كلمة لا اله الا الله <sup>(٢٨)</sup>

الدور السياسي : ارتبط المسجد في الحالة السياسية للمدينة ارتباطا وثيقا ، والذي يدل على التكامل الوظيفي للمسجد انه كان مجاورا لدار الامارة او قريب منه لكي يؤدي وظائفه السياسية على اكمل وجه ، وقد لعب المسجد دور في الحياة السياسية منذ ان انشأ الرسول مسجدة في المدينة ، فأعطت الحياة السياسية دورا للمسجد في تشكيل جانب مهم من حياة المجتمع <sup>(٢٩)</sup>

المبحث الثالث / تاريخ مسجد الكوفة وعمارته واهم المراقد الموجودة فيه

اولا: تاريخ مسجد الكوفة وعمارته ومراحل تطوره

يعد مسجد الكوفة من المساجد المهمة في الاسلام وهو معبد للملائكة قبل ان يخلق الله البشر <sup>(٣٠)</sup> ، وانها اول من بنته ثم بناءه نبي الله ادم ( عليه السلام ) ، كما جاء بالأسناد عن الامام الصادق ( عليه السلام ) انه قال : ( حد مسجد الكوفة اخر السراجين خطه

ادم وان اكره ان ادخله راكبا ) فقليل له : فمن غيره من خطته ؟ قال : ( اما اول ذلك الطوفان في زمن نوح ، ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن ابي سفيان )<sup>(٣١)</sup>

وبين الرسول محمد ( صل اله عليه واله وسلم ) مدى اهميته اذ قال : ( لما اسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وانا على البراق ومعني جبرائيل فقال يا محمد هذا كوفان، وهذا مسجدها ، انزل فصل في هذا المكان ، قال فنزلت وصليت ، فقلت يا جبرائيل أي شيء هذا الموضع ، فقال يا محمد هذه كوفان هذا مسجدها، اما اني فقد رايتها عشرين مرة خرابا وعشرين مرة عمراناً ، ما بين كل مرتين خمسمائة عام ))<sup>(٣٢)</sup>.

ويعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام ، وكان في بداية الامر مسجدا بسيطا مبينا بالقصب لوجوده في منطقة بطائح الكوفة ، اذ كان لسعد بن ابي وقاص دور في ترميم وتشيد مسجد الكوفة عام ١٧هـ اذ جعل المسجد وسط المدينة ومركزها الثقافي والاجتماعي والديني، واختط موضع المسجد على عدة المقاتلين ، فخط على اربعين الف انسان<sup>(٣٣)</sup> اذ خطا المسلمون خطوة في طريقهم نحو المدينة ، وبدئت الخطوة الاولى لمدينة الكوفة ترسم فوق الارض ، واصبح المسجد هو مركز المدينة<sup>(٣٤)</sup> وتم بنائه على ارض مربعة الشكل بانحراف قليل عن زاوية القبلة بمقدار سبعة عشر درجة ، وتكون ظلة قبلته من خمس بلاطات ، وكان طول الضلع المواجهة للقبلة ١١٠ مترا ، والجدار المواجهة للقبلة ١٠٩ مترا ، اما الضلعان الاخران فيبلغ طول كل واحد منهما ١١٦ مترا ، وتدل الدراسات الاثرية ان الجدران كانت مدعومة بأبراج نصف دائرية وترتفع بارتفاع الجدران الى حدود عشرين مترا<sup>(٣٥)</sup>.

وعندما اعطيت الخلافة عند الامام علي المسجد في عهد الامام علي ( عليه السلام ) عام ٣٦ هـ اتخذ من مسجد الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية ، وفي المسجد نفسه بويج الامام نفسه خليفة للمسلمين<sup>(٣٦)</sup> وشهد المسجد دورس للأمام علي ( عليه السلام ) لأنه باب مدينة علم الرسول الاكرم ( صل الله عليه واله وسلم )، فضلا عن ذلك شهد دورس للأماميين الحسن والحسين ( عليهم السلام )، كما وينسب الى الكوفة الخط العربي المعروف بالخط الكوفي<sup>(٣٧)</sup>.

والمسجد في العهد الاموي حصلت عليه تغيرات ففي عد زياد بن ابيه عام ٥٥٠ / ٦٧٠ م ، زاد في بنائه الى ٢٠ ذراعا ، وجعله اكبر واجمل المساجد الموجودة في الاسلام ، اذ جعل له ابوابا وجدران ارتفاعها ثلاثين ذراعا وجيء برخامه من جبال الاحواز وصرف على كل اسطوانة الفا وثمانمائة<sup>(٣٨)</sup> وكان اول من اتخذ مقصورة في الجامع ووسعه وبلغ اكثر من اثني عشر الف ونصف من الامتار المربعة ، وهي مساحة تناسب عدد المقاتلين المسلمين في الكوفة<sup>(٣٩)</sup>

وشهد المسجد في العصر العباسي اهتمام من قبل الخلفاء لانه مركز السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي لحاضرة الكوفة التي احتضت الكثير من انصار الدعوة العباسية اذ شهد مسجد الكوفة البيعة الاولى للعباسيين ففيه بويع ابي العباس السفاح عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ، وجعل السفاح مقره ومركز خلافته واعماله قبل تحوله الى مدينته الهاشمية ، ولكن بالرغم من انتقال مركز الخلافة الى الهاشمية ثم الى بغداد كان الخلفاء العباسيين يزورون مسجد الكوفة ويجتمعون في جامعها خاصة في مواسم الحج اذ كانت الكوفة ترتبط بالحجاز بعدة طرق برية<sup>(٤٠)</sup>.

بعدها شهد العصر العباسي الثاني ( ٣٣٤ - ٦٥٦ هـ / ٩٤٥ - ١٢٥٨ م ) اهتم اكبر من ال بويه ( ٣٢٠ - ٤٤٦ هـ - ٩٣٢ - ١٠٥٥ م ) الذي اهتموا اهتماما كبيرا بالعتبات المقدسة وكذلك اهتموا بعمارتها وارسال الهدايا لها ومنها الى مسجد الكوفة<sup>(٤١)</sup> ، ولذلك تعد الفترة البويهية من اخصب الفترات في هذا العصر من حيث الاهتمام والرعاية بمسجد الكوفة وعموم العتبات المقدسة في العراق ، وذلك لميول ال بويه المذهبي نحو الشيعة ولحاولة كسبهم لدعم نظامهم القائم في حينها<sup>(٤٢)</sup>

وعند احتلال المغول لبغداد في النصف الثاني من القرن السابع الهجري خضعت الكوفة للسيطرة المغولية لم تشهد أي تطور وهو عكس السنين اللاحق في عهد الصفويون شهد اهتمام بالعتبات المقدسة ، وخاصة في عهد صفي الاول الذي تولى السلطة ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٩ م فقد ارسل له العديد من الهدايا والندور ، فضلا انه امر بشق نهر عريض من الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق ، وفي عهد هذا الشاه قم الوزير ميرزا تقي الدين بتعمير واسع في مسجد الكوفة ، واستمرت المساعدات والتبرعات على العتبات

المقدسة في العراق ومنها مسجد الكوفة ايام الدولة الصفوية ومن بعدها الدولة الافشارية<sup>(٤٣)</sup>

وعندما شنت الوهابية غزوها على العراق عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠٢ م تعرض المسجد الى خرابا وقتلوا من فيها من المصلين ونهبوا ما فيها ، ولكن من نجا منهم هو السيد رضا نجل السيد بحر العلوم<sup>(٤٤)</sup> .

وبالرغم مما تعرض اليه المسجد الا ان التعميرات حصلت عليه وعلى عمارته كما سنوضحها في عمارة المسجد في المبحث التالي .

وحضي مسجد الكوفة بعدد كبير من الصحابة والفقهاء والذين كان لهم دور كبير في اقامة مدارس فقهية سامية ومنهم الامام علي ( عليه السلام ) وعمار بن ياسر ، وسعيد بن جبير ، فضلا عن الامام جعفر الصادق ( عليه السلام )<sup>(٤٥)</sup> ، ومن هذه المدارس مدرسة الامام الصادق والامام الباقر عليهم السلام<sup>(٤٦)</sup> .

واحتوى مسجد الكوفة بالعديد من اللغويين ابو عبيد القاسم بن سلام الخزازي ، وعمرو بن ابي عمر الشيباني ، واحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، وابان بن تغلب بن رياح الجريري ، علاوة على الكثير من الشعراء<sup>(٤٧)</sup> .

ثانيا : عمارة مسجد الكوفة

يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة ، ويبعد عنه حوالي كيلو مترين تقريبا ، وان الشكل التقريبي لمساحة المسجد مستطيل الشكل يتألف من اربعة اضلاع وهي على النحو التالي : الضلع الشمالي يبلغ طوله ١٦٠ م ، والضلع الشرقي يبلغ طوله ١٣٠ م ، والضلع الجنوبي يبلغ طوله ١٦٠ م ، والضلع الغربي ١٣٠ م ، وان سور مسجد مرتفع ومدعوم بأبراج نصف دائرية من الخارج ، ويبلغ ارتفاع السور اكثر من ٢٢ م ، وفي منتصف الضلع الشرقي مأذنة يبلغ ارتفاعها ١٣ م ، وتحيط بها سلة مزخرفة بزخرفة مميزة وجميلة وكتبت عليه آيات قرآنية كثيرة ، وقد شيدت من قبل الحاج جواد بن الشيخ حسين السهلاوي الحفاجي عام ١٩٦٧ ، وان المدخل الرئيس للباب هو الباب المجاور للمأذنة وتقع في منتصف الضلع الشرقي ، وتحيط مساحة المسجد على طول

الضلعين الشرقي والغربي صفين من العقود (الايوانات) ، اما في الضلع الجنوبي يوجد رواق طويل ممتد على طول الضلع (٤٨).

وحصلت للمسجد عدة تعميرات وهي كما يأتي : ونقلنا عن العلامة السيد محمد تقى الاصفهاني والذي وجد اثرا او كتابا يبين فيه ان تشييد الجهة القبليّة للمسجد كان قبل عام ٧٥٠ هـ ، علاوة على ذلك ان الحاج محمد صادق الاصفهاني عام ١٣٠٣ هـ قام بتشيد الغرف على الجدار الجنوبي الشرقي ، فضلا عن ذلك قام الحاج محمد باقر البوشهري عام ١٣٠٨ هـ قام بالالحاق غرف للاواوين على الجانب الشمالي الغربي ووضع ابوابا لها ، علاوة على ذلك ان الحاج محمد رضا البوشهري قام ببناء الاروقة بصورة جديدة مختلفة عن سابقتها فضلا عن ذلك قام بتبليط كافة سطوح المسجد ، بعد ذلك قامت الاوقاف العراقية باول ترميم للمسجد عام ١٣٦٧ هـ ، وكان بسعي الحاج عبد المحسن شلاش ، ثم تبرع عام ١٣٦٩ هـ الحاج رضا النجار النجفي بالباب الرئيس للمسجد ، وشهد عام ١٣٨٧ هـ تشيد المنارة ، ثم قامت الاوقاف العراقية عام ١٣٨٧ هـ بتبليط اربعة الاروقة الداخلية للمسجد ، ثم قامت الاوقاف نفسها عام ١٣٨٩ هـ برصف الجوانب الامامية المحيطة بالمسجد بالطابوق الكونكريتي ، ثم اجريت تعديلات وتعميرات ، كما هو في الوقت الحاضر للمسجد من قبل السيد محمد سعيد الحكيم وان التعمير فيه مازال مستمرا (٤٩).

وان ما يلفت النظر الى عمارة المسجد يغلب عليه الطراز الفاطمي الذين كان لهم دور في مظهره ومعالمه العامة اذ قامت طائفة البهرة الاسماعيلية برعاية سلطانها محمد برهان الدين بتعمير المسجد التي انشائها وفق التراث المعماري الفاطمي وخاصة في عمارة محراب الامام علي ( عليه السلام ) وهي على مرحلتين :

المرحلة الاولى ( ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ ) : وهي المرحلة التي شهد فيها المسجد اقبال كبير من عدد من الزوار من داخل العراق وخارجها ولغرض منح النظام البعثي ذلك امر باغلاق المسجد لغرض التعمير والهدف الاساس منع الناس من الزيارة فيه ، اذ اقتصر على توسعة محراب الامام علي ( عليه السلام ) ، مع اعمار جهة القبلة من المسجد الشريف (٥٠).

و المرحلة الثانية ( ٢٠٠٣ - ٢٠٠٩ ) : وهي المرحلة التي بدأ فيها البهرة بالبناء والاعمار ، وقد شمل التعمير كافة جهات المسجد الشرقية والشمالية والغربية ، وانشأت السقوف المرتفعة على الاعمدة الكونكريتية المغلفة بالمرمر ، وبلغ عدد الاعمدة ١٩٣ عمودا ، كما زينت جميع السقوف بالخشب الثمين ، وبلغت عدد الاقواس المتخذة بين الاعمدة المشرفة على صحن المسجد ( ٥٦ ) قوسا ، وقد كتب عليها وعلى جدرانها الكثير من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة والزخارف البديعة وبأسلوب الخط الكوفي الفاطمي<sup>(٥١)</sup>

ثالثا: اهم المساجد والمراقد في الكوفة

كما وان ساحة المسجد مكشوفة وتنتشر في وسطها وزواياها عدة مقامات ومحاريب للانبياء والائمة ( عليهم السلام )<sup>(٥٢)</sup> وهي :

دكة القضاء : وهو المكان الذي يحكم فيه امير المؤمنين ( عليه السلام ) للحكم والقضاء بين الناس وحل مشاكلهم وخلافاتهم بعد الانتهاء من الصلاة ،<sup>(٥٣)</sup> وجاء عن عروة بن الزبير (( سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول : ان الآية التالية نزلت حينما كان الامام علي ( عليه السلام ) يقضي بين الناس وهي (( اَمَّنْ هُوَ قَانَتْ اَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤَا الْأُبَابِ ))<sup>(٥٤)</sup> قال الرجل ☺ : (( فأُتيت عليا وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، بعدها جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس ، فجعل يقضي بينهم الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد وضوءه ، ثم صلى بأصحابه الظهر ..... ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس ))<sup>(٥٥)</sup> ومن قضائه هو حينما سئل رجل ان يصوم حينما ولم يعين وقتا بعينه ، فقال له : ان يصوم ستة اشهر ، كما جاء في قوله تعالى : (( تَوَتَّى اُكَلِّهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبَّهَا ))<sup>(٥٦)</sup> وذلك في ستة اشهر<sup>(٥٧)</sup> وبيت الطشت : وهو المكان الذي ظهرت فيه معجزة الامام علي ( عليه السلام ) في بنت عزباء قد اتهمت بالزنا<sup>(٥٨)</sup> اذ جاء في الرواية ان تسعة او عشرة في حي من احياء العرب كانت لهم واحدة فقالوا لها : كل ما يرزقنا الله نطرحه بين فلا ترغبي في التزويج فحميتنا

لا تقبل بذلك ، فواقفتهم في ذلك ..... فحاضت يوما فلما طهرت ارادت الاغتسال وخرجت الى عين ماء كان بقرب حيههم فخرجت من الماء علقه فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الايام والعلقة تكبر حتى علت بطنها ، وظن الاخوة انها حبلى وقد خانت ، فارادوا قتلها فقال بعضهم : نرفع امرها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) فانه يتولى ذلك فأخرجوها الى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها ، فاستحضر عليه السلام طشتا مملوءا بالحماة وامرها ان تعقد عليه ، فلما احست بالعلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها ، فقالوا يا علي انت ربنا العلي فانك تعلم الغيب ! فزبرهم وقال : ان رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم ) اخبرنا بذلك عن الله بان هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة <sup>(٥٩)</sup> .

وكذلك يحتوى المسجد على مقام النبي محمد ( صل الله عليه واله وسلم ) ومقام ادم ( عليه السلام ) ومقام جبرائيل ( عليه السلام ) ، ومقام الامام زين العابدين ( عليه السلام ) ، ومقام النبي نوح ( عليه السلام ) ، ومقام استشهاد امير المؤمنين ( عليه السلام ) وهو المحراب ، ومقام النافلة <sup>(٦٠)</sup> ، ومقام الامام الصادق ( عليه السلام ) ومقام نبي الله ابراهيم ( عليه السلام ) <sup>(٦١)</sup> .

كما ويحتوي مسجد الكوفة على عدة ابواب وهي كما يأتي :

باب الجسر في الكوفة ويروي ان الرجل كان يجلس في المسجد فيرى منه باب الجسر <sup>(٦٢)</sup> وكذلك باب الفيل وقد سمي بذلك الاسم وذلك لان ام ايوب بنت عمارة بنت عقبة بن ابي معيط زوجة المغيرة بن شعبة والتي تزوجها زياد بن ابيه بعد وفاة المغيرة وهي حدثه ، وكان زياد يأمر بفيل كان يقف عنده فيوقف اليه ام ايوب فسمي بباب الفيل في الكوفة ، وباب اخرى تسمى بباب كنده وهي موضع في الكوفة ، وكذلك بابل الكوفة وهي بلد ابراهيم الخليل عليه السلام كانت قبل الاسلام <sup>(٦٣)</sup> علاوة على باب السدة وباب الانماط <sup>(٦٤)</sup> .

كما يحتوي على مرقد سفير الحسين ( عليه السلام ) مسلم بن عقيل ( عليه السلام ) في الجهة الشرقية من المسجد ، والذي شيده المختار بن ابي عبيدة الثقفي ، وكذلك الحال بالنسبة الى مرقد هاني بن عروة ( عليه السلام ) ، والمختار الثقفي <sup>(٦٥)</sup> .

## الخاتمة

- وختام بحثنا هذا نستنتج منه عدة امور وهي :
- يعد مسجد الكوفة من المساجد المفضلة والمهمة والتي اكد عليها القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة في عدة مواضع وامور
  - المسجد له اهمية كبيرة من الناحية الدينية والتربوية والاخلاقية اذ انه البوابة الاولى لتعليم الناس وارشادهم الى ما فيه خير لهم في الدنيا والاخرة بما تقام وتلقى فيه من الخطب والمحاضرات الفقهية والعقائدية والتي لها اثر كبير على افراد المجتمع في هدايتهم وتوجيههم الى الطريق الحق .
  - حضى مسجد الكوفة بنزول فيه عدد كبير من الانبياء لما له من فضل من قبل الباري عز وجل ، ولفضله واهميته هو احد الاماكن التي يتخير فيها المصلي بين القصر والتمام ، ودلت على ذلك الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة ، وقد بين اهميته الكثير من ائمة اهل البيت في اقوالهم انه من دخل مدينة الكوفة لابد ان يصلي في مسجدها .
  - تعد الكوفة من المدن العربية الاسلامية المهمة وان المسجد هو اول شيء يخطط فيها .
  - يحوي مسجد الكوفة على العديد من المقامات للأنبياء وكذلك الاوصياء ، وهي ان عدت فهي تعد على أهميته وقيمته الكبيرة .
  - يعد مسجد الكوفة ملتقى المصلين وهو ملتقى الفكر والتباحث في امورهم الدينية منها ، والاستزادة من العلوم الدينية والحياتية وكل ما يتعلق بكل امور تطور المجتمع الاسلامي ، بحيث لا يتعارض مع امور الدين والمعتمدة على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .
  - مر مسجد بالعديد من التغييرات والتعميرات على ايدي عراقية من علماء وغيرهم وعلى ايدي البهرة حتى ما وصل اليه الان في الوقت الحاضر والبناء فيه ما زال مستمرا .

## الهوامش:

- (١) سورة المؤمنون ، اية ٥٠ .
- (٢) ابن المنظور ، لسان العرب ، الجزء ٧ ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨ ) ، ص ص ١٧٥ - ١٧٩ .
- (٣) سورة البقرة ، اية ٣٤ .
- (٤) سورة الرعد ، اية ١٥ .
- (٥) سورة النحل ، اية ٤٩ .
- (٦) عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيلي الشهير بابن الخراط ، الاحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق: محمد عثمان ، المجلد ٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠ م ) ، ص ٨٩ .
- (٧) وليد عطا سلمان فهد الثويني ، دور المساجد في التربية ، (بغداد : ديوان الوقف السني ، ٢٠١٢ م ) ، ص ٥٥ .
- (٨) ابن منظور ، المصدر السابق ، الجزء ٩ ، ص ص ١٨٨ - ١٨٩ .
- (٩) ابي الحسن البلاذري ، فتوح البلدان ، تعليق : رضوان محمد رضوان ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ م ) ص ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- (١٠) ابن منظور ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٨ .
- (١١) عمر امجد صالح ، نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام ١٧ - ١٣٢ هـ / ٦٣٨ - ٧٤٩ م ، (بيروت : عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ) ، ص ٢٠ .
- (١٢) لجنة التأليف ، دور المساجد في حياة المسلمين ، (مطبعة الستارة ، ٢٠٠٧ م ) ، ص ٢٩ .
- (١٣) سورة نوح ، اية ٢٨ .
- (١٤) صالح نغماش خلف حمد الكرعائي ، خواطر وذكريات من تاريخ الكوفة ، الجزء ٥ ، (النجف الاشرف: مطبعة شركة المارد العالمية ، ٢٠٠٦ م ) ، ص ٢١٨ .
- (١٥) سورة التين ، اية ١ - ٣ .
- (١٦) صالح نغماش خلف حمد الكرعائي ، المصدر السابق ، الجزء ٥ ، ص ٢١٩ .
- (١٧) لجنة التأليف ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
- (١٨) محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار الجامعة لدرر الاخبار ائمة الاطهار ، الجزء ١٠٠ ، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ط ٣ ، ١٩٨٣ م ) ، ص ٤٠٥ ؛ عبد الكريم بن طاووس الحسني ، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، تحقيق : تحسين ال شبيب الموسوي ، (دم: مطبعة محمد ، ١٩٩٨ م ) ، ص ٩٨ .

- (١٩) ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، الفروع من الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الجزء ٣، (طهران: جابخانه حيدري، ١٣٧٧هـ)، ص ٤٩١ - ٤٩٢.
- (٢٠) ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، ثواب الاعمال، (د.م: مطبعة امير، ١٣٨١هـ)، ص ٥٦.
- (٢١) تاج الدين محمد بن محمد بن محمد الشعيري، جامع الاخبار، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٦ م)، ص ٦٧؛ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، امالي الصدوق، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٠ م)، ص ٣١٥.
- (٢٢) ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، (قم المقدسة: مؤسسة نشر الفقاهة، ط ٢، ١٤٢٠هـ)، ص ٧٢.
- (٢٣) حسن مؤنس، المساجد، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩١ م)، ص ٣٢ و ص ١٦٦ - ١٦٧؛ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، المجلد ٥، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٧٥ م)، ص ١٢٤.
- (٢٤) عبد الزهراء عثمان محمد (عز الدين سليم)، دور المساجد في حياة المسلمين، (قم: مطبعة ثامن الحجج، ١٤٢٧هـ.ق)، ص ٦٦ - ٦٩؛ حسن مؤنس، المساجد، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٢٥) زهير عباس عزيز القرشي، دور مسجد الكوفة في تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة، "الادارة والاقتصاد"، (مجلة)، الجامعة المستنصرية، السنة ٣٧، العدد ٩٩، ٢٠١٤ م، ص ٢٢٩.
- (٢٦) مركز الامام الخميني الثقافي، المسجد في فكر الامام الخميني، (مركز الامام الخميني، ط ٢، ٢٠٠٧ م)، ص ٣٧ - ٣٨.
- (٢٧) زهير عباس عزيز القرشي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (٢٨) مركز الامام الخميني الثقافي، المصدر السابق ص ٤٠.
- (٢٩) زهير عباس عزيز القرشي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (٣٠) مجاهد منعر منشور، مسجد الكوفة اهزوجة الحق، (الكوفة: امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، ٢٠١٣ م)، ص ٢٣.
- (٣١) محمد تقي التستري، قاموس الرجال، الجزء ١٠، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٩٥ هـ)، ص ٣٩٥؛ صالح نغماش خلف حمد الكرعاوي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٣٢) ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه، الجزء ١، تعليق: محمد جعفر شمس الدين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، ١٩٩٤ م)، ص ٢١٩.

(٣٣) عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام)، تحقيق : تحسين ال شبيب الموسوي، (د.م: مطبعة محمد ، ١٩٩٨ م )، ص ٥٩ ؛ مجاهد منعر منشور ، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ هاشم حسين ناصر المحنك ، موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، ( النجف الاشرف : دار انباء للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م )، ص ٢٤ .

(٣٤) زهير عباس عزيز القريشي، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٣٥) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العلمية ، الجزء ٢٣ ، ( الرياض : مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م ) ، ص ١٩٢ ؛ حسين امين ، مسجد الكوفة في التاريخ ، " الكوفة "، (مجلة)، جامعة الكوفة، المجلد ٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠١ م، ص ٤١ .

(٣٦) حسين امين ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٣٧) جعفر صادق حمودي التميمي ، محافظة النجف الاشرف : دليل مصور عن العتبة العلوية والمرقد والمساجد والحسينيات ، ( النجف الاشرف : دار الضياء والتصميم ، ٢٠١٠ م )، ص ٢٥ .

(٣٨) عبد الرزاق طعمة الكوفي ، تاريخ مسجد الكوفة والمرقد المجاورة ، ( النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٤ م ) ، ص ٣٣ .

(٣٩) محمد سعيد الطريحي ، العتبات المقدسة في الكوفة ، ( بيروت : دار الكتبي للمطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م ) ، ص ١٧ .

(٤٠) محمد سعيد الطريحي ، العتبات المقدسة ..... ، ص ١٩ .

(٤١) محمد سعيد الطريحي ، المساجد التاريخية في الكوفة ، ص ٦٤ .

(٤٢) محمد سعيد الطريحي ، المساجد التاريخية في.... ، ص ص ٦٤ - ٦٥ .

(٤٣) حسين مؤنس ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ محمد سعيد الطريحي ، المساجد التاريخية في .... ، ص ص ٦٩ - ٧٧ .

(٤٤) محمد سعيد الطريحي ، العتبات المقدسة في ..... ، ص ٤١ .

(٤٥) حسين امين ، المصدر السابق ، ص ص ٤١ - ٤٢ .

(٤٦) صاحب محمد حسين راضي نصار ، تطور الدراسات الفقهية في الكوفة خلال القرنين الاول والثاني الهجريين ، " الكوفة "، (مجلة)، جامعة الكوفة، المجلد ٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠١ م، ص ٢٠٤ .

(٤٧) حسين امين ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٤٨) رسول كاظم عبد السادة ، الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية ، (د.ت : د. م ) ، ص ٧٠٢ .

(٤٩) رسول كاظم عبد السادة المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

- (٥٠) محمد سعيد الطريحي ، المساجد التاريخية في الكوفة ، ( بيروت : دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر ، ٢٠١٢ م ) ، ص ١٤٩ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ص ١٤٩ - ١٥٠ .
- (٥٢) رسول كاظم عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٧٠٢ .
- (٥٣) صالح نغماش خلف حمد الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .
- (٥٤) سورة الزمر ، اية ٩ .
- (٥٥) محمد العبادي ، الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة ، (قم : المركز العالمي للعلوم الاسلامية ، ١٣٨١ ش ) ، ص ٤٣ .
- (٥٦) سورة ابراهيم ، اية ٢٥ .
- (٥٧) علي محمد علي دخیل ، قضاء الامام علي (عليه السلام) وعجائب احكامه ، (بيروت : دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م ) ، ص ١١٠ .
- (٥٨) علي محمد علي دخیل ، المصدر نفسه ، ص ٩٩ .
- (٥٩) محمد باقر المجلسي ، المصدر السابق ، الجزء ٤٠ ، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- (٦٠) صالح نغماش خلف حمد الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .
- (٦١) المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ .
- (٦٢) عارف احمد عبد الغني ، تاريخ امراء الكوفة وخطوطها ، ( دمشق : دار كنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م ) ، ص ٢٩ .
- (٦٣) عارف احمد عبد الغني ، المصدر السابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٦٤) حسن عيسى الحكيم ، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ( بيروت : العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٩ م ) ، ص ١٠٨ .
- (٦٥) جعفر صادق حمودي التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

#### المصادر والمراجع :

#### اولا : القرآن الكريم

(١) سورة ابراهيم ، اية ٢٥ .

(٢) سورة البقرة ، اية ٣٤ .

(٣) سورة التين ، اية ١ - ٣ .

(٤) سورة الرعد ، اية ١٥ .

(٥) سورة الزمر ، اية ٩ .

٦) سورة المؤمنون ، اية ٥٠

٧) سورة النحل ، اية ٤٩ .

٨) سورة نوح ، اية ٢٨ .

ثانيا : الكتب

١) ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي ، كامل الزيارات ، تحقيق: جواد القيومي ، ( قم المقدسة : مؤسسة نشر الفقاهة ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ) .

٢) ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، من لا يحضره الفقيه ، الجزء ١ ، تعليق : محمد جعفر شمس الدين ، ( بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م ) .

٣) ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابوية القمي المعروف بالصدوق ، امالي الصدوق ، ( بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٠ م ) .

٤) ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ، ثواب الاعمال ، ( د.م : مطبعة امير ، ١٣٨١ هـ ) .

٥) ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ، الفروع من الكافي ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، الجزء ٣ ، ( طهران : جابجانه حيدري ، ١٣٧٧ هـ ) .

٦) تاج الدين محمد بن محمد الشعيري ، جامع الاخبار ، ( بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٦ م )

٧) جعفر صادق حمودي التميمي ، محافظة النجف الاشرف : دليل مصور عن العتبة العلوية والمراقد والمساجد والحسينيات ، ( النجف الاشرف : دار الضياء والتصميم ، ٢٠١٠ م ) .

٨) حسن مؤنس ، المساجد ، ( الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٩١ م )

٩) رسول كاظم عبد السادة ، الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية ، ( د.ت : د.م ) .

١٠) صالح نغماش خلف حمد الكرعاوي ، خواطر وذكريات من تاريخ الكوفة ، الجزء ٥ ، ( النجف الاشرف : مطبعة شركة المارد العالمية ، ٢٠٠٦ م )

- (١١) عارف احمد عبد الغني ، تاريخ امراء الكوفة وخططها ، ( دمشق : دار كنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م ) .
- (١٢) عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيلي الشهير بابن الخراط ، الاحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق: محمد عثمان ، المجلد ٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠ م )
- (١٣) عبد الرزاق طعمة الكوفي ، تاريخ مسجد الكوفة والمرائد المجاورة ، ( النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٤ م ) .
- (١٤) عبد الزهراء عثمان محمد (عز الدين سليم ) ، دور المساجد في حياة المسلمين ، ( قم : مطبعة ثامن الحجج ، ١٤٢٧ هـ . ق )
- (١٥) عبد الكريم بن طاووس الحسني ، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، تحقيق : تحسين ال شبيب الموسوي ، (د.م: مطبعة محمد ، ١٩٩٨ م ) .
- (١٦) عبد الكريم بن طاووس الحسني ، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، تحقيق : تحسين ال شبيب الموسوي ، (د.م: مطبعة محمد ، ١٩٩٨ م ) .
- (١٧) علي محمد علي دخیل ، قضاء الامام علي (عليه السلام) وعجائب احكامه ، (بيروت : دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م ) .
- (١٨) عمر امجد صالح ، نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام ١٧ - ١٣٢٢ هـ / ٦٣٨ - ٧٤٩ م ، (بيروت : عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ م ) .
- (١٩) لجنة التأليف ، دور المساجد في حياة المسلمين ، ( مطبعة الستارة ، ٢٠٠٧ م ) .
- (٢٠) مجاهد منعثر منشور ، مسجد الكوفة اهزوجة الحق ، ( الكوفة : امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقه به ، ٢٠١٣ م ) .
- (٢١) محمد العبادي ، الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة ، (قم : المركز العالمي للعلوم الاسلامية ، ١٣٨١ ش ) ، ص ٤٣ .
- (٢٢) محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار الجامعة لدرر الاخبار ائمة الاطهار ، الجزء ٤٠ / الجزء ١٠٠ ، ( بيروت : مؤسسة الوفاء ، ط ٣ ، ١٩٨٣ م ) .
- (٢٣) محمد تقي التستري ، قاموس الرجال ، الجزء ١٠ ، ( قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٣٩٥ هـ ) .

- (٢٤) محمد سعيد الطريحي ، العتبات المقدسة في الكوفة ، ( بيروت : دار الكتبي للطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م ).
- (٢٥) ..... ، المساجد التاريخية في الكوفة ، ( بيروت : دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر ، ٢٠١٢ م ).
- (٢٦) مركز الامام الخميني الثقافي ، المسجد في فكر الامام الخميني ، ( مركز الامام الخميني ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ م ).
- (٢٧) هاشم حسين ناصر المحنك ، موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، ( النجف الاشرف : دار انباء للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م ).
- (٢٨) وليد عطا سلمان فهد الثويني ، دور المساجد في التربية ، ( بغداد : ديوان الوقف السني ، ٢٠١٢ م )
- ثالثا: المعاجم :
- (١) ابن المنظور ، لسان العرب ، الجزء ٧ / الجزء ٩ ، ( بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨ م ).
- (٢) ابي الحسن البلاذري ، فتوح البلدان ، تعليق : رضوان محمد رضوان ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ،
- (٣) حسن عيسى الحكيم ، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ( بيروت : العارف للطبوعات ، ٢٠٠٩ م ).
- (٤) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، المجلد ٥ ، ( بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٧٥ م ).
- (٥) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العلمية ، الجزء ٢٣ ، ( الرياض : مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م )
- رابعا : المجالات :
- (١) حسين امين ، مسجد الكوفة في التاريخ ، " الكوفة " ، (مجلة) ، جامعة الكوفة ، المجلد ٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠١ م .

٢) زهير عباس عزيز القريشي ، دور مسجد الكوفة في تنمية السياحة الدينية في مدينة الكوفة المقدسة ، " الادارة والاقتصاد "، (مجلة )، الجامعة المستنصرية ، السنة ٣٧ ، العدد ٩٩ ، ٢٠١٤ م ، ص ٢٢٩ .

٣) صاحب محمد حسين راضي نصار ، تطور الدراسات الفقهية في الكوفة خلال القرنين الاول والثاني الهجريين ، " الكوفة "، (مجلة)، جامعة الكوفة، المجلد ٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠١ م.

## مدينة الكوفة في التراث العربي الاسلامي / رحلة ابن بطوطة انموذجاً

الباحث / عبد الكريم جعفر الكشفي / مدير عام تربية ديارى السابق

المهندس / علي ابراهيم الليلو / مسؤول التعليم الالكتروني في مديرية تربية ديارى

### المبحث الأول : الرحلات عند العرب

عرف العرب الرحلة والترحال منذ أقدم العصور ، فساحوا في ارجاء المعمورة بهدف التجارة في المقام الاول ، وقد وردت مفردة الرحلة في القرآن الكريم في قوله تعالى ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ❖ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ))<sup>١</sup> ، حيث ذكر رحلات قريش التي كانت في الصيف والشتاء ، وعندما انتشرت الفتوحات الاسلامية وكبرت مساحة الدولة الإسلامية بدأ المسلمون يسبحون في ارض الاسلام للتجارة أو لحب الاستطلاع وزيادة المعرفة أو لنشر الاسلام وجباية الخراج ، هذا الامر حثم معرفة البلاد والاقاليم ، وعرف العالم الاسلامي كثيراً من الرحالة منهم : سلام الترجمان ، ابن موسى المنجم ، سليمان البراقى ، ابن وهب القريشي ، ابن بطوطة ، ابن جبير المسعودي ، بزرك بن شهریار ، المقدس بن نوفل ، الأديب ياقوت الحموي وعشرات غيرهم .

لقد ساعدت هذه الرحلات والسفرات في إغناء العلوم التاريخية والجغرافية في المشرق والمغرب على حدٍ سواء ، وكان للنهضة الثقافية الكبيرة التي عرفها المشرق العربي أبان العصور الاموية والعباسية لها امتدادها وثمارها في المغرب العربي الذي عرف نهضة كبيرة في ميدان العلوم كافة<sup>٢</sup> .

لقد كان الرحالة سواءً كانوا عرباً ام غير عرب مسلمين او غير مسلمين ينظرون الى المشرق نظرة احترام وتقدير؛ لأنه مهد العلوم الدينية والفقهية والفلسفية واللغوية والشعرية والفنية .

لقد كان المشرق بالنسبة لكل الرحالة ينبوع العلم ومقر المعرفة ، لذا كثرت عمليات تقليد المشرق بهدف الشوق لنيل رضا الله والمعرفة .

وبعد توسع الدولة الاسلامية وظهور الترجمة والكتابة ايام الدولة العباسية وبشكل واسع ، كان من اهم الامور هي ان يعرف الحاكمون المسالك والممالك والبلاد والاقاليم لغرض جباية الاموال واكتساب المعرفة ، فنشأت كتب الرحلات وظهرت كتب الجغرافية على نمط قريب مما ألفه اليونانيون في هذا المجال.

وفي بداية القرن الثالث الهجري كثر التأليف في الرحلات والمسالك والممالك ووصف الأقاليم والتقسيم ، فكتب رحالة كثيرون وبلدانيون كبار في تلك الامصار وصوروا ما عليها من مدن وانهار وجبال يطول الحديث عنها، ذكروا حال الشعوب وتقاليدهم وعقائدهم ، ووصفوا حال البلدان وطرقها وريفها وما تجنيه من ثمار وخارجها على الوجه الذي تيسر لهم مشاهدته ، فبلغ بعضهم من الدقة والتوثيق حين سجل ما رأى ونقد ما سمع ، فكانوا مرآة عاكسة لما يقام من حلقات العلم والمعرفة في تلك البلدان في عصرهم ، وما يجري ويدور من أخبار وآراء وتوجهات دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية .

لقد اسهم هؤلاء الرحالة والبلدانيون في رقد المكتبات العربية والإسلامية وإثرائها ، واغناء القراء بما كان غائباً عن حسهم . لقد تجشّم هؤلاء الرحالة عناء السفر ومتاعب الرحلات ومصاعب الطرق ووحشة الطرق في رحلات تستمر احياناً لشهور او سنوات لا لاجل السياحة ، بل لاجل الحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية بالمشاهدة بأم أعينهم والسمع مباشرة بلا واسطة من علماء او وجهاء تلك المدن التي يمرون بها . لقد كان عملهم هذا مفيداً ومثمراً خاصة في تلك العصور التي كان من الصعب الحصول على المعلومة من مصادرها الاصلية ، وبالرغم مما عانوه من متاعب فقد بقي ذكرهم في التاريخ بانهم تحدوا الصعاب وجابوا البلدان ودونوا كل ما رأوه بأعينهم وسمعوه بأذانهم ، فكانوا بحق يستحقون الثناء الجميل .

إن هؤلاء الرحالة والبلدانيين لم يكتفوا بكتابة ما شاهدوه فقط ، بل حاولوا نقل الصورة المشرقة للمواطن العربي بعاداته وتقاليده ، وكذلك صورة الاسلام المشرق وكذلك ثقافة العرب ولغتهم ونتاجهم الادبي والشعري ، وقد تأثر كثير من اهل المغرب بما تم نقله من قبل أولئك الرحالة البلدانين ، لذا كثرت عمليات تقليد المشرق ، حتى أن ابن دراج القسطلي تأثر بالمتنبي وعارض قصائد ابي نواس والمتنبي ، كما افتخر الاندلسيون بوصف الثعالبي لابن دراج الذي سموه متنبي المغرب<sup>٣</sup> ، هذا في مجال علوم اللغة والادب اما في المجالات الاخرى فهي الأخرى كذلك .

لقد قدّم هؤلاء الرحالون والبلدانيون وصفاً جذاباً عن البلدان التي زاروها ، ممّا جذب إليها السائحين وشجعهم على السياحة والتجوال ، وبينوا كيفية السفر ووسائل النقل المتوفرة ومشاق الطريق ، وكذلك نبهوا الى قطاع الطرق وحذّروا من السراق الذين يتحينون الفرص بكل غريب يدخل بلادهم ، كذلك نبهوا الى اخلاق أصحاب المدن التي زاروها ، وحددوا المزارات وقبور الاولياء والصالحين ، وطبيعة الهواء والماء والارض ، ممّا يجعل ما قدموه دليلاً سياحياً لكل سائح او زائر ، ومرشداً الى الاماكن التي ينبغي زيارتها .

كما ان هذه الزيارات قدمت معلومات تاريخية قيمة وخاصة في مجال الجغرافية والعمارة وغيرها . لقد كانت هذه الرحلات عبارة عن سلسلة من المحطات قوامها الزوايا بشكل اساسي وبلاطات الملوك وقصور الامراء ، او الوجهاء وأصحاب النسب الشريف او بمعية افراد يستطيع ان يطلب المساعدة منهم .

لا بد لنا ان نذكر أن المغرب كانت نظرتهم لأهل المشرق نظرة تقديس ، لا سيما العراق ؛ لأنه مهبط الانبياء والرسالات ، والبلد الاول الذي سنت به القوانين واخترعت الكتابة ، وهذا الامر لم يكن معروفاً لا في الغرب ولا في المغرب العربي ، حتى إن ابن خلدون ذكر في مقدمته : (( فالبداوة كانت غالبية على اهل المغرب والاندلس ولم يكونوا يعرفون الحضارة التي لأهل العراق ))<sup>٤</sup> .

إنّ هذه الرحلات بدأت ضيقة ثم اتسعت على مر الزمن ، فالإنسان ولد راحلاً ، وان اعجزته الرحلة تخيل رحلات غير محسوسة في عالم الخيال .

لقد كانت هذه الرحلات برية وبحرية ، لكن الاغلب كان يتم عن طريق البر وفي قوافل متنوعة . ان الكتب التي ألفها الرحالون عن رحلاتهم تعتبر من فنون الادب ؛ لانها تكتب بفن القصص والروايات .

لقد عشق العرب الرحلات منذ زمن بعيد ، حتى ان احد الخلفاء حين فتح بلاد المسلمين من العراق والشام ومصر وغير ذلك من الارض ، كتب الى حكيم من حكماء ذلك العصر يقول : (( أنا إناسٌ عربٌ قد فتح الله علينا البلاد ونريد ان نتبوء الارض ونسكن

البلاد والامصار فصف لي المدن وأهويتها ومساكنها وما تؤثره التربة والأهواء في سكانها<sup>٥</sup> ، وهكذا كانت الرغبة من اكتشاف ثقافة الغير تتبلور منذ عصر الفتوحات ، إن أول الرحلات العربية هي رحلة سلام الترجمان زمن الخليفة العباسي الواثق (٨٤٢م) والثانية وهب القريشي (٨٧٠ م) والرحلة الثالثة رحلة ابن فضلان (٣٠٩هـ - ٩٢١م) أيام الخليفة المقتدر ، واعقبها رحلات أخرى .

اما رحلة ابن بطوطة فبدأت سنة ٧٢٥هـ ، ولما كان بحثنا حول ما كتبه ابن بطوطة عن الكوفة ، فلا بد ان نمر ولو سريعا على حياته ورحلته .

هو محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ، ولد سنة ١٣٠٤م - ٧٠٣هـ بطنجة ، وهو رحالة ومؤرخ وقاض وفقه مغربي أمازيغي ، لقب بأمير الرحالين المسلمين . خرج من طنجة سنة ٧٢٥هـ ، فطاف بلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاز وتهامة ونجد والعراق وفارس وعمان والبحرين وما وراء النهر والهند والصين وبلاد التتار وأواسط افريقيا ، واتصل بكثير من الملوك والامراء فمدحهم - وكان ينظم الشعر - واستعان بهباتهم على أسفاره .

عاد إلى المغرب الأقصى ، فانقطع إلى السلطان أبي عنان من ملوك بني مرين فأقام في بلاده ، وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦هـ وسماها (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية ، ونشرت بها ، وترجمت فصول منها إلى الألمانية ونشرت أيضا .

كان يحسن التركية والفارسية . استغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥ - ١٣٥٢م) ، وتوفي في طنجة سنة ٧٧٩هـ ، ١٣٧٧م ، حيث يوجد ضريحه بالمدينة القديمة . تلقبه جامعة كامبريدج في كتبها وأطالسها بأمير الرحالة المسلمين الوطنيين .

في أول رحلة له ، مر ابن بطوطة في الجزائر وتونس ومصر والسودان وفلسطين وسوريا ومنها إلى مكة . وفيما يلي مقطع مما سجله عن هذه الرحلة:

" من طنجة مسقط رأسي " يوم الخميس ٢ رجب ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م " معتمداً حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، منفرداً عن رفيق آنس بصحبته، وراكب أكون في جملته، لباعث على النفس شديد العزائم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازم. فحزمت أمري على هجر الأحاب من الإناء والذكور، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور، وكان والداي بقيد الحياة فتحملت بعدهما وصباً، ولقيت كما لقياً نصباً "

ويعد ابن بطوطة أحد أهم الرحالة. قطع أكثر من ٧٥,٠٠٠ ميل (١٢١,٠٠٠ كم)، وهو رقم لم يحصل عليه أي رحالة منفرد حتى ظهور عصر النقل البخاري، بعد ٤٥٠ سنة. المبحث الثاني / مسجد الكوفة المعظم ومكانته نظرة تاريخية

الكوفة هي البقعة التي بارك الله فيها، فاصبحت بيتاً ومعبدًا لعدد كبير من الانبياء والصالحين ، منهم نبي الله آدم وابنه نبي الله شيث هبة الله، وعدد من الطاهرين الصالحين والاولياء، وهي بيت ومعبد نبي الله نوح ، وفيها مرسى سفينته عليه السلام ومنها فار التنور، واليها يحن الانبياء والاولياء والصالحون والمخلصون ، وهي من ضمن البقع التي اشترها نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام بمائة ناقة وسميت با نقيا وتعني بالارامية با اي مئة ونقيا اي ناقة<sup>٦</sup> .

وإثر الفتوحات الإسلامية في العراق وانهزام الساسانيين، تحول المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص إلى موضع الكوفة، بعدما أشار سلمان الفارسي على سعد بن أبي وقاص بالتحول إليها، وكانت من أفضل المناطق التي حاولوا الاستقرار فيها، حيث تم تمصيرها وجعلها مصراً، أي: بلداً، وبنى فيها المسجد الجامع، وموضع هذ المسجد هو المكان الذي تحدثت الروايات عنه بأنه مهبط الملائكة، وحيث خط آدم عليه السلام مكاناً للعبادة، وموضع صناعة سفينة نوح عليه السلام، وقد استعان والي الكوفة بعمار بن ياسر، وبأبي الهياج الأسدي، أحد رواة أمير المؤمنين عليه السلام لتخطيط الكوفة، ثم اختطوا المسجد على عدد مقاتلتهم، أي بحدود أربعين ألف إنسان، وبنوا لسعد قصرًا وهو دار الإمارة الملاصق للمسجد والمائلة أطلاله اليوم جنوبه، والذي هو غير شرعي

لانه بني بطابوق حرام حيث هدم سعد ابن ابي وقاص قصر الخورنق والسدير وسرق طابوقه، وقد رفض الامام علي عليه السلام دخول هذه الدار لانها بنيت بطابوق حرام. واصبحت الكوفة محطة المجاهدين ومستقر القبائل، وحلقة الوصل بين المدينة المنورة عاصمة المسلمين والمناطق المحررة، وكانت مركزاً تموينياً للجيش التي تحارب في الجبهات العسكرية في العراق والمناطق الشرقية، ويعد مسجد الكوفة أحد المساجد الاربعة في الاسلام التي لها قدسية ومكانة روحية كبيرة، و اشار الامام علي عليه السلام اليه بقوله: ((انه احد المساجد الاربعة التي تعظم، ولأن اصلي في ركعتين احب الي من اصلي عشرة في غيره الا في المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)).<sup>٧</sup>.

وبقيت بقعة هذا المسجد المباركة منتظرة نور حبيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حتى تشرفت بتلك الطلعة البهية لتقام في قلبها صلاة الجماعة بإمامة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم في حادثة الاسراء والمعراج، وبعد برهة من الزمن جاءت طلائع المسلمين فاتحة بلاد النهرين وارض السواد المباركة ليتم اعادة بناء هذا المسجد المبارك والصرح الالهي العظيم، ولكنه بقي ينتظر بلهفة مقدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لتلامس جبهته الشريفة صعيد ثراه الطاهر ولتعطر هواه بانفاس سيد اولياء الله ووالد الائمة المعصومين وحجج الله على خلقه، حيث نقل الامام علي عليه السلام مقر خلافته اليها، واصبح مسجدها مركز اشعاع لكل المسلمين، ومن على منبره الشريف سمع الناس كلامه وخطبه وارشاداته وتوجيهاته التي صارت دستوراً للمسلمين، وفي محراب مسجد الكوفة تخضبت الشيبة المقدسة شيبة الامام علي عليه السلام من دماء الرأس الشريف، بسبب الاعتداء الاثيم على الامام علي عليه السلام من قبل الشقي عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ، حيث انتقل الى دار الخلود، وفقدت الكوفة مركزها القيادي بعد استشهاد الامام علي عليه السلام وسيطرة الشام على زمام الامور، واصبحت الكوفة مصراً بعيداً عن القيادة، وقد اضعفها بصورة اكبر بناء الحجاج بن يوسف الثقفي لمدينة واسط عام ٨٣ هـ. وبوجود الامام علي عليه السلام،

وبفضل عددها وتعدد وظائفها وما كان لها من دور اجتماعي وعسكري وسياسي تربعت الكوفة في قلوب المسلمين .

وبجنب هذا المسجد المقدس بيت أمير المؤمنين وهو من عضادة المسجد اليمنى إلى ساحته والملاصق لمحراب الإمام عليه السلام ، وكان يجنب المحراب باب يمر إلى قصر الإمارة التي لا تزال أطلاله ماثلة اليوم وينتهي إلى بيت الإمام عليه السلام، وهو قريب من دار الإمارة على بعد ٨٥ متراً ، ولا يزال البيت موجوداً وعليه قبة خضراء، وهذا البيت يقصده المؤمنون للتبرك به.

هذا وسوف يكون للكوفة شأن عظيم في قادم الأيام حين يظهر بقية الله الامام الحجة صاحب العصر والزمان ليملاً الأرض بعدله وقسطه ، بعدما ملأها الظالمون ظلماً وجوراً ، وذلك حين يعيد الكرة ويتخذها عاصمة لدولته العالمية كما فعل جده امير المؤمنين ، عندها تعود لها مكانتها من جديد ، ويكون لمسجدها شأن كبير حيث يأتيه المؤمنون من شتى الاصقاع لينالوا اجر وثواب ركعتين يؤدونها فيه حيث تعدل من الثواب ما لا يعلمه الا الله .

ولمسجد الكوفة ابواب خمسة هي:

١- باب كندة: وهي من الابواب المعروفة ، سميت بذلك لانها قريبة من منطقة كندة احدى احياء الكوفة، ومنها خرج الشهيد مسلم بن عقيل حين تفرق الناس عنه، وكانت كل الأبواب تفتح على الرحبة، وهي ساحة يبدو أن مكانها كان بين المسجد وبيت الأمير عليه السلام الذي تقع بجواره الآن أطلال قصر الإمارة .

٢- باب السدة: وهو الذي كان يدخل منه أمير المؤمنين عليه السلام، وموضعه على مقربة من المحراب، ويُفضي إلى بيت الأمير صلوات الله عليه مروراً بجانب قصر الإمارة.

٣- باب الحجة عليه السلام: في الجانب الغربي من المسجد.

٤- باب الثعبان: وهو المعروف الآن باسم باب الفيل: وفي سبب التسمية كما ورد في المصادر المعتبرة هو: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى، حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام، فارتاع الناس من ذلك وهموا أن يدفعوه عن الإمام عليه السلام، فأوماً بالكف عنه، فلما صار

الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنى الإمام على الثعبان، فتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه، فسمع من كان قريباً كلام الثعبان، ثم زال عن مكانه، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه، والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته وأتمها، فلما فرغ نزل من المنبر، فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه، فقال عليه السلام: ((ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكماً على الجن، فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفهمها فأفهمته إياها، فدعا لي بالخير وانصرف))، وكان الثعبان قد دخل من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة، فسُمي باب الثعبان واشتهر بذلك، فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام، فربطوا في ذلك الباب فيلاً وراموا أن تُتسى تلك الفضيلة، فعُرف بباب الفيل .

٤- باب الأنماط : وهو يحاذي باب الثعبان، لكنه سدّ لاحقاً.

٥- باب الرحمة: افتتح في العام ١٩٦٨م.

وكان لكل قبيلة من قبائل الكوفة باب باسمها، لكن بتداول الأيام والحوادث المتعاقبة سدّت الأبواب ولم يبق منها إلّا باب الثعبان وباب الرحمة الذي افتتح حديثاً.

أما مقامات مسجد الكوفة، وهي المواضع التي اتخذها الأنبياء أو الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين مكاناً للعبادة والصلاة، فهي كثيرة ومن هذه المقامات:-

١- مقام النبي محمد صلى الله عليه وآله أو مقام المعراج: يقع في وسط المسجد قريباً من المزولة وهي رخامة بحدود مترين كانت وسيلة تحديد الزوال في صلاة الظهر، ويرجح أنه الموضع الذي نزل وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلة الإسراء، كما في الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢- مقام أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه المحراب، وهو في غرفة واسعة، تضمّ مقامي الإمام زين العابدين ونبي الله نوح عليهما السلام، وفيه كان يصلي أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه استشهد سلام الله عليه، ومن هنا سمي المكان بالمقام لأنه عليه السلام كان يقيم صلاته فيه. وكان بجانب المحراب باب يمر إلى قصر الإمارة التي لا تزال أطلاله

ماثلة اليوم. وهذا المحراب يتعاهده المؤمنون بالتبرُّك، وقد نُصب عليه شباك من الفضة والذهب المطلي. وقد أُشيع حديثاً بناءً كبير في موضع المحراب.

٣- مقام الإمام زين العابدين عليه السلام: وهو عند الأسطوانة السابعة، على مقربة من محراب الأمير عليه السلام، ويبدو أن أبا حمزة الثمالي تعرّف إلى الإمام في هذا المكان، ففي الرواية عن أبي حمزة، قال: (( دخلتُ مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند الأسطوانة السابعة قائم يصليّ يحسن ركوعه وسجوده ثم انقُلت وخرج من باب كندة )) فتبعه أبو حمزة وسأل أحدهم عنه، فقال له: هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام.

٤- مقام الإمام الصادق عليه السلام: على مقربة من مدخل مرقد الشهيد مسلم بن عقيل.

٥- مقام إبراهيم عليه السلام: في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انه عند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم عليه السلام، ويرجح أنه المقام المقابل لباب الثعبان.

٦- مقام الخضر عليه السلام: ملاصق لمقام إبراهيم عليه السلام. وروى الشيخ الطوسي في الأمالي عن الشيخ المفيد أن أمير المؤمنين كان يصليّ في مسجد الكوفة، فدخل عليه الخضر، وقبل رأسه ثم شيّعه الأمير عليه السلام إلى خارج المسجد.

٧- مقام آدم عليه السلام: وهو قريب من مقام الإمام زين العابدين، وهو مقام وفق الله تعالى فيه النبي آدم عليه السلام للتوبة.

٨- مقام نوح عليه السلام: وهو المقام الملاصق لمنبر الأمير ومحرابه.

اما الاماكن الاثرية من غير المقامات فهي :-

١- بيت الطشت أو الطست: هو المكان الذي برزت منه معجزة لأمر المؤمنين عليه السلام في بنت عذباء كانت قد غاصت في ماء فيه العلق، فوُلجت في جوفها علقّة، فنمت وكبرت بما امتصته من الدّم، فكبر بطن البنت فحسبها أخوتها حبلى، فراموا قتلها، فأثوا أمير المؤمنين عليه السلام ليحكم بينهم، فأمر بستان فضرَب في جانب من المسجد وجعلت البنت خلفه، وأمر بقبالة الكوفة ففحصتها، وقالت: إنها حبلى تحمل جنيناً في جوفها، فأمر عليه السلام بطست من الحمأة - الطين الأسود الذي أصابته العفونة - فأجلست البنت عليه، فأحست العلقّة بذفر الحمأة فانسلت من جوفها نحو الطست،

فظهرت بذلك براءة الفتاة، وفي رواية انه عليه السلام مد يده فأتى بقطع ثلج من جبال الشام وجعله تحت الطست فانسلت العلقه<sup>٩</sup>.

٢- دكة القضاء: وهي الدكة التي كان الامام علي عليه السلام يقضي للناس عليها في المسجد ابان عهده عليه السلام.

٣- المزولة: وهي عمود صخري، أقيم وسطه لتحديد وقت زوال الشمس او تحديد صلاة الظهر.

اما المراقد والاماكن المقدسة في الكوفة فهي :-

١- مرقد الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سفير الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، قبل واقعة الطف الخالدة.

٢- مرقد المختار بن أبي عبيدة الثقفي وجيه الكوفة المشهور وأحد وصاحب الثورة الخالدة في الكوفة للاخذ بثأر الامام الحسين واهل بيته واصحابه بعد واقعة الطف الخالدة.

٣- مرقد الصحابي الشهيد هاني بن عروة الذي قتله عبيد الله بن زياد لنزول مسلم بن عقيل في داره لحبه وموالاته للامام علي.

٤- مزار السيدة خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- وهناك مزار آخر فيه قبران ينسبان للسيدتين عاتكة وسكينة ابنتي الإمام الحسين عليه السلام.

٦- مقام الشهيد ميثم التمار: وهو من خيار أصحاب الأمير عليه السلام، الذي قتله ابن زياد صلباً، ودُفن في ذلك الموضع المعروف السبخة، وقد روى جماعة من التابعين عن ميثم التمار وقد حددوا تاريخ استشهاده عام ٦٠ هـ اي قبيل استشهاد الامام الحسين، وقد اشار ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في رجاله الى ميثم التمار وعده من اصحاب الحسين<sup>١٠</sup>.

ولا بد ان نمر سريعاً على مسجد الكوفة في فترة الامام والعصور اللاحقة لحكم الامام علي عليه السلام، فمسجد الكوفة في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦-٤٠ هجرية كان مركزاً للحكم ومكاناً للعبادة، ولم يتخذ عليه السلام مقصورةً فيه، كما لم

يحجز بينه وبين من يأتّم بهم شيء، لكنّه اتخذ منبراً للخطابة، وموقعه بجانب المحراب المعروف باسم محراب أمير المؤمنين، كما اتخذ أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد دَكَّةً للقضاء، وكانت بجانبها أسطوانة قصيرة كُتِبَ عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾<sup>١١</sup>. وعلى هذه الدَكَّة حَكَمَ صلوات الله عليه في قضايا عديدة تزر بها كتب الحديث والمصنّفات التاريخية، وقد بانّت على هذه الدكة كثير من المعجزات التي أظهرها الإمام عليه السلام، وعلى إثرها أسلم بعض اليهود.

في العصر الاموي المقيت اجريت على المسجد بعض الاصلاحات والتعديلات . وبعد هلاكهم ومجيء سراق الخلافة العباسيين فقد قاموا باستغلال مسجد الكوفة في بداية أمرهم، فجعلوه مركزاً لدعوتهم، فكان يجتمع فيه مناصروهم، وفيه بويح لأبي العباس السفّاح، وجعله بادئ أمره مقرّه ومركز حكمه قبل أن ينتقل إلى مدينة الهاشمية، وفي العصر العباسي الثاني، عني البويهيون بالعتبات المقدسة، واهتموا بعمارتها وإرسال الهدايا لها، ومنها مسجد الكوفة، وعندما فرغ عضد الدولة البويهّي من تجديد عمارته، دعا العلماء والأشراف والشعراء إلى حضور افتتاحه، وكان بينهم الشاعر الحسين بن الحجاج، فأنشد قصيدته التي مطلعها<sup>١٢</sup>:-

يا صاحبَ القُبّةِ البيضاءِ في النّجفِ من زارَ قبرك واستشفى لديك شُفي  
وبعد البويهيين اهتمّ بعمارته الصفويّون والعثمانيّون، إلى أن تداعت عمارته القديمة أوائل القرن الثالث عشر الهجري، فأصلح سورّه وما فيه من المقامات المرجع الديني الكبير السيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي رضوان الله عليه . وقد شهدت الكوفة ومسجدها المعروف نهضة فكرية ادبية وثقافية قل نظريها، كما عرفت نحاة كبار سطعت اسماءهم في سماء النحو، فبالإضافة الى الكسائي عرف ابو جعفر الرؤاس المتوفى سنة ١٧٥ هجرية، وثعلب المتوفى سنة ١٨٧ هجرية والذي يعد خاتم الكوفيين واخرون لا مجال لذكرهم هنا<sup>١٣</sup>.

المبحث الثالث / الكوفة في رحلة ابن بطوطة

لقد كانت الكوفة مركز اهتمام الباحثين والمؤرخين والكتاب والرحالة، وذلك لما تتمتع به هذه المدينة من مكانة ومنزلة لدى هؤلاء، فلذلك نجد المؤرخين يذكرونها ويسهبون

في الكتابة عنها كالطبري والخطيب البغدادي ، والرحالة يكتبون عنها ويملؤون صفحات كثيرة حولها ، ومن هنا نجد ان ابن بطوطة ، الرحالة المعروف قد ذكرها في رحلاته ، حيث انه مر بها ونزل بها أياماً عديدة ، فذكر بعض المعالم والآثار والخصوصيات التي تتمتع به هذه المدينة العريقة .

لقد كانت الكوفة مهمة منذ قدوم سعد بن وقاص اليها وتمصيرها مركزاً اسلامياً مهماً ، ثم اكتملت أهميتها وازداد اشعاعها عندما دخلها أمير المؤمنين واتخذها عاصمة الدولة الإسلامية .

لقد زارها ابن بطوطة وذكرها في رحلته ، وأوضح أهميتها التاريخية في قوله : (وهي احدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ، ومنزل العلماء والصالحين وحضرة علي بن ابي طالب أمير المؤمنين)<sup>١٤</sup> .

وقد أرتأينا ان ندرس ما كتبه ابن بطوطة ونبوه في أربعة محاور أساسية هي :

أولاً. الجانب الديني والثقافي .

ثانياً. الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً. الجانب الحضاري والجغرافي .

رابعاً. إدارة ولاية الكوفة .

اولاً . الجانب الديني والثقافي :

لقد ذكر ابن بطوطة في هذا الجانب اهم الأمور المتعلقة بالتراث الديني ومراقد الاولياء ، وبالأخص سيدهم امير المؤمنين ، وعلى الرغم من عدم تيقن ابن بطوطة في مكان المرقد الشريف لامير المؤمنين ، الا انه ذكر الحضرة وما تتمتع من أهمية ومكانة في نفوس المسلمين ، وما أظهرت من كرامات . يقول الرحالة : ( ثم الحضرة حيث القبر الذي يزعمون انه قبر علي عليه السلام ) . ولفظة "يزعمون" التي ذكرها يرجع الى توهم بعض المؤرخين الذين يعتقدون ان مرقد الأمير عليه السلام في الثوية وليس في الغري ، فان الصحيح هو ان المرقد في الغري ، وذلك حسب التقسيم الذي قام به الباحثون حيث تم تقسيم منطقة ظهر الكوفة جغرافياً الى قسمين هما الغري والثوية ، وان الصحابة

والتابعين الذين نزلوا الكوفة دفنوا في الثوبة ، اما امير المؤمنين عليه السلام فكان مرقده الغري .

ثم يذكر ابن بطوطة الكرامات الموجودة عند اهل الكوفة والزائرين للمرقد الشريف فيقول : ( وهذه الروضة لها كرامات عندهم ، لان بها قبر علي عليه السلام ، فمنها ليلة السابع والعشرين من رجب ، وتسمى عندهم ليلة المحيا ، يؤتى الى تلك الروضة بكل مُقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجمع منهم الثلاثون والاربعون ونحو ذلك ، فاذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس ، والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصل وذاكر وتال ومُشاهد للروضة ، فاذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاب من غير سوء وهم يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علياً ولي الله . وهذا أمر مستفيض عندهم ، سمعته من الثقة ، ولم أحضر تلك الليلة ، لكنني رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال : أحدهم من أرض الروم ، والثاني من أصبهان ، والثالث من خراسان ، وهم مُقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم ، فاخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا ، وانهم منتظرون أوانها من عام آخر ) .

يشير ابن بطوطة الى احدى المعتقدات الدينية التي تعتقد بها الطائفة الشيعية ، وهي التوسل بالامام علي عليه السلام لنيل المطالب وتحقيق المقاصد وعلاج المرضى الذين عجز الأطباء عن علاجهم . وهذه العقيدة ليست بدعاً ابتدعته الطائفة الشيعية ، فقد ورد في القرآن الكريم هذا الامر واجراه على يد الأنبياء كموسى وعيسى عليهم السلام ، فقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى على لسان نبيه عيسى { أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ }<sup>١٥</sup> .

ان ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة المبعث النبوي الشريف ، ويستحب زيارة امير المؤمنين في هذه الليلة حيث يتعذر زيارة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ن فيذهب المؤمنون الى الأمير عليه السلام للتزود وتهئية الأجواء الايمانية وإعطاء الروح اشعاعات من انوار المرقد الشريف . يقول الرحالة : ( وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ، ويقىمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام ) .

وفي موضع آخر يشير ابن بطوطة الى النذور التي كانت تأتي الى الضريح من المرضى الذين يتوسلون بالامام وينذرون النذور ويهدونها للمرقد ان قضيت حاجاتهم وعوفوا من البلاء والاسقام والامراض التي أصابتهم . يقول : ( ومن الناس في بلاد العراق وغيرها من يصيبه المرض فينذر للروضة نذراً اذا برئ ، ومنهم من يمرض رأسه فيصنع رأساً من ذهب أو فضة ويأتي به الى الروضة فيجعله النقيب في الخزانة ... ، وخزانة الروضة عظيمة فيها أموال ما لا يضبط لكثرتة ) .

ان من الميراث الديني لمدرسة اهل البيت وبعض المذاهب الإسلامية الأخرى هو الاعتقاد بالنذور ، فينذرون النذور لوجه الله تعالى ، ويهدون تلك النذور او ثوابها للاولياء والصالحين ، وهذا الامر راجح لا شبهة فيه ولا محذور ديني منه ، لذلك نرى المؤمنين على مر العصور يقدمون النذور والهدايا للائمة والاولياء الصالحين لغايات راجحة كشفاء المرضى او قضاء الحواجج او غير ذلك .

ثم يصف ابن بطوطة أثاث المرقد العلوي وقناديله فيقول : ( ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه ، بها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار ، وفي وسط القبة مسطبة مكسوة بالخشب عليها صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل ، مسمرة بمسامير الفضة ، قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة ، وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون احدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام ، والثاني قبر نوح عليه السلام ، والثالث قبر علي عليه السلام .... ، وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب ، يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركاً ) .

ان الحديث عن قبر آدم ونوح فهو من المأثور عن مدرسة أهل البيت ، حيث ورد ذلك في احاديث عدة ، وفي الزيارة المعروفة بالزيارة المطلقة ( السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ) ، واذا كان هناك شك في قبر آدم ونوح عند القوم ، فهذا من شأنهم ولا علاقة لنا بمبانيهم ونظرياتهم ، فلكل طائفة آراؤها وعلى الجميع إحترام الآراء الأخرى وان كانت مخالفة ، او مناقشتها بعلم وأحترام ، اذ لا ينبغي لاحد فرض آرائه على الآخرين حتى مع الدليل والحجة البالغة ، هكذا علمنا القرآن والرسول واهل بيته ،

حيث ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }<sup>١٦</sup> . ثم ينتقل ابن بطوطة في وصف أبواب المرقد العلوي وستائره فيقول : ( وللقبة باب آخر عتبته أيضا من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يفضين الى المسجد مفروش بالبسط الحسان ، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير ، وله أربعة أبواب عتابها فضة ، وعليها ستور الحرير ) . لقد اخذ ابن بطوطة يصف المرقد وابوابه بدقة متناهية وذلك لما شاهده من مناظر لم يعهدها في باقي رحلاته ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على اهتمام المؤمنين بضريح الاولياء والتقرب منهم واتخاذهم وسيلة الى الله كما امر تعالى بذلك . لقد ضمت الكوفة الكثير من قبور الصحابة والتابعين والحكام والسلاطين الذين تعاقبوا على ولايتها ممن كان له دور إيجابي او سلبي على تلك البقعة الطيبة ، نذكر منهم كميل بن زياد النخعي وأبا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة وزيد بن ابيه وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وغيرهم . وقد اندرست أغلب تلك القبور ولم يبق لها أثر ما خلا البعض منها كقبر كميل بن زياد الذي يقع في ظهر الكوفة في المنطقة المسماة اليوم الحنانة . ثم ذكر ابن بطوطة مدرسة النجف والحركة العلمية المؤسسات الفكرية الأخرى فيقول : ( وبازائه المدارس والزوايا والخوانق ، معمورة احسن عمارة ، وحيطانها بالقاشاني ، وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ) .

ان هذه المؤسسات تعود الى القرن الرابع الهجري ، في عهد عضد الدولة الذي بنى الرواق العلوي الذي اصبح مأوى لطلاب العلم<sup>١٧</sup> .

ويستطرد فيقول ( ويدخل من باب الحضرة الى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ، ومن تلك المدرسة يدخل باب القبة وعليها الحجاب والنقباء والطواشية ، فعندما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم وذلك على قدر الزائر فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له ويقولون عن امركم يا امير المؤمنين ، هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العلية ، فإن اذنتم له والا رجع ، وان لم يكن أهلاً بذلك فانتم اهل المكارم والستر ، ثم يأمرونه بتقيل العتبة وهي من فضة وكذلك العضادتان )<sup>١٨</sup> .

ان الزوايا والاربطة تأسست في العهد المغولي الايلخاني .

اما العلماء الذين انجبتهم النجف عند دخول ابن بطوطة لها فكانوا كثيرين ومن ابرزهم السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي . وكان بعض من تولى نقابة العلويين في النجف والذين أشار اليهم ابن بطوطة في رحلته من الاعلام المؤلفين كالسيد حسن بن تاج الدين الآوي والسيد محمد بن السيد علي بن طباطبا وغيرهم من اعلام مدرسة النجف<sup>١٩</sup> .

ويصف ابن بطوطة بعض المساجد والجوامع وابرزها مسجد الكوفة فيقول عنه : (وجامعها الأعظم جامع كبير شريف ، بلاطاته سبعة قائمة على سواري حجارة ضخمة منحوتة قد صنعت قطعاً ، ووضع بعضها على بعض وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول ، وبهذا المسجد آثار كريمة ، فمنها إزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال أن الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع ، وعلى مقربة منه محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع وهو محراب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وهناك ضربة الشقي ابن ملجم ، والناس يقصدون الصلاة به ، وفي الزاوية من هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد الساج يذكر انه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح عليه السلام)<sup>٢٠</sup> ، ثم يستطرد ابن بطوطة فيقول : (وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح عليه السلام ، وأزاءه بيت يزعمون انه متعبد إدريس عليه السلام ويتصل بذلك فضاء يصل بالجدار القبلي للمسجد يقال انه موضع إنشاء سفينة نوح عليه السلام ، وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب رضي الله عنه والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال انه بيت نوح عليه عليه السلام والله أعلم بصحة ذلك كله).

تشير المصادر الشيعية الى وجود مقام إبراهيم الخليل ونوح عليهما السلام ، اما بقية الآثار وبيوت الأنبياء فلا يوجد لها أثر في الكتب المعتبرة ، ولعل المأثور عند الناس في ذلك الحين عن وجود تلك الآثار بما نقل اليهم شفاهة عن آبائهم وأجدادهم والله اعلم. ثم يشير ابن بطوطة الى قبر سفير الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب رضوان الله عليهم ، الذي استشهد قبل واقعة الطف باشهر قليلة ، فيقول : (وفي

الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد اليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، وبمقربة منه خارج المسجد قبر عاتكة وسكينة بنتا الحسين عليهما السلام).

من المعلوم ان قبر الشهيد مسلم بن عقيل يقع خارج مسجد الكوفة ، كذلك قبر هاني بن عروة وقبر المختار الثقفي ، اما قبور لعاتكة وسكينة فلم تسعفنا المصادر بوجود هذين القبرين في هذه البقعة ، بل هناك قبر لخديجة بنت الامام علي عليه السلام الذي يقع بالقرب من مسجد الكوفة مقابل باب الفيل ، وعليه قبة مكسوة بالقاشي الأخضر .

وذكر ابن بطوطة قصر الامارة الذي اندرست آثاره فيقول : ( واما قصر الإمارة بالكوفة الذي بناه سعد بن ابي وقاص -رض- فلم يبق إلا أساسه ) .

لا زالت أسس القصر قائمة حتى الوقت الحاضر ، وهو مجاور بيت الامام علي عليه السلام ، لكنه مطمور في بقعة مهمولة متروكة وسط مياه آسنة .

ثم يذكر ابن بطوطة قبر ابن اليهودية ابن ملجم وكذلك قبر المختار الثقفي فيقول : ( ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط ابيض فأخبرت انه قبر الشقي ابن ملجم ، وان اهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام ، وعلى قرب منه قبة أخبرت على انها قبر المختار بن ابي عبيدة )<sup>٣١</sup> .

في وقتنا الحالي لا يوجد أي أثر لقبر الشقي ابن ملجم وربما لا يوجد من يعلم مكانه ، فقد اخزاه الله في الدنيا وسينال العذاب الأليم في الآخرة لسوء فعلته التي تجرأ بها على الله ورسوله وعلى امام زمانه ، بينما قبة الشهيد المختار الثقفي عالية تناطح السحاب ، ذلك الثائر الذي ناصر اهل البيت وقام بثورته طلباً لثأر الامام الحسين واهل بيته واصحابه من البيت الاموي واشياعهم واتباعهم الذين غرتهم الحياة الدنيا وفضلوا الحاكم الجائر على الامام العادل ، لذلك يعتبر قبر المختار محل احترام وتبجيل من قبل المؤمنين ، يزورونه من بقاع كثيرة من العالم ويستذكرون بطولاته وتقانيه لنصرة دين الحق والعدل .

ثانياً- الجانب الاجتماعي والاقتصادي :

يصف ابن بطوطة اهل الكوفة من الجانب الاقتصادي والاجتماعي فيقول ( وأهلها تجار يسافرون في الأقطار ، وهم اهل شجاعة وكرم ، ولا يظام جارهم ، صحبتهم في الاسفار فحمدت صحبتهم ) .

لقد كانت تجارة العراق في ذلك الوقت متركزة في بغداد والبصرة والموصل وواسط والنجف<sup>٢٢</sup> ، وكان تجار البندقية وجنوة الذين يقصدون بغداد والبصرة يمرون بمدينة النجف ، وان الطرق والقوافل التجارية القادمة من سورية تخترق بغداد ثم النجف الى البصرة<sup>٢٣</sup> . ولهذا السبب كان الوضع الاقتصادي لاهالي النجف حسناً والتجارة رائجة ، فأنشئت الأسواق والقيساريات التي قال عنها ابن بطوطة : ( ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة ، فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة وثم سوق الخياطين والقيسارية ثم سوق العطارين ) . نستنتج من كلام الرحالة ان أسواق الكوفة كانت عامرة مزدهرة يرتادها الناس بكثرة ، خاصة اذا علمنا انها منطقة سياحة دينية بوجود ضريح الامام علي عليه السلام يقصدها الزوار من شتى بقاع العالم منذ زمن طويل ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، والسياحة بطبيعتها تحتاج الى أسواق كبيرة وزاهرة تضم اكثر السلع الضرورية والكمالية التي يرغب الزائر في شرائها لاجل الهدايا التي يقدمها عند الرجوع الى وطنه .

لقد اشتهر سوق العطارين منذ ذلك الزمن في تلك المدينة المقدسة مما يعني التقدم العلمي والحضاري لأهل هذه المدينة ، لان العطارين يبيعون الأعشاب والعقاقير الطبية ، وربما يعطون وصفات طبية علاجية ، أي ان العطار ربما يكون طبيباً ممارساً يعطي المرضى الدواء الملائم كل حسب حالته .

ثالثاً :- الجانب الجغرافي والحضاري :

وصف ابن بطوطة مدينة النجف الاشرف بقوله : (( فنزلنا مدينة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام بالنجف ، وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً واتقنها بناء )) . هذا واقع حال ارض النجف فهي من احسن مدن العراق واتقنها بناء ، من الطبيعي ان يكون حالها كذلك لان الناس عادة

يستوطنون المناطق التي ينتفعون من نعيمها وخيراتها ، فالعطاء الذي منحهم إياه مدينة النجف بوجود ضريح الامام علي وكثرة الزائرين وانتعاش الأسواق جعل من أهلها أصحاب تجارة رائدة ، بالإضافة الى خصوبة الأرض وامتهان أهلها مهن الزراعة والصناعة القديمة جعل الكثير من أهلها اغنياء ، فانعكس ذلك على البناء والعمارة والبيوت ، فكانوا يتفننون في زخرفة المباني والقباب للاولياء والصالحين ، وكانت بيوتهم من الطرز المتطورة آنذاك .

لقد كانت النجف مسورة ولها قلاع وابواب ، اذ كان لها سور يحيط بالمدينة وللور بابان هما : باب السلام الكبير ، وباب عبد الحميد النقيب بن أسامة<sup>٢٤</sup>.

ان هذا السور يمثل حالة متطورة في العمران ، إضافة الى الحنكة التي يتمتع بها صاحب فكرة بناء هذا السور ، حيث يعد السور حصناً واقعياً من مؤامرات الأعداء ، خاصة وان لمدينة النجف خصوصية كبيرة تزيد أعداء اهل البيت غيظاً وحسداً فليجأ هؤلاء الأعداء بين فترة وأخرى للاغارة على المناطق المقدسة بغية طمس تلك المعالم التي لا يطيقون السماع بوجودها ولا يطيقون بقاءها . ان هذا السور ربما يشبه سور الصين الذي بناه الانسان الصيني لدرء الاخطار ، لكن الفرق ان سور الصين اطول بكثير .

وقد لاحظ ابن بطوطة في الكوفة المواضع التاريخية والاثريّة والحضارية ، الا ان بعضها قد أصيب بالخراب بسبب الاعتداءات المتكررة ، يقول الرحالة : (الا ان الخراب قد استولى عليها بسبب ايدي العدوان التي امتدت اليها وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها ، فانهم يقطعون طريقها)<sup>٢٥</sup> . ويصف بناءها واسواقها بالقول : (وبناؤها بالآجر ، واسواقها حسان ، وأكثر ما يباع فيها التمر والسّمك) .

رابعاً :- إدارة ولاية الكوفة :

خضعت مدينة النجف لاشرف وما حولها للمغول وذلك بعد سقوط بغداد على ايدي هولاء عام ٦٥٦هـ ، فأرسل هولاء مائة جندي مغولي لحماية مرقد الامام علي عليه السلام والسكان القاطنين حوله<sup>٢٦</sup> . وكانت إدارة المدينة وما حولها يديرها نقيب العلويين بتفويض من الحاكم المغولي في بغداد ، يقول ابن بطوطة : (وليس لهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال ، وانما يحكم عليهم نقيب الاشرف)<sup>٢٧</sup> .

لقد كانت للحنكة والذكاء عند علماء الطائفة الشيعية وبالأخص الشيخ الطوسي دور عظيم في استمالة المغول والحد من قسوتهم ، بل وتغيير نظرتهم للشعوب ، ورغم التزوير الذي أحدثه المؤرخون في تشويه صورة الشيعة وعلمائهم حول مزاعم عمالة الشيعة والشيخ الطوسي للمغول ، فان الواقع غير ذلك ، لان الصدام العسكري مع قوات كبيرة غازية مدججة بالسلاح كان امراً غير ممكن لاسباب كثيرة منها تردي الوضع الاقتصادي والمعاشي لاغلب طبقات المجتمع الإسلامي في أواخر العصر العباسي ، وامنياتهم ودعائهم بزوال الحكم وان كان على يد الأجنبي المحتل لما تولد في نفوسهم من شعور بالإحباط من الإدارة الفاسدة التي حكمت البلاد الإسلامية في العهد العباسي ، وعدم استعدادهم لمقارعة أي عدوان تتعرض له البلاد الإسلامية ، لانهم ان واجهوا الاحتلال سيكونون هم الضحية ليبقى الحكم الفاسد والجائر في الحكم ويبقى الخليفة العباسي يتربع على عرش الخلافة متأمراً على العباد مستولياً على رقابهم ومتحكماً في مقدراتهم . فاستخدم الشيخ الطوسي الأسلوب الصحيح في احتواء المغول ، لذلك جعلوا إدارة المدن التي يقطنها الشيعة بأيدي النقباء والوجهاء والعلماء ، ومنها مدينة الكوفة ، فاصبح نقيب الاشراف يتولى إدارة شؤون تلك المدن التي شملت النجف والكوفة وكربلاء والحلة ، فالنقيب يجمع بشخصيته الصفة الدينية والاجتماعية وكذلك الصفة الإدارية ويشرف على المرقد العلوي وخزائنه ، فهو اذاً بمثابة الحاكم على تلك المدن والولايات بتفويض من الحاكم في بغداد .

يقول ابن بطوطة : ( ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق ، ومكانه عنده مكن ومنزلته رفيعة ، وله ترتيب الامراء الكبار في سفره ، وله الاعلام والاطبال ، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً ، واليه حكم هذه المدينة ، ولا وال بها سواه ، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره )<sup>٢٨</sup> .

وذكر ابن بطوطة بعض النقباء الذين استلموا زمام إدارة المدن منهم :

١- نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي .

٢- جلال الدين بن الفقيه .

٣- قوام الدين بن طاووس .

- ٤- ناصر الدين مطهر بن الشريف الصالح شمس الدين الابهري
- ٥- أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جمار الحسيني المدني .
- هذا وقد رمنا الاختصار في بحثنا الذي ركزنا فيه على النقاط الأساسية ، وتركنا التفاصيل تجنباً للاطالة .
- الخلاصة والخاتمة :-
- بعد هذا السرد الموجز عن أحوال الكوفة في رحلة ابن بطوطة الشيقة والتي اغتننا كثيراً بما سجله من معلومات ربما غابت عن بعض الناس ، يمكننا ان نستنتج النقاط الآتية :
- ١- كانت الكوفة ولا زالت المدينة المعطاة التي تزخر بالعلم والادب وبقيّة فنون المعرفة منذ تأسيسها ولحد الآن .
- ٢- مما جعل لهذه المدينة العتيقة هذا المقام السامي وهو تشرفها بمقدم امير المؤمنين عليه السلام واتخاذها عاصمة لدولته الكريمة .
- ٣- كانت الكوفة موضع اهتمام الائمة بدءاً من امير المؤمنين الذي جعلها عاصمة ومحط انطلاق تحركاته وجيشه ، ثم جاء من بعده ولده الامام الحسين ، عندما أراد ان ينطلق بثورته العالمية منها لولا ان منعه الجيش الاموي من ذلك ، وتبعه بعده أصحاب الثورات كثورة التوابين والمختار الثقفي .
- ٤- رغم الحقد الدفين لهذه المدينة من قبل حكام الجور ومحاربتها بكل الوسائل ، الا انها صمدت وبقيت تشع بعلمها وعلمائها ومدارسها لكافة بلاد المسلمين على مر العصور .
- ٥- هذه المدينة تستحق الدراسة والبحث لانها موضع اهتمام الأنبياء والائمة ، حتى انها يوم الفتح الأعظم تتشرف بالطلعة البهية للامام الثاني عشر ويجعلها مرة أخرى عاصمة لدولته الكريمة بعد ان هجرها الحكام .
- ٦- الاثار الموجودة فيها والمعالم الدينية وقبور واضرحة الاولياء والصالحين يتطلب من الدولة الاهتمام بها ورعايتها وجعلها مرفقاً سياحياً يليق بمكانتها .
- ملخص البحث :-

نظراً لاهمية الكوفة ومكانتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مر العصور ولكونها تشرفت عندما اتخذها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة لحكومته بعد الانتقال من المدينة إليها، واستشهاده عليه السلام في مسجدها ، وكانت الكوفة - كذلك - تمثل المركز الرئيسي لطلبة العلم قديماً وحديثاً ، ومركزاً مهماً من مراكز التشيع ، وفيها أماكن تاريخية وأثرية كبيرة تحظى باهتمام المسلمين جميعاً ، ففي تلك المدينة مسجد الكوفة ومسجد السهلة ، كما ان الإمام الصادق عليه السلام رأس مذهب اهل البيت قد ألقى رحله فيها مدة سنتين، كل ذلك دفعنا للكتابة عن هذه المدينة العريقة العتيقة .

في القرن الرابع عشر الميلادي ، حين قام الرحالة ابن بطوطة بجولته في العالم الإسلامي، اكتشف الكوفة حين وصل إلى الجنوب ما يسمى اليوم بالعراق ، وهي التي أسسها في الأصل أبناء قبائل جنوب الجزيرة العربية ، لا سيما اليمانيي الأصل منهم، أولئك الذين قصدوا بلاد السواد في جيوش الفتح وأرادوا الاستيطان فيها بعد الفتح .

يعتبر أدب الرحلة من أقدم أنواع الأدب المعروفة عند العرب، وقد اهتموا بهذا النوع من الأدب اهتماماً واضحاً، فتمّ تسيير العديد من الرحلات الاستكشافية للتعرف على المناطق والبلدان المحيطة بهم ، ويعتبر كل من الإدريسي والمسعودي وابن فضلان وابن جبير وابن بطوطة من أبرز الرحالة الذين ذكرتهم كتب الرحلات ، وابن بطوطة هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، ولد في مدينة طنجة في شهر رجب من عام ٧٠٣ هجرية ( ١٣٠٤ ميلادية ) ، بدأ رحلته في يوم الإثنين الثاني من شهر رجب لعام ٧٢٥ هجرية ( ١٣٢٥ ميلادية ) ، وخلال هذه الرحلة زار كلاً من سومطرة والهند وبلاد العجم، ثم العراق ( والكوفة من ضمن مدنه ) ثم الشام، ومصر، ومكة وانتهت رحلته هذه في عام ٧٥٤ هجرية .

توفي الرحالة بطنجة في عام ٧٧٩هـ/١٣٧٨م بعد ان زار ٤٤ بلداً، وكان الرحالون يهتمون بتوثيق رحلاتهم، وكتابة القصص التي حصلت معهم في الأماكن التي ذهبوا لها وزاروها ، ومنهم من اهتم بجغرافية تلك الأماكن ، فعمل على رسم الخرائط التي تقدم وصفاً للتضاريس الجغرافية التي تعرفوا عليها .

أن الكوفة هي المدينة التي كان يتشوق لرؤيتها والتجوال فيها الكثير من الرحالة والبلدانيين ، أكثر من أية مدينة أخرى في العالم الإسلامي ، فالكوفة تمثل بامتياز تاريخ الحضارة الإسلامية في أقدم تعابيرها وأهمها ، والتي يحكى عنها الكثير ويعرف عنها القليل من حيث حياتها النابضة التي تتراءى في آخر المطاف مشيرة للخيال ، وكانت في حقيقتها خزانة حضارة لا تضاهيها أية مدينة أخرى ، ومن المهم أن نقول هنا أنها وصلت عبر تطور اللغة وحفظ الأشعار والتلاقح بين الكوفيين والأعراب إلى استعادة ذلك الإرث والحفاظ على جذوره العربية . أن في تاريخ الكوفة كل المقدمات التي تشير إلى الولادة الخالصة للمدينة الإسلامية التي تولد لضرورات عملية من دون أن تقوم على بنیان سبقها .

تكمن الأهمية العلمية لبحثنا في بيان أهمية الكوفة في رحلة ابن بطوطة ورغد طلبة المعرفة ببحوث تفتقر إليها ، كون الرحلات تراث جغرافي ، ومن كتبوا فيها كانوا على اطلاع ودراية ميدانية وهم يتميزون بمعرفة كبيرة ويمثلون تراثاً جغرافياً وتاريخياً ضخماً ، لم يطلع عليه إلا القليل ، ومن هنا كانت اهتماماتنا بهذا الموضوع.

الهوامش:

١- قريش : ١-٢

- ٢- رحلة ابن بطوطة / ابن بطوطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ٢٠١١م ، ص: ٥
- ٣- تاريخ الادب الاندلسي / د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٥م ، ج ١: ص ٣٨
- ٤- المقدمة / ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨م : ص ٤٤٩ .
- ٥- السياحة الدينية في العراق ، محمد الكرخي ، مشروع بغداد عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٣ : ص ٣٥ .
- ٦- السرائر الحاوي التحريير الفتاوي / ابو جعفر محمد بن ادريس الحلبي ت ٥٩٨ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ١٤١٠هـ ، ج ١ : ص ٤٧٩
- ٧- مسجد الكوفة في التاريخ / د. حسين امين ، مجلة الكوفة ، العدد الخامس ، ٢٠٠١م : ص ٤٠
- ٨- الكوفة بين البعد التاريخي والتطور العلمي / د. حسن عيسى الحكيم ، العارف للمطبوعات ، النجف الاشرف ، ٢٠١١م : ص ٩٨
- ٩- مفاتيح الجنان المعرب / عباس القمي ، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي ، دار اليوسف بيروت - لبنان ، د. ت : ص ٣٨٨

١٠- الرجال/ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م  
ص: ١٥١

١١- النحل : ٩٠

١٢- الكنى والالقب/ عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٩٥٩م، ج ١ ص ٢٥١

١٣- المسجد الجامع في الكوفة التاريخ والهوية والدور الكبير/ السيد عبد الامير المؤمن، مركز هاني بن عروة للدراسات، الكوفة ٢٠١٣م : ص ١٧٤

١٤- رحلة ابن بطوطة : ج ١ ، ص ١٣٧

١٥- آل عمران : ٤٩

١٦- سبأ : ٢٤

١٧- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي/ ناجي معروف ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧١م  
، ص : ٢٤١

١٨- رحلة ابن بطوطة : ص ١١٠

١٩- الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي / مصدر سابق : ص ١٤١

٢٠- رحلة ابن بطوطة : ج ١، ص ١٣٧

٢١- ابن بطوطة / ج ١ : ص ١٣٨

٢٢- العراق في عهد المغول الايلخانيين ، خصباك ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٨م : ص ١٣٥

٢٣- المراجع في النجف/ موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخياط ، دار التعارف - بغداد، ج ١  
ص: ٢٠١

٢٤- فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النجف/ ابن طاووس ، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٦٨هـ : ص ١٣١

٢٥- الرحلة : ج ١، ص ١٣٧

٢٦- جامع التواريخ/ رشيد الدين الهمداني ، دار احياء الكتب العربية ، ج ١ : ص ٢٩٦

٢٧- رحلة ابن بطوطة : ص ١١٠

٢٨- رحلة ابن بطوطة : ص ١١١

المصادر :

- القرآن الكريم

١- تاريخ الادب الاندلسي/ د. احسان عباس دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٥م

٢- جامع التواريخ / رشيد الدين الهمداني ، دار احياء الكتب العربية

- ٣- الرجال/ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ، المطبعة الحيدرية النجف، ١٩٦١م
- ٤- رحلة ابن بطوطة / ابن بطوطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ٢٠١١م
- ٥- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي/ ابو جعفر محمد بن ادريس الحلي ت ٥٩٨ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة ١٤١٠هـ
- ٦- السياحة الدينية في العراق / محمد الكرخي ، مشروع بغداد عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٣م
- ٧- العراق في عهد المغول الايلخانيين / خصباك ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٨م
- ٨- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ، ناجي معروف ، مطبعة الارشاد / بغداد ١٩٧١م
- ٩- الكنى واللقاب/عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٥٩م ،
- ١٠- الكوفة بين البعد التاريخي والتطور العلمي/د.حسن عيسى الحكيم،العارف للمطبوعات،النجف الاشرف، ٢٠١١م
- ١١- الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي / د.حسن عيسى الحكيم ، شركة العارف للمطبوعات للمطبوعات ، النجف الاشرف ٢٠١١م
- ١٢- المسجد الجامع في الكوفة التاريخ والهوية والدور الكبير/السيد عبد الامير المؤمن،مركز هاني بن عروة للدراسات،الكوفة ٢٠١٣م
- ١٣- مسجد الكوفة في التاريخ / د.حسين امين،مجلة الكوفة، العدد الخامس، ٢٠٠١م
- ١٤- مفاتيح الجنان المعرب/عباس القمي، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي ، دار اليوسف بيروت لبنان ، د.ت
- ١٥- المقدمة/ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨م
- ١٦- المراجع في النجف/ موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخياط ، دار التعارف - بغداد.

## الأثر الديني (لظهر الكوفة) النجف الأشرف في المجتمع العراقي

أ.د. عدي جواد الحجار

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

-المقدمة:

من المتفق عليه بين أهل التاريخ والآثار أن ما يعرف الآن ببلاد الشرق الأوسط هي محل نزول الأعم الأغلب من الأديان السماوية وهي موطن انطلاق دعوات الأنبياء أولي العزم الذين أمروا أن يبلغوا رسالة الله إلى أمم الأرض، ففي هذه البقاع كانت دعوة أبي البشرية الثاني والإبراهيمية الحنيفية، واليهودية، والمسيحية، والإسلام لحكمة لا تعرف كنهها سوى السماء، وبالنظر إلى جغرافية تلك البقاع يجد المتتبع الفاحص أن هناك ترابطاً وتوصلاً مكانياً بين أماكن انطلاق هذه الدعوات، فهي لا تتعدى بلاد النهرين وبلاد وادي النيل وبلاد الشام وجزيرة العرب وإن أغلب أصحاب هذه الدعوات كانوا يتنقلون بين هذه البلاد فيتركون في بعض مدنها آثاراً من دعوتهم تخلدها، أو يُشيرون إلى بعض آخر من هذه المدن منبّهين الناس إلى تميزها عن سواها لما أودع فيها من أسرار أو لما سيكون لها من دور في حفظ رسالة الله تعالى ونشرها إلى الناس كافة.

ومن تلك المدن ما أشار إبراهيم (ع) إليها أثناء رحلته، فعندما هاجر إبراهيم إلى ربه من أرض بابل نازحاً بدينه صوب بيت المقدس مصطحباً معه ابن أخيه لوطاً وزوجته سارة<sup>(١)</sup>؛ كان مرورهم ومبيتهم في مدينة تسمى "بانقيا"<sup>(٢)</sup> وكانت أرضها مبتلاة بالزلازل وعدم الاستقرار، فما أن حلوا بها حتى استقرت وزال عنها ما عرفت به من الاضطراب، ما حدا بأهل هذه المدينة إلى أن يتمسكوا بهذا الرجل الصالح ويطلبوا منه البقاء بينهم ليدفع عنهم بلاء الأرض، ولكن دون جدوى فلابد لهذا النبي من أن ينفذ أمر ربه بالهجرة إلى حيث أمره، وقبل أن يواصل مسيرته عرض عليهم أن يبيعوه أرضاً وقع عليها بصره فرأى فيها ما يرى الأنبياء في بصيرتهم النافذة في الزمن قبلاً وبعداً من القداسة والانتماء إلى السماء فكان ثمنها أن يرفع عنهم عذاب الأرض وزلازلها وبضع غنيمات كانت معه في رحلته إلى بيت المقدس، وعند التحقق في هوية هذه البقعة نجد من خلال المصادر التي صرحت باسمها تارة ولمّحت أخرى أنها "النجف"<sup>(٣)</sup>

ولكن ما الذي يجعل خليل الله إبراهيم يقدم على هذه الصفقة فيشتري أرضاً لا تثبت شيئاً ويصر على أن يدفع ثمنها من ماله قائلاً (لا أحبها إلا شراء)<sup>(٤)</sup> رغم أن أهل بانقيا عرضوها عليه دون ثمن عندما عزم على الرحيل عنهم .

إذن لابد من أمر كان يعلمه أبو الأنبياء عن هذه الأرض حتى يبذل لها هذا البذل، وعند التقصي نجد أن هناك روايات تاريخية توثق حدثاً مفاده (إن الله تعالى أوحى إلى نوح (ع) وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف ، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحملة في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدائها ففيها قال الله - تبارك وتعالى - للأرض : (ابْلَعِي مَاءَكِ)<sup>(٥)</sup> ، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق من كان مع نوح في السفينة ، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري)<sup>(٦)</sup> وكما لا يخفى أن الغري أسم من أسماء النجف<sup>(٧)</sup> وبهذا تكون النجف قد اكتسبت موقعها بين المدن التي اتصفت بالقداسة لما ضمته بين جنباتها من أثر تسالم أهل الديانات السماوية على تعظيمه وتبجيله ، يضاف إلى ذلك ما ورد عن أهل البيت (ع) من أن قبر نبي الله نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كائن في ظهر الكوفة وهو ما صرح به الإمام الباقر (ع) عندما سأله أبو بصير عن مكان قبر ذلك النبي ، فكان جواب الإمام له أنه في ظهر الكوفة نافياً أن يكون في مكان آخر<sup>(٨)</sup> . وإن ظهر الكوفة إسم من أسماء النجف<sup>(٩)</sup> كما لا يخفى ، فلذا لا يكون شراء إبراهيم (ع) لهذه الأرض إلا عن دراية لما في باطنها من آثار عظيمة تشع بفيوضاتها الرحمانية على من يجاورها ويسترشد بنور هداها . وما كان شراء إبراهيم لهذه الأرض إلا دليل على اهتمامه وعنايته وإلفاته إلى مكان سيكون له اثر على مر العصور والأزمان على أهل الأرض . ولتلك الأسباب وغيرها تكون النجف قد تجلّبت برداء الدين وعبادة القداسة لتضم تحت كنفها كل الذين ينتمون إليها تاريخياً ودينياً وجغرافياً ، ولتصبح لهم مناراً يشع عليهم بضياءه فيطوفون في حضرتها ملين نداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

ومن الطبيعي أن يكون تأثير مدينة النجف على المدن المحيطة بها أو التي تجتمع معها ضمن رقعة جغرافية معينة وكان هذا الأثر ينعكس بصور مختلفة مما جعلها محل عناية ورعاية

للذين يقيمون فيها أو حولها وهي محط أنظارهم وإليها تنزع نفوسهم وفيها مهوى قلوبهم وفي مختلف الدهور.

فعندما كان ملوك الحيرة يطلبون الراحة والاستجمام فإنهم ينزعون عباءة الحكم ويتجهون صوب منطقة كانت تسمى بظهر الحيرة يتلمسون فيها نقاء الطبيعة وصفاء النفس يتقلبون فيها بين شقائق النعمان<sup>(١٠)</sup>.

وعندما مصر المسلمون العرب الكوفة وجعلوها مركزاً للانطلاق والتوسع في فتوحاتهم وتحولها بعد ذلك إلى عاصمة للدولة الإسلامية إبان خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، نجد أن هذا الإمام إذا ما حصر صدره وامتأ قلبه قيحا كان يخرج إلى منطقة كانت تسمى خدّ العذراء أو ظهر الكوفة مصطحباً معه خلّص أصحابه فيشكوهم وييث حزنه ويصبر نفسه<sup>(١١)</sup>.

وعندما كان خلفاء بني العباس يطيب لهم العيش فيخرجون في رحلات الصيد والطراد كانوا يذهبون فيها ناحية مدينة النجف كما هو مشهور عن هارون الرشيد وقصة مطاردته للضبّي (وقد خرج هارون الرشيد يوماً يتصيد ، وأرسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ، ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ، ففعلوا ذلك ثلاثاً . فتعجب هارون الرشيد من ذلك)<sup>(١٢)</sup>.

وعندما نستقري التاريخ نجد أن الكثير من هذه الشواهد تؤشر إلى خصوصية تتفرد بها منطقة ظهر الحيرة أو قلّ خدّ العذراء أو قلّ ظهر الكوفة أو الغري أو قلّ النجف فهي ذاتها؛ حتى تجعل منها محطة للراحة النفسية والروحية عند الناس بلحاظ أن الناس على دين ملوكهم.

وبنظرة ثاقبة نجد أن هذا النزوع إلى هذه البقعة من الأرض له ما يبرره ، لأن الآثار الحديثة والمكانية تؤشر إلى أن مثنى أبي البشر الأول آدم (ع) ومثنى أبي البشر الثاني نوح (ع) قد تشرفت بهما هذه المنطقة كما بينه البحث.

## تشريف المرقد العلوي للنجف

كانت النجف على موعد آخر مع عظيم من عظماء التاريخ ،الذي طبع آثاره على صعيدها في حال حياته وبعد استشهاده ألا وهو علي بن أبي طالب (ع) الذي اتخذ من الكوفة مركزاً للخلافة الإسلامية بعد أن كان مقرها في مهد الرسالة وعرينها، المدينة المنورة، ولم يكن قرار النقل هذا نابع عن رغبة دون مرجح أو هوى دون مسوغ، فكان لا بد من سبب وجيه وحاجة ملحة أملت على الإمام المعصوم القيام بما قام سيما وهو باب علم رسول الله (ص) الذي قال فيه: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها)<sup>(١٣)</sup> ولعل في وصيته لولديه الحسن والحسين (ع) عندما أوصاهما في دفنه بيان لسبب قدومه إلى الكوفة واتخاذه من الجبابة<sup>(١٤)</sup> محلاً للترويح عن النفس وتنفس الصعداء فقد روى كميل بن زياد فقال (أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" فأخرجني إلى الجبابة فلما أصحرت نفس الصعداء...) <sup>(١٥)</sup> وقد نقل إبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ) رواية وصية الامام لولديه (عليهم السلام) (أنه لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم اثتيا بي الغرين فإنكما ستران صخرة بيضاء فاحفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة فادفناي فيها ، فلما فعلا ما أمرهما ووجدوا الساجة مكتوبا فيها : ( هذا ما ادخر نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام ) فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون)<sup>(١٦)</sup> فيكون السبب الذي من أجله ترك الإمام علي (ع) مراتع الصبا وموطن الأهل في مدينة الرسول الأكرم (ص) ليرث ما ادخرته له الأنبياء.

## الامتداد الفكري لمدرسة الكوفة

عندما مصّرت الكوفة عام ١٧هـ انتقل اليها الكثير من الصحابة واستوطنوها حاملين معهم العلوم الشرعية التي انتهلوها من النبع الصافي والتمير الرائق الذي بلغ عن ربه بواسطة الوحي الأمين ألا وهو النبي الأكرم (ص).

فكانوا نواة لمدرسة عمل على تأسيسها وتوطيد أركانها التفسيرية والحديثية والفقهية الإمام علي (ع) بعد اتخاذه الكوفة مركزاً للخلافة، وازدادت هذه المدرسة ألقاً وسمواً

بعد أن انتقلت مدرسة أهل البيت من المدينة المنورة إلى الكوفة في أخريات حياة الإمام الصادق (ع) فأصبحت مركزا للاشعاع الفكري الذي بثه بين طلبة علومها من كبار أئمة المذاهب وعلى رأسهم أئمة أهل البيت (ع). وقد تأثرت البحوث الشرعية كثيرا بهذا المحيط بعدما هاجرت إليها وفود من الصحابة والتابعين والفقهاء وأعيان المسلمين من مختلف الأمصار، حتى عد من الصحابة (١٤٧) صحابيا وتابعيا من الذين هاجروا إلى الكوفة واستقروا فيها<sup>(١٧)</sup>، عدا التابعين والفقهاء الذين انتقلوا إليها من قبل، والذين بلغ عددهم الآلاف، وسوى الأسر العلمية التي كانت تسكن هذا المصر وقد أورد ابن سعد في طبقاته ترجمة لـ (٨٥٠) تابعيا ممن سكن الكوفة<sup>(١٨)</sup>. ومما يميز هذه المدرسة أنها كانت تضلل بلوائها العلمي على أكابر الفقهاء وأئمة المذاهب كأبي حنيفة النعمان، وأنس بن مالك، قال محمد بن معروف الهلالي: مضيت إلى الحيرة - يريد بذلك الكوفة - وإنما قال الحيرة للتداخل المكاني بينهما بلحاظ أن الكوفة امتداد من امتدادات الحيرة -، إلى جعفر بن محمد (ع)، فما كان لي حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رأيي فأدناني، وتفرق الناس عنه، ومضى يريد قبر جده أمير المؤمنين (ع)، فتبعته وكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي<sup>(١٩)</sup>. ففي هذه الرواية دلالة جلية وصريحة على شدة اختلاف الناس وتزاحمهم على هذا الإمام للأخذ منه علوم دينهم واستحصال جوابات ما انطوت عليه صدورهم من أسئلة شرعية، ولكن المؤشر المهم الذي يلحظ في هذه الرواية هو التثقيف السلوكي الذي كان يمارسه أئمة أهل البيت (ع) في توجيه الناس إلى زيارة قبر جدهم أمير المؤمنين ويعسوب الدين لإدامة الصلة والأثر بين الناس وبين صاحب القبر والذي انعكس بدوره على صلة الناس بالمكان الذي ضم المرقد الشريف لحصول الملازمة بينهما، وقد أدى هذا الترداد من قبل الناس على هذه البقعة المباركة إلى تمصير النجف عام ١٧٠ هـ بعد بناية عمارة القبّة على القبر الشريف التي قام بها الخليفة العباسي هارون الرشيد عندما بانت له كرامات دعت إلى الاستفسار عن سر هذه الأرض أولاً ومن ثم الاهتمام والعناية بها بعدما تبين له أنها تضم قبر الوصي (ع)<sup>(٢٠)</sup>.

تأسيس الحاضرة العلمية في النجف على يد الشيخ الطوسي

تشير المصادر إلى أن الشيخ الطوسي<sup>(٢١)</sup> الذي تفرد بالزعامة الدينية الكبرى وأصبح وحيد عصره بلا منازع<sup>(٢٢)</sup> في بغداد إحدى اكبر المراكز الفكرية في العالم الإسلامي<sup>(٢٣)</sup> هو مؤسس أولى المدارس العلمية في النجف .

وقد بلغ عدد تلامذة الشيخ الطوسي الذين اجتهدوا على يديه وتلقوا العلم منه اكثر من ثلاثمائة عالم من علماء المسلمين في بغداد<sup>(٢٤)</sup> الأمر الذي دفع الخليفة العباسي عبد الله بن القادر بالله احمد ، إلى إسناد كرسي الكلام إلى الشيخ الطوسي ولم يكن ذلك الكرسي ليمنح إلا لعالم مميز بارز في ذلك العصر ، متفوقاً على أقرانه علماً وعملاً وكماً على الرغم من تنافس علماء آخرين للحصول على تلك المكانة المرموقة<sup>(٢٥)</sup>

ومنذ أن حل الشيخ الطوسي في مدينة النجف الأشرف متخذاً منها منطلقاً لنشر العلوم العقلية والشرعية - بعد أن نزع من بغداد عام (٤٤٩هـ) بسبب الفتن التي حلت بها- ولما تمتاز به هذه المدينة من قدسية توفر الأمان لساكنيها لضمها قبر وصي النبي محمد(ص) وخليفته من بعده الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهو محل احترام وتعظيم أغلب المسلمين إن لم يكن أجمعهم. يضاف إلى ذلك أن للنجف امتدادات معرفية متصلة بمدرسة الكوفة لتي ازدهرت في منتصف القرن الثاني الهجري والتي نتج عنها ظهور أغلب المذاهب الإسلامية نتيجة للحراك الفكري الواسع الذي كان سمة لتلك الفترة.

وقد أخذ الشيخ الطوسي على عاتقه تأسيس مدرسة علمية تتصف بالجدة والموضوعية والاعتدال مستفيداً من مما تحصل عليه من علوم إذ بان وجوده في بغداد بين علماء مختلف المذاهب الإسلامية ، ونجد ذلك جلياً واضحاً فيما يعرضه من آراء عند استعراضه للمسائل التفسيرية و الفقهية والحديثية والأصولية والكلامية كما هو مثبت فيما تركه من مؤلفات ك التبيان في تفسير القرآن وهو في التفسير، والخلاف في الفقه ، والتهذيب والاستبصار في الحديث، وعدة الأصول، والاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد وغير ذلك كثير، فيجد المتتبع أن السمة الغالبة على منهجية الطوسي في بحثه ، ومحاكمته للمسائل التي يتناولها، هي عرض آراء علماء مختلف المذاهب الإسلامية بتجرد متحرراً من القبلات والمرتكزات الذهنية المسبقة ، مستقلاً بالدليل الناهض، لإثبات مدعاه بموضوعية مؤسساً لمبناه على قواعد شرعية وعقلية متفق عليها بين المسلمين .

وأخذت مدرسة النجف العلمية في التوسع والتطور بعد أن أصبحت محل أنظار العلماء وطلبة العلم ، فكانت تفد اليها العقول لتشرب من نيرها العلمي العذب فتروي ضمئها المعرفي ثم تقفل راجعة بعد أن أمضت سنين طوال وقد تركت النجف اثرها البيئي والنفسي والعلمي فيها فتحمل علوم اللغة والشريعة والفلسفة والمنطق كل إلى موطنه فيعمل اصحاب تلك العقول على نشر تلك المعارف التي حصلوا عليها في حاضرة النجف الأشرف العلمية مع الآثار الأخرى التي علفت فيهم من تلك المدينة في بلدانهم لذا نجد أن الأثر الديني لمدينة النجف الأشرف لا تكاد تخلو منه مدينة من مدن الدول الإسلامية التي تتصل معرفياً وعقائدياً بالنجف فضلاً عن مدن العراق التي تمثل النجف لها امتداداً طبيعياً ينعكس بأشكال عدة على مجتمعاتها.

والذي عمل على نشر تلك المعارف الدينية ذلك النظام التعليمي في مدرسة النجف الفكرية والذي يصطلح عليه ب(الحوزة) وهي المكان الذي يحوز فيه طلبة العلم على العلوم الشرعية والتي اخص بها المسلمون الشيعة وفق الفقه الشيعي . وتقوم الحوزة بتوجيه الطلبة نحو طريق الخير والصالح عن طريق تمكين الطلبة من حيازة العلم . أما معنى مصطلح حوزة فانه ارتبط بلغة رجال الدين عند الشيعة ، بتلقي العلم حتى بات مفهوما له دلالته على ان الحوزة لا بد ان تكون علمية . فالحوزة إذن مؤسسة علمية تربوية تؤهل الطلبة لتحصيل وحيازة علوم الشريعة الإسلامية وتحميلهم مسؤولية تبليغ الأمة وقيادتها<sup>(٢٦)</sup>. وتكون الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسة العلمية هي تعليم روادها كيفية التعلم لمفردات مناهج هذه المدرسة والتعامل معها بأسلوب بحثي متفرد يتناسب وطبيعة المادة الشرعية التي يتناولها الطالب بحيث توفر له ملكة تعليم الآخر وفق ذلك النظام المعرفي، ليتسنى له نشر تلك العلوم في مدينته أو بلاده حال كونه من مدينة أخرى غير مدينة النجف، وبذلك يكون للنجف أثرا دينيا فعالا في المجتمعات الأخرى وخصوصا في المجتمع العراقي والملاحظ في في حوزة النجف العلمية أنها تشتمل على حوزات عديدة وإن كان يطلق عليها أسم الحوزة المفرد ، إذ يكون على رأس كل حوزة رجل دين قد حصل على مرتبة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين قاموا بتدريسه علوم الدين والشريعة، ويكون قد أعلن مرجعيته، و(المرجعية منصب ديني قيادي يتسم بالنقاء

والطهارة والأصالة ، ويقوم بواجبات ويتحمل مسؤوليات تجاه الأمة والاسلام ، سواء في الاهتمام بقضاياها الكبرى أو الدفاع عن حقوقها أو توعيتها على واجباتها أو تربيتها أو تثقيفها وتعليمها أو تقديم الخدمات المختلفة لها<sup>(٢٧)</sup> ويكون لكل واحد من هؤلاء المجتهدين مقلدين وأتباع، يقلدونه في ما استنبطه من أحكام شرعية تكليفية، ويتبعونه في ما أصدره من فتاوى في مستحدثات المسائل، وتكون لهؤلاء الأتباع مسؤولية يجب عليهم القيام بها تتمثل ببث تلك العلوم التي تحصلوا عليها بين أفراد المجتمع وفي مختلف المدن العراقية فضلاً عن غيرها من المدن ويكون النشر لتلك العلوم على ضروب متعددة منها:

#### نظام الوكالة

وهو نظام يعين فيه المجتهد المرجع وكلاء ينوبون عنه تبليغ الناس أحكامهم الشرعية ويوصلون اليهم رأي ذلك المرجع في الأمور المهمة التي تتعلق بأمر دينهم ودنياهم. وبموجب هذا النظام يعمل الوكلاء على الإنتشار في مناطق العراق المختلفة بدءاً بالمحافظات فالأقضية ومن ثم النواحي والقرى والقصبات حتى لا تجد سقعاً من أسقاع العراق إلا وتجد فيه وكيلاً من وكلاء المراجع الخاتمة.

عندما كان خلفاء بني العباس يطيب لهم العيش فيخرجون في رحلات الصيد والطراد كانوا يذهبون فيها ناحية مدينة النجف كما هو مشهور عن هارون الرشيد وقصة مطاردته للضببي(وقد خرج هارون الرشيد يوماً يتصيد ، وأرسلوا الصقور والكلاب على الطباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ، ثم لجأت الطباء إلى الأكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثم هبطت الطباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الطباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ، ففعلوا ذلك ثلاثاً . فتعجب هارون الرشيد من ذلك)<sup>(٢٨)</sup>.

وعندما نستقرئ التاريخ نجد أن الكثير من هذه الشواهد تؤشر إلى خصوصية تتفرد بها منطقة ظهر الحيرة أو قل خدّ العذراء أو قل ظهر الكوفة أو الغري أو قل النجف فهي

ذاتها؛ حتى تجعل منها محطة للراحة النفسية والروحية عند الناس بلحاظ أن الناس على دين ملوكهم.

وبنظرة ثاقبة نجد أن هذا النزوع إلى هذه البقعة من الأرض له ما يبرره ، لأن الآثار الحديثة والمكانية تؤشر إلى أن مثنوى أبي البشر الأول آدم(ع) ومثنوى أبي البشر الثاني نوح(ع) قد تشرفت بهما هذه المنطقة كما بينه البحث.

الهوامش:

- (١) ظ: التنبيه والإشراف - المسعودي(ت٣٤٥هـ): ٦٩- دار صعب- بيروت- لبنان + معجم البلدان - الحموي (ت٦٢٦هـ): ١ / ٣٣١ سنة الطبع : ١٣٩٩ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان + الأخبار الطوال - الدينوري(ت٢٨٢هـ) : ٨ - حقيق : عبد المنعم عامر / مراجعة : الدكتور جمال الدين الشيال - ط الأولى ١٩٦٠ - دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.
- (٢) أرض بالنجف دون الكوفة- ظ: معجم ما استعجم - البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) - ١ / ٢٢٢- تحقيق مصطفى السقا- الطبعة الثالثة عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٣هـ
- (٣) ظ: معجم البلدان - الحموي ١ / ٣٣١ مصدر سابق + معجم ما استعجم - البكري الأندلسي - ١ / ٢٢٣ مصدر سابق
- (٤) الهامش نفسه
- (٥) سورة هود: ٤٤

- (٦) الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ): ٢ / ٨٥٣ تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث + المزار - المفيد (ت٤١٣هـ): ٢١- تحقيق : محمد باقر الأبطحي - ط٢- سنة ١٤١٤هـ - دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان + تهذيب الأحكام - الطوسي (ت٤٦٠هـ): ٦ / ٢٣- تحقيق وتعليق : حسن الموسوي الخرسان - ط٣- المطبعة : خورشيد- دار الكتب الإسلامية - طهران
- (٧) ظ: معجم ألفاظ الفقه الجعفري- أحمد فتح الله: ٣٠٨- ط١- ١٤١٥هـ- مطابع المدوخل - الدمام+ المصطلحات- إعداد مركز المعجم الفقهي: ١٨٧٥
- (٨) ظ: تهذيب الأحكام- الطوسي(ت٤٦٠هـ): ٦/٣١- مصدر سابق
- (٩) معجم البلدان- الحموي: ٥/٢٧١ مصدر سابق
- (١٠) ظ: المعارف - ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ٦١٠ تحقيق : دكتور ثروت عكاشة المطبعة : القاهرة - دار المعارف الناشر : دار المعارف + وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان (ت٦٨١هـ): ٣ / ٩٠ - تحقيق : إحسان عباس- لبنان - دار الثقافة

(١١) ظ: كمال الدين وتمام النعمة - الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).  
 ٢٩٠ - ٢٩١: تحقيق علي اكبر الغفاري- منشورات مؤسسة النشر الإسلامي . قم - ١٤٠٥ هـ.  
 الأمالي - المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ). ٢٤٧ - ٢٤٩: تحقيق الحسين  
 استاد ولي، علي اكبر الغفاري- منشورات جماعة المدرسين . قم. + بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار  
 الأئمة الأطهار- محمد باقر المجلسي (ت ١١١هـ): ١ / ١٨٩ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣  
 م مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .

(١٢) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي : ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق + الإرشاد - الشيخ المفيد - المفيد  
 محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ): ١ / ٢٦ - ٢٧ - منشورات دار المفيد  
 للطباعة والنشر - الطبعة الثانية بيروت . لبنان . ١٤١٤ هـ. + الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي  
 (ت ٥٧٣هـ): ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - الطبعة : الأولى - ١٤٠٩ المطبعة :  
 العلمية - قم

(١٣) المستدرك - الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): ٣ / ١٢٦ - تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشي  
 دار المعرفة - بيروت - لبنان

(١٤) الصحراء واهل الكوفة يسمون المقابر جبانة - ظ: معجم البلدان - الحموي: ٩٩ / ٢ مصدر سابق  
 (١٥) روضة الواعظين - الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ): ١٠ - تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن  
 الخراسان

- منشورات الشريف الرضي - قم + مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي (ت  
 حوالي ٣٠٠هـ) : ٢ / ٩٤ - تحقيق : محمد باقر المحمودي - ط ١ - ١٤١٢ - الناشر : مجمع إحياء الثقافة  
 الإسلامية - قم

(١٦) الغارات: ٢ / ٨٤٦ مصدر سابق

(١٧) ظ: تأريخ الكوفة ؛ للبراقي : ٣٩٧ و ٤٢٣ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، دار الأضواء -  
 بيروت.

(١٨) ظ: وسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري: ١٠ / ط ١ - ١٤١٧ - مطبعة : ستارة - نشر  
 الهادي - قم - ايران.

(١٩) ظ: مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ): ٣ / ٣٦٣ - تحقيق لجنة من أساتذة النجف  
 الأشرف - سنة ١٣٧٦ - الناشر : مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

(٢٠) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي : ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق.

(٢١) هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الطوسي نسبة إلى طوس من مدن خراسان ، ولد في شهر  
 رمضان في سنة ٣٨٥هـ - ٩٦٤ م وهاجر إلى العراق وسكن بغداد عاصمة العباسيين سنة ٤٠٨هـ -

٩٨٧م وهو في الثالثة والعشرين مع عمره وفي سنة ٤٣٦هـ-١٠١٥م ، اصبح علماً للشيعه الاثني عشرية ولقب فيما بعد بـ (شيخ الطائفة) ، ينظر: إبراهيم الموسوي الزنجاني ، جولة في الأماكن المقدسة ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٢٢) الخلاف - أبو جعفر بن الحسين الطوسي ٦٧/١ ، قم - ايران ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ١٩٨٦.

(٢٣) ظ: الحركة الفكرية العربية في اص مجلة المرشد ، سوريا - دمشق ، العددين ١٧ - ١٨ ، ٢٠٠٤ ان صبري احمد لافي الغريزي: ص ١٠١ - بغداد - جمهورية العراق ، سلسلة احياء التراث ، ١٩٩٠.

(٢٤) ظ: الحوزة العلمية ، دراسة وتحليل حسين علي الفاضلي: ٣٠٢ - مجلة المرشد ، سوريا - دمشق ، العددين ١٧ - ١٨ ، ٢٠٠٤.

(٢٥) ظ: جولة في الأماكن المقدسة - إبراهيم الموسوي الزنجاني ٤٠٥ - ط ١ ، بيروت - لبنان - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(٢٦) ظ: موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق - ستار نوري العبودي: ٣ - رسالة ماجستير - جامعة بابل - كلية التربية

(٢٧) دليل الناسك - السيد محسن الطباطبائي الحكيم - تحقيق محمد القاضي - ط ٣ - سنة ١٤١٦ - مطبعة جاويد - نشر مدرسة دار الحكمة - ص تقديم ٤٣

(٢٨) ظ: الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي: ٢ / ٨٦٢ مصدر سابق + الإرشاد - الشيخ المفيد - المفيد

محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ): ١ / ٢٦ - ٢٧ - منشورات دار المفيد للطباعة والنشر - الطبعة الثانية بيروت . لبنان . ١٤١٤ هـ . + الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ): ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - الطبعة : الأولى - ١٤٠٩ المطبعة :

العلمية - قم